



خِثَاثُ الْعَرَبِ

٥٠

طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ

لَا بِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ

الطبعة الثانية



دار المغارف

الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

طبقات النحويين واللغويين

كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي مرجع أصيل لتراجم نحويين واللغويين ، من عهد أبي الأسود الدؤلي في صدر الإسلام إلى عهد شيخه في عهد الله الرياحي إمام اللغة والنحو بالأندلس في القرن الرابع . عرفه القدماء من العلماء ، ونقلوا نصوصاً منه في كتبهم ، وتدارسوه في مدارسهم ؛ نقل عنه في الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ، وياقوت في معجم الأدباء ، والقفطي ، إنباه الرواة ، والسيوطي في بغية الوعاة ، والمقرئ في المقفى ، وغيرهم ؛ ولكنه ، العصور الأخيرة ظل محجوباً عن العلماء والباحثين ؛ لا يعرفون عنه شيئاً ؛ ما نُقِلَ منه في كتب التراجم ، وما جاء في مختصره الذي نشره الأستاذ فريتز كرنكو سنة ١٩١٩م ، وهذا راجع إلى ندرة نسخه وخلو دور الكتب العامة والخاصة منها . وقد ألف في هذا الشأن جماعة من العلماء ؛ من أوائلهم محمد بن يزيد المبرّد ، وأحمد بن يحيى المعروف بشعلب ، ثم محمد بن عبد الملك التارنجي ، وعبد الله بن جعفر بن درستويه ؛ وضعوا كتباً صغيرة ذكرها ياقوت في مقدمة معجم الأدباء ؛ ثم قال : « ثم صنف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً على عادته في تصانيفه إلا أنه حشاه بما روه وملاه بما ادّعوه ؛ فينبغي أن يسمى مسند النحويين . وقد وقعت على هذا الكتاب ، وهو تسعة عشر مجلداً . ونقلت فوائده إلى هذا الكتاب ؛ مع أنه قليل التراجم بالنسبة إلى كبر حجمه . ثم ألف فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي القاضي كتاباً صغيراً عن نخاة البصرة » .

وفي القرن الرابع الهجري ؛ ألف كتابان نادران ؛ لمؤلفين جليلين ؛ أحدهما

في المشرق ؛ وهو كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغويّ ، وثانيهما في الأندلس ؛ وهو هذا الكتاب . وكتاب مراتب النحويين لأبي الطيب ؛ بناه على مراتب العلماء ومنازلهم في العلم وحظهم من الرواية ، وعقد الصلة بين الشيوخ والتلاميذ ، وأما كتابنا هذا فقد سار فيه على نهج فريد لم يسلكه أحد قبله ، ولا نهج نهجه ممن جاء بعده ، أقامه على الطبقات والمدارس ، وفصل بين النحويين واللغويين . ومن جهة أخرى ذكر رجال البصرة وحدهم ، ثم رجال الكوفة ، ثم المصريين ، ثم القرويين ، ثم علماء الأندلس ؛ ويذكر لكل واحد شيوخه ، ثم تلاميذه ، وما ألّف من الكتب أو روى من الأخبار ؛ كما عني بذكر المواليد والوفيات ؛ مما عدّ به مصدراً أصيلاً في تاريخ النحو والمعاجم وفنون الأدب .

ويعتمد الزبيديّ في مادة كتابه هذا على مصدرين أساسيين :

المصدر الأول : الروايات الشفوية عن شيوخه بالأندلس ، وبخاصة ما رواه عن أبي علي القالي ، وقد لزمه حين وجد على الأندلس ؛ وعنه أخذ معظم معارفه في اللغة والنحو والشعر والأخبار ، كما أخذ عن أحمد بن سعيد الصدفي ، وقاسم ابن أصبغ ، وأحمد بن حزم ، وسعيد بن فحلون ، وغيرهم من رجالات العلم واللغة والأدب بالأندلس ؛ ومادة هذه الروايات هي معظم الكتاب .

والمصدر الثاني : ما نقله عن الكتب مثل كتاب الأغاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والقراءات لأبي حاتم ، وتاريخ اليعقوبي . وكتب التحليل في اللغة والعروض ، وقد وثق هذا الكتاب بالغرر والدرر من الأخبار ومحاسن الآداب ؛ وساق كل ذلك في نهج سديد وتنسيق مطرد ، فجاء فريداً في فنه وأسلوبه .

مؤلف الكتاب

وواضع هذا الكتاب هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزبيديّ - وزبيد ، بضم الزاي أبو قبيلة كبيرة باليمن - وكان موطنه بإشبيلية ، وفيها تلقى عن شيوخه ؛ وحقق علوم اللغة والنحو والأدب والسير والأخبار ، فكان أخيراً أهل زمانه وأوحد عصره .

ثم ترامت شهرته إلى قرطبة ، وبلغ صيته الحكم المستنصر ، فاستدعاه لتأديب
وليّ عهده المستنصر ؛ ونال عنده دنيا عريضة وجاهاً واسعاً . ثم وليّ قضاء إشبيلية
وشارك في خطة الشرطة ونظم الإدارة . وكان بجانب ذلك شاعراً ، أورد له الثعالبي
في اليتيمة ، وابن خاقان في مطمح الأنفس ، والمقرئ في نفح الطيب طائفة من
شعره . وعلى أن الشعر كان أضعف أدواته ، فإنه سلم له قدر صالح منه ؛ من ذلك
قوله في جاريته سلمى . وكانت في إشبيلية واستأذن الحكم المستنصر في العود إليها ،
فلم يأذن له ، فقال :

ويحك يا سلم لا تراعى لا بدّ للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت إلّا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذابٍ أشدّ من وقفة الوداع
ما بينها والحمسام فرق لولا المناحات والنواصي
إن يفتسرق شملنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلّ شمل إلى فراقٍ وكلّ شعب إلى نزاع
وكلّ قرب إلى بعدٍ وكلّ وصل إلى انقطاع
وظل أبو بكر مرموق المحلّ مقصود الرحلة إلى أن توفي سنة ٣٧٩ .

مؤلفاته

- وَألف الزبيدي طائفة من الكتب ذكر من ترجم له منها ما يأتي :
- ١ - طبقات النحويين واللغويين ؛ اختصره محمد بن علي المحلى ، ومن
هذا المختصر نسخة في المكتبة التيمورية برقم ٢١٤٧ تاريخ ، كتبت سنة ١٣٤٣ هـ .
وله مختصر آخر طبع في سنة ١٩١٩ م .
 - ٢ - أبنية الأسماء ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إنه من نوادر الدهر .
 - ٣ - لحن العامة ، طبع في الكويت سنة ١٩٧٠ بتحقيق الدكتور عبد العزيز
مطر .

٤ - مختصر العين ؛ ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٣٨٦ - لغة .
 ٥ - الانتصار للخليل ؛ وفيه استدراك على كتاب العين ؛ وذكره السيوطي
 في المزمهر (١ : ٧٩) وسماه استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ، ونقل جزءاً
 منه .

٦ - هتك ستور الملحددين في الرد على ابن مسرة ، ذكره السيوطي في بغية
 الوعاة ، وصاحب كشف الظنون .

تحقيق الكتاب

والأصل الذي حققت عليه هذا الكتاب هو نسخة مصورة بدار الكتب
 المصرية برقم ٨٧٦ - تاريخ ، منقولة عن نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية
 كتبت سنة ٦٥٨ بالقاهرة بدار الحديث الكاملة بخط علي بن أحمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي ، وتقع في ٢٢٠ صفحة ، وفي الصفحة
 ١٩ سطرًا ، والعنوانات في وسط السطر بخط كبير ؛ وتغلب عليها الدقة والإتقان ؛
 إلا ما ندر من خطأ يسير أو ما اشتبه على الناسخ في بعض الكلمات .

وقد قمت بنشر هذا الكتاب في سنة ١٩٥٤ م على هذه النسخة ، وما كادت
 تظهر هذه الطبعة حتى أقبل عليها الدارسون ومؤرخو الأدب والراغبون في اقتناء
 نواذر المخطوطات ونفائسها ، ولقيت من عناية المجلات العربية والغربية قدراً
 كبيراً ، وفرغت نسخه من الأسواق ؛ وكتب إلى كثير من العلماء ودارسي الآداب
 العربية يطلبون إعادة طبعه .

وتمنيت في إعادة تحقيق هذا الكتاب أن أعثر على مخطوطة أخرى منه
 لعل أجد فيها ما يعين على استدراك ما فاتني من الطبعة الأولى .

فكان من حسن الطالع وتمام التوفيق أن قامت بعثة من معهد المخطوطات
 بجامعة الدول العربية إلى المغرب لتصوير ما في مكتباته من المخطوطات ، ثم
 عادت بعد أن أنجحت في مهمتها ، وكان هذا الكتاب من النفائس التي صورتها .
 وقد استأذنت الأستاذ الفاضل صالح أبو رقيق رئيس معهد المخطوطات ورئيس

هذه البعثة أيضاً في أن يأذن لي بتصوير نسخة منه ؛ فأذن لي بذلك مما أذكره له بالشكر والثناء .

وأصل هذه النسخة مما تفتنيه المكتبة الملكية بالرباط من المخطوطات برقم ٢٨٣ ؛ وهي مكتوبة بخط أندلسي قديم ، يبدو أنه من خطوط القرن الخامس ؛ كما يبدو مما كتب بحواشيتها أنها مقابلة على نسخة أخرى . وتقع في نحو ٢٠٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً في كل سطر ١١ كلمة تقريباً ، وفيها قليل من الضبط ؛ ولكنه ضبط صحيح .

فاستخرت الله في إعادة تحقيق هذا الكتاب على هاتين النسختين . ورمزت للنسخة المغربية بالحرف ب ، ولنسخة نور عثمانية بكلمة « الأصل » وللنسختين معاً بكلمة « الأصلين » .

وكان أهم ما قمت به في هذه الطبعة — عدا مقابلة جميع الكتاب على النسخة المغربية — ما يأتي :

- ١ — تكملة الكتاب ببعض نصوص الكتب التي نقلت عنه ؛ ومن أمثلة ذلك ما نقلته من كتاب المزهري من الباب الثالث والأربعين في باب معرفة التصحيف والتحريف ، وما نقله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي في الورقة ٦١ من كتاب المدخل إلى تقويم اللسان ، وما وجدته في كتاب بغية الوعاة في بعض التراجم .
- ٢ — الانتفاع بما نبه إليه بعض العلماء حين تقديم لهذا الكتاب ؛ وأخص بالذكر منهم الدكتور عبدالعزيز الأهواني فيما كتبه في مجلة المعهد الإسلامي بمدريد ، والدكتور رودلف زلهيم في مجلة ORIENS الألمانية ؛ وما كتبه لي الصديقان العالمان الدكتور إحسان عباس والدكتور محمود علي مكي ، وبخاصة في قسم الأندلس .
- ٣ — استدراك ما ظهر في الطبعة الأولى من أخطاء وقصور في الفهرسة .
- ٤ — استكمال الضبط وبخاصة الأعلام ونصوص الشعر .

وأرجو أن تكون هذه الطبعة أدنى إلى الكمال وأقرب إلى الصواب والله الموفق إلى أهدي سبيل .

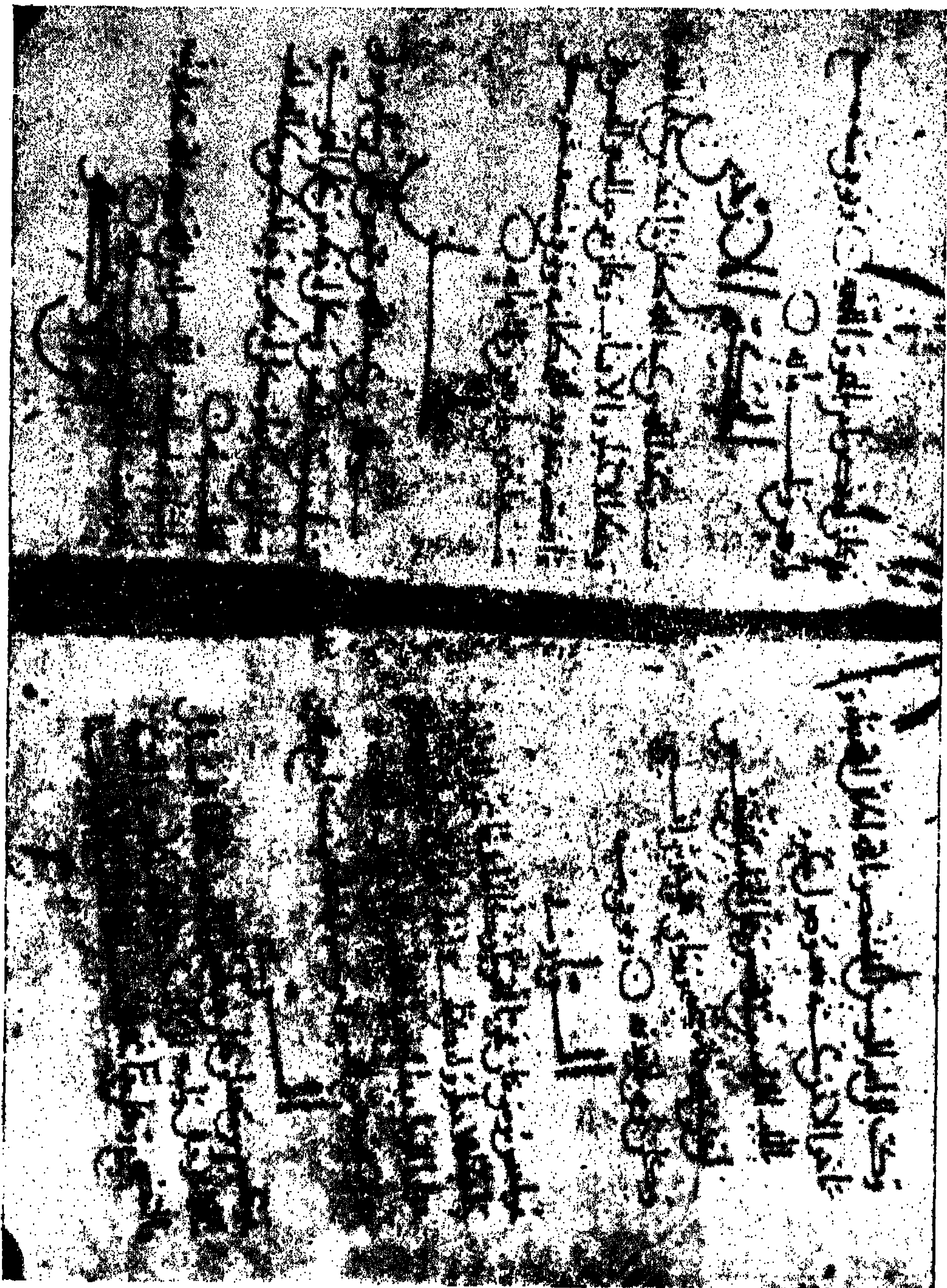
محمد أبو الفضل إبراهيم

قر الحجة سنة ١٣٩٢ هـ

يناير سنة ١٩٧٣ م

الله تعالى الوهاب الزاكية لله أن يكون له
 وحجته المسلمين عامة شكرها لهم على ما علم
 له من بركاته أيامه وسعد حلالته ودينه التي من نظام
 الدين والدين وحده الاسلام للمسلمين وحياه العلم وشرف اهلها وزينه
 دونه وعاف سوده وأن يطيل فيها عمره ويؤيد نصرته ويظهر كلمته ويبركه
 في امته وعواده عنده الله سبحانه وتعالى وعلى اهل بيته خاصة
 وعلى جماعة النبيين والمرسلين عليه السلام تسليماً بذكر الصالحين
 وعلى طبعهم والدعوتين بعدكم فيهم من كل الطبقتين ليعلم في
 علم العرب وسيفهم الـ **الطائفة الثانية**
ابو لا سواد الأولى
 الاسود طاه بن عمرو بن سفيان بن كندل بن نعيم بن خثيم بن ثعلبة
 بن عبد بن الدليل بن كثر بن ثمانية وكان غلب في الزمان وكان دخل اهل البصرة
 في الاسلام في سنة ١٠٠ هـ ونهج مشتهراً ووضع كتاباً سماه احوال العرب
 في الاسلام العرب وصف في السانع وحوادثهم في الحروب وصنع ذات الفاعل والفعول
 في المضاف والمضاف اليه في مع والخير والخدم وقال في اسماط
 في عشرين من الفان في العباد في ابو اسحق بن عيسى بن الرضا بن الجوزي
 في محمد بن يزيد بن عبد الله بن كثر بن ثمانية قال في مع الفاعل
 في عبد الله بن كثر بن ثمانية قال في مع الفاعل بن محمد بن يزيد بن

طبقات النحويين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيديّ - رحمة الله عليه :

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، وفضّله على سائر الحيوان ، بما آتاه من حاسة العقل وبيان اللسان ، ثم جبل كل أمة من الأمم على لغة أنطقهم بها ، ويسرهم لها ، وجعل اللسان العربيّ أعذب الألسنة مخرجاً ، وأعلها منهجاً ، وأوضحها بياناً ، وأوسعها افتناناً^(١) ، وجعل الإعراب حكماً للسان ، وزماماً وفصلاً لما اختلف فيه من معانيه .

ولم تزل العرب تنطق على سجيّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليّتها ؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجاً ، وأقبلوا إليه أرسالا^(٢) ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة ، واللغات المختلفة ، ففسد الفساد في اللغة [و] العربية ، واستبان منه في الإعراب الذي هو حكيمها ، والموضح لمعانيها ؛ فتفطّن لذلك مَنْ نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب ، فعظم الإشفاق من فُشُوْ ذلك وغلّبت به ؛ حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم ، إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه ، وتثقيفها^(٣) لمن زاغت عنه .

فكان أول مَنْ أصبّل ذلك وأعمل فكره فيه ، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤليّ ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرّمز . فوضعوا للنحو أبواباً ، وأصّلوا له أصولاً ؛ فذكروا عوامل الرّفْع والنصب والحفْض والجزم ، ووضعوا باب الفاعل

(١) الافتنان هنا : تنوع مذاهب الكلام .

(٢) أرسالا ، أي طوائف .

(٣) ب : « وتثقيفها » .

والمفعول والتعجب والمضاف . وكان لأبي الأسود في ذلك فضل سبق وشرف التقدم .
ثم وصل ما أصلوه من ذلك التآلون لهم ، والآخذون عنهم ؛ فكان لكل واحد منهم
من الفضل بحسب ما بسط من القول ، ومدّ من القياس ، وفتق من المعاني ،
وأوضح من الدلائل ، وبيّن من العلل .

ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلاحم من التابعين ، يحضّون على تعلّم
العربية وحفظها ، والرعاية لمعانيها ؛ إذ هي من الدين بالمكان المعلوم ، فيها أنزل
الله كتابه المهيمن على سائر كتبه ، وبها بلغ رسوله عليه السلام وظائف طاعته ،
وشرائع أمره ونهيه .

وكذلك كانوا يحضّون على رواية الشعر الذي هو حكمة العرب في جاهليّتها
وإسلامها ، وديوانها الذي أقامته مقام الكتاب لما تقدّم من مآثرها وأيامها ، فكانوا
يتناشدونه في مجالسهم ، ويتذاكرونه عند محافلهم .

ومصداق ذلك ما حدثنا به قاسم بن أصبغ^(١) ، قال : حدثنا عبد الله
ابن رَوْح^(٢) قال : قال المدائني^(٣) : حدثنا شبابة بن سوار^(٤) قال : حدثنا شعبة^(٥)
عن عاصم^(٦) ، عن أبي عثمان النهدي^(٧) ، سمعته يقول : إن كتاب عمر بن
الخطاب أتاهم وهم بأذربيجان^(٨) يأمرهم بأشياء ، وذكر فيه : « تعلّموا العربية » .

(١) قاسم بن أصبغ من شيوخ المؤلف ، ذكره ابن خلكان ١ : ٥١٤ ، فيمن أخذ عنهم .
وهو أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي . رحل إلى مكة وبغداد والكوفة ،
ولقّى أبا خيثمة ، وكتب عنه التاريخ . توفى بقرطبة سنة ٣٤٠ . تذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨ .
(٢) هو عبد الله بن روح بن عبد الله المدائني المعروف بعبدوس . توفى ببغداد سنة ٢٧٧ .
تاريخ بغداد ٩ : ٤٥٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المعروف بالمدائني . بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل
منها إلى بغداد ؛ فلم يزل بها إلى أن توفى في سنة ٢٢٤ ؛ وكان عالماً بالأيام والأنساب . تاريخ بغداد
١٢ : ٥٤

(٤) هو شبابة بن سوار الفراءى ؛ روى عن شعبة ويونس بن أبي إسحاق ، وروى عنه أحمد
ابن حنبل . توفى سنة ٢٥٤ . تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠٠

(٥) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي ، مولاهم . نزيل البصرة ومحدثها ، شاهد
أنس بن مالك وعمر بن سلمة ، وسمع أربعمائة من التابعين . توفى سنة ١٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٨١
(٦) هو عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري ؛ قاضي المدائن . روى عن أنس بن مالك
والشعبي ، وروى عنه قتادة وشعبة . توفى سنة ١٤٢ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٤١

(٧) هو عبد الرحمن بن مل البصري المعروف بأبي عثمان النهدي ؛ أدرك زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ، وسمع من قتادة ونخالة ، وشهد اليرموك ؛ وتوفى سنة ١٠٠ . تذكرة الحفاظ ١ : ٦١
(٨) أذربيجان : إقليم جنوب الديلم ،

حدثنا أحمد بن سعيد^(١) ، قال : حدثنا أبو عثمان العناني^(٢) ، عن
الحُشَني^(٣) ، قال : حدثنا الرياشي^(٤) ، حدثنا أبو معمر^(٥) ، عن عبد الوارث
التنويري^(٦) ، عن أبي مسلم^(٧) ، قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية
فإنها تشبب^(٨) العقل ، وتزيد في المرأة .

وروى عن عمر أيضاً أنه قال : تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون
القرآن^(٩) . ويروى عن أبان بن عثمان^(١٠) أنه قال : اللحن في الرجل السري كالتغيير
في الثوب الجديد . وقال مالك بن أنس^(١١) : الإعراب حللى اللسان ؛ فلا تمنعوا
ألسنتكم حليتها . وقال ابن شبرمة^(١٢) : إن الرجل ليسلحن وعليه الخبز الأدكن
فكان عليه أخلاقاً^(١٣) ، ويعرب وعليه أخلاق ؛ فكان عليه الخبز الأدكن .

(١) هو أحمد بن سعيد بن حزم الصدي ؛ ذكره ابن خلكان فيمن أخذ الزبيدي عنهم ؛
سمع بالأندلس جماعة ، منهم أبو عثمان الأعناني ، وألف كتاباً في تاريخ الرجال . توفي سنة ٣٥٠ .
بغية الملتبس للضبي ٢٩٥

(٢) هو سعيد بن صالح العناني ، ويقال : الأعناني أيضاً . سمع يونس بن عبد الأعلى وأحمد
ابن عبد الله بن صالح ، ومات بالأندلس سنة ٣٠٥ . بغية الملتبس للضبي ٢٩٥

(٣) هو محمد بن عبد السلام الحشني الأندلسي ؛ كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من
بلدان المشرق ، ولقي بها أحمد بن حنبل ونظرائه ، ومكث خمسة وعشرين عاماً متجولاً في طلب
الحديث ؛ ثم عاد إلى الأندلس . وتوفي سنة ٢٨٦ . جذوة المقتبس ٦٣ ، ٦٤

(٤) هو أبو الفضل عباس بن الفرّج الرياشي ؛ قدم بغداد ، وحدث بها ، وكان من الأدب
وعلم النحو محل عال ؛ وكان يحفظ كتب أبي زيد والأصمعي كلها . توفي سنة ٢٥٧ مقتولاً ، قتله
الزنج . تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٤

(٥) هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري أبو معمر البصري . روى عن عبد الوارث
التنويري وروى عنه البخاري وأبو داود . مات سنة ٢٢٤ . تهذيب التهذيب ٥ : ٣٣٥

(٦) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنويري ؛ روى عنه أبو معمر وأبو عاصم النبيل .
توفي سنة ١٨٠ بالبصرة . تهذيب التهذيب ٦ : ٤٤١

(٧) هو أبو مسلم الخولاني ، والمشهور في اسمه عبيد الله بن ثوب . روى عن عمر ومعاذ وجماعة .
توفي سنة ٦٢ . تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٣٥ (٨) ب من نسخة « تثبت » .

(٩) ذكره في النهاية لابن الأثير ، وقال في شرحه : « يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها »

(١٠) هو أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان ، روى عن أبيه وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد ،
وروى عنه ابنه عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز وأبو الزناد . وتوفي سنة ١١٥ . تهذيب التهذيب ١ : ٩٧

(١١) مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، وصاحب المذهب ، توفي سنة ١٧٩ . وترجمته
في الديباج المذهب ١٧ - ٣٠

(١٢) هو عبد الله بن شبرمة الضبي ، قاضي الكوفة ، وكان فيها شاعراً . مات سنة ١٤٤
خلاصة تهذيب الكمال ١٧٠

(١٣) الدكنة : لون يضرب إلى السواد ؛ ويقال : خلق الثوب خلقة ، إذا بلى . وثوب أخلاق ؛
إذا كانت الخلقة فيه كله

وحدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا القاضي إسماعيل بن إسحاق^(١) ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس^(٢) قال : حدثني أخي^(٣) ، عن سليمان^(٤) ، عن محمد ابن أبي عتيق^(٥) ، عن ابن شهاب^(٦) ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام^(٧) ، أن مروان بن الحكم^(٨) ، أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود^(٩) أخبره، أن أبي بن كعب^(١٠) أخبره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من الشعر حكمة »^(١١) .

حدثنا سعيد بن فحّلولون أبو عثمان^(١٢) ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن

-
- (١) هو إسحاق بن حماد بن زيد الأزدي ؛ من أئمة الفقه على مذهب مالك ، ومن مشيخة الحديث ، وأعلام القضاة ببغداد . توفي سنة ٣٨٣ . المرقبة العليا ٣٢
- (٢) ابن عم الإمام مالك بن أنس ، روى عنه إسماعيل القاضي وابن حبيب ، وخرج عنه للبخاري ومسلم . توفي سنة ٢٢٦ . الديباج المذهب ٩٢
- (٣) هو عبد الحميد بن أبي أويس ، روى عن مالك ، وروى عنه أخوه إسماعيل . توفي سنة ٢٠٢ خلاصة تذهيب الكمال ١٨٨
- (٤) هو سليمان بن بلال التيمي مولاهم ؛ ذكر البخاري أنه مات سنة ١٧٧ . تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٥
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، يروى عن أنس مولى عائشة ونافع والزهرى ، ويروى عنه ابن إسحاق وسليمان بن بلال . خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٥
- (٦) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى . حدث عن ابن عمرو سهل بن سعد وأنس ابن مالك وطبقته ، وحدث عنه عقيل ويونس . توفي سنة ١٢٤ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢
- (٧) هو أحد الفقهاء ، يقال اسمه محمد ، والأصح أن اسمه كنيته . روى عن أبيه وعن عمار بن ياسر ، وروى عنه الزهرى . مات بالمدينة سنة ٩٤ . تذكرة الحفاظ ١ : ٥٩
- (٨) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، كتب لعثمان ، وولى إمرة المدينة أيام معاوية . وبويع بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد . توفي سنة ٦٥ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٩١
- (٩) له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وأبي بن كعب . وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين . الإصابة ٤ : ١٥١
- (١٠) أبي بن كعب ، الصحابي الجليل . روى عنه عمرو وأبو أيوب وأنس بن مالك . مات سنة ١٩ على المشهور . تهذيب التهذيب ١ : ١٨٧
- (١١) رواه الترمذي عن أبي عباس ، ورفع بلفظ : « إن من الشعر حكما » ، وأوله عند أبي داود بلفظ : « جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتكلم بكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان سحرا » ، وإن من الشعر حكمة » ، وفي ب « الحكمة » .
- (١٢) ذكره ابن خلكان فيمن روى عنهم الزبيدي ، وهو سعيد بن فحلولون بن سعد ، أبو عثمان . روى عن عبد الرحمن النسائي ومحمد بن وضاح وعبد الرحمن بن عبيد البصري . وحكى أن سمع منه بقرطبة سنة ٣٤١ . بغية الملتبس للضبي ٢٩٨

ابن عبيد البصرى^(١) ، [بالقيروان ، قال : سألت النضر بن طاهر راوية مالك عندنا بالبصرة]^(٢) ، فقلت له : حدثكم عبد الله بن وهب^(٣) عن أبي الزناد^(٤) ، فقال : يا ابن أخي ، ما تحتاج إلى ابن وهب ! حدثنا ابن أبي الزناد^(٥) عن هشام ابن عروة^(٦) عن عائشة أن النبی صلی الله علیه وسلم بنی لحسان بن ثابت منبراً فی المسجد ینشد علیه الشعر . وحدثناه أبو بكر القرشي عن أبي عبد الرحمن النسائي^(٧) فی إسناده ذكره .

حدثنا قاسم ، قال : حدثنا ابن أبي خيثمة^(٨) قال : حدثنا أبو نعيم^(٩) ، قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي^(١٠) ، عن عبد الرحمن بن حرملة^(١١) عن سعيد بن المسيب^(١٢) . قال : بينما حسان بن ثابت ینشد الشعر فی مسجد

(١) قال ابن حجر : قال ابن علی فی أول ترجمته إنه بصرى ضعيف جداً ، وإنه يسرق الحديث وتحدث عن لم يره . لسان الميزان ٦ : ١٦٢ (٢) تكملة من ب .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم ، جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، حدث عن يونس وابن جريج . وتوفي سنة ١٩٧ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٧٩

(٤) هو عبد الله بن ذكوان الأموي مولاهم ، أبو الزناد ، روى عن أنس وابن عمر ، وروى عنه موسى بن عقبة والسفيانان . مات سنة ١٣٠ . خلاصة تذهيب الكمال ١٦٦

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، سمع أباه وهشام بن عروة . قال ابن جريج : هو أثبت الناس فی هشام بن عروة . توفي سنة ١٧٤ . تذكرة الحفاظ ١٧٤

(٦) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، حدث عن عمه ابن الزبير وأبيه ، وروى عنه شعبة ومالك . قال ابن سعد : كان هشام ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة . توفي سنة ١٤٦ . تذكرة الحفاظ :

١٣٦ : ١

(٧) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن النسائي ، صاحب السنن ، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وأمثالهم . ودخل الحجاز والعراق والشام والجزيرة ، وبرع في هذا الشأن ، وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد ، ثم استوطن مصر ، وتوفي بها سنة ٣٩٣ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١

(٨) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وله كتاب في التاريخ ؛ قال الخطيب : لا أعرف أغزر فوائده من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة ؛ وكان لا يرويه إلا على الوجه ، فسمعه الشيوخ والأكابر ، كآبي القاسم البغوي وغيره . توفي سنة ٢٧٩ تاريخ بغداد ٤ : ١٦٢

(٩) هو أبو نعيم الفضل بن حماد بن زهير ، اشتهر بكنيته ، توفي بالكوفة سنة ٢١٩ . تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٦

(١٠) عبد الله بن عامر الأسلمي ، أحد الضعفاء ويروى عن الأعرج ونافع والزهرى . ويروى عنه الأوزاعي وابن أبي ذئب وأنس بن عياض . توفي سنة ١٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ١٧١

(١١) عبد الرحمن بن حرملة ، يروى عن المسيب وثمامة ، ويروى عنه مالك . قال ابن معين : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس . توفي سنة ١٤٥ . خلاصة تذهيب الكمال ١٩١

(١٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي . رأس علماء التابعين وفردم وفاضلهم وفقههم . مات سنة ٩٣ . خلاصة تذهيب الكمال ١٢١

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فجاء عمر فقال : يا حسان ، تنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : أنشدت فيه وفيه من هو خير منك . وجدت بخط أبي - رحمه الله : حدثنا العباس بن موسى المكي بالمسجد الحرام ، قال : حدثنا علي بن حرب^(١) ، قال : حدثنا ابن فضيل^(٢) عن الوليد ابن جميع ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمماوتين ولا متحزقين ؛ كانوا يتجالسون في مجالسهم ، ويتناشدون الأشعار ، ويتداكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد واحد منهم عن شيء من دينه دارت حماليق عينية كأنه مجنون^(٣) .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا الأعناق ، قال : حدثنا الحُشَني ، قال : حدثنا نصر بن علي^(٤) ، قال : حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد قال : قيل لسعيد بن المسيب : إن أناساً يكرهون إنشاد الشعر ، فقال : نَسَكُوا نُسُكاً أعجمياً . وحدثنا قال : حدثنا أحمد بن خالد^(٥) ، قال : حدثنا مروان الفسخاري^(٦) قال : حدثنا محمد بن بشار^(٧) ، قال : حدثنا محمد بن جعفر^(٨) ويحيى^(٩) قال :

(١) هو علي بن حرب الطائي ، أحد مشايخ الحديث ، يروى عن ابن فضيل وطبقته ، وثقه الدارقطني . مات سنة ٢٦٥ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٠

(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الحافظ ، شيعي غال ، يروى عن المختار بن فلفل وبيان ابن بشر ، ويروى عند الثوري وأحمد . توفي سنة ١٩٥ . خلاصة تذهيب الكمال ١٩٥
(٣) الخبر في الفائق ١ : ٢٥٧ ، يرويه عن أبي سلمة : قال في شرحه : « المتحزق : المتقبض ، والمتماوت من صفة المرائي في تنسكه الذي يتكلف التزمت وتسكين الأطراف كأن ميت » . وانظر نهاية ابن الأثير ١ : ٢٧٨ ، ٤ : ٣٧٠

(٤) هو نصر بن علي بن نصر الجهمي ؛ ذكره صاحب الإنباه في ٣ : ٣٤٥ ، وكان أبوه من أصحاب الخليل .

(٥) هو أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر ؛ من أهل الأندلس ، روى عن أبيه وابن وضاح ، وتوفي بعد سنة ٣٣٠ . الديباج المذهب ٣٣

(٦) هو مروان بن عبد الملك ؛ ويكنى أبا عبد الملك بن الفخار ؛ كان من أهل قرطبة ، ورحل إلى الشرق ، وجال في الأمصار ، وسمع بالبصرة من أبي حاتم السجستاني وابن أخي الأصمعي ومحمد بن بشار ثم صار إلى إقريطش فاستوطنها ، وجمع تاريخاً على الأمصار ؛ لقيه أحمد بن خالد وسمع منه التاريخ . تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤١١

(٧) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري ، أحد أوعية السنة ؛ روى عنه يحيى بن القطان وطبقته . مات سنة ٢٥٢ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٠

(٨) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم ، روى عن سبعة وجالسه نحو عشرين سنة . قال ابن معين : كان من أصح الناس كتاباً . مات سنة ١٩٣ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٢

(٩) هو يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي ، أبو سعيد الأحول القطان ؛ أحد أئمة الجرح والتعديل . =

حدثنا شعبة، قال : سمعت قتادة^(١) يحدث عن مطرف بن الشخير^(٢) قال :
صحبنا عمران بن الحصين^(٣) ، من الكوفة إلى البصرة ، فما أتى علينا يوم
إلا أنشدنا فيه شعراً .

قال محمد : وإن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله^(٤) - رضى الله عنه^(٥) -
لما اختصه الله به ، ومنحه الفضيلة فيه ؛ من العناية بضروب العلوم ، والإحاطة
بصنوف الفنون ، أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النحويين
واللغويين في صدر الإسلام ، ثم من تلامهم من بعد إلى هلكم جرأ ، إلى زماننا هذا ،
وأن أطبقهم على أزمانهم وبلادهم ؛ بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم ، وأذكر
مع ذلك موالدهم وأسنانهم ومدد أعمارهم وتاريخ وفاتهم على قدر الإمكان في ذلك ،
وبحسب الإدراك له ، وأجلب جملة من نتف أخبارهم ، وتاريخ وفاتهم ، والحكايات
المتضمنة لفضائلهم ، المشتملة على محاسنهم ؛ ليكون ذلك شكراً لجميل سعيهم ،
وحميد مقامهم ؛ إذ كان ذلك من حقهم على من أدوا إليه علمهم ، وأعملوا في
صلاحه جهدهم . وكان في تقييد أخبارهم ، وتخليد مآثرهم ، ما يبقى لهم لسان
الصدق الذي هو بدل البقاء والخلد ؛ وقد قال عز وجل حكاية عن إبراهيم صلى
الله عليه وسلم : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾^(٦) .
ثم قال الأول^(٧) :

فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم بإحساننا إن الثناء هو الخلد

روى عن هشام ابن عروة ، وروى عنه ابن بشار وابن المديني . توفي سنة ١٩٨ . خلاصة تذهيب
الكمال ٣٦٣

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي التميمي . سمع أنس بن مالك وابن سيرين وعكرمة ، ويروى
عنه سليمان التيمي والأوزاعي وشعبة . تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٥٨

(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، أبو عبد الله الحرشي البصري . كان رأساً في العلم والعمل
حدث عن أبيه وعن علي وعمار وعمران بن الحصين ؛ من الصحابة . وروى عنه قتادة ومحمد بن واسع
مات سنة ٩٥ . تذكرة الحفاظ ١ : ٦٠

(٣) هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي . أسلم أيام خيبر ، وكان من علماء
الصحابة ؛ وهو ممن اعتزل الفتنة . مات سنة ٥٢ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠

(٤) هو الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ؛ المستنصر بالله الخليفة الأندلسي بعد أبيه
كان من خيار الملوك وعلمائهم . وكان عالماً بالفقه والخلاف والتواريخ ، محباً للعلماء ، محسناً إليهم ،
وله ألف هذا الكتاب . توفي سنة ٣٥٦ . تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٨٥

(٥) ب : « أطال الله بقاءه » . (٦) سورة الشعراء ٨٤

(٧) هو الحادثة الديباني ، والبيت في الحيوان ٣ : ٤٧٥ ، والبيان والتبيين ٣ : ٣٢٠ ؛ ورواه :

« بأحساننا » . وهو أيضاً في ديوان الحادثة ص ٣٣١

وإن كان قد جرى فيها جلبناه حكايات يسيرة ، فيما نُسب إلى بعضهم من مذهب نُبِزَ به ^(١) ، أو خُلِقَ عيب عليه .

قال محمد : فألفت هذا الكتاب على الوجه الذى أمرنى به أمير المؤمنين أعزّه ^(٢) الله ، وأقمته على الشكل الذى حده ، وأمدنى أبقاه الله فى ذلك بعنايته وعلمه ، وأوسعنى من روايته وحفظه ، إذ هو البحر الذى لا تُعبر أواذيه ^(٣) ، ولا تُدرك سواحله ، ولا يُتَرَحُّ غَمَرُه ^(٤) ، ولا تُغصب مآبته .

ونسأل الله بألطف الوسائل الزاكية لديه أن يُوزعنا — معشر أهل العلم والنظر خاصة وجماعة المسلمين عامة — شكر ما أنعم به علينا ، وأعظم فيه المنّة لدينا ، من بركة أيامه وسعد خلافته ، ويمن دولته التى هى نظام الدنيا والدين ، وعصمة الإسلام والمسلمين ، وحياة العلم وشرف أهله ، وزينة الأدب ونفاق سوقه ، وأن يطيل فيها عمره ، ويزيد نصره ؛ ويظهر فَعْلَ جَنِّه ^(٥) ، ويزيده من أفضل عوائده عنده ؛ إنه سميع قريب ؛ وصلى الله على محمد خاتم النبيين خاصة ، وعلى جماعة النبيين والمرسلين عامة .

* * *

قال محمد : نبدأ بذكر النحويين على طبقاتهم والتلغويين بعدهم ، ونُقدّم البصريين من كلتا الطبقتين ؛ لتقدّمهم فى علم العربية ، وسبقهم إلى التأليف فيها .

(١) نبز به : لقب به ؛ على سبيل العيب .

(٢) كذا فى ب ، وفى الأصل : « رحمه الله » .

(٣) الأواذى : الأمواج .

(٤) الغمر : الماء الكثير ، ويقال : نزع البثر ؛ أى استق ماها حتى ينفد .

(٥) الفلج : الظفر والفوز .

التَّحَوُّنُ الْبَصَرِيُّ

الطبقة الأولى

من النحويين البصريين

١ - أبو الأسود الدؤليّ

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يَعمَر بن حُلَيْسٍ^(١) ابن نُفَائَة بن عدىّ بن الدَّيْل^(٢) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكان علويّ الرأى ، وكان رجل أهل البصرة .

وهو أول من أسس العربية ، ونهج سبيلها ، ووضع قياسها ؛ وذلك حين اضطرب كلام العرب ، وصار سرّة الناس ووجوههم يلحنون ، فوضع باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف النصب والرفع والجر والجزم . قال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عَمِيْدُون بن هارون القاليّ ، ثم البغداديّ : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج النحويّ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود ظالم بن عمرو .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : سئل أبو الأسود الدؤليّ عن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو وأرشدّه إليه ، فقال : تلقيتُهُ من عليّ بن أبي طالب رحمه الله . وفي حديث آخر قال : ألقى إلىّ عليّ أصولاً احتذيت عليها .

وروى أن الذي أوجب عليه الوضع في النحو أن ابنته قعدت معه في يوم قائظ شديد الحرّ ، فأرادت التعجب من شدة الحرّ فقالت : « ما أشدّ الحرّ »^(٣) فقال أبوها : القيظ ، وهو ما نحن فيه يا بنيّة ؛ جواباً عن كلامها لأنه استفهام ؛ فتحيرت وظهر لها خطأها ، فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب ، فقال لها : قولي يا بنيّة : « ما أشدّ الحرّ » ! فعمل باب التعجب ، وباب الفاعل ، والمفعول به

(١) في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٦ : « حليس » ، بالباء .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما ذكره ابن حبيب في المؤتلف والمختلف ١٧ . وفي طبقات

الشعراء لابن سلام ١٢ : « الدئل » مهموز .

(٣) بعدها في الأغاني : « رفعت أشد » .

وغيرها من الأبواب^(١) .

وذكر ابن أبي سعد^(٢) عن عمر بن شبة^(٣) عن أبي بكر بن عيَّاش^(٤) عن عاصم ابن أبي النجود^(٥) ، قال : أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي ، جاء إلى زياد بالبصرة ، فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وتغيّرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ، فجاء رجل إلى زياد ، فقال : أصلح الله الأمير ! توفي أبانا وترك بنون . فقال زياد : توفي أبانا وترك بنون ! ادع لي أبا الأسود . فقال : ضع للناس الذي كنت نهيتك أن تضع لهم .

وقال أبو الأسود : إني أجد للحن غمراً كغمّر اللحم^(٦) .

ابن أبي سعد ؛ قال : حدثنا علي بن محمد الهاشمي ، قال : سمعت أبي يذكر ، قال : كان بدء ما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو أنه مر به سعد — وكان رجلاً فارسياً قدم البصرة مع أهله ، وهو يقود فرسه — فقال : مالك يا سعد ؟ ألا تتركب ؟ فقال : « فرسي ضالع » ، فضحك من حضره . قال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، وصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام ! فوضع باب الفاعل والمفعول ، لم يزد عليه . قال أبي : فزاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبواياً ، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه ، فلما كان عيسى بن عمر قال : أرى أن أضع الكتاب على الأكثر ، وأسمي الأخرى لغات . فهو أول من بلغ غايته في كتاب النحو .

(١) والخبر برواية أخرى في الأغاني ١٢ : ٢٩٨

(٢) هو عبد الله بن أبي سعد أبو محمد الوراق ، بلخي الأصل . سكن بغداد وحدث بها ؛ وكان صاحب أخبار وملح وآداب ؛ مات بواسط سنة ٢٧٤ . تاريخ بغداد ١١ : ٢٥

(٣) هو عمر بن شبة بن عبيدة النخعي أبو زيد البصري ؛ الحافظ الأخباري ، يروي عن عمر بن حل المقدي والقطان وأبي نعيم . مات سنة ٢٠٢ . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦

(٤) هو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي مولاة . والصحيح أن اسمه كنيته ، يروي عن حصين ابن عبد الرحمن ، ويروي عنه ابن المبارك وابن المديني . مات سنة ١٧٣ . خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٣

(٥) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة أبو بكر ، أحد القراء السبعة . أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزد بن جبيش ، وأخذ عنه أبو بكر بن عيَّاش . توفي سنة ١٢٧ بالكوفة . ابن خلكان ١ : ٢٤٣ .

(٦) الغمر ، بالتحريك : الدسم والزهوية في اللحم ، كالوضر في السمن .

ويقال : وضع عيسى بن عمر في النحو كتابين : سمي أحدهما « الجامع » ،
والآخر « المكمل » ، فقال الخليل بن أحمد :

بطلُ النحو جميعاً كلُّهُ غيرَ ما أحدث عيسى بن عمرُ
ذاك « إكمال » وهذا « جامع » فهما للناس شمسٌ وقمرٌ
وروى أن أبا الأسود كتب إلى عليّ بن أبي طالب - رحمه الله : أما بعد ،
فإن الله جعلك مؤتمناً وراعياً مشغولاً ، وقد بلوتك - رحمك الله - فوجدتك عظيم
الأمانة ، ناصحاً للرعية ، توفّر فيهم^(١) ، وتنزه نفسك^(٢) عن دنياهم ، فلا تأكل
أموالهم ، ولا ترتشي في أحكامهم ؛ وإن ابن عمك عبد الله بن عباس قد أكل
ما تحت يديه بغير علمك ، فلم يسعني كتمانك ذلك ؛ فانظر - رحمك الله -
فيما هناك ، وتقدم إلىّ فيما أحببت أتبعه^(٣) إن شاء الله .

فكتب إليه عليّ رحمه الله : أما بعد ،^(٤) فإنك ناصح للإمام والأمة ،
وأنت ممتن والى أهل الحق ، وبارز أهل الباطل والجور ،^(٥) وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما
كتبتَ فيه إلىّ من أمره ، ولم أعلمه كتابك إلىّ ، فلا تدعُ إعلامي بما يكون بحضرتك
مما النظر فيه للأمة صلاح ، فإنك بذلك جدير ، وهو حق واجب عليك إن شاء الله^(٥) .
وقعد إلى أبي الأسود غلام فقال له أبو الأسود : ما فعل أبوك ؟ فقال : أخذته
الحمى ، ففضختته^(٦) فضخاً ، وطبخته طبخاً ، وفنخته^(٧) فنخاً ، فتركته فرخاً .
قال : فافعلت امرأته التي كانت تشاره^(٨) [وتجاره^(٩)] وتُهاره^(١٠) وتضاره^(١١) وتزاره^(١١) ؟

(١) النعم هنا : الغنيمة ، وفي الأصل : « فيتهم » تصحيف ، وما أثبتته من ب .

(٢) في الطبري : « وتظلف نفسك » . وتظلف نفسك : تمنعها .

(٣) الطبري : « أنه إليه » .

(٤ - ٤) الطبري : « فشك نصيح الإمام والأمة ، وأدى الأمانة ، ودل على الحق » .

(٥) الخبر في تاريخ الطبري ٥ : ١٤١ .

(٦) قال أبو الطيب : قوله : « فضخته فضخاً من قولهم : فضخت الشيء : أفضخه فضخاً » ؛ إذا شدخته .

(٧) قال أبو الطيب : قوله : « فنخته فنخاً » من قولهم : فنخت رأسه فنخاً ، إذا فتت العظم

من غير شق ولا إدماء ، ويقال : رجل فنيخ ؛ إذا كان رخواً ضعيفاً .

(٨) تشاره ، تفاعله ؛ من الشر .

(٩) من مراتب النحويين والبيان والتبيين ، قال أبو الطيب : تجاره ، تفاعله من الجهر ،

أي يجرها وتجره .

(١٠) قال أبو الطيب : وقوله : « تهاره » ، أي تهر في وجهه ويهر في وجهها ، وأصله في

الكلب ، يقال : هر الكلب يهرهريراً ، إذا نبح وكشر عن أنيابه .

(١١) في رواية الزمخشري : « تزاره وتمازه وتشاره وتهاره » ، قال : المزارة من الزر وهو العنق ، =

قال : طَلَّقَهَا ، فتزوجت غيره ، فرضيت وَحْظِيَّتْ وَبَظِيَّتْ^(١) . قال أبو الأسود : وما بَظِيَّتْ يا بني ؟ قال الغلام : حرف من اللغة لم يبلغك . قال : يا بني ، ما لم يبلغ عمك فاستره كما تستر الهرة خُرأها .

حدثنا أحمد^(٢) ، حدثنا ابن خالد^(٣) . حدثنا مروان . حدثنا أبو حاتم ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا عيسى بن عمر . قال : قال رجل لأبي الأسود الدؤليّ ومعه بعير يبيعه : هلتم أقاربك ، فقال : إن لم تقاربني باعدتك ، فقال : أعطيت به كذا وكذا ، وهولك بكذا وكذا ، فقال : ما تزال تحدث عن خير قد فات ! قال الأصمعي : قال أبو الأسود : ليس للسائل الملهف خير من المنع الخامس .

قال أبو حاتم : يريد الجامد ، يقال أصبح الماء جامساً ، وكذلك السمن . وروى حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند^(٤) عن أبي حرب بن أبي الأسود^(٥) ، أن ابن عباس استخلف أبا الأسود على البصرة ، والرواة والنسّاب وأصحاب السّير والتاريخ على هذا .

وقيل : إنه خرج مع أصحابه إلى الصيد ، فلما جلسوا للطعام ، جاء أعرابيّ فقال : السلام عليكم . فقال أبو الأسود : كلمة مقولة ! قال الأعرابيّ : أدخل ؟ فقال أبو الأسود : وراعيك أوسع لك ! فقال الأعرابيّ : إن الرّمضاء قد أحرقت

سومارة : أن تلتوى عليه وتخالفه ، من أمرّ الحبل ، إذا شد فتله . والمهارة : أن تهرف وجهه . (١) قال الزنجشري : « ويمكن أن يقال في بظيت إنه وصف لها بحسن الحال في بدنها ونعمتها ، من قولهم : لم فظ بظ ، لفة في فظا بظا ، كما قالوا : دور ودوي ، وأرض عذية وعذاة . وإن كان الأكثر فيه أن يستعمل على سبيل الإتياع ، فقد حكى الأصمعي عن قوم من العرب أفرادهم وأنهم يقولون : إنه لبظا » . وانظر الفائق ١ : ٥٢٨ ومراتب النحويين ٩ . وفي هاشم الأصل : « جوز بعض أهل اللغة بظيت من قولهم : فلان لحمه خطا بظا ، أي كثير مجتمع ، فخطا عبارة عن ذلك وبظا إتياع ، فكما جاز إتياعهم هناك جاز إتياعهم هنا ، وحكى الأخفش في كتاب الصعاليك أن بعض العرب سئل عن الإتياع ، فقال : هوشى ، نثد به كلامنا » .

(٢) هو أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، تقدمت ترجمته في الحواشي ص ٣

(٣) أحمد بن خالد ، تقدمت ترجمته في الحواشي ص ٨

(٤) هو داود بن أبي هند القشيري أبوبكر المصري . روى عن المسيب وأبي العالية والشعبي ،

وروى عنه قتادة وحماد بن سلمة والثوري ، مات سنة ١٣٩ . خلاصة تذهيب الكمال ٩٥

(٥) ذكره ابن الجزري فقال : « أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، قرأ على أبي الأسود أبيه ،

وقرأ عليه حمزان بن أعين » . طبقات القراء ١ : ٢٢٦

رجليّ، فقال أبو الأسود : بئسَ عليهما ، فقال : هل عندك شيء تطعمينه ؟ فقال أبو الأسود : نأكل ونطعم العيال ، فإن فضل شيء فأنت أحقُّ به من الكلب ! قال : ما رأيت ألامَ منك . قال أبو الأسود : بلى ! ولكنك نسيت^(١) . وبلغني أن أبا الأسود انتبه ليلة ودابته تقضم شعيرها ، فقال : لأراك تسرين وأنا نائم . فلما أصبح باعها .

حدثنا أحمد بن سعيد . قال : حدثنا الطحاوي^(٢) . قال : حدثنا يونس^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن الغمر الدمشقيّ ، قال : دخل أبو الأسود الدؤليّ على الجارود^(٤) في أخلاق له . فقال له : ما هذا ؟ قال : أصلح الله الأمير ! ربّ مملول لا يستطيع فراقه ! ففطن له الجارود . فبعث إليه بثياب ونفقة . فأنشأ أبو الأسود يقول :

كَسَاكَ وَلَمْ نَسْتَكَسِهِ فَحَمِدْتَهُ أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ^(٥)
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ - إِنْ كُنْتَ حَامِدًا - بِحَمْدِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرَضُ وَافِرُ
حدثنا أحمد بن سعيد . قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا مروان الفهمي . قال : حدثنا أبو حاتم . قال : حدثنا الأصمعيّ . قال : سمعت عيسى ابن عمر ينشد قول أبي الأسود :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَّلُ^(٦)

(١) الخبر في الأغاني ١١ : ٣٠٤ ، وفيه : « ولكنك قد أنسيت » .
(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي الفقيه الحنفي ، ولد سنة ٢٣٩ في طحا ، قرية في صعيد مصر ، وتوفي سنة ٣٣١ . المنتظم ٦ : ٢٥٠ .
(٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى المصري . توفي سنة ٢٦٤ . تهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٠ .
(٤) في إنباء الرواة ١ : ٢٣ أنه عبيد الله بن أبي بكرة القاضي ، وفي خزائن الأدب للبغدادي ١ : ١٣٧ أنه المنذر بن الجارود .
والجارود اسمه بشر بن عمر بن حنش العبدي ، وكان سيد عبد القيس . قدم على الرسول عليه السلام في وفد عبد القيس سنة عشر ، وأسلم وحسن إسلامه ، وابنه المنذر بن الجارود وحفيده الحكم بن المنذر ابن الجارود الذي يقول فيه الأعشى :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ مُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

قتل سنة ٢١ ، في خلافة عمر . الإصابة ١ : ٢٢٦ .
(٥) في خزائن الأدب ١ : ١٣٦ : « وياصر » ، أي يطفئ .
(٦) الأبيات في الأغاني ١٢ : ٣١٨ ، في خبر ذكره هناك ، وهو : « كان ابن عباس يكرم =

أميرين كانا آخياً لى كلاهما فكلأ جزاه الله عنى بما فعل
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه وإن كان شراً كان شراً بما عمل
وتوفى أبو الأسود سنة تسع وستين فى طاعون الجارف^(١) ، وهو ابن خمس
وثمانين سنة .

٢ - عبد الرحمن بن هرمز

ابن أبى سعد قال : حدثنا أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهرى ، قال : حدثنا
يحيى بن أبى بكير^(٢) ، قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة^(٣) ، عن أبى النضر^(٤) ،
قال : كان عبد الرحمن بن هرمز من أول من وضع العربية ، وكان من أعلم الناس
بالنحو وأنساب قريش .

قال محمد : وابنُ هُرْمَز مدنى ، فذكرناه هاهنا لتقدمه . ويروى أن مالكا
اختلف إلى ابن هرمز عدة سنين فى علم لم يثبت فى الناس ، يروون أن ذلك من علم
أصول الدين ، وما يردُّ به مقالة أهل الزيغ والضلالة^(٥) .

= أبا الأسود الدؤلى كان عاملاً لعل بن أبى طالب عليه السلام على البصرة ، ويقضى حوائجه ،
فلما ولى ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه . لما كان يعلمه من هواه فى على بن أبى طالب ، فقال فيه
أبو الأسود ... » ، وذكر الأبيات .

(١) حدث طاعون الجارف بالبصرة ؛ ومكث ثلاثة أيام ، قال ابن تغرى بردى : مات فيها فى
كل يوم سبعون ألفاً ؛ وهوساب طاعون فى الإسلام ؛ والأول كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ،
والثانى طاعون عمواس فى عهد عمر ، والثالث بالكوفة زمن أبى موسى الأشعرى ، والرابع بالكوفة أيضاً
زمن المغيرة بن شعبة ، والخامس الذى مات فيه زياد ، والسادس بمصر سنة ست وستين (النجوم الزاهرة
١ : ١٨٢)

(٢) هو يحيى بن أبى بكير العبدى ، قاضى كرمان ، يروى عن شعبة وإسرائيل وطائفة . وثقه
ابن معين والمجلى ، ومات سنة ٢٠٨ . خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٢

(٣) هو عبد الله بن لهيعة الحضرى أبو عبد الرحمن المصرى ، قاضياً وعالمها ، مات سنة ١٧٤
خلاصة تذهيب الكمال ١٧٩

(٤) هو سالم بن أبى أمية المدنى . روى عن أنس والسائب وسعيد بن المسيب . وروى عنه ابن جريج
والليث ، مات فى خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢١

(٥) توفى عبد الرحمن بن هرمز سنة ١١٧ . إنباء الرواة ٢ : ١٧٢

الطبقة الثانية

٣ - نصر بن عاصم الليثي

ابن أبي سعد ، حدثنا خلف بن هشام البزاز^(١) ، قال : حدثنا محبوب البصري ، عن خالد الحذاء^(٢) ، قال : سألت نصر بن عاصم - وهو أول من وضع العربية : كيف تقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ، فلم ينون . فأخبرته أن عروة^(٣) ينون ، فقال : بشما قال ، وهو للبس أهل . فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ^(٤) بها حتى مات .

وقال عمرو بن دينار^(٥) : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ، فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه ليسفلق بالعربية تفليقاً . وذكر ابن سلام أن نصر بن عاصم أخذ عن يحيى بن يعمر .

٤ - يحيى بن يعمر

هو يحيى بن يعمر^(٦) ، رجل من عَدَّوَان ، وكان عِداده في بني ليث ، وقد تدعى هذيل أن يحيى بن يعمر حليفهم - وكان مأموناً عالماً - يروى عنه الفقه .

(١) هو خلف بن هشام بن تغلب ، أبو محمد البزاز المقرئ ؛ سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد ، ومات سنة ٢٢٨ . تاريخ بغداد ٨ : ٣٢٧

(٢) هو خالد بن مهران المجاشعي أو القرشي أو الخراسي ، مولاهم ، أبو المنازل البصري ويروى عن أبي عثمان الهندي ، وعنه ابن سيرين وشعبة . قال ابن سعد : لم يكن حذاء ، بل كان يجلس إليهم . مات سنة ١٤١ . خلاصة تذهيب الكمال ٨٨

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وروى عن أبيه وعائشة ، مات سنة ٩٣ . طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١١

(٤) هي قراءة شاذة ، وانظر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢

(٥) هو عمرو بن دينار الجمحي ، مولاهم . يروى عن مجاهد ، ويروى عنه قتادة وشعبة .

(٦) يعمر ، ضبطه ابن خلكان « بفتح المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة ، وفي الأخير راء . وقيل بضم الميم والأول أصح وأشهر » .

وروى عن ابن عمر وابن عباس رحمهما الله ، وغيرهما ، وروى عنه قتادة ، وإسحاق بن سويد العبدوى^(١) وغيرهما من العلماء .
وأخذ النحو يحيى بن يعمر عن أبي الأسود .

وذكر يونس بن حبيب قال : قال الحجاج لابن يعمر : أتستمعنى الحسن على المنبر ؟ قال : الأمير أفصح من ذلك . فألح عليه فقال : حرفاً ، قال : أياً ؟ قال : فى القرآن . قال الحجاج : ذلك أشنع له ، فما هو ؟ قال : تقول : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾^(٢) إلى قوله عز وجل : ﴿ أَحَبُّ ﴾ فتقرؤها ﴿ أَحَبُّ ﴾ بالرفع ، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان ، قال : لا جرم ! لا تسمع لى لحناً أبداً ، فألحقه بخراسان وعليها يزيد^(٣) بن المهلب . قال : فكتب يزيد إلى الحجاج : « إننا لقينا العدو فنحننا الله أكتافهم ، فأسرنا طائفة وقتلنا طائفة ، واضطربناهم إلى عرعر^(٤) الجبل ، ونحن بحضيرة وأثناء الأنهار » . فلما قرأ الحجاج الكتاب قال : ما لابن المهلب ولهذا الكلام ! حسداً له ؛ قيل له : إن ابن يعمر هناك ، قال : فذاك إذاً^(٥) .

وقال يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته : « أن سألتك ثمن شكركها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها »^(٦) .

حدثنا أحمد ، حدثنا أحمد ، قال : قال مروان بن عبد الملك الفخار :

(١) هو إسحاق بن سويد بن هيرة العدوى القمي ؛ روى عن ابن عمر وابن الزبير ، وروى عنه الحمادون وشعبة . قال ابن سعد : توفى سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٦

(٢) سورة التوبة ٩

(٣) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . ولى خراسان بعد وفاة أبيه ، فمكث ست سنوات ثم عزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ، ثم حبسه . فهرب يزيد إلى الشام . ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك ولاء خراسان مرة أخرى ، ثم نقله إلى إمارة البصرة ، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله وحبسه . ولما توفى عمروثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن ، وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها . ثم نشبت حروب بينه وبين مسلمة بن عبد الملك انتهت بقتله سنة ١٠٢ . ابن خلكان ٢ : ٢٦٤

(٤) عرعر الجبل : أملاه .

(٥) الخبر فى البيان والتبيين ١ : ٣٧٧ ، مع اختلاف فى العبارة .

(٦) الشكر : الفرج . الشبر : النكاح . تطلها : تذهب بحقها . تضهلها : تنقص من حقها ، يقال : بترضهول ، قليلة الماء . والخبر فى البيان والتبيين ١ : ٣٧٨ ، واللسان : (شكر ، شبر ، طلل ، ضهل) .

سمعت أبا حاتم يقول : يحيى بن يعمر العدواني حليف لبني ليث ، وكان فصيحاً عالماً بالغريب ، وهو من التابعين من القراء من أهل البصرة .
 وحكى ابن دريد : أن يحيى بن يعمر اشترى جارية خراسانية ضخمة ، فدخل عليه أصحابه ، فسألوه عنها فقال : نعم المطخنة^(١) .
 حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : خاصم رجل [رجلاً]^(٢) إلى ابن يعمر فقال : أصلحك الله ! إنه باعني غلاماً بيّاقاً ، فقال يحيى : لو قلت : أبوقاً ! قال أبو حاتم : كذا الصواب ، رجل أبوق وأباق وآبق . يقال : أبقي يَأْبِقُ ، والعامّة تقول : يَأْبَقُ ، وهو خطأ .
 . وروى خالد الحذاء قال : كان لابن سيرين^(٣) مصحف منقوط ، نقطه يحيى بن يعمر . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة^(٤) .

٥ - عنبة الفيل

هو عنبة بن معدان مولى مَهْرَة ، وهو المعروف بالفيل^(٥) ؛ أخذ عن أبي الأسود . وهجاه الفرزدق فقال :

(١) الطخ كناية عن النكاح ، والخبر في اللسان : (ط خ خ) .

(٢) زيادة من نزهة الألباء ١٧

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين ، أحد الفقهاء بالبصرة . توفي سنة ١١٠ . ابن خلكان ١ : ٤٥٣

(٤) وكذا في نزهة الألباء ١٧ وفي نور القبس المختصر من المقتبس : في سنة ثلاث وثمانين .

(٥) روى ياقوت في معجم الأدباء سبب تسميته بمعدان الفيل فقال : « كانت لزياد بن أبيه

فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان ، فقال : ادفعوها إليّ وأكفيكم المؤونة ، فأعطيك عشرة دراهم كل يوم . فدفعوها إليه ، فأثرى وابتنى قصراً ، ونشأ له ابن يقال عنبة ، فروى الأشعار وظرف وفصح ، وروى شعر جرير والفرزدق ، وانتمى إلى بني أبي بكر ابن كلاب فقيل للفرزدق : ها هنا رجل من بني أبي بكر بن كلاب يروى شعر جرير ويفضله عليك ووصفه له ، فقال : رجل من بني أبي بكر بن كلاب على هذه الصفة لأعرفه ، فأروني داره ، فأروه ؛ فقال : هذا ابن معدان الميسانى ، ثم قص قصته وقال :

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ لَعْنِبَسَةَ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصَائِدَا

فروى البيت في البصرة ، ولقى عنبة أبا عيينة بن المهلب ، فقال له أبو عيينة : ما أراد الفرزدق بقوله :

« لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ »

فقال : إنما قال :

* لقد كان في معدان و« اللؤم » زاجر *

فقال أبو عيينة : وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللؤم لعظيم !

لقد كان في معدان والفيل شاغلٌ لِعَنْبَسَةِ الرَّأوى عَلَى القصائد

٦ - ميمون الأقرن

هو ميمون الأقرن . أخذ أيضاً عن أبي الأسود؛ ويقال عن عَنبَسَةِ الفيل^(١) .

(١) في ترجمته في إنباء الرواة ٣ : ٣٣٧ : « وكان أبو عبيدة يقول : « أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ، ثم عنبسة الفيل ثم عبدالله بن أبي إسحاق ، وقال ذلك لأن عصرهم واحداً جميعهم » .

الطبقة الثالثة

٧ - ابن أبي عقرب

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا أبو عبد الملك مروان ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي قال : حدثني نعبة ، قال : كنت أختلف إلى ابن أبي عقرب^(١) . فأسأله عن الفقه ، ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربية ، فنقوم وأنا لا أحفظ حرفاً مما سأله . ولا يحفظ حرفاً مما سألته .

٨ - عبد الله بن أبي إسحاق

هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ؛ أخذ عن الأقرن . وهو أول من جمع النحو ومدّ القياس وشرح لعليل ، وكان مائلاً إلى القياس في النحو . وكان بلال بن أبي بردة^(٢) جمع بين ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء بالبصرة - وهو يومئذ والٍ عليها - عمّله خالد بن عبد الله القسري^(٣) زمان أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك رضي الله عنهما . قال أبو عمرو : فغلبنى ابن أبي إسحاق بالهمز يومئذ ، فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت .

قال ابن سلام : سمعت أبي يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه ، فقال : هو والبحر سواء ، أي هو الغاية . قال : فأين علمه من علم الناس اليوم ! قال :

(١) ترجم له في إنباء الرواة في باب الكنى برقم ٩٦٠ ، قال : « واسم أبي عقرب معاوية بن عمر الديلمي » .

(٢) هو بلال بن أبي بردة ، قاضي البصرة وأميرها . ولاء خالد القسري ، ولما عزله سنة ١٢٠ ول مكانه يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالداً ونوابه ، وعذبهم ، ومات من عذابه بعد سنة ١٢٠ . بن خلكان ١ : ٢٤٣

(٣) هو خالد بن عبد الله القسري . كان أمير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك الأموي ، قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . شذرات الذهب ١ : ١٦٩

لو لم يكن في الناس اليوم أحد لا يعلم إلا علمه يومئذ لضحك منه ، كان فيهم مَنْ له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظره لكان أعلم الناس . قال ابن سلام : فقلت أنا ليونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً ؟ قال : نعم ، قلت له : هل يقول أحد « الصويق » ؟ يعني السويق ، قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس .

قال : وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يَطْعُنَانِ على العرب . قال ابن أبي إسحاق للفرزدق في مديحه لأمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك رضي الله عنهما :

مستقبلين شمال الشام - تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور^(١)
على عائمنا يلقى ، وأرخلينا على زواحف تزجي ، مئها رير^(٢)
أسأت ، إنما هو « مئها رير »^(٣) ، وكذلك قياس النحوي في هذا الموضع .
- قال يونس : والذي قال جائر حسن - فلما ألحوا على الفرزدق قال :
* على زواحف تزجيها محاسير^(٤) *

فترك الناس هذا ورجعوا إلى الأول .

وفي ابن أبي إسحاق يقول الفرزدق يهجوهم :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا^(٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ ، والخزافة ١ : ١١٥ . الشمال : الريح الباردة ، وجملة « تضربنا » حال منها ، والحاصب : ماتناثر من دقاق البرد والثلج .

(٢) الزواحف : الإبل التي أعيت وأنصاها السفر ، يقال : زحف البعير ، إذا أعيأ فرسه أي خفه . والإزجاء : السوق .

(٣) الرير والرار : المخ الذي قد ذاب في العظم ، حتى كأنه ماء .

(٤) محاسير : جمع محسور ، وهو المجهد المتعب .

(٥) المولى : الخليف ، والرجل إذا كان ذليلاً ، يوالى قبيلة وينضم إليهم ليعتز بهم ، وإذا ولى مولى كان أذل ذليل . وأراد بالموالى الحضرميين ، وكانوا موالى بني عبد شمس بن عبد مناف . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ ، على أن بعض العرب يجر نحو « جوار » بالفتحة فيقول : مررت بجوارى ، كما قال الفرزدق : « مولى مولى » بإضافة « مولى » إلى « مولى » والألف للإطلاق . وجمهور العرب =

وكان ابنُ أبي إسحاق يقرأ : ﴿يَالْيَتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
: الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصب^(١).

وكان يقرأ : ﴿الزانية والزاني﴾^(٢) ، ﴿السارق والسارقة﴾^(٣) بالنصب ،
وخلاف ما قرأ به القراء .

وأخذ على الفرزدق بيتاً^(٤) في شعره ، فقال : أين هذا الذي يتجسّر
ُصفيه في المسجد ؟ ألا يصلحه ! - يعني ابن أبي إسحاق .
وتوفى ابنُ أبي إسحاق سنة سبع عشرة ومائة .

يقول : مررت بجواردهولي موال بحذف الياء والتنوين في الجر والرفع ، أما في النصب فلا تحذف الياء
تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جوارى . وانظر خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١١٥

(١) الأنعام ٢٧

(٢) سورة النور ٢٤

(٣) سورة المائدة ٥ ، وهي قراءة شاذة ؛ في هذه الآية والتي قبلها ، وانظر شواذ القراءات
بن خالويه ص ٣٢ .

(٤) هو قوله : « فلو كان عبد الله . . . » روى ابن الأنبارى أنه حينما سمعه قال له : « لقد
نت في قولك : « مولى ماليا » ، وكان ينبغي أن تقول : « مولى موال » .

الطبقة الرابعة

٩ - أبو عمرو بن العلاء

اسمه كنيته . وفي بعض الروايات اسمه زبّان بن العلاء بن عمار بن مريان بن عبد الله بن الحصين التيمي المازني .

وهو بصري . أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وكان أوسع علماً بكلام العرب لغاتها وغريبها من عبد الله بن أبي إسحاق . وكان من جيلّة القراء والمؤثّق بهم . كان يُقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة ، والحسن بن أبي الحسن^(١) حاضر . قال يونس : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كلّهُ في شيء واحد لكان ينبغي لقول أبي عمرو أن يؤخذ كله . ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من وله وتارك .

قال : وكان أبو عمرو يُستلّم للعرب ولا يطعن عليها . وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلّقها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عمارٍ

وأخافه الحجاج بن يوسف ، فكان يتستّر . قال : فخرجت في الغلّاس

ريد التنقل من الموضع الذي كنت فيه إلى غيره ، فسمعت منشداً يُنشد :

يُما تَكَرَّهَ النَّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ رِ لَه فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ^(٢)

وسمعت عجوزاً تقول : مات الحجاج ، فما أدري بأيهما كنت أسرّ ، أبقول

لنشد « فَرْجَةٌ » بالفتح ، أم بقول العجوز : مات الحجاج ؟

قال أبو علي : الفَرْجَةُ في الأمر (بالفتح) ، والفَرْجَةُ (بالضم) في الحائط وغيره .

قال : وسئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف ، فمرّ أعرابيٌّ

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعد ، إمام أهل البصرة . كان حامداً عالماً رفيماً

تيها حجة مأمونا عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً ، توفي سنة ١١٠ . شذرات الذهب ١ : ١٣٦

(٢) البيت في اللسان (ف رج) ونسبه لأمية بن أبي الصلت ، وذكر قبله :

لا تنصيقن في الأمور فقد تُكْ شَفُ غمّاؤها بغير احتيال

مُسْحَرِم ، فأراد السائل سؤال الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دَعْنِي ، فأنا أطف
بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابي : اشتقاق الاسم من فعل المسمى . فلم
يعرف مَنْ حضر ما أراد الأعرابي ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهب
إلى الخُيلاء التي في الخيل والعُجُنب ؛ ألا تراها تمشي العيرضة خُيلاءً وتكُبراً !
وقال الأصمعي : كان لأبي عمرو بن العلاء من غَلَّتْه كل يوم فلسان :
فلس يسى يشترى به كوزاً ، وفلس يسى يشترى به ريحاناً ، فيشمّ الريحان يومه ،
ويشرب في الكوز يومه ؛ فإذا أمسى تصدّق بالكوز ، وأمر الجارية أن تجفف
الريحان وتدقّه في الأشنان .

وحدثني أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ قال : سمع أبو عمرو رجلاً
ينشد :

* وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَى لَا مَأْ (١) *

فقال : أقومك أم أترُكك تتسكّع في طُمتك ؟ فقال : بل قَوِّمْنِي . فقال :
قل : ومن يغوي (بكسر الواو) ، ألا ترى إلى قول الله عزّ وجلّ : (فَغَوَى) ! (٢)
قال أبو عليّ : ويقال غَوَى الفصيلُ من لبن أمه إذا تخشّر ، أي بشّم ،
وقال : تتسكّع : تلوّث ، والطُمة : الخُرّة .

قال الأصمعيّ : وقال أبو عمرو بن العلاء في قول (٣) النبي صَلَّى الله عليه
وسلم : « في الجنين غُرة » (٤) عبد أو أمة : لولا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أراد بالغُرة معنى لقال : في الجنين عبد أو أمة ، ولكنه عَنَى البياض .
لا يُقبل في الدية إلا غلام أبيض أو جارية بيضاء .

(١) صدره :

* فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ *

والبيت المرقش الأصغر ، وهو في اللسان (غوى) والمفضليات ٢٤٧

(٢) سورة طه ٢٠

(٣) الحديث في النهاية ٣ : ٣٥٣ ، واللسان (غرر) واللفظ فيهما : « وجعل في الجنين
غرة عبداً أو أمة » .

(٤) قال ابن الأثير : « الغرة العبد نفسه أو الأمة . وأصل الغرة البياض الذي يكون في وجه
الفرس » وبعد أن أورد خير أبي عمرو قال : « وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء ، وإنما الغرة عندهم ما بلغ
شمته نصف حشر الدية ، من العبيد والإماء » .

وقال أبو حاتم : حدثني الأصمعي قال : حدثني شعبة قال : كنت
 تختلف إلى ابن أبي عقرب ، فأسأله أنا عن الفقه ، ويسأله أبو عمرو عن العربية ،
 يقوم وأنا لا أحفظ حرفاً مما سأل عنه ، ولا يحفظ هو حرفاً مما سألت عنه .
 وكان أبو عمرو قد زار محمد بن سليمان^(١) بن علي الهاشمي ، وإلى الكوفة سنة
 ربيع وخمسين ومائة .

حدثنا أحمد ، حدثنا أحمد^(٢) ، حدثنا مروان بن عبد الملك الفخار قال :
 سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى يقول : أبو عمرو بن العلاء ثقة ،
 وأبوسفيان بن العلاء ومعاذ بن العلاء^(٣) أخوا أبي عمرو ، يروى عنهما وكيع^(٤) .
 قال مروان : وحدثنا أبو حاتم ، حدثنا الأصمعي قال : قال أبو عمرو :
 أخذت في طلب العلم قبل أن أختتن . قال الأصمعي : وسمعت أبا عمرو يقول
 — ولم يقله إن شاء الله بغيا ولا تطاولا — : ما رأيت أحداً قط أعلم مني .
 قال الأصمعي : قال أبو عمرو : ما سمع حماد^(٥) الراوية حرفاً قط إلا
 سمعته ؛ وكان أسن من حماد .

سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصمعي يقول : حدثني عمي قال : كنت
 إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننت أنه لا يحسن شيئاً ولا يلحن ؛
 يتكلم كلاماً سهلاً .

أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان أبو عمرو بن العلاء يوسع لي ، وربما
 حلف ألا يخبرني بحرف حتى آكل ، وكانت ابنته تجيء وتجلس عندنا في
 مجلسه وقد حجبتم^(٦) الثدي على نحرها . قال : وعيسى بن عمر وضربه

(١) كان وإلى الكوفة ، ثم البصرة من قبل الرشيد ، توفي سنة ١٧٣ . شذرات الذهب ١ : ٢٨٢

(٢) ب : « حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد » .

(٣) معاذ بن العلاء ذكره ابن حجر وقال : روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر وسعيد بن جبير .
 وروى عنه القطان والأصمعي وكيع . وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ١٠ : ١٩٢

(٤) هو وكيع بن مكيح الرؤاسي أبوسفيان ، ولد سنة ١٢٨ ، ومات بفيد ؛ منصرفاً من
 الحج سنة ١٩٦ . تهذيب التهذيب ١١ : ١٣٠

(٥) هو حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوي كان من أعلم الناس بأيام العرب
 وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها ، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيه ، فيقد عليهم ،
 ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، ويميزون صلته ، إلا أنه كان يلحن كثيراً . توفي سنة ١٥٥ .
 ابن خلكان ١ : ١٦٤ (٦) الحجم : نهود الثدي على النحر .

إنما كانوا يلقونه أيامَ الجُمُع .

وقال الأصمعيّ : سألت الخليل بن أحمد النحويّ عن قول الراجز :

خنى تحاجزن عن الدّواد تحاجز الرّى ولم تكادى

ليمّ قال : « تكادى » ولم يقل : « ولم تكّد » ؟ قال : فطحن يوماً أجمع
قال : وسألت أبا عمرو بن العلاء - وكانما كان على طرف لسانه - فقال : ولم
تكادى أيتها الإبل .

حدثنا العباس بن الفرّج الرياشيّ ، حدثنا الأصمعيّ عن أبي عمرو قال :
شهدت عند سوار^(١) ، قال له : كيف تعلم هذا ؟ قلت : أعلمه كما أعلم أنك
سوار بن عبد الله بن قدامة بن عَنَزَة بن نَقَب .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سعيد بن
عمر بن مهران البصريّ بفسطاط مصر ، قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلبيّ ،
قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال : حدثنا أبو عبيدة عن أبي
عمرو قال : كنا عند بلال بن أبي بُردة ، فخرج الفرزدق يتخلّع ، فسميغني
أنشد بيت التّغلبيّ^(٢) :

نُعاطي الملوك القِسْط. ما قَصَدُوا لنا وليس علينا قَتْلُهُمْ بِمَحَرَم

فقال الفرزدق : أأرشدك أم أدعُك ؟ قلت : أرشدني . قال : « ما قَصَدُوا بنا » .
حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا أبو إسحاق الشيزريّ قال : حكى
أبو العباس الأديب عن الأصمعيّ عن أبي عمرو قال : بينا أنا ذات يوم - أحسبُه
قال : في ضيغتي - سمعت قائلاً يقول :

وإنّ امرأً دنيّاه أكبرُ همّهُ لَمُسْتَمْسِكٍ منها بحبل غرور

قال : فكتبت هذا البيت على فَنَصٍّ خاتمي ، فكان نقشه هذا .

حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا مروان قال : حدثنا أبو حاتم

(١) سوار بن عبد الله بن قدامة ، كان فقيهاً ، ولاء أبو جعفر قضاء البصرة سنة ١٣٨

تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩

(٢) هو جابر بن خنّ التّغلبيّ . فارس جاهلي . والبيت من قصيدة مفضلية ٢١١ . وفيها :

« نعاطي الملوك السلم » .

وابن أخى الأصمعيّ قالاً : حدثنا الأصمعيّ قال : لم أرمسان قطّ اذكر من أبي عمرو بن العلاء وسلامة بن عياش^(١) وأبي هلال الراسبيّ^(٢) وأبي الأشهب العطاردي^(٣) .

ابن أبي سعد قال : قال أبو عمرو بن العلاء : كانت العرب إذا أرادت أن تنشده قصيدة المتلمّس توضّئوها لها :

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَسْرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمًا^(٤)

ابن أبي سعد قال : قال ابن نوفل^(٥) : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عمّا وضعت مما سميتّه عربية ، أيدخل فيها كلام العرب كلّّه ؟ فقال : لا . فقلت : [كيف]^(٦) تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حُجّة ؟ قال : أعمل على الأكثر ، وأسمّي ما خالفني لغات .

وقال أبو الحسن الباهليّ : مرّ أبو عمرو بن العلاء بعمر بن^(٧) عبيد . وهو يتكلم في الوعد والوعيد ويثبته ، فقال له أبو عمرو : ويلاك يا عمرو ! إنك ألتكنّ الفهم ، ألم تسمع إلى قول القائل^(٨) :

وإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعِدْتُهُ لِمُخْلَفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجَزٍ مَوْعِدِي

(١) سلامة بن عياش ، شاعر بصرى من مخضري الدولتين ؛ كان منقطعاً إلى جعفر ومحمد ، ولدى سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس يمدحهما . ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٨٤ - ٨٦ .
(٢) هو أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصرى . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة .
توفي في خلافة المهدي سنة ١٦٩ . تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٥ .

(٣) هو جعفر بن حبان أبو الأشهب العطاردي البصرى ، ولد سنة ٧٠ وتوفي سنة ١٦٥ ، ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .
(٤) القصيدة في الأصمعيّات ٢٤٤ ، ومنها أبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٢ ، ١٣٧ ،
والخزانة ٤ : ٢١٤ - ٢١٦ ؛ وهي في ديوانه ١٦٦ .

(٥) هو عبد الملك بن نوفل بن مساحق أبو نوفل المدني ، روى عن أبيه وأبي عصام المزني ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٦٥ : ٤٢٨ .

(٦) تكملة من المزهري ٢ : ١٨٤ ، فيما نقل عن الزبيدي .

(٧) هو عمرو بن عبيد بن باب ، شيخ المعتزلة ، وأحد الزهاد المشهورين ، توفي بمران ، سنة ١٤٤ .

ابن خلكان ١ : ٣٨٤ . والمعارف ٢١٢ .

(٨) هو عامر بن الطفيل ، والبيت في اللسان (وعد) .

إنما أراد أن الله تبارك وتعالى قد وعد وأوعد ، وهو قادر على أن يعفو عمن أوعد ، وقادر أن يُنجز لمن وعده .

قال محمد : وفي بعض الروايات أن ابن عبيد قال لأبي عمرو : يا أبا عمرو ، شغلَكَ الإعراب عن معرفة الصواب . وأنشد بعضهم بيتاً قبل البيت المذكور :

لا يَرْهَبُ ابنُ العم والجَارُ صَوْلَتِي ولا أَخْتَنِي من خَشْيَةِ المَتَهَدِّدِ

وقال ابن قتيبة : كانت وفاة أبي عمرو في طريق الشام ، وذلك أنه خرج إليها يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم^(١) ، فمات سنة أربع وخمسين ومائة ، وله عقب بالبصرة .

١٠- أبو سفيان بن العلاء

هو أخو أبي عمرو ، واسمه كُنيته ، وكان من النحويين وأصحاب الغريب والرواة . توفي سنة خمس وستين ومائة .

١١- الأخفش الكبير

هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عنه يونس . وروى عن أبي الخطاب أنه قال : لا أقول جُشَّة الرجل إلا لشخصه على سرج أو رحل ، ويكون معتمماً . ولم تُسمع من غيره .

وحكى ابن دريد عن أبي الخطاب أنه قال : الخُفْخُوف^(٢) طائر . قال : ولم يذكره أحد من أصحابنا .

١٢- عيسى بن عمر

هو مولى خالده بن الوليد الخزومي ، نزل في ثَقِيف ، وأخذ عن ابن أبي إسحاق

(١) هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن الإمام محمد ، أمير من بني العباس ، له مواقف مشهورة في الكرم والشجاعة والحروب ، توفي سنة ١٥٧ . ابن الأثير : حوادث هذه السنة .

(٢) في اللسان (خ ف ف) عن المفضل : « الخُفْخُوف : الطائر الذي يقال له الميساق ؛ وهو الذي يصفق بجناحيه إذا طار » .

وكان يطعن على العرب . قال عيسى بن عمر : أساء النابغة في قوله :
فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناعم^(١)

ويقول : وجهه أن يكون : « السم ناعمًا » . وكان عيسى بن عمر يختار
« السَّمَّ والشَّهْد » بالضم ، وهي علوية^(٢) . وكان يقرأ : ﴿ هَتُولَا بِسَبَا فِي
هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾^(٣) ، وهذا مخالف لما قاله النحويون أجمعون ولمَّا قرأت
به القرأة ، وأنكرها أبو عمرو بن العلاء عليه ، فقال : كيف تقول : هؤلاء بسى ،
هم ماذا ؟ فقال : عشرين رجلا . فأنكرها أبو عمرو .

وكان عيسى وأبو عمرو يقرآن : ﴿ يَا جِبَّالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾^(٤)
بالنصب ، ويختلفان في التأويل ؛ كان عيسى يقول : هو على النداء ، كما
تقول : يا زيد والحارث ؛ لمَّا لم يمكنه ويا السحارث . وقال أبو عمرو : لو كان
على النداء لكان رفعاً ، ولكنها على إضمار : « وسخرنا الطير » ، لقوله على إثر
هذا : ﴿ وَلَيْسَلَيْمَانَ الرِّيحُ ﴾^(٥) .

وكان عيسى بن عمر صاحب تنقيح في كلامه واستعمال الغريب فيه
وفي قراءته . وضربه عمر بن هبيرة^(٦) فكان يقول : والله إن كانت إلا أثياباً في
أسياف ، قَبَضَهَا عَشَارُوكَ^(٧) .

قال أبو حاتم ، قال الأصمعي : كان عيسى لا يدع الإعراب لشيء .
وقال الأصمعي : كان ابن هبيرة اتهم عيسى بن عمر بأن بعض العمال

(١) ديوانه ٥١ . ساورتني : واثبتني . وضئيلة : دقيقة قليلة اللحم . والرقش : جمع رقشاء ؛
وهي التي فيها نقط سود وبيض . والناعم : الثابت ، أو القاتل . وروى سيويه هذا البيت في الكتاب
١ : ٢٦١ ، شاهداً على إلغاء الظرف إذا تقدم ، ويكون « السم » مبتدأ و « ناعم » خبراً .

(٢) علوية : منسوبة إلى العالية - على غير قياس - والعوالى : أماكن بأعلى المدينة .

(٣) سورة هود ٧٨ . والنصب : في هذه القراءة على الحال ولفظ « هن » عماد . وانظر تفسير

القرطبي ٩ : ٧٦

(٤) سورة سبأ ١٠

(٥) سورة سبأ ١٢

(٦) هو عمر بن هبيرة بن سعد ، ولي العراقيين لي يزيد بن عبد الملك ست سنين ، وكان يكنى

أبا المثني ؛ وأولاده يزيد وسفيان وعبد الواحد . المعارف ١٧٩

(٧) أسيفاط : تصغير أسفاط ؛ جمع سفاط ، بفتحتين ، وهو كالجوالق . والعشار : قابض

العشر للزكاة .

يقولون لي « شَنْبَذٌ » ولست مُشْنَبَذًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَزُولَ ثَبِيرٌ^(١)
 ولا قائلا « زُوذا » لأُعْجِلَ صَبَاحِي وَ « بَسْتَان » في صدرى على كبير
 ولا تاركًا لَحْنِي لأُحْسِنَ لَحْنَهُمْ وَلَوْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ
 قال : فكتبنا هذه الأبيات ، ثم أتينا المنتجع ، فأتينا رجلاً يَحْمِلُ ، فقال
 له خَلَفَ : ليس الطيب إلا المسكُ ، قال : فرفع ، قال : فلقنناه النصب
 وجهلنا به في ذلك فلم ينصب ، وأبى إلا الرفع . قال : فأتينا أبا عمرو فأعلمناه .
 وعنده عيسى بن عمر لم يَسْرَح . قال : فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده ،
 فقال : لك الخاتم ؛ بهذا والله فُكِّتَ الناسُ^(٢) .

وأخبرنا أبو الحسن ، حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد ، حدثنا أبو علي عمي
 عن محمد بن سلام الجمحي قال : كان أبو المهدي هذا من باهلة ، يضرب حنكه
 يمينًا وشمالًا ، ويقول : اخسأنا عني ، فسألناه عن ذلك فقال : جِنَانٌ تَدَأُّ مَنِي
 — يعني تَرْكِبُنِي .

قال أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك : أخبرنا عيسى بن إسماعيل . حدثني
 بكر بن محمد أبو عثمان المازني ، حدثنا الأصمعي قال : جاء عيسى بن عمر
 يوماً إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال : مررت بقنطرة قرّة ، فلقيني بعيان وقروان
 في قرآن ، فما شعرت شجرة حتى وقع قرانهما في عنقي . فَلَئْسَ بِجَ^(٣) بِي . فافترنقع
 عني والناس قيامٌ ينظرون . قال : فكاد أبو عمرو ينشق غيظاً من فصاحته .

ابن أبي سعد ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث
 الهاشمي عن أبيه ، قال : كان بعض أحبياء خالده بن عبد الله عند وقوع
 البليّة بخالده وأصحابه استودعه وديعة — يعني عيسى بن عمر — فنُصِبَ ذلك إلى
 يوسف بن عمر^(٤) . فكتب إلى واليه بالبصرة يأمره أن يحماه إليه مقيداً . فدعا به ،

(١) وردت هذه الأبيات في المغرب ص ٩ ، قال الجواليقي : « شَبَذ » يريدون : « شون
 بوزى » . « زُوذا » : أعجل . و « بستان » : خذ .

(٢) ورد هذا الخبر في المجالس المذكورة للعلماء ١ - ٤ ، وأما القائل ٣ : ٣٩

(٣) يقال : ليج بفلان ليجا ، إذا صرع .

(٤) هو يوسف بن عمر بن محمد الثقفي ، ولي هشام بن عبد الملك اليمن ثم العراق بعد عزل خالد
 ابن عبد الله ، وأقام بالكوفة إلى سنة ١٢٦ ، ثم عزله يزيد بن الوليد وحبسه في دمشق إلى أن قتله
 يزيد بن خالد القسري بثأر أبيه سنة ١٢٧ . شذرات الذهب ١ : ١٧٢

ودعا بالحداد فأمر بتقييده ، فلما عُمِد قال له الوالى : لا بأس عليك ! إنما أراذك الأمير أن تؤدّب والده . قال : فما بالُ القيد إذآ ! فبقيت مثلاً بالبصرة . فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر . فأمر به فضرِب بالسياط ، فلما أخذه السوط جَزَع فقال : أيها الأمير : إنما كانت أثياباً في أَسَيْفَاط ، فرفع الضرب عنه ، ووَكَّل به حتى أخذ الوديعة منه .

— قال محمد : الأَحْبَبَاءُ جلساء الأمير ، واحدهم حبا وحَبَباً ، مقصورٌ مهموزٌ — قال عليّ بن محمد بن سليمان : قال أبي : فرأيتُه طول دهره يحمل في كُمه خِرْقَةً فيها سَكَّر العُشْر^(١) والإجاص^(٢) اليابس . وربما رأيتُه عندى وهو واقف عِلَيتى ، أو سائر ، أو عند ولاية البصرة ، فتصيبه نَهْكَة على فؤاده يَسْخَفِق حتى يكاد يُغْلَب ، فيستغيث بإجاصة وسَكَّرة يلقيهما في فيه ، ثم يَمْصُهما . فإذا سَرَط^(٣) من ذلك شيئاً سكن ما به ، فسأته عن ذلك فقال : أصابنى هذا من الضرب الذى ضربنى يوسف بن عمر . فتعالمْتُ له بكل شيء ، فلم أجِد له شيئاً أصلح من هذا .

قال : وقلت له يوماً خبرنى عن هذا الذى وَضَعْتَ ، يدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا ، قال : قلت : فَمَنْ تَكَلَّم بخلافك ، واحتذى على ما كانت العرب تَتَكَلَّم به ، أتراه مَخْطئاً ؟ قال : لا ، قلت : فما ينفعُ كتابك ! وتوفى عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة ، قبل أبى عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست .

١٣ — مسلمة بن عبد الله

هو مَسْلَمَة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفِهْرِيّ ، مولى لهم . وكان ابنُ أبى إسحاق خاله ، وكان حَمَمَاد بن الزُبَرْقَان^(٤) ويونس يفضلانه^(٥)

(١) العشر : شجر فيه حراق لم يقتلح الناس في أجود منه ، ويخرج من زهره وشعبه سكر .

(٢) الإجاص : المشمش .

(٣) سرط : ابتلع .

(٤) حماد بن الزُبَرْقَان ، ذكره القفطى في إنباه الرواة ١ : ٤٣ ، وقال : « ذكره ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين البصريين فقال : وحماد بن الزُبَرْقَان ، وكان يونس بن حبيب يفضله . »

(٥) قال السيوطى في ترجمة مسلمة : « صار في آخر عمره مؤدباً لأبى جعفر المنصور ، ومضى معه إلى الموصل وأقام بها حتى مات ، فصار علم أهل الموصل من قبله . » بغية الوعاة ٢ : ٢٨٧

١٤ - بكر بن حبيب السهمي

هو بكّر بن حبيب السهمي ، والد عبد الله بن بكّر^(١) المحدث . أخذ عن ابن أبي إسحاق أيضاً .

ابن أبي سعد عن الباهلي قال : أنبأنا الأصمعي عن أبي عمرو انه كان عند بلال بن أبي بريدة هو وعيسى بن عمر ، فقال عيسى : كتبت سطرّاً ، وقال أبو عمرو : كتبت سطرّاً . فأرسلوني إلى بكر بن حبيب السهمي فحكّموه ، فقال : هذا سطر ، فخفف ، وهو أفصحهم .

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحنُ في شيء ، فقال : لا^(٢) ، قال : فخذْ عليّ كلمةً ، فقال : هذه^(٣) ، قل كلمةً .

وقرّبت سينورة ، فقال : اخسئ ، فقال : أخطأت ، إنما هو اخسئ^(٤) .

(١) عبد الله بن بكر السهمي الباهلي أبو وهب البصري ، سكن بغداد ، ومات سنة ٨٨ . تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٢

(٢) اللسان والتاج : « لاتفعل » .

(٣) اللسان والتاج : « هذه واحدة » .

(٤) يقال : خساً فلان الكلب ، إذا أبعدته وزجره . والخبر في اللسان والتاج (خساً) .

الطبقة الخامسة

١٥ - الخليل بن أحمد

هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي . وكان يونس يقول : الفرهودي مثل فرُدُوس ؛ وهو حيٌّ من الأزدي . ولم يُسمَّ أحدٌ بأحمدَ بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قبل والده الخليل . وكان الخليل ذكياً فطيناً شاعراً ، واستنبط من العروض ومن عِلَل النحو ما لم يستنبط أحد ، وما لم يسبقه إلى مثله سابق ؛ وهو القائل :

اعْمَلْ بعلمي ولا تنظر إلى عَملي ينفعك عِلْمِي ولا يضرُّكَ تَقْصِيرِي

وكتب إليه سليمان بن علي الهاشمي^(١) يستدعيه إلى صحبته ، وبعث إليه بِطَرْفٍ وكُسُفًا ومال وفاكهة ، فقبل الفاكهة وصرف ما سوى ذلك ، وكتب إليه :

أَبْلَغُ سليمانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ	وَفِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخِي ^(٢) بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا	يَمُوتُ هَزَلًا ^(٣) وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعِجْزُ يَنْقُصُهُ	وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُخْتَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ	وَمِثْلُ ذَاكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَاسًا لَا أَصُولَ لَهُمْ	كَمَا تُغْشَى أَصُولُ الدُّنْدُرِ الْبَالِي ^(٤)

قال : ونظر في النجوم فأبعد النظر ثم لم يرضَ بذلك ، فقال :

أَبْلَغَا عَنِّي الْمَنْجَمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتُهُ الْكَوَاكِبُ
عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَا نَبَحْتُمُ مِنَ الْمَهِمِّنِ وَاجِبُ

(١) في إنباء الرواة ١ : ٢٤٤ : « ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستزيده »

(٢) يريد أن نفسه كريمة لاتتعلق بمال .

(٣) هزلا : فقراً .

(٤) الدندن : أصول الشجر .

شاهدٌ أَنَّ مَنْ يَفُوضُ أَوْ يُجْزِ بِرُ زَارٍ عَلَى الْمَقْسَادِيرِ كَاذِبٌ
وهو القائل - وأكثر الناس يروونه للأخطل - :

وإذا افْتَقَرْتَ إِلَى الذِّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ^(١)

وقال الخليل : تَرَبَّعَ الْجَهْلُ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالْكِبَرِ فِي الْعِلْمِ . وقال : نَوَازِعُ الْعِلْمِ
بِدَائِعُ ، وبِدَائِعُ الْعِلْمِ مَسَارِحُ الْعَقْلِ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى بِمَا عِنْدَهُ جَهْلِيلٌ ، وَمَنْ
ضَمَّ إِلَى عِلْمِهِ عِلْمَ غَيْرِهِ كَانَ مِنَ الْمُوصُوفِينَ بِنِعَتِ الرَّبَّانِيِّينَ^(٢) .

وقال الخليل : وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ : مَنْ أَظْهَرَ حَيَاءً فِي التَّمَسُّقِ
الْعِلْمِ وَقَعَدَ عَنْهُ لَسِيْسُ الْجَهْلِ ، وَتَمَنَّعَ قِنَاعَ السَّفَهَةِ ، وَمَنْ امْتَدَّتْ لَهُ أَيَّامُهُ فِي
غُلُوبَاءِ جَهْلِهِ حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . وقال : إِنِّي أَدْرَكْتُ بَعْضَ مَا أَنَا فِيهِ . ن
الْعِلْمِ بِاطِّرَاحِ الْحِشْمَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ ، وَبِالْقَائِي السَّتْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُ
أَتَمَسُّقُ مَا عِنْدَهُمْ . وَمَنْ رَقَّ وَجْهُهُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَقَّ عِلْمُهُ . وَوَجَدْتُ الرِّقَّةَ
فِي التَّمَسُّقِ الْعِلْمِ سَفَهًا يَدْعُو إِلَى سَفَاهٍ^(٣) ، وَكُلٌّ يَدْعُو إِلَى ضَلَالٍ .

قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَ : سَمِعْتُ الْعُتْبِيَّ يَقُولُ : قَالَ الْخَلِيلُ : زَلَّاتُ الْعَالَمُ مَضْرُوبٌ بِهَا الطَّبَّيْلُ .
وقال المبرِّد : جَلَسَ رَجُلٌ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَقَالَ : أَحْسَبُنِي قَدْ ضَيَّقْتُ
عَلَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَضِيقُ عَلَى الْمُتَحَابِّينَ
وَالْأَرْضُ بِرُحْبِهَا لَا تَسَعُ مُتَبَاغِضِينَ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا
الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَادَتِ الْإِبَاضِيَّةُ^(٤) تَغْلِبَ عَلَى
الْخَلِيلِ ؛ حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَجَالِسَةِ أَيُّوبَ^(٥) .

(١) ديوانه ١٥٨

(٢) الربانيون : العلماء ، قيل : هم منسوبون إلى الرب الذي هو مصدر العلم .

(٣) السفاه : السفه .

(٤) الإباضية : فرقة تنسب إلى عبد الله بن إباض التميمي ، أجمعوا على القول بإمامته

وانظر تفصيل مذهبهم في الفرق بين الفرق ٨٠ - ٩٢

(٥) هو أيوب بن أبي تيممة السخيتاني أبو بكر البصري ، سيد الفقهاء . ولد سنة ٦٦ ، وتوفي

سنة ١٢٥ . تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٨

وكان الخليلُ يقول : القياس باطل ؛ فذكر ذلك للأصمعي فقال : هذا حذو عن إياس^(١) .

ومن قول الخليل في صفة بنخيل :

كفاه لم تُخلقا للندي ولم يكُ بخلهما بدعة
فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعة
وكف ثلاثة آلافها وتسع مئتيها شرعة

وذكر عن شيوخ البصرة أن ابن المقفع اجتمع مع الخليل بن أحمد ، فمذاكرا بيلة تامّة ، فلمّا افترقا سئل ابن المقفع عن الخليل فقال : رأيت رجلا عقله أكثر من علمه ؛ وقيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال : رأيت رجلا علمه أكثر من عقله .

وابن المقفع من أهل الأهواز ؛ وقيل : إن ابن المقفع لما برع كان أبوه يقول : ابني هذا علمه أكثر من عقله ، ويوشك أن يكون ذلك سبباً لهلاكه ؛ فكان قتله بسبب العهد الذي كتبه للعمر بن هبيرة . ثم العهد الذي عمله لعبد الله بن علي^(٢) . ابن أبي سعد قال : وحدثني عبد الرحمن بن نوح قال : لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم والاحون عرضّه على إبراهيم بن المهدي ، فقال : أحسنت يا أبا محمد - وكثيراً ما تحسن - فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فممن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل^(٣) ؛ إذ سمع حمامة من المطوّقات فاهتاج لمن يحب ، فقال :

(١) هو إياس بن معاوية قاضي البصرة . توفي سنة ١٢٢ . تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٠ .
(٢) الخبر في أمالي المرتضى ١ : ١٣٤ : « كان الخليل بن أحمد يحب أن يرى عبد الله ابن المقفع ، وكان ابن المقفع يحب ذلك ، فجمعهما عباد بن عباد المهلبى ، فتحدثا ثلاثة أيام ولياليهن ، فقيل للخليل : كيف رأيت عبد الله ؟ قال : ما رأيت مثله ، وعلمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ قال : ما رأيت مثله ، وعقله أكبر من علمه . قال المغيرة : فصدقها ؛ أدى عقل الخليل إلى أن مات أزهّد الناس ، وجهل ابن المقفع أداه إلى أن كتب أماناً لعبد الله بن علي فقال فيه : ومتى غدر أمير المؤمنين بعمره عبد الله فنساؤه طوالق ، ودوابه حبس وعبيده أحرار ، والمسلمون في حل من بيعته . فاشتد ذلك على المنصور جدّاً ، وخاصة أمر البيعة ، وكتب إلى سفيان بن معاوية المهلبى ، وهو أمير البصرة من قبله بقتله ، فقتله . »

(٣) نسبهما الشريشى في شرح المقامات ١ : ٣٤ إلى عدى بن الرقاع ، وهما أيضاً في الكامل للمبرد ٣ : ١٢٥ بهذه النسبة ، وقال أبو الحسن الأخفش : الصحيح أن الشعر لنصيب .

فلو قبل مبكاها بكيتُ صباةً بليلي شفيتُ النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكّاها فقلت الفضل للمتقدم

وأشده أحمد بن سعيد ، قال : أنشدني أبو إسحاق الشيرازي . قال
أبو الحسين المعروف بالأصمعي بحمص قال : أنشدني عبد الله بن ثابت للخليل
ابن أحمد :

لا يكون السريُّ مثل الذئب ولا ذو الذكاء مثل العبي
قيمة المروء كل ما يحسن المرء ، قضاءً من الإمام على
أى شيء من اللباس على ذي الله رو أبهى من اللسان البهي
ينظم الحجة الشتيتة في السد لك من القول مثل عقد الهدى^(١)
وترى اللحن بالحسيب أخى الهيد ثمة مثل الصدى على المشرق
فاطلب النحو للحجاج وليدشة ر مقيماً والمسند المروي
والخطاب البليغ عند حوار الأ قول يزهى بمثله في الندى
وارفض القول من طغام جفوا عن ه فعادوه نصبة^(٢) للنبي

قال الأصمعي : كنا عند الخليل بن [أحمد] فأنشدته أبيات اليهودي^(٣)
حتى مررتُ بقوله :

ينفع الطيب القليل من الكسب^(٤) ولا ينفع الكثير الخبيث

فقال : كيف ؟ قال : قلت : ليس في كلامهم ثناء . فقال : كيف
قال : « الكثير » !

(١) الهدى : العروس .

(٢) النصبة : البغض .

(٣) هو السموءل ، من قصيدة له في الأصمعيات ص ٨٥ - ٨٦ مطلقاً :

نُظفَةٌ ما منيتُ يوم مُنيتُ أمرتُ أمرها وفيها وبيتُ

(٤) في الأصمعيات : « الرزق » .

ويُروى أن ملك اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً باليونانية ، فخلا بالكتاب شهراً حتى فهمه ، فقليل له في ذلك ، فقال : قلتُ إنه لا بدّ له من أن يُفتح الكتاب ببسم الله أو ما أشبهه . فبنيت أول حروفه على ذلك ، فاقْتاس لي . فكان هذا الأصل الذي عمل له الخليل كتاب المعمّى .

وتوفّي الخليل رحمه الله سنة سبعين ومائة . وقالوا : سنة خمس وسبعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة .

١٦ - حماد بن سلمة

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا العنّاقيّ قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا أحمد بن سلمة قال : كان حمّاد بن سلمة يحرّر بالحسن البصريّ في المسجد الجامع فيدّعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم .
وروى ابن عائشة^(١) قال : قال يونس بن حبيب : أوّل من تعلّمت منه النحو حمّاد بن سلمة .

١٧ - يونس بن حبيب

هو أبو عبد الرحمن الضبيّ ؛ مولّى لهم . وكان من أهل جبّيل^(٢) أخذ عن أبي عمرو . وكان النحو أغلب عليه . قال ابن عائشة : قال يونس بن حبيب : أوّل من تعلّمت منه النحو حمّاد بن سلمة . وعاش ثمانيناً وثمانين سنة . ودخل المسجد وهو يُشهادى بين اثنين من الكُبراء ، فقال له رجل كان يتّهمه على مودّته : بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمن ! قال : هو الذي ترى ، فلا بُدّ منّا .

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى^(٣) : قال أبو عبيدة : لم يكن عند يونس عِلْمٌ إلّا ما رآه بعينه . وقال أبو الخطاب : منّا يونس كمثل كوز ضيق

(١) هو عبد الله بن محمد بن حفص ؛ المعروف بابن عائشة ؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة . توفي سنة ٢٢٨ . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦

(٢) جبل ، بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها : بلدة بين النعمانية وواسط . ياقوت .

(٣) هو زياد بن يحيى بن زياد أبو الخطاب ؛ ذكره ابن حبان في الثقات . وتوفي سنة ٢٥٤ .

تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ ، ٣٨٩

الرأس ، لا يدخله شيء إلا بعُسْر ؛ فإذا دخله لم يخرج منه - يعنى لا ينسى .

وقال ابن سلام عن أبي زيد النحوي : ما رأيت أبذل لعلم من يونس .

وحدثنا أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى قال : حدثنا أبو بكر بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضَّبَعِيُّ^(١) ، فقام إليه أبو عمرو فألقى له لِبْدَةً بَغْلَتِيهِ ، فجلس عليه ، ثم أقبل يحدثه ، فقال شُبَيْلُ : يا أبا عمرو ، سألت رؤييتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه . قال يونس : فلم أملك نفسي عند ذكره لرؤبة ، فزحفت إليه ثم قلت : لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة ومن أبيه ! فأنا غلام رؤبة ؛ فما الرؤبة والرؤبة والرؤبة والرؤبة ؟ فلم يسحر جواباً ، وقام مغضباً . فأقبل على أبو عمرو وقال : هذا رجل شريف يقصده مجالسنا ، ويقضى حقوقنا ، وقد أسأت فيما واجهته^(٢) به ، فقلت [له]^(٣) : لم أملك نفسي عند ذكره رؤبة . فقال له أبو عمرو : أو سلطت على تقويم الناس ! ثم فسّر لنا يونس فقال : الرؤبة خميرة اللبن ، والرؤبة قطعة من الليل . وفلان لا يقوم برؤبة أهله ؛ أى بما أسندوا إليه من أمورهم ، والرؤبة جِمام ماء الفحل ، والرؤبة (مهموزة) : القطعة تُدخلها في الإناء يُشعَبُ بها الإناء^(٤) .

ولما مات سيويه قيل ليونس : إن سيويه ألّف كتاباً من ألف ورقة في علم الخليل ، فقال يونس : ومتى سمع سيويه من الخليل هذا كله ؟ جيئوني بكتابه . فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه ، كما صدق فيما حكى عنى .

حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا الميهراني قال : حدثنا يزيد المهلبى عن الموصلى إسحاق ، عن ابن سلام ، عن يونس ، قال : ما بكى العرب شيئاً

(١) هو شبيل بن عزرة بن عميرة الضبعى أبو عمرو البصرى . كان من أفاضل أهل البصرة وقرائهم ، وقيل إنه كان يرى رأى الخوارج ثم عدل عنه . تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٠

(٢) إنباء الرواة : « فيما فعلت به » .

(٣) من ب وإنباء الرواة .

(٤) في مراتب النحويين ٣٥ : « والرؤبة ، بالهمز : القطعة من الخشب يرأب بها القعب . وبه سمي الرجل » . والخبر في إنباء الرواة ، في ترجمة يونس بن حبيب .

ما بكت الشباب ، وما بلغت كُنُهَته .

المِهْرَانِي ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن سلام عن يونس قال : ليس لحاقن ذكاء .

وقال أحمد بن يحيى : يقال إن يونس جاوز المائة ، وكان قد تفدّع^(١) من الكبَر ؛ ويقال : قارب المائة .

ابن أبي سعد قال : حدثنا محمد بن يحيى القشيري ، قال : حدثنا أبو بشر قال : قال محمد بن سلام : كان يونس يزورني فأطلب له النبيذ الحلو فيتهافت فيه الذباب . فيشرب منه القدح ثم يقول : قاتله الله ! إنه لَيَسْهُنُ حُنْهَنٌ شَحْنًا . وربما أتى بالنبيذ الحار (أي الحامض الشديد) فيشرب منه قدحًا ، ثم يقول : قاتله الله ! إنه لَيَقْصَعُنْ قَصْعًا .

قال محمد بن سلام : قال يونس : تقول العرب : طَسَّ وطَسَّتْ ، فن قال : طَسَّ قال : طساس . ومن قال : طَسَّتْ ، قال : طِسات . وسمعه يقول : إنما سميت اللَّمَّةَ لِمَّةً لأنها أَلَمَّتْ بالأذنين .

ابن سلام قال : سألت بكَّار بن محمد يونس فقال : ما العَجِيزُ من الرجال ؟ قال : لا أعرفه . قال : فما المليخ ؟ قال : أمّا إذ جُثْتُ بالمليخ ، فالعجيز الذي لا يأتي النساء ، والمليخ الذي لا يولد له .

قال ابن سلام : وتذاكرنا القدرَ مرّةً في مجلس يونس . فقالوا : ما تقول يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : لا فكر لي فيه .

قال ابن سلام : قلت ليونس : « إياك زيداً » تُجيزها ؟ قال : أجاز ابن أبي إسحاق للفضل^(٢) بن عبد الرحمن :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ المراءِ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وللشَّرِّ جَالِبٌ^(٣)
وتوفى يونس رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) الفدع : عوج وميل في المفاصل كلها ، خلقة أو داء .

(٢) في الأصل : « المفضل » ، والصواب ما أثبتته من ب و طقات الشعراء ٦٣ ، وهو الفضل ابن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان شيخ بني هاشم في وقته .

(٣) البيت من شواهد الكتاب ١ : ١٢٤ ، من غير عزوي .

١٨ - يعقوب بن إسحاق الحضرمي

قال مروان بن عبد الملك : سمعتُ أبا حاتم يقول : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه . وكان أقرأ القُرَّاء . وأخذ عنه عامة حروف القرآن ، مُسْنَدًا^(١) وغير مسند . من قراءة الحرمين والعراقيين والشام وغيرهم .

قال أبو حاتم : وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف . والاختلاف في القرآن وتعليقه ومذاهبه ، ومذاهب النحو في القرآن . وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء .

وليعقوب كتاب سماه « الجامع » . جَمَعَ فيه عامة اختلاف وجوه القرآن . ونسب كل حرف إلى مَنْ قرأ به . وتوفى سنة خمس ومائتين .

١٩ - أبو عاصم النبيل

حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا مروان بن عبد الملك قال : سمعت عباسًا يقول : كان أبو عاصم قد نَسَفَ على التسعين . وما رأيتُ أحدًا أذكى منه .

وقال لي أبو عاصم : كان دهرنا الأدب والشعر وأيام العرب ، وإنما وقعنا إلى الأحاديث اليوم .

سمعت أبا حاتم يذكر عن أبي زيد الأنصاري قال : كان أبو عاصم في حديثه ضعيف العقل ، وكان اسمه الضحَّاك^(٢) . وكان يطلب العربية فيقال له : كيف تصغر الضحَّاك ؟ فيقول : « ضُحِيْكِيك » قال : ثم نسأله فيقول : ولو كان له عقل كفاه مرة .

قال أبو حاتم : ثم نَسَبُ فكان هو يُزْرَى على غيره^(٣) .

(١) المسند من الحديث : ما اتصل إسنادُه بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) اسمه الضحَّاك بن مخلد ، واختلف . لم لقب بالنبيل ؟ فقليل : لكبر أنفه ، وقيل : بلجوده بيانه . حاشية الأصل .

(٣) توفي أبو عاصم سنة ٢١٢ ؛ كما في تذكرة الحفاظ ومعجم الأدباء وعيون التواريخ ؛ وفي النجوم الزاهرة أنه توفي سنة ٢١٣ .

الطبقة السادسة

٢٠ - النضر بن شميل

هو النضر بن شُمَيْل بن خَرَشَة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكيت الشاعر بن عروة بن حليلة بن حُجْر بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي . من أهل مرو .

قال أبو علي : ذكر أبو عبيدة في مثالب أهل البصرة قال : ضاقت المعيشة بالنضر بن شُمَيْل ، فخرج يريد خراسان ، فشيَّعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل ، ما فيهم إلا محدث ، أو لغوي ، أو نحوي ، أو عروضي ، أو أخباري . فلما صار بالمربد^(١) جلس ، فقال : يا أهل البصرة ، تعيَّز عليّ مفارقتكم ، والله لو وجدتُ كلَّ يوم كَيْلَسَجَةَ^(٢) من باقلاً ما فارقتكم . قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفل له بذلك حتى وصل إلى خراسان ، فأفاد أموالاً عظيمة .

قال أبو علي : وطلب المأمونُ يوماً - وهو بمرو - رجلاً من أهل الأدب يُسمّيه فخرج الحاجب يسأل عن رجل يصلحُ لمجالسة المأمون ومسامرته ، فقبل له : ها هنا النضر بن شُمَيْل ، فبعث فيه ، فأدخله على المأمون فسامره ، فقال المأمون في بعض كلامه : « سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » بفتح السين ، فأكره النضر ولم يغيّر عليه ، ثم حدثه بأحاديث كثيرة حتى ذكر هُشَيْمًا^(٣) ، فقال : قال هشيمٌ - وكان لحائناً - « سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » فقال له المأمون : يانضر ، وكيف تقول ؟ قال : « سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » بكسر السين ، فأمراه بخمسين ألف درهم .

(١) الربد : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقاً للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . ياقوت .

(٢) كيلجة : ذكرها الجواليقي في المغرب ص ٢٩٢ ، وقال : « قال الأصمعي : تقول العرب : كيلجه وكيلقه وقيلقه ، والجمع كيالج ، وقد أدخلوا الهاء في الجمع أيضاً » . وفسرها صاحب المصباح بأنها كيل معروف لأهل العراق ، ثم قال : « وهي من سبعة أثمان منأ ، والمنأ رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ ، تهذيب التهذيب

وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي^(١) : حدثنا المسيح بن حاتم العكلى بالبصرة بسمربد ها سنة ثمانين ومائتين ، قال : حدثنا النضر بن شميل بن خنيسة المازني قال : لما قدم المأمون علينا خراسان واستخلف ، دخلنا عليه فحدثنا عن هُشَيْم عن مُجَالِد^(٢) عن الشَّعْبِيِّ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالَ فَقَدْ أَصَابَ سِدَّ آدَاءٍ مِنْ عَوَزٍ »^(٣) ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤) عن الحسن^(٥) عن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه ورضوانه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالَ فَقَدْ أَصَابَ سِدَّ آدَاءٍ مِنْ عَوَزٍ » ، فقال : أنسلحني يا نضر ! فقلت : أمير المؤمنين أفصح من ذلك ، وهذا لحن هُشَيْم - وكان لحاناً - فقال : وما حجتك ؟ فقلت : قول العرجي^(٦) .

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر^(٧)

قال : فسكت .

قال أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقٍ^(٨) ، مولى طلسحة بن عبد الله الخزاعي : أخبرنا أبو القاسم إسحاق بن

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس بن صول ، الكاتب المعروف بالشرنجي ، صاحب كتاب الوزراء وكتاب الأوراق وأدب الكتاب وغيرها . توفي سنة ٣٣٥ . ابن خلكان ١ : ٥٠٨ .
(٢) هو مجالد بن سعيد بن عير أبو عمرو الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩ .

(٣) العوز : الفقرو سوء الحال - حاشية الأصل .

(٤) هو عوف بن أبي جميلة العبدي أبوسهل البصري المعروف بالأعرابي . مات سنة ١٤٦ . تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦ .

(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٦) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالعرجي . ترجمته في الأغاني ١ : ٣٨٣ - ٤١٥ - طبعة دار الكتب .

(٧) البيت من أصوات الأغاني ١ : ٤١٣ - طبعة دار الكتب .

(٨) كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أميراً ، وولى الشرطة ببغداد ، خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه ، وإليه انتهت رئاسة أهله ، وهو آخر من مات منهم رئيساً ، وتوفي سنة ٣٠٠ . ابن خلكان ١ : ٢٧٣ .

إبراهيم بن محمد بن غالب بن حماد الكِنَنَانِيّ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الكنديّ قال : حدثني فورك بن ناصح قال : حدثني النضر بن شُمَيْل المازنيّ التميميّ المروزيّ . وروى أحمد بن عمر التميميّ عن أبي بشر الأصبهانيّ قال : أخبرني النضر بن شميل المازنيّ قال : ^(١) كنتُ أدخلُ على المأمون في سَمَرَه ، فدخلتُ يوماً وعَلَيَّ إزارٌ مَرْقُوعٌ ، فقال لي : يا نضر ، ما هذا التَقَشِفُ ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ ، وحرٌّ مَرَوٌّ كما ترى ، فأحييت أن أتبرّد بهذه الخُلُقَمَان . قال النضر : فجرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا هُشَيْم بن بشير . حدثنا مجاهدٌ ، عن الشعبيّ ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوّج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سَدَادٌ من عَوَز » . قلت : يا أمير المؤمنين . صدّقَ هُشَيْم . حدثنا عوف ابن أبي جميلة الأعرابيّ قال : حدثنا الحسن بن عليّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « أيّما رجل تزوّج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سَدَادٌ من عَوَز » . قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً . ثم قال : يا نضر ، كيف قال هُشَيْم : « سَدَاد » ، ولم يقل : « سِدَاد » . وما الفرق بينهما ؟ قال : قلتُ يا أمير المؤمنين : السَّدَادُ القصد في الدين والسبيل ، والسَّدَادُ . بالكسر من الشَّغَرِ والثَّلْثَمَةِ ، وكل ما سَدَدَتْ به شيئاً فهو سِدَادٌ ، قال : وتعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم ، قال الشاعر :

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تُغِيرُ
كأنّي لم أكن فيهم وسيطاً ولم تكُ نسبتي في آل عمرو

قال : قَبَّحَ الله اللحن ! قلتُ يا أمير المؤمنين ؛ إنه لَسَحَنُ هُشَيْم — وكان هُشَيْمٌ لَحَانَةً — فاتَّبَعَ أميرُ المؤمنين لفظَه ، وقد تَتَّبَعَ أخبارُ الفقهاء . ثم قال : يا نضر ، هل تروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال :

(١) روى هذا الخبر أبو أحمد العسكري في ديوان المعاني ١ : ٩ - ١١ ، ورواه أيضاً أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ٢١٣ ، وابن الأنباري في نزهة الألباء ٨٦ - ٨٨ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٩ : ٢٣٨ - ٢٤٣ ، والبيهقي في المحاسن والمساوي ١ : ١٢٧ - ١٣٠

فأنشدني أخلد بيت قالت العرب ، قال : قلت : قول حمزة بن بيض^(١) ؛
حيث يقول في الحكم^(٢) :

تقول لي والعيون هاجمة أقم علينا يوماً فلم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها وأين وجهي إلا إلى الحكم
متى يقل صاحباً سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم

قال : أحسن والله ما شاء ! قال : فأنشدني أنصف بيت قالت العرب ، قال :
قول [أبي] ^(٣) عروبة المدني يا أمير المؤمنين إذ يقول :

إني وإن كان ابن عمي واغراً لمزاحم من خلفه وورائيه
ومعه نصرى وإن كان امرأ متباعداً في أرضه وسماه^(٤)
وأكون والي سره وأصونه حتى أصير إلى زمان إخوانه^(٥)
وإذا الحوادث ألحقت^(٦) بسواميه قرنت صحبحتنا إلى جربائه
وإذا دعا باسمي ليركب مركباً صعباً ركبت له على سبائيه^(٧)
وإذا رأيت عليه برداً ناضراً لم يلفني متمنياً لردائه

قال : أجاد الله ما شاء ! فأنشدني أقنع بيت قالته العرب ، قال : قلت :

(١) هو حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي ماجن من
فحول طبقته . ترجمته في الأغاني ١٦ : ٢٠٣ - ٢١٥ - طبعة الساسي .

(٢) في ديوان المعاني : « الحكم بن مروان » .

(٣) تكملة من الأغاني والحاسن والمساوي .

(٤) رواية الأغاني :

ومفيده نصرى وإن كان امرأ متزحزحاً عن أرضه وسماه

(٥) رواية الأغاني :

* حتى يجيء على وقت أدائه *

(٦) في الأغاني وديوان المعاني : « أبحقت » .

(٧) السيساء في الأصل : منتظم فقارالظهر ، ورواية الأغاني بعد هذا البيت :

وإذا أتى من وجهه بطريفة لم أطلع بما وراء خبائه

وإذا ارتدى ثوباً جميلاً لم أقل ياليت أن على حسن ردائه

بيت الراعي ^(١) حيث يقول :

أطلبُ ما يطلبُ الكريم من السرِّ زق لنفسى فأجملُ الطلبَ
وأحلبُ الثَّرةَ الصَّفيَّ ولا أحلبُ أخلاف غيرِها حلباً ^(٢)
إننى رأيت الكريم وهو إذا ^(٣) رغبته في صنعية رغباً
والنذل لا يطلب العلا فهو لا ^(٤) يُعطيك شيئاً إلا إذا رهباً
كمثل غير موقع هو لا ^(٥) يُحسن مشياً إلا إذا ضرباً
ولم أجد عزة الحياة سوى ذا الدِّ ين لما اختبرت والحسباً
قد يُدرك الخافض المقيم وما شدَّ لعنسى رَحْلاً ولا قتباً
ويُحرِّم الرزق ذوا المطية والرَّ حل ومن لا يزال مُغترِباً

قال : أحسن والله ما شاء ! ما مالك يا نضر ؟ قلت : فريضة ^(٦) لي
بمرو الروذ ^(٧) أتَضَهَّلُها وأتمزَّزُ بها ^(٨) . قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟

(١) هو حصين بن معاوية المعروف بالراعي ، وإنما كان يقال له ذلك لأنه كان يصف
رعى الإبل كثيراً في شعره ، وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والشعر والشعراء ٤١٥-٤١٨ ،
ونسب صاحب الأغاني هذه الأبيات إلى الحكم بن عهبل الأسدي وأورد قبلها :

إني امرؤ لم أزل وذاك من الدِّ قديماً أعلم الأدبا
أقيم بالدار ما اطمأنت بي الدِّ وإن كنت مازحاً طرباً
لا أجتوى خلة الصديق ولا أتبع نفسي شيئاً إذا ذهباً

(٢) الثرة : الناقة الغزيرة اللبن ، وكذلك الصنى .

(٣) رواية الأغاني ومعجم الأدباء : « إني رأيت الفتي الكريم إذا »

(٤) النذل : الخسيس المحتقر من الناس ، ورواية الأغاني :

* والعبد لا يطلب العلا ولا *

(٥) التوقيع : الجرح يصيب الدابة في ظهرها ، وروى صاحب اللسان هذا البيت ،
والرواية فيه :

مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشياً إلا إذا ضرباً

(٦) الفريضة : الحصة المفروضة .

(٧) يقال : أعطاه عطية سهلة ، أى قليلة ، كأنه يقول : أكتفى بهذا القليل ، وفي ابن الأنباري
وديون المعاني : « أنصأها » .

(٨) أتمزَّز بها ؛ من مزه ، أى مصه .

قال : قلت إني إلى ذلك محتاج ، قال : فتناول الدواة والقرطاس وكتب ، ولم أدر ما كتب . ثم قال لي : يا نَضْر ، كيف تقول إذا أمرت أن تُشْرِبَ كتاباً ؟ قال : قلت : أتِربُّه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مُشْرَب . قال : فمن الطين ؟ قلت : طينُه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مطين . قال : فمن السَّحَاءة ؟ قال : قلت : اسحه ، قال : فهو ماذا ؟ قال : قلت : مَسْحَى ومَسْحَوٌ . قال : يا غلام . أتِربُ واسحُ وطنُ ، ثم قام فصلَّي بنا المغرب ، ثم قال لغلام فوق رأسه : تَبَاغِ معه الكتاب إلى الفضل بن سهل^(١) . قال : فدخلنا عليه ، فتناول الكتاب فقرأه ، وقال : يا نَضْر ، إنَّ أمير المؤمنين قد - أمر لَمَّاكَ بخمسين ألف درهم . فما القصة ؟ قال : فحدثته الحديث ، ولم أكتُمه شيئاً ، قال : فقال لي : لحسنت أمير المؤمنين ! قال : قلت : كلاً . إنما لحن هُشَيم - وكان لحانة - فتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تَتَبَعَ ألفاظ العلماء . فأمر لي بثلاثين ألف درهم ، فأخذتُ بكلمة واحدة استفادها ثمانين ألف درهم .

أبو بكر محمد بن يحيى الصوليّ قال : حدثنا أبو عمر^(٢) السجّريّ البصريّ قال : حدثني عبد الخالق بن منصور النيسابوريّ قال : حدثني محمد بن حاتم المؤدب قال : مرض النَضْر بن شُمَيْل بن خَرَشَة المازنيّ فدخلَ الناسُ يهودونه ، فقال له رجلٌ من القوم : مَسَحَ الله ما بك ؛ فقال النضر : لا تقل : مسح الله ، ولكن قل : « مصحح » ، ألم تنظر إلى قول الأعشى :

وإذا ما الخمرُ فيها أزيدتْ أَفَلَّ الإزبادُ فيها فمصح^(٣)

فقال الرجل : لا بأس ، السَّيْن قد تعاقب الصَّاد فتقوم مقامها . فقال النضر : إن كان هذا هكذا في كل شيء فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان : « صليمان » وتقول : « رسول الله » وتقول لمن يكنى أبا صالح « أباسالحي » ! ثم قال النَضْر : لا يكون هذا في السين إلا مع أربعة أحرف : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين :

(١) هو الفضل بن سهل السرخسي ، استوزره المأمون ، وكان له مشاركة في التنجيم ؛ رجع إلى التشيع . مات مقتولاً سنة ٢٠٢ . ابن خلكان ١ : ١٣٤

(٢) في الأصلين : « عمران » .

(٣) ديوانه ص ٢٤٣ ، والرواية فيه : « امصح » .

فيبدلون السين صاداً في هذه إذا وقعت السين قبلها ، وربما أبدلوها بزاي ، كما قالوا : سراط وصراط و زراط .

— قال محمد : مَصَّحَ الظِّلُّ ، إذا زال وذهب ، وقال : إذا وَلَّى لَوْنُ الزَّهْرِ قيلَ : مَصَّحَ يَمَصِّصُ مَصْوحاً —
وأنشد أبو زياد في صفة الهودج :

يُكْسَيْنَ رَقْمَ الْفَارِسِيِّ كَأَنَّهُ زَهْرٌ تَتَابَعَ لَوْنُهُ لَمْ يَمَصَّحْ^(١)

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا الخُشْنِي عن محمد بن المغيرة أبي العباس قال : حدثنا ابن أبي رزمة^(٢) قال : سأل رجلُ النَّضْرَ بن شُمَيْلٍ أن يقرأ عليه ويترسَّلَ ويزيده في الدَّوْلَةِ . فقال النَّضْرُ :

تَسْأَلُنِي أُمَ الْحُسَيْنِ ، جَمَلًا يَمْشِي رَوِيدًا وَيَكُونُ أَوَّلًا

وتوفِّيَ بمرو سنة ثلاث ومائتين . وكان عالماً بفنونٍ من العلم ، وكان صدوقاً ثقة . وقد رُوِيَ عنه الحديث ، وكان صاحب حديثٍ وغريبٍ وشعرٍ وفقهٍ ومعرفةٍ بأيام الناس . وزعم ابن الفراء المصري أنه كان يكنى أبا الحسن .

٢١ — أبو محمد اليزيدي

هو يحيى بن المبارك ، مولى بني عدي بن عبد مناة بن تميم . وكان معلماً قبالة دار أبي عمرو بن العلاء دهرراً . وقيل له : اليزيدي لأنه أدب^(٣) أولاد يزيد بن منصور الحميري^(٤) .

وقال أبو حاتم : اليزيدي هو مولى ابني عدي ، وليس أيضاً منهم ؛ ولكن كذا يقولون : كان نازلاً فيهم ، نُسب إلى اليزيد ، وكان مؤدباً ليزيد بن مزيّد^(٥) .

(١) اللسان (مصح) .

(٢) هو محمد بن العزيز بن أبي رزمة ، توفي سنة ٢٤٠ ، وذكره ابن حبان في الثقات . تاريخ بغداد ٤ : ٣٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٣١٢ .

(٣) في فهرست ابن النديم ص ٥٠ : « لصحبه يزيد » .

(٤) يزيد بن منصور ، ذكر ابن النديم أنه خال المهدي .

(٥) هو يزيد بن يزيد بن مزيّد بن زائدة ، ابن أخي معن بن زائدة الشيباني ، أحد الولاة على عهد الرشيد . توفي سنة ٢٣٠ . ابن خلكان ٢ : ٢٨٣ .

وقال أبو حاتم : قال الأصمعيّ : كان ها هنا مؤدّب يقطع الصيف في رداء وَذِرَّةٍ^(١) ، وكان سفيهاً . وكان جاراً لأبي عمرو بن العلاء ، وكان لزم قراءة شعيب بن صخر .

وقال الفضل بن الشُّباب : قال لي محمد بن سلام : ما جالست أحد عنده من العلم إلاّ دون ما وجدتُ عند شعيب بن صخر .

وقال ابن قُتيبة : اسمه عبد الرحمن ، والأشهر يحيى . وهو مِنْ غِلْسمار أبي عمرو بن العلاء في النحو والغريب والقراءة ، وكان مؤدّب المأمون ، وخرج معه إلى خراسان ، وتوفّي بها .

قال محمد بن عبيد الله بن أبي محمد اليزيديّ : أتانا النضر بن شُمَيْل بمرؤ يعزينا عن أبينا ، فقال : كنتُ مع أبي محمد وأبي زيد الأنصاريّ في كتاب ، وهأناذا قد جئت أعزّي بأبي محمد ، النضر والله لا حقّ به . فلما صرنا إلى جرجان جاءنا نعيه .

وكان اليزيديّ ظريفاً ، حدث أبو حنيفة عن أبي الفضل اليزيديّ قال : انصرف اليزيديّ من كتابه يوماً ، ففقد المأمون مع غلمانة ومنّ يأنس به ، وأمر حاجبه ألاّ يأذن عليه لأحد — وهو صبيّ في ذلك الوقت — فبلغ اليزيديّ خبره ، فصار إلى الباب فسمع ، فكتب إليه :

هذا الطفيليّ على الباب يا خير إخواني وأصحابي^(٢)
فصيروني رجلاً منكم أو أخرجوا لي بعض أترابي

فأذن له ، فدخل ، فانقبض المأمون ، فقال : أيّها الأمير عدّ إلى انبساطك . فإني إنّما جئت على أن أكون نديماً لا معاماً .

ومن قول اليزيديّ يعتذر إلى المأمون من شيء تكلّم به وهو سكران^(٣) :

(١) وذرة ، أي رائحتها رائحة اللحم .

(٢) كتاب الورقة ٢٨

(٣) الخبر في الأغاني ٢٠ : ٢٤٥ - ساسي ، وإنباء الرواة ١ : ١٩٠ ، والشعر منسوب إلى ابنه إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي ، مع اختلاف في الرواية وعدد الأبيات . وانظر أيضاً كتاب الورقة ٢٨

أنا المذنبُ الخطأُ والعفوُ واسعُ ولو لم يكنْ ذنبُ لما عُرِفَ العفوُ
سَكِرْتُ^(١) فأبَدْتُ مِنْني الكأسُ بعضُ ما كرهْتُ وما إنْ يستوي السُّكْرُ والصُّحُورُ
ولا سِيَّما إذْ كُنْتُ عندَ خليفةٍ وفي مجلسٍ ما إنْ يجوزُ به اللُّغوُ^(٢)
فإنْ تعفُ عني أَلْفُ خطوئِ واسعاً وإلاَّ يكنْ عفوُ فقد قَصُرَ الخطوُ

ومن قوله يهجو الأصمعيَّ في شعره :

وَمَنْ أَنْتَ؟ هل أَنْتَ إلاَّ امرؤٌ - وإنْ صَحَّ أَصْلُكَ - منْ باهلهُ^(٣)
وحسبُكَ لَوْمٌ قبيلٍ به لمنْ هي في كَفِّه حاصلةُ
فكيف لمنْ كانْ ذا دِعْوَةٍ^(٤) وكِفَّةٍ نِسْبَتِهِ شائلةُ^(٥)

حدثني محمد بن العباس الهاشمي الحلبي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا شاذان بن محمد قال : حدثنا الأصمعي قال : سمعتُ أبا محمد اليزيدي يقول : كنت أودب المأمون وهو في حِجْرٍ سعيد الجوهري ، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا ، فوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِمَعْصَرٍ خَدَمَهُ لِيُخْرِجَ إِلَى فَاطِمَةَ ، فوَجَّهْتُ رَسُولًا آخَرَ فَاطِمَةَ ، فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ : إِنَّ هَذَا رُبَّمَا تَأَخَّرَ وَاشْتَغَلَ بِالْبَطَالَةِ^(٦) . فقال لي سعيد : إذا فعل ذلك فقوِّمهُ بالأدب ، فلما خرج أمرتُ بحمله فقوِّمْتُهُ بِسَبْعِ دِرَرٍ ، فَإِنَّهُ لَيَسِدُ لَكَ عَيْنِيهِ بِالْبُكَاءِ إِذْ قِيلَ : جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرْمَكٍ قَدْ أَقْبَلَ ، فَأَخَذَ مِنْدِيلًا فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ وَقَامَ إِلَى فَرَّاشِهِ مُسْرِعًا ،

(١) في الأغاني : « ثملت » .

(٢) اللغو : ما لا يعتد به من الكلام وغيره ، وفي إنباء الرواة بعد هذا البيت :

ولولا حميا الكأس كان احتمال ما بدعت به لاشك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارح إلى من إليه ينفر العمد والسهو

(٣) الأبيات في كتاب الورقة ٢٩

ذكر ياقوت قبل هذا البيت :

أبن لي دعي بني أصمعي متى كنت في الأسرة الفاضله

(٤) الدعوة ؛ بالكسر : ادعاء الولد غير أبيه .

(٥) يقال : شالت كفة الميزان : ارتفعت ، وهو على التمثيل .

(٦) البطالة ، بالفتح : الهزل .

فجلس عليه ثم قال : يدخل ، فدخل ، وقمت عن المجلس إلى فراشه مُسرِعاً ، وخفتُ أن يشكوَنِي إليه ، فالتقى منه ما أكره . قال : فأقبل عليه بوجهه وحدته بوجه طَلَق وضحك . فلما همَّ بالحركة قال : يا غلام ، دابته . وأمر غيلمانه فوضوا بين يديه ، ثم سأل عني فجثته ، فقال : ما حَمَلَك على ما صنعت من خروجك عنا ؟ فقلت : أيها الأمير ، لقد خفتُ أن تشكوَنِي إلى جعفر ، ولو فعلت لَنَكَلَّ بي : فقال : إِنَّا لله يا أبا محمد ! ما كنتُ أطلع الرشيد على هذا . فكيف جعفرأ يطلع على أني احتججتُ إلى الأدب ! يغفر الله لك ! لقد خَطَر ببالك مالا يكون . قال : فكنتُ أهابه بعد ذلك وأجلته .

ومن قول أبي محمد اليزيدي في عِينان جارية الناطق وأبي ثعلب الأعرج ، وكان شاعراً^(١) :

أبو ثعلبٍ للناطقِ زَمُورٌ^(٢) . على خبثه والناطقُ غُيُورٌ
وبالبغلةِ الشهباء رِقَّةٌ حافِرٌ وصاحبنا ماضٍ الجَنانُ جُيُورٌ
ولا شك في أن الأعرج آرها وما الناس إلا آيرٌ ومَثيرٌ^(٣)

ومن قوله — أنشدناه المدائني ، ويقال إنه أنشدهما الكسائي ، وكان يماضيه ، وقد رثاه اليزيدي بعد موته :

يا رجلاً خفَّ عنده الثُّقُلُ حتى به صار يُضْرَبُ المثلُ^(٤)
ثَقُلْتُ حتى لقد خَفَفْتُ كما سَمِعْتُ حتى مَلَحْتُ يا رَجُلُ

قال إسماعيل بن أبي محمد : كان لأبي شعر كثير في الرشيد وجعفر بن

(١) الخبر في الحيوان ٦ : ٤٨٦ والعبارة فيه : « وكان من العرجان والشعراء أبو ثعلب ، وهو كليب بن أبي الغول ، ومنهم أبو مالك الأعرج ، وفي أحدهما يقول اليزيدي . . . » ثم أورد الأبيات ، ونقل الخبر والأبيات أيضاً صاحب اللسان في (إير) . وانظر كتاب الورقة ٢٩

(٢) في الحيوان واللسان : « مؤازر » .

(٣) آراها يثورها ويثيرها : أتاها ، وفي الحيوان واللسان : « ولاغرو أن كان الأعرج آرها » .

(٤) كتاب الورقة ٢٩

يجي وغيرهما ، فلما حضره الموت أخذ علينا ألا نخرج له غير المواعظ .
ومن قوله قصيدته المشهورة^(١) :

مَنْ يَلْمِ الدَّهْرَ أَلَا فَالدَّهْرُ غَيْرُ مُعْتَبَةٍ

وفيها أمثال حسان وحكمة .

وتوفي سنة اثنتين ومائتين : وهي السنة التي خرج فيها المؤمنون من مرو إلى العراق ، ودخل سنة أربع في صفر فيها .

* * *

قال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي : وجدت بخط المستنصر - رحمه الله : ولقد أبو محمد يحيى بن المبارك الزبيدي : محمداً ، وعبد الله أبا عبد الرحمن ، وأبا يعقوب إسحاق ، وأبا إسحاق إبراهيم . وإسماعيل^(٢) : بني أبي محمد يحيى ابن المبارك . فولد محمد بن أبي محمد العباس أبا الفضل ، والفضل أبا العباس ، وعبيد الله أبا القاسم ، وأحمد ، وجعفر . فولد العباس محمداً ، وكان كأعمامه في الآداب . وكلهم أديب عالم^(٣) .

وميمّن نسب من أولادهم وحميل عنه محمد بن عبيد الله بن محمد ، وإسحاق ابن إبراهيم بن [أبي] محمد ، وأحمد أخوه .

قال الفرغاني : توفي أبو عبيد الله محمد بن أبي الفضل العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي النحوي في شهر جمادى الآخرة من سنة عشر وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله^(٤) ، وهي السنة التي مات فيها أبو جعفر الطبري^(٥) - رحمهما الله - وكان عالماً بالعربية ، حاملاً لعلم سلفه الزبيديين ، أديباً

(١) الورقة ٢٧.

(٢) زاد ابن النديم في الفهرست ص ٥٠ : « يعقوب » .

(٣) وعبارة الفهرست ص ٥٠ : « فولد محمد من الذكور اثني عشر ولداً فأولهم أحمد ، وعبد الله - والغالب عليه عبدوس لما لقب به - والعباس بن محمد بن أبي محمد ، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ، وجعفر ، وعلياً والحسن ، والفضل والحسين ، وهما توأمان ، وعيسى وسليمان وعبيد الله ويوسف ... » .
(٤) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، بويع له بالخلافة في سنة ٢٩٥ ، وتوفي سنة ٣٠٩ .

الفخرى ص ٢٣٨

(٥) هو محمد بن جرير بن كثير الطبري ، صاحب التاريخ الكبير . وانظر ترجمته ومراجعها

في إنباء الرواة ٣ : ٨٩

فاضلاً ، قد حدث ، وكتب الناس عنه علمًا كثيرًا ، ومواده للنصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين ؛ وهو الذي ذكر المستنصر أولاً ، وأثنى عليه ، وألحقه بأعمامه .

٢٢ - سيبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر^(١) ، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علفة بن جندب بن مالك بن أدد . أخذ عن الخليل .

قال أبو عليّ البغداديّ : ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز ، يقال لها : البيضاء من عمّال فارس . ثم قدم البصرة ليكتب الحديث . فلزم حمة حمّاد ابن سلمة ، فبينما هو يستعمل على حمّاد قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء »^(٢) فقال سيبويه : « ليس أبو الدرداء » ، وظنه اسم ليس . فقال حمّاد : لنت ياسيبويه . ليس هذا حيث ذهبت ، وإنما « ليس » هاهنا استثناء ، فقال : سأطلب علمًا لا تُلحّني فيه ؛ فلزم الخليل فبرع .

وقال عبيد الله بن معاذ العنبري البصري^(٣) : جاء سيبويه إلى حمّاد بن سلمة ، فقال : أحمدك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعِفَ في الصلاة ؟ فقال حمّاد : أخطأت . إنما هو رَعَفَ . فانصرف إلى الخليل فشكا إليه ما لقيه من حمّاد . فقال : صدق حمّاد ، ومثل حمّاد يقول هذا . ورَعِفَ لغة ضعيفة ، والصحيح رَعَفَ

وقال أحمد بن معاوية بن بكر العنبري^(٤) : ذكر سيبويه النحويّ عند أبي فقال : عمرو بن عثمان قد رأيته . وكان حدث السن ؛ كنت أسمع في ذلك

(١) قنبر . ضبطه ابن ماكولا بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء ، وضبطه صاحب تاج العروس بضم ثم فتح وسكون .

(٢) اسمه عومر بن عامر . توفي سنة ٣٢ في خلافة عثمان . وانظر الاستيعاب ص ٦٤٣

(٣) من رواة الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه البخاري ومسلم وتوفي سنة ٢٣٧ . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩

(٤) هو أحمد بن معاوية بن بكر بن معاوية ، أبو بكر الباهل البصري . ذكره الخطيب وقال : كان صاحب أخبار وراويًا للأدب . تاريخ بغداد ٥ : ١٦٢

العصر أنه أثبت مَنْ حَمَل عن الخليل بن أحمد ، وقد سمعته يتكلم ويُنَظَر في النحو ، وكانت في لسانه حُبسة ، ونظرت في كتابه ، فعلمته أبلغ من لسانه .
وقال ابنُ قَتَيْبَةَ : حدثني أبو حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال : كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي ، له ذُؤابتان ، فإذا سمعته يقول : حدثني مَنْ أثق بعربيته ؛ فلما يعني .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عَرَضَهُ عَلَى ، وهو يَتَرَى أَنِي أَعْلَمُ مِنْهُ - وكان أعلمَ مِنِّي - وأنا اليوم أعلمُ مِنْهُ .
وذكر محمد بن سلام قال : كان سيبويه النحوي جالساً في حلقة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئاً من حديث قَتَادَةَ ، فذكر حديثاً غريباً وقال : لم يَرَوْ هذا إلا سعيد بن أبي العَرُوبَةِ^(١) . فقال له بعض ولد جعفر بن سليمان : ماهاتان الزائدتان يا أبا بَشِيرٍ ؟ فقال : هكذا يقال ؛ لأنَّ العَرُوبَةَ هي الجمعة ، وَمَنْ قال : عَرُوبَةٌ فقد أخطأ . قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله درّه !

قال ابن عائشة : كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد - وكان شاباً جميلاً نظيفاً . قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب فيه بسهم ، مع حداثة سنّه وبراعته في النحو - فبينما نحن عنده ذات يوم إذ هبَّتْ ريح أطارت الورق ، فقال لبعض أهل الحلقة : انظر أيُّ رِيح هي ؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس من صُفْرٍ - فنظر ثم عاد فقال : ما يثبتُ الفرس على شيء ، فقال سيبويه : العرب تقول في مثل هذا : تَدَاعَبَتِ الرِّيحُ ، أي فعلت فعل الذئب ليختل ، فيتوهم الناظر أنه عدّة ذئاب .

وقال ابن النطّاح^(٢) : كنت عند الخليل بن أحمد ، فأقبل سيبويه ، فقال الخليل : مَرَّحِباً بزائر لا يُسَمَلُ^٣ : قال أبو عمرو الخزومي - وكان كثير المجالسة للخليل - ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه .

(١) هو مهران العدوي ، ويعرف باسم سعيد بن أبي عروبة ، ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ١٥٥ . تهذيب التهذيب ٤ : ٦٣

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران ، مولى بني هاشم المعروف بابن النطّاح ؛ كان أحياناً نسباً راوية للسير . مات سنة ٢٥٢ . الباب لابن الأثير ٣ : ٢٣٠

حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا مروان قال : حدثنا العباس ابن الفرّج الرياشي قال : كان سيبويه سُنِيًّا على السُّنة .
حدثنا مروان ، حدثنا الرياشي قال : سمعتُ عمرو بن مرزوق^(١) يقول : رأيتُ سيبويه والأصمعيَّ يتناظران ، قال : يقول يونس بن حبيب : الحق مع سيبويه ، وقد غلبَ ذا - يعني الأصمعيَّ - بلسانه .

وحكى أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي المصري قال : قال أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن يزيد المبرّد : لما ورد سيبويه العراق شقَّ أمره على الكِسائيِّ ، فأتى جعفر بن يحيى بن برمك والفضل بن يحيى بن برمك وقال : أنا وليكما وصاحبكما ، وهذا الرجل إنما قدم ليذهب محلي . قالا : فاحتلَّ لنفسك ؛ فإننا سنجمع بينكما ، فجُمِعا عند البرامكة ، وحضر سيبويه وحده ، وحضر الكِسائيُّ ومعه الفراء والأحمر وغيرهما من أصحابه . فسأله : كيف تقول : « كنت أظن العقرب أشدَّ لَسْعَةً من الزُّنبور فإذا هو هي » أو « هو إياها » ؟ قال : أقول : « فإذا هو هي » . فأقبل عليه الجميع فقالوا : أخطأت ولحنت . فقال يحيى بن خالد بن برمك : هذا موضعٌ مُشْكِلٌ ؛ حتى يُحكّم بينكم ، فقالوا : هؤلاء الأعراب على الباب ؛ فأدخل أبو الجراح^(٢) ومن وجد معه ممن كان يأخذ منه الكِسائيُّ وأصحابه . فقالوا : « فإذا هو إياها » ، فانصرم المجلس على أن سيبويه قد أخطأ . فأعطاه البرامكة وأخذوا له من الرّشيد ، وبُعِثَ به إلى بلده ، فيقال إنه ما لبث إلا يسيراً ثم مات كجداً .

قال أبو الحسن عليّ بن سليمان : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه وهو : « فإذا هو هي » ؛ أي فإذا هو مثلها ، وهذا موضع الرفع وليس موضع النصب . فإن قال قائل : فأنت تقول : خرجت فإذا زيد قائم وقائماً ، فتنصب « قائماً » ولم يكن « فإذا هو إياها » ؛ لأن « إياها » للمنصوب « هي » للمرفوع ؟ فالجواب في هذا أن « قائماً » انتصب ثمَّ على

(١) هو عمرو بن مرزوق الأزدي ؛ ذكره صاحب الخلاصة ص ٢٤٩ وقال : « شيخ أبي داود وأبي الوليد الطيالسين » .

(٢) هو أبو الجراح العقيلي ، ذكره صاحب الفهرست ص ٧٠

الحال وهو نكرة، و «إيّا» مع ما بعدها مما إليه معرفة، والحال لا تكون إلا نكرة، فبطل «إياها» ولم يكن إلا «هي» وهو خبر الابتداء، وخبر الابتداء يكون معرفة ونكرة، والحال لا تكون إلا نكرة، وكيف تقع «إياها» وهي معرفة موضع مالا يكون إلا نكرة وهو موضع الرفع!

ويقول أصحاب سيبويه: الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحطمة الذين كانوا يقوم بهم الكسائي ويأخذ عنهم.

قال: وروى هذه الحكاية الأوارجي الكاتب بآتم من هذا، وأنا مجتلبها على حسب ما روى. قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري^(١) قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: حدثني أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش: أن أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، أقدم على أبي علي يحيى بن خالد ابن برمك سألته عن خبره والحال التي ورد لها. فقال: جئت لتجمع بيني وبين الكسائي. فقال له: لا تفعل فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها، ومؤدّب ولد أمير المؤمنين، وكل من في الميصر له معه. فأبى إلا أن يجمع بينهما، فعرف الرشيد خبره، فأمر بالجمع بينهما، فوعده بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدا إلى دار الرشيد، فوجد القراء والأحرر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه، فسأله الأحمر عن مائة مسألة فأجابها عنها؛ فما أجابه بجواب إلا قال: أخطأت يا بصري، فوجم لذلك سيبويه. ووافى الكسائي ومعه خلق من العرب، فلما جلس قال له: يا بصري؛ كيف تقول: «خرجت فإذا زيد قائم»؟ فقال: «خرجت فإذا زيد قائم». فقال له: أيجوز: «فإذا زيد قائمًا»؟ فقال: لا، فقال الكسائي: هذه العرب على باب أمير المؤمنين، وقد حضرت فتسأل، فقال: سألها، فقال لهم الكسائي: كيف تقولون: «قد كنت أحسب أن العقرب أشد لسة من الزنبور فإذا الزنبور إياها بعينها»؟ فقالت طائفة: «فإذا الزنبور هي» وقالت أخرى: «إياها بعينها». فقال: هذا خلاف ما تقول يا بصري، فقال: أمّا عرب بلدنا فلا تعرف إلا «هو

(١) أحمد بن محمد بن رستم الطبري، سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف وغيره، توفي سنة ٣٠٤. إنباء الرواة ١: ١٢٨

هـ . فخطأته الجماعة وحصر ، فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف درهم وصرفه .

قال الأنخفش : فلما دخل إلى شاطئ البصرة وجّه إلى فجئته ، فعرّني خبره مع البغدادي ، وودّعني ومضى إلى الأهواز . وتزوّدت وجلست في سُمّاريّة^(١) حتى وردت بغداد ، فوافيت مسجد الكيسائي ، فصلّيت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته ، وقعد في محرابه ، وبين يديه القراء والأحمر وهشام وابن سَعْدَان سألته عن مائة مسألة ، فأجاب عنها بجوابات خطأته في جميعها . وأراد أصحابه الوثوب على ، فمنهم من ذلك ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه مما كنت فيه . فلما فرغت من مائة مسألة قال الكيسائي : بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأنخفش ! قال : قلت : نعم ، فقام إلى وعانقني وأجلسني إلى جانبه ، ثم قال لي : أولادي أحب أن يتأدّبوا بك . ويخرجوا على يدك ، وتكون معي غير مفارق لي . وسألني ذلك فأجبته ، فلما اتّصلت الأيام بالاجتماع سألني أن أوّلف له كتاباً في معاني القرآن ، فألفت كتابي في المعاني ، فجعله إماماً لنفسه ، وعمل عليه كتاباً في المعاني ، وعمل القراء كتابه في المعاني عليهما . فأقام سيبويه مدينة في الأهواز ، ثم مات من ذرّب^(٢) أصابته ، وما قتله إلا الغم لما جرى عليه .

أحمد بن يحيى قال : حدثني سلمة قال : قال القراء : قدم سيبويه على البرامكة ، فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينه وبين الكيسائي ، فجعل لذلك يوماً ، فاما حضر تقدّمت أنا والأحمر فدخلنا فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى بن خالد ، وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومسنّ حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة فأجاب^(٣) فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم (٤) سأله عن ثانية فأجابه فقال : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة [فأجاب] فقال : أخطأت (٤) . فقال سيبويه : هذا سوء أدب . قال : فأقبلت عليه فقلت : إن في هذا الرجل جيداً وعجلاً ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أيّون ، ووررت

(١) السمّارية : نوع من السفن .

(٢) الذرّب : المرض الذي لا يبرئ منه .

(٣) ب : « فأجابه » . (٤ - ٤) ساقط من ب .

بأيّين ؟ وكيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت ؟ فقدّر وأخطأ ، فقلت له : أعد النّظر ، فقدّر فأخطأ ، فقلت : أعد النّظر ، ثلاث مرات يُصيب ولا يصيب ، فلما كثر ذلك عليه قال : لست أكلّمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره .

قال : فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال : تسألني أو أسألك ؟ فقال : لا ، بل تسألني أنت . فأقبل عليه الكسائي فقال : ما تقول ، أو كيف تقول : « قد كنت أظنّ العقرب أشدّ اسعة من الزّنبور فإذا هو هي » ، أو « فإذا هو إياها » ؟ قال سيبويه : « فإذا هو هي » ، ولا يجوز النصب : فقال له الكسائي : لحنّت . ثم سأله عن مسائل من هذا النوع : « خرجت فإذا عبد الله القائم » أو « القائم » . قال سيبويه في ذلك كلاًه بالرفع دون النصب . فقال الكسائي : ليس هذا كلام العرب ، العرب ترفع في ذلك كلاًه وتنصب ، فدفع سيبويه قوله .

فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وإنما رئيسا بليديكما ، فمن ذا يحكم بينكما ؟ قال الكسائي : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل الميصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويسألون . فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت . وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فتقحس وأبودثار وأبو الجراح وأبو ثروان ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، فتتابعوا الكسائي وقالوا بقوله .

فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيها الرجل ! قال : فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ! قد وفدت عليك من بلده مؤملاً ، فإن رأيت ألا تردّه خائباً . فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّره ووجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة .

قال : إنما أدخل العماد ونصب^(١) .

وحكى أحمد أبو جعفر النحاس ، أن كتاب سيبويه وجيد بعضه تحت

(١) يريد بالعماد ، ضمير الفصل ، والذي فعل ذلك هو الكسائي .

وسادة القراء التي كان يجلس عليها .
وقال أبو إسحاق الزجاج : إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبين أن
أعلم الناس باللغة .

وروي أنه لما اعتل سيبويه وضع رأسه في حِجْر أخيه ؛ فبكى أخوه لَمَّا
رآه لما به ، فقطرت من دمه قطرة على وجهه ، فرفع سيبويه رأسه إليه فرآه يبكي
فقال :

أَخِيَّيْنِ كُنَّا فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا إِلَى الْأَمَدِ الْأَقْصَى وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرًا!

وقال أبو سعيد الطُّوَال : رأيت على قبر سيبويه هذه الأبيات مكتوبة ، وهي
لسليمان بن يزيد العَدَوِي :

ذَهَبَ الْأَحِبَّةُ بَعْدَ طَوْلِ تَزَاوِرٍ وَنَأَى الْمَزَارُ فَأَسْلَمُوكَ وَأَقْشَعُوا
تَرْكُوكَ أَوْحَشَ مَا تَكُونُ بِقَفْرِ لَمْ يُؤْنِسْكَ وَكُرْبَةً لَمْ يَدْفَعُوا
قُضِيَ الْقَضَاءُ وَصِرْتَ صَاحِبَ حُفْرَةٍ عَنْكَ الْأَحِبَّةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا

وحدثني أبو عبد الله بن طاهر العسكري قال : سيبويه اسم فارسي ، فالسي
ثلاثون ، وبويه راثحة ، فكأنه في المعنى ثلاثون راثحة . وكان فيما يقال حسن
الوجه .

وتوفى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، سنة ثمانين ومائة .

٢٣ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى بني مُجَاشِع^(١) ؛ يَكْنَى أبا الحسن ،
أُخِذَ عَنْ سِبْوَيه ، وَيَعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ^(٢) ؛ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ الْكَبِيرَ هُوَ

(١) مجاشع ، أبوقبيلة ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . وانظر
جمهرة الأنساب ص ٢١٧

(٢) الأخفش في اللغة : الصغير العيين مع سوء بصرهما . والمشهور بالأخفش الصغير ؛ هو =

عبد الحميد بن عبد المجيد ، ويكنى أبا الخطاب .
 وكان سعيد بن مسعدة أكبر من سيويه ، وصحب الخليل قبل صُحبته
 لسيويه . وكان معلماً لولد الكسائي ، قرأ عليه الكسائي كتاب سيويه ، فوهبه
 سبعين ديناراً .

حدثنا أحمد . حدثنا أحمد ، قال : حدثنا مروان ، قال أبو حاتم :
 كان الأخفش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن ، فاستقط منه شيئاً وزاد
 شيئاً ، وأبدل منه شيئاً . قال أبو حاتم : فقلت له : أي شيء هذا الذي تصنع ؟
 من أعرف بالغريب ، أنت أو أبو عبيدة ؟ فقال : أبو عبيدة ، فقلت : هذا
 الذي تصنع ليس بشيء ، فقال : الكتاب ليمن أصلحه . وليس ليمن
 أفسده . قال أبو حاتم : فلم يلتفت إلى كتابه وضار مطروحاً .

قال أبو حاتم : وكان الأخفش يُنسب إلى القدر ، وقال : كتابه في
 المعاني : صويلح ، إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، وكان أبو حاتم يعيب
 كتابه في القرآن في جمع الواحد .

وقال أبو حاتم سهل بن السجستاني في كتابه في القراءات حيث ذكر
 القراء والعلماء : كان في المدينة على الحمل^(١) — كان ياقب بالنجم — وضع
 كتاباً في النحو لم يكن شيئاً فذهب . وأظن الأخفش سعيد بن مسعدة وضع
 كتابه في النحو من كتاب الجمل ، ولذلك قال : الزيت رطلان بدرهم .
 والزيت لا يذكر عندنا ، لأنه ليس بإدام لأهل البصرة .

وقال الأوزاعي الكاتب : حدثني أحمد بن محمد بن رستم الطبري عن
 التجري أن الأخفش حدثه قال : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير^(٢) ،
 فسألني عن مسائل عملها وفروع فرعها ، فلما رأيت أن اعتماداً واعتماد غيره
 من الكوفيين على المسائل عملت كتاب المسائل الكبير . فلم يعرفوا أكثر
 ما أورده فيه .

عل بن سليمان ، أما سعيد بن مسعدة فهو الأخفش الأوسط قال ابن خلكان : « كان يطلق على سعيد
 ابن مسعدة الأخفش الأصغر ، فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً .
 وانظر بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ »

(١) ذكره وذكر الخبر بتمامه أبو الطيب الفوقى في مراتب النحويين ص ١٦٠

(٢) هشام الضرير ، ذكره المؤلف في الطبعة الثالثة من نحاة الكوفة .

قال : وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد الحياتي النحوي غلام أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري أنه قصد يومًا أحمد بن يحيى ثعلبًا ، فدخل عليه الباب ، فخرج ويده جزء من مسائل الأنخفش ، فقال له : ويحك ! صاحبك هذا مجنون ، ويتكلم بما لا يفهم ، فقلت : وأي شيء وقفت عليه من هذا ؟ فقال : : كتم مني مكان السارية رجل . وكتم مني مكان السارية ذراع ؛ في غير ذلك من المسائل . فقلت له : هذا رجل أشرف على بحر ، فهو يتكلم منه بما يريد . فسكت .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا مروان قال : سمعت أبا حاتم — وذكر الأنخفش — فقال : كان رجل سؤو . وكان الأنخفش قد ريت شمرًا ؛ يعني صنفًا من القدرية نُسبوا إلى أبي شمر^(١) . ولم يكن يغلو في القدر . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأنخفش — وكان ببغداد — وكان الطوسي مستمليه . قال : ولم أدركه لأنه كان قبل عصرنا ، وكان يقال له الأنخفش الراوية . وتوفي الأنخفش سعيد بن مسعدة سنة خمس عشرة ومائتين .

٢٤ — أبو عمر الجرمي

هو أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي ، مولى لهم . نزل في جرم^(٢) فنُسب إليهم ، أخذ عن أبي الحسن الأنخفش . قال أبو حاتم : كان الجرمي قد اختلط في آخر أمره ، وكان توءمًا ، ولا يزال من خواط في الرحم يُصيبه شيء . قال أبو حاتم : قال الجرمي : أنا لم أضع كتابًا في النحو ؛ إنما اختصرت كتاب سيوييه ، فقلت له : وذاك لو كنت تحسن تختصره .

(١) أبو شمر ، أحد أئمة القدرية المرجئة ، وصفه الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٩١ - ٩٢ فقال : « كان شيخًا وقورًا ، وزمينا ركينًا ، وكان ذا تصرف في العلم ، ومذكورًا بالحلم » . وآراؤه مبسطة في كتاب الفرق بين الفرق ص ١٩٠ - ١٩٤ . وانظر الأنساب للسماعي ص ٣٣٨ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٢٨

(٢) هو جرم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، و « ربان » ضبطه السماعي بالراء والباء الموحدة المشددة : وفي شرح القاموس بالزاي .

وقال أبو حاتم - وهو يلزم مختصر الحرمي : ما أحد يأخذ ذلك الكتاب إلا روى به ، وذلك كان يحسن أن يضع كتاباً ؟^١
 وقال العباس بن الفرّج - وسأله ابنه : أيُّهما أحبُّ إليك ؟ كتاب أبي عمر في النحو ، أم^(١) كتاب الأخفش ؟ فقال : كتاب أبي عمر .
 أبو بكر بن شقير ، حدثني أبو جعفر الطَّبَّسَرِيُّ قال : سمعت الحرمي يقول : أنا مذ ثلاثون أفتى الناس في الفقه من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار فقال : أنا سمعت الحرمي يقول : هذا - وأوماً بيده إلى أذنيه - وذلك أن أبا عمر الحرمي كان صاحب حديث ، فلما علم كتاب سيبويه تفقّه في الحديث إذ كان كتاب سيبويه يُستَعْلَمُ منه النظر والتفتيش .
 قال الحرمي : نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً ، فأدّا الألف فعرفت أسماء قائلها ، وأما الخمسون فلم أعرف قائلها .

٢٥ - علي بن نصر الجهضمي

هو علي بن نصر الجهضمي . حدثنا أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى عن إبراهيم بن السري ، حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : لما أراد سيبويه أن يؤلف كتابه قال لأبي : تعال نُحْيِي علم الخليل .

قال أبو إسحاق : حدثني القاضي إسماعيل بن إسحاق قال : حدثني نصر ابن علي قال : سمعت الأخفش يقول : نفذ من أصحاب الخليل في النحو أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر - وهو أبو نصر بن علي - هذا - ومؤرج السدوسي^(٢) .

٢٦ - مؤرج بن عمرو

هو مؤرج^(٣) بن عمرو السدوسي ، كان عالماً بالعربية ، إماماً في النحويين . وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة .

(١) ب : « أو » .

(٢) ذكر السيوطي في بغية الوعاة أن علي بن نصر توفي سنة ١٨٧

(٣) مؤرج ، ضبطه صاحب القاموس بالراء المشددة المكسورة .

٢٧ - محمد بن أبي محمد اليزيدي

هو محمد بن أبي محمد اليزيدي ، وكان لأبي محمد أبناء ؛ كلهم عالم شاعر كثير الرواية ، تشعب في العلم ؛ منهم محمد بن أبي محمد ، وإبراهيم بن أبي محمد ، وإسماعيل ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد ، وأبو يعقوب إسحاق ابن أبي محمد اليزيدي ؛ وكلهم قد رَوَى وألَّف في اللغة والعربية .

وكان محمد أسنَّهم : فأدَّب المأمون مع أبيه . قال أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي محمد قال : أخبرني عمي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد قال : كان أختي محمد بن أبي محمد يقرئ المأمون في كل يوم ، فلما ثقل سمعُ أخى قال له المأمون : يا محمد ، في قراءتي عليك مثونة عليّ ، لأنني أحتاج إلى أن أرفع صوتي بأكثر من طاقتي ، فرأيتك إبراهيم وابنتك أحمد - وهو أبو جعفر - بأن يحضر كل واحد منهما في يوم لأقرأ عليه ، وتكون حاضراً ، فإن شككت في شيء سألتك عنه . قال : فقرأ عليّ في يوم نوبتي سورة مريم ، قال : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِیَهَبَ لَكِ ۖ ﴾^(١) ، فقال يحيى بن أسكَم^(٢) : لا أحبُّ لك يا أمير المؤمنين أن تقرأ هذه القراءة ، فقال له المأمون : ولم ؟ قال : لأنها تخالف المصحف ، فالتفت إلى المأمون فقال : ما تقول يا إبراهيم ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، هذه قراءة قد قرأ بها غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أولهم أبوك عبد الله بن العباس ، قال : فالتفت إلى أخى محمد فقال : ما أنتم فيه يا إبراهيم ؟ قال : قلت : قرأ أمير المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِیَهَبَ لَكِ ۖ ﴾ فقال يحيى : لا أحبُّ أن تقرأ بهذا الحرف . قال : فليمن ؟ قال : لأنه يخالف لما في المصحف . فقال أخى للمأمون : ما ليحيى ولهذا ! هذا حرف قد قرأ به جماعة من أصحاب

(١) آية ١٩ ، وهي قراءة ورش عن نافع ، على معنى : « أرسلني ربك ليهب لك » . وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١ : ٩١

(٢) هو أبو محمد يحيى بن أسكَم التميمي . كان عالماً بالفقه والأحكام ؛ ولله المأمون القضاء ، وتوفي سنة ٢٤٢ . تاريخ بغداد ١٤ : ١٩٦

النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتابعين ، أو كَلِّ ما في المصحف يُقْرَأ به ؟
والله يا أمير المؤمنين لَوَلَمْ يُقْرَأ بهذا إلا أن الله عز وجل أخبرنا أن الملك
أتاها فقال : إنما أنا رَسُولُ رَبِّكَ لِيَتَهَبَ الله لك ، ليس لأهب أنا لك ،
لكان ينبغى أن يقرأ به . قال : فسكت يحيى وما تكلَّم .

ومن قوله ، أنشده دِعْبِل (١) :

أَتَظَعُنُ والذي تهوى مقيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذا خطرٌ عظيمٌ
إذا ما كنتَ للحدثان عوناً عليك وللهموم فَمَنْ تلوْمُ !
شقيتُ به فما أنا عنه سالٍ ولا هو إذ شقيتُ به رحيمٌ

وأنشد أبو هَفَّان (٢) لمحمد بن أبي محمد اليزيدي يرفي حماره :

ألا يا حمارى كنتَ زَيْنِي وَحِلْيَتِي وكنتَ سِرَاجًا فى الفِئاءِ المعطلِ
أأرحلنى منك الزمانُ وحِرْفَتِي وما كان غير الله فى الأرض مُرْجِلِي

ووجدت فى كتاب حمَّاد (٣) بن إسحاق الموصلى عن أبيه عن أيوب (٤) عن
أبي شمير قال : خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد اليزيدي إلى متنزّه لنا بمرو فبينما
نحن نشرب إذا أقبل قُسْفَذ يدب ، فظنناه جائعاً ، فقلنا : لو سقيناه ، فوضعنا
بين يديه نبيذاً فنترّب . قال محمد : هل لك أن أقول فيه شعراً ، ونغالط به سعيد
ابن سلم الباهلى غداً ؟ قلت : شأذك ، فأنشأ يقول :

(١) هودعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى ، كوفي ، شاعر من شعراء الدولة الهاشمية ،
توفى سنة ٢٤٦ وله كتاب فى طبقات الشعراء ترجمته فى اللالى ص ٣٣٣ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢

(٢) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبى العبدى . راوية ، عالم بالشعر والغريب ،
من شعراء الدولة الهاشمية . وانظر ترجمته فى اللالى ص ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخه ٨ : ١٥٩ ، وقال : « روى عن أبيه كتاب الأغاني » .
وأبو إسحاق أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس ، وكان شاعراً مجيداً وبرع فى
علم الغناء وغلب عليه . وأخباره منثورة فى الأغاني ٥ : ٤٩ - ١٣٤ . وذكر القفطى فى إنباء الرواة
١ : ٢١٩ أنه توفى سنة ٢٣٦

(٤) هو أيوب بن عباية المخزومى ، ذكره أبو الفرج فىمن حدث عنهم إسحاق . وانظر الأغاني

وطارق ليل جاءنا بعد هَجْعة من الليل إلا ما تحدث سامرُ
 قريناهُ صَفُو الودِّ^(١) حتى رأيته وقد جاء خفاق الحشا وهو سادرُ
 جميل المحيّا في الرضا فإذا أبي حمته من الضيم الرماح الشواجرُ
 ولست تراه واضعاً لسلّاحه يد الدهر موقوراً ولا هو واترُ

قال : وأنشد سعيد بن سلم القصيدة فاستحسنها ، وقال : هكذا والله
 أشتي أن يكون الفتي متيقظاً ؛ فضحكنا ، فقال : لكما والله قيصّة ، ولاتفارقاني
 حتى تخبراني بها ، فأخبرناه .

وأنشدني عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيديّ قال : أنشدني أحمد بن محمد
 أخي قال : أنشدني أبي لنفسه ، وأنشدنيها أبو جعفر أحمد بن إبراهيم لعمه
 محمد بن أبي محمد :

إن شيئاً صلاحه بالخضاب لعذابٌ مُوَكَّلٌ بعذاب
 ولعمري الإله لو لا هوى الب يضر وأن تشمئز نفس الكعاب
 لأرحت الخدين من وضر الخط^(٢) وأذعنت لانقضاء الشباب

وحدثني عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ قال : حدثني أحمد بن
 محمد أخي عن أبي قال : ما سرقت من الشعراء إلا بيتين ، فإني غلبت عليهما ؛
 حتى ليس يُنسب معناهما إلا إلى ؛ فقال منصور النّمريّ^(٣) :

ذاك ظبّي تحير الحسن في الخدّ ين منه وخال كل مكان
 عرضت دونه الحجال فما يدّمك إلا في النوم أو في الأمان
 فقلت أنا :

يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني

(١) في الأغاني : « الزاد » .

(٢) الخطر : نبت يقع في خضاب الشعر . حاشية الأصل .

(٣) في الأصل : « المهري » ، تصحيف . ونسبها صاحب الأغاني ٢٠ : ٢٤٢ إلى مسلم
 ابن الوليد .

رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّمُ رُ فَأَذْنَتَكَ الْأَمَانِي

وحدث أبو القاسم اليزيدي قال : حدثني أخى أبو جعفر أحمد بن محمد قال : سمعت أبي يقول : كنت أجالس العباس بن الأحنف^(١) كثيراً ، فأقول له : أنت بقية الشعراء ، فإذا ميت فقد ذهب الشعر ، قال : فقال لى : تقول ذاك وأنت الذى تقول :

يا بعيد الدار موصو لَّا بقلي ولساني
رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّمُ رُ وَأَذْنَتَكَ الْأَمَانِي

والله لو ددت أنى سبقت إلى هذا المعنى ، وأنى لم أقل شعراً . قال : قلت : جعلنى الله فداك ! وأين نحن منك ! إنما نحن تلاميذك ، فقال لى : والله لمّا وهبت لى من الشعر أكثر مما قلت .

— قال أبو عبد الله محمد بن أبى محمد : وكنت حين بدأت أقول الشعر وأنا تشم من ذلك ، فإذا سئلت عنه قلت : هذا للعباس بن الأحنف —

قال : قلت : وكيف أهب لك جعلنى الله فداك ! قال : لست أعدم أن أدخل المجلس ، فأسمع جماعة ينشدون شعراً ، فأقول : ليمن هذا ؟ فيقال لى : لك يا أبا الفضل ؛ فأقول : ومن أنشدكم ؟ فيقال لى : محمد بن أبى محمد ، فأقول : ذاك حدث يحفظ وأنسى .

قال أبو جعفر^(٢) : سمعت أخى محمد بن أبى محمد يقول : استحسن الناس هذا المعنى لى ، وإنما أخذته من شعر منصور^(٣) النمرى ، واستحسنوا لى معنى آخر أخذته من شعر أبى ، فغلبت عليهما حتى سقط ما قالوا ، واستحسن الناس ما قلت ؛ قال النمرى :

إن ظبياً تحير الحسن فى العيد نين منه وجال فى الأركان

(١) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود ، الحنفى البغدادى ، من شعراء الدولة العباسية مات سنة ١٩٢ . ابن خلكان ١ : ٢٤٥

(٢) الخبر فى الأغاني ٢٠ : ٢٤٢ ، مع اختلاف فى الرواية ونسبة الأبيات .

(٣) فى الأغاني : « مسلم بن الوليد » .

ضربتُ دونه الحجالُ فما يَدُ قماك إلا في النوم أو في الأمانِ
وقلت أنا :

يا بعيدُ الدار موصو لا بقلبي ولساني
رُبما باعدك الدهرُ فأذنتك الأمانِ
وقال أبو محمد :

مَتَى ما تسمى بقتيل حُبُّ أصيبَ فإنني ذاك القتيلُ
وقلت أنا :

أَتَيْتُكَ عَائِذًا بك مِنْ ك لما ضاقت الحيلُ
وصيرني هواك وبى لحيثي يُضربُ المثلُ
فإن ظفرتُ بكم نفسي فما لاقيتُهُ جَلَلُ^(١)

قال أبو جعفر : سمعتُ أبي يقول : بعث إلى سليم^(٢) المغني : عندي مَنْ
يشتاقك ، وأعلم أنك تشتاقه ، وليس معنا ثالث ، فبحياتي لَمَّا صرتُ إلينا !
قال : فصرتُ إليه ، فأصبتُ عنده ابن جامع إسماعيل^(٣) ، فسَلَّمْتُ عليهما
وجلسْتُ ، فقال لي ابنُ جامع : ويحك يا محمد ! تعطي شعرك هذا المبيع هؤلاء
المخانيث ، فيغشون به ، وتَدَعُ شيخَ قريش ، ومَنْ يحسن شعرك ! قال : قلت :
جعلني الله فداءك ! لم أعلم أنك تحبُّ ذاك ؛ فأَمَّا إِذْ علمت ، فإنني لا أقول
شعراً إلا عرضتُه عليك ، قال : فقال لي : نحن في خلوة ، فيمكن أن تعرض
علانيَ منه شيئاً .

(١) في الأغاني « فإن سلمت » وبعد هذا البيت :

وإن قتل الهوى رجلاً فإنني ذاك الرجل

(٢) هو سليم بن سلام الكوفي المغني ، وكان صديقاً لمحمد بن أبي محمد اليزيدي ، وله شعر
فيه ؛ وانظر الأغاني ٢٠ : ٢٤٢ ، وفي الأصل : « سلم » ، تحريف .

(٣) هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل المغني ، ينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب ، وأخباره
في الأغاني ٦ : ٦٥ - ٨٩

قال : فأخذت الدواء ، فكتبتُ :

عاذلي بَيْتٌ نائماً ثم أصبحتَ لائماً
ولعمري لو ذقتَ ما ذقتُ ما زلتَ هائماً
فليهنئك أن شقيتُ وأصبحتَ ناعماً
يَعْدِرُ العاشقين مَنْ كان بالحبِّ عالماً

قال : فأخذه فجعل ينظر فيه ، ثم دخل إلى حجرة قد أخليت له ليتيها للصلاة ، ومعه جارية الحولاء ، فأبطأ هنيهة ، ثم خرج ، فقال : اضربي عاتِي ، فضربتُ ثم غنى هو .

وأنشد أبو القاسم اليزيدي لمحمد بن أبي محمد ممّا عمله على لسان المأمون في عليّ بن هشام :

وصاحبٍ ونديمٍ ذى مُحَافَظَةٍ سَبَطَ البَنانَ بِشُرْبِ الراحِ مُفْتُونٍ
ناديتُهُ ورواقُ الليلِ مُنْسَدِلٌ تحت الظلامِ دفيناً في الرياحينِ
فقلتُ خذ قال كفى لا تُطَاوَعِنِي فقلتُ قُمْ قالَ رَجُلِي لا تُؤَاتِنِي
لنّى غفلتُ عن الساقِ فصيرتُني كما ترانى سليبَ العقلِ والدينِ

قال : وحدّث أبو العباس عن أبي صالح بن يزداد^(١) قال : كنت في الديوان على باب المأمون ، فجاء محمد بن أبي محمد ، فقام إليه الحاجب ، فقال : قد أخذ أمير المؤمنين دواء ، وأمرني ألا أؤذنه بأحد حتى يخرج من دوائه ، قال : والله لقد كنا عنده إلى أن مضى الليل ، فما ذكر من ذلك شيئاً ، فقال : عزم على ذلك بعد انصرافكم ، قال : فقلتُ : أفتوصل إليه رقعة ؟ قال : أمّا هذه فنعم ، فصاح : يا عبد الله . هاتِ الدواءَ ، فأتيتُهُ بالدواء والقرطاس ، فكتب وهو راكب :

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٢٤ وقال : « أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ابن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من الكتب كتاب التاريخ ، وكتاب رسائله » .

هَدَيْتَنِي التَّحِيَّةُ لِلْإِمَامِ إِمَامِ الْعَدْلِ وَالْمَلِكِ الْهَمَامِ
لَأَنِّي ، لَوْ بَدَلْتُ لَهُ حَيَاتِي وَمَا أَحْوَى لَقَلًّا لِلْإِمَامِ
أَرَاكَ مِنَ الدَّوَاءِ اللَّهُ نَفْعًا وَعَافِيَةً تَكُونُ إِلَى تَمَامِ
وَالْبَسَكَ السَّلَامَةَ مِنْهُ رَبُّ يَرِيكَ سَلَامَةً فِي كُلِّ عَامِ
أَتَأْذُنُ فِي الدَّخُولِ بِلا كَلَامِ سِوَى تَقْبِيلِ كَفِّكَ وَالسَّلَامِ !

فَدَخَلَ الْحَاجِبُ بِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : ادْخُلْ .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَكَانَ يَقَالُ : تَرَكْتُ الضَّحْكَ مِنَ الْعَجَبِ أَعْجَبَ مِنْ
الضَّحْكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ .
وَكَانَ يَقَالُ : النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَعْجَبُوا مِنَ الْعَجَبِ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ :

أَنَا قَدْ جِئْتُ رَاغِبًا بَعْدَ مَا كُنْتُ عَائِبًا
وَمِنَ الذَّنْبِ لَسْتُ أَعُ رَفُهُ جِئْتُ تَائِبًا
صِرْتُ لِلصُّلْحِ بَعْدَ مَا كُنْتُ لِإِيَاهُ طَالِبًا
زَادَنِي اللَّهُ مِنْ صَدُو دَكْ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
لَا تَرُدُّنْ خَاضِعًا لَكَ بِالرُّقِّ خَائِبًا

٢٨ - أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ . كَانَ رَاوِيَةً شَاعِرًا مَتَفَنِّنًا فِي
الْعُلُومِ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَصْبَحْتُ يَوْمًا فِي غَيْمٍ وَرِثَاقٍ ، فَفَكَّرْتُ
فِيمَنْ أُبْعَثُ إِلَيْهِ ، فَخَطَرْتُ بَقْلِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ ، فَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ
لَأَكْتُبَ إِلَيْهِ ، فَلِذَا أَنَا بِالْغَلَامِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ
بِالْبَابِ . فَقُلْتُ : يَدْخُلُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قُمْتُ إِلَيْهِ وَالْقَلَمُ وَالْقِرْطَاسُ فِي يَدِي .
فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ كِتَابِي إِلَيْكَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِكَ . فَقَالَ : لَيْسَ وَاللَّهِ

أقيم عندك ، ولا تقعد من قيامك ؛ حتى تُوافيتني إلى البيت ، ولست أنتظرُك ؛
 فإنّ عندي إنسانًا يشتاقُك وتشتاقه ثم قال : يا غلام ، أَسْرِجِ الدابة ،
 واذهب أنت يا غلام فجنني بشيابه ، ثم مَضَى وتركني . فلبستُ ثيابي ولحقتُ
 به . فدخلت وهو قاعد على مصليّ عند باب الرّواق ، وبجاء المصليّ آخرُ
 عليه مخارق^(١) ، وقد أُخْلِصَ لي الصدر . فلما دخلتُ قام إلى مخارق ، فسَلَّم
 عليّ ، ثم جلس ؛ فأقبلنا نتذاكر أيامنا . فقال محمد بن الفضل : يا غلام ،
 ما عندك من الطعام ؟ قال : جَدُّي بارد وفراريج وشرائح^(٢) . قال : آتنا بما
 حضّر ، ثم بعث إلى الجوّاري يأمرهنّ بالغداء ، فتغدّينا وتغدّي الجوّاري ثم
 خرجن إلينا ، ومع كل واحدة وصيفة تحمّل عودها ، ومعها مذبّة . فقعدن
 وأخذن عيدانهنّ ، فكان إذا مرّ بي الصوت أستحسنه من مخارق استعدته
 وأشرتُ إليهنّ ليأخذنه ، فغنّى مخارق :

يقولُ أناس لو تبدّلتَ غيرَها لعلك تسألوا إنما الحُبُّ كالحبِّ

فاستحسنته واستعدته مرّات ، فقال لي مخارق : يا أبا جعفر ، كأنّك قد
 دار لك ! قلت : إى والله ، قال : ففيه عيب ، قلت : وما ذاك يا أبا المهنا ؟
 قال : هو فوّدّ ؛ قلت : فتحبّ أن يكون توعهّا ؟ قال : إى والله ، [فقلت] :

فقلت لهم لو أنّ قلبى يُطيعنى فَعَلْتُ ولكن لا يطاوعنى قلبى

فاستحسنه وغنّى فيه ، ثم قال لي : يا أبا جعفر ، لي صوت عيبه كعيب
 هذا ، فقلت : وما هو ؟ فقال :

زرّ آل زينب أيّها الوجعُ واسألهم أعطوك أو منعوا

(١) هو مخارق بن يحيى بن نائس الحرار ، مولى الرشيد ومغنيه ، ويكنى أبا المهنا ، كناه
 بذلك الرشيد ؛ وأخباره في الأغاني ٢١ : ١٤٣ - ١٤٨ - ساسى .

(٢) الفراريج : جمع فروج ، وهو الفتى من الدجاج . والشرائح : جمع شريحة ، وهى كل
 سمين ممد من اللحم .

فقلت :

واشف السقام بأن تزورهم فبقرب زينب يذهب الوجع

ومن شعر أبي جعفر أحمد بن محمد اليزيدي :

فؤادى مشتاق وقلبي تائق	إلى ذات دل بينها لي شائق
بجمل صبا قلبي كما أنها صبت	متى تدن يوما يالف النوم عاشق
معنى شكا ما تشكيه فإنما	يحن كلانا ؛ ذات وجد وواق
كثيب تراه يظهر الصبر جهده	على أن دمع العين بالشوق ناطق
وجمل بأرض لو إليها تخلص	لوليت أسعى نحوها وأسابق
تضن علينا زينب بنوالها	وهل إن دنت جمل بنا لا تفارق !
وليست كجمل زينب ، جمل إن تُنب	أنيب وإن تفسق فإنني فاسق
تُثيب إذا أحسنت والعذر عندها	رحيب إذا عاقت أديها العوائق

يؤخذ من أول كل بيت كلمة تامة ؛ فتكون :

فؤادى بجمل معنى كثيب وجمل تضن وليست تُثيب

وله أيضا :

لئن بعدت عن الأحباب دار	فمالي بعد فرقتهم قرار
هنا هم عيشهم ، وصفاء عيشي	يكدره حنين وادكار
كثيب بالنهار حليف حزن	أخو ليلى إذا ذهب النهار
أبيت إذا هم باتوا نياما	وبين حشاي للهجران نار
أشقى يا عباد الله عمري	ويسعد أهل ودي حيث ساروا
يوصلهم أناس بعد ناس	ويلهم سماع أو عقار ^(١)

(١) العقار : الحمر .

بقيتُ بلا أخٍ إن رمتُ حتى
علا في المكرّمات وفي المعالي
سأذكر يا أبا أيوبَ فضلًا
لجارك في الملمِّ أعزُّ جارٍ
كانك حاتمٌ جودًا وبذلًا
وله أيضًا :

ولقد شجّنتني طفلةٌ برزتُ ضحًا
كالشمسِ نخمًا العظامِ بذي غصًا^(٣)
ومثله :

فطلبتُها ومضى الفرزدقُ ظاعنًا
إذ ضجَّ شخصٌ بالمغيثةِ كهمسًا^(٤)
في كل بيت منها حرفا ، ب . ت . ث
وقال أيضًا :

حجّ الزكيّ بخنث ظاعنًا فطغى
وضقتُ بالبين صدرًا إذ همُّ شسعوا
فيه حروف ا . ب . ت . ث
وقال أيضًا :

نفسى تحدّثني بأنك غادرُ
تعدّ الوفاء وأنت تُظهرُ غيره
لك مقلّةٌ طمّاحةٌ مقسومةٌ
وهوأي فيك على ذنوبك سائرُ
ولقد يدلُّ على الضمير الظاهرُ
بين الجميع كما يدور الدائرُ

(١) القرم : السيد .

(٢) القنار : ربح القدر ؛ وقد يكون من الشواء .

(٣) الأخم : المنسبط الغليظ ، ويدخل هذا في باب لزوم مالا يلزم ؛ من أنواع البديع ؛ وانظر معاهد التنصيص ٣ : ٣٠٩

(٤) كذا في ب وفي الأصل : « المغيثة » .

لو زار بيتك كل يوم عسكر
ومن البلاء بأن عينك فاتن
وإذا برزت فكل قلب طائر
ولديك إسعاف لهم وإجابة
في دون هذا للمشم سلو
ولأهجرنك جازعاً أو صابراً
أرضاهم لحظاً بعينك فاتر
للعالمين وأن وجهك ساحر
شوقاً إليك وكل طرف ناظر
وهو الذي ما زلت منك أحاذر
عن إلفه لو أن قلبي صابر
إني إذا إلف تنكر هاجر

٢٩ - أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد الزيدى

هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله ، حدثني فضل الزيدى قال : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى الناس منزلاً وآلة وطعاماً وعبيداً ، وكان ناقص الأدب ، وكُنْتُ أختلف إلى والدته وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضاً سرياً جاهلاً ؛ فدخلت يوماً والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهما بيّن أيديهما ؛ وكانوا قد تآدّبوا وفهموا وظرفوا ، فغنى بشعر جرير :

ألا حي الديار بسعد إننى أحب
لحب فاطمة الديار^(١)

قال : فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهل العرب ما كان معنى ذكر السعد هاهنا^(٢) فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أخي ؛ فإنه يفتوى معدّهم . ويصلح أسنانهم . قال فضل الزيدى : فقال لي علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ . اصفعهما وابدأ بأبي^(٣) .

(١) سعد : ذكر البكرى في معجم ما استعجم : أنه موضع بنجد ، واستشهد بالبيت .
(٢) ظن أن المراد في البيت . نبات السعد ؛ وهونبت له أصل تحت الأرض . والعبارة في معجم الأدباء ١٦ : ٢٣ : « لولا جهل العرب ما كان ذكر لسعد هاهنا » .
(٣) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ أنه مات سنة ٢٧٨ ؛ في أيام القائم .

الطبقة السابعة

٣٠ - أبو عثمان المازني

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني ، أحد بني مازن بن شيبان ابن ذُهَل . ووجدت حكايةً عن الحشني قال : بكر بن محمد المازني ، مولى بني سَدُوس ؛ نزل في بني مازن بن شيبان .

قرأ على أبي الحسن الأنخفش كتاب سيبويه ، وعمله على الجرمي .
وحدثني أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادی ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد . وقال أبو جعفر أحمد بن محمد ابن إسماعيل النحاس - يزيد كل واحد منهما على صاحبه ، وقد جمعنا روايتهما :
اشتریت للوائق^(١) جارية من البصرة بمائة ألف ، فغننته يوماً :

أَظْلِمْتُمْ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظَلَمْتُ^(٢)

فقال لها اللائق : قولي : « رجل » ، فقالت : لا أقول إلا كما علمت . فقال للفتح بن خاقان^(٣) : كيف هو يا فتى ؟ فقال : هو خبر « إن » كما قال أهير المؤمنين ؛ فقالت الجارية : أخذت هذا الشعر من أعلم الناس بالعربية ؛ فقال : ومن هو ؟ قالت : بكر بن عثمان المازني ، وكان يُعَرِّب شعر غنائی ، فأمر اللائق بإشخاصه من البصرة ، فأشخص .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل : قال أحمد بن يحيى : فلقيني يعقوب بن السكيت ، فسألني فأجبته بالنصب ، قال : فأين خبر « إن » ؟ قلت : « ظلمتم » ، ثم أتيت بالمازني . قال أبو القاسم بن إسماعيل : قال أبو العباس

(١) هو هارون اللائق بالله بن المعتصم ، الخليفة العباسي ، كان أديباً مولعاً بالشعر والغناء ، وكان يتشبه بالمأمون في حركاته وأحواله . توفي سنة ٢٣٢ . النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٢

(٢) نسبة ابن خلكان ١ : ٩٢ والحريري في درة الفواص ص ٤٣ إلى العرجي ، وروايتهما : « أظلم إن مصابكم رجلاً » ، ونسبه البغدادی في الخزانة ١ : ٢١٧ إلى الحارث بن خالد الخزومي .

(٣) هو الفتح بن خاقان ، وزير المتوكل ، قتل معه سنة ٢٤٧ - النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢٥

المبرد : قال المازني : فلما دخلت على الواثق سألت فقال : باسمك ؟ - وهي لغة بلنحارث بن كعب - فقلت : بذكر ، يا أهير المؤمنين . فقال : من خلتفت وراءك من العيلة عند شخوصك ؟ قلت : أحيّة تحلّ مني محلّ البنت ، قال : فما قالت لك عند فراقك لها ؟ فقال : قالت لي ما قالت ابنة الأعشى ^(١) لأبيها :

فيا أبتا لا ترمِ عندنا ^(٢) فلما بخير إذا لم ترمِ
ويا أبتا لا تزل عندنا فلما نخاف بأن تُخترم
أرانا إذ أضمرتك البلا د نُجفَى ويُقطع منا الرّحم

فقال الواثق : كأنى بك قد قلت لها :

تقول بنتى وقد قربت مرتحلاً ياربّ جنب أبي الأوصاب والوجع ^(٣)
عليك مثل الذي صليت فاغتمضى نوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً

ثم قال : فما قلت لها عند ذلك ؟ قال : قلت ما قال جرير ^(٤) لابنته :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال الواثق : ثقي بالنجاح من عند الله عز وجل ، ومن عندنا يا بكّر ، ثم سأني عن البيت فأجبت بما قالت الجارية . قال : وأمر لي بصلة جزلة ، وأجرى عليّ كل شهر مائة دينار ، فكنت بحضرته .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد ، قال المازني : قلت لابن قادم - أو لابن سعدان - لمّا كابرنى : كيف تقول : « نفقتك ديناراً أصلح من درهم » ؟ فقال : « دينار » بالرفع ، قال : قلت : فكيف تقول : « ضربك زيداً خير لك » ؟ فنصب زيداً ، فقلت له : فرّق بينهما ، فانقطع . وكان ذلك عند الواثق ،

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ، انتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٢٥٧ - ٢٦٦ ، والأبيات في ديوانه ٣٣

(٢) في الديوان « أبانا فلا رمت من عندنا » .

(٣) البيتان للأعشى أيضاً ؛ ديوانه ص ٧٣

(٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطمي ؛ انتهى نسبه إلى كليب بن يربوع . راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٤٦٤ - ٤٧٠ ، والبيت في ديوانه ص ٣٦

وحضر ابنُ السكيت ، فقال له الواصل : سألته عن مسألة ، فقلت له : ما وزن « نكتل » من الفعل ؟ فقال : « نفعل » ؛ فقال الواصل : غلطت ، ثم قال لي : فسره ، فقلت : « نكتل » تقديره : « نفعل » « نكتيل » ، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها ، فصار لفظها « نكتال » ، فأسكنت اللام للجزم ، لأنه جواب الأمر ؛ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . فقال الواصل : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حَمَلَك على هذا وبيني وبينك من المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدى تخطئتك ، ولم أظن أنه يَعْزُبُ عنك ذلك .

قال المازني : وحضرت يوماً آخر ، واجتمع جماعة نحويي الكوفة ، قال لي الواصل : يامازني ، هات مسألة ، قلت : ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا كَذَبَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾^(١) لم لم يقل « بغية » وهي صفة لمؤنث ؟ فأجابوا بجوابات غير مرضية . فقال لي : هات ، قلت : لو كان « بغى » على تقدير « فعيل » بمعنى فاعلة ، للحققتها الهاء مثل كريمة وظريفة ؛ وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة في نحو امرأة قتيل ، وكشف خضيب ، و « بغى » ها هنا ليس بفعيل ؛ إنما هو « فَعُول » لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث ، نحو امرأة شكور ، وبئر شَطُون ؛ إذا كانت بعيدة الرشاء ، وتقدير « بغى » ؛ « بغوى » ، قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الواو في الياء ، فصارت ياء ثقيلة ، نحو سيد وميت . فاستحسن الجواب .

قال المازني : فاستأذنته في الخروج ، قال : هلا أقمتَ عندنا ؟ قلت : لي أخية أشفق أن أغيب عنها ، فأذن لي .

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم : قال المازني : فانصرفت إلى البصرة ، وكتب إلى عاملها أن يُدِرَّ عليّ مائة دينار كل شهر ؛ فلما مات الواصل قُطِعَتْ عني ، ثم ذكرت للمتوكل : فأمر بإشخاصي ، فلما دخلت عليه ، رأيت من العُدَّة والسلاح والأتراك ما رآني ، والفتح بن خاقان بين يديه ، وخشيت أني إن سُئِلْتُ عن مسألة ألا أجيب فيها ؛ فلما مثلت بين يديه ،

وسلّمت عليه ؛ قلت : يا أمير المؤمنين ؛ أقول كما قال الأعرابي^(١) :

لا تَقْلُوها واذلُّوها ذُلًّا إِنَّ مع اليوم أخاه غَدًا^(٢)

قال أبو عثمان : فاستبشرتُ وأخرجت ، ولم يفهم عني ما أردت . والقلو أرفع السير ، والدللو أدناه . ثم دعاني بعد ذلك ؛ فقال : أنشدني أحسن مرثية للعرب ؛ فأنشدته قصيدة أبي ذؤيب^(٣) :

أَمِنَ المنون ورَيْبِها تتوجّع والدهرُ ليس بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ

حتى أتيتُ على آخرها . فقال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة متمم بن نويرة^(٤) :

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بتأبين هالكٍ ولا جَزَعٌ مما أصاب فأوجعا

حتى أتيتُ على آخرها ؛ فقال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة كعب الغنوي^(٥) :

نقول سُليْمِي ما لجسمك شاحِباً كأنك يَحْمِيكَ الطعامَ طَبيبُ

قال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة ابن مناذر^(٦) في عبد المجيد :

كُلُّ حَيٍّ لَأَقَى الحِمَامِ فَمُوْدِي^(٧) ما لَحَى مُؤَمِّلٍ من خُلُودِ

(١) الرجز في اللسان (دلا ، وغدا).

(٢) قال في اللسان : « الغدو : أصل الغد ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت لامه ، ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر » .

(٣) هو أبو ذؤيب غويلد بن خالد الهذلي ، شاعر جاهل إسلامي . راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٦٣٥ ، والبيت مطلع قصيدته المشهورة في ديوان الهذليين ١ : ١ - ١٤

(٤) هو متمم بن نويرة ، من ثعلبة بن يربوع . راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٦٥٣ - ٦٥٨ ، والبيت مطلع قصيدة مفضلية ٢٦٥ - ٢٧٠ ، يرقى فيها أخاه مالكاً ، حين قتل في وقعة البطاح سنة ١١

(٥) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي ، أحد بني سالم بن عبيد ، ويقال له كعب الأمثال ، لكثرة ما في شعره من ذلك ، والبيت مطلع مرثيته المشهورة ، يرقى فيها أخاه أبا المغوار . راجع معجم الشعراء للمرزباني ٣٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٧٤

(٦) هو محمد بن مناذر ، مولى بني يربوع . راجع ترجمته في الأغاني ١٧ : ٩ - ٣١ - ساسي والبيت مطلع قصيدة يرقى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، وكان قد هويه ، فلما مات خرج من البصرة إلى مكة ، ولم يزل بها إلى أن مات .

(٧) أودى : هلك .

حتى أتيت عَمَلَى آخرها ، فقال : أيسرُ بشيء . ثم قال : مَنْ شاعرُكم اليوم بالبصرة ؟ فقلت : عبد الصمد بن المعدل بن غيلان^(١) . قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبياتًا قالها في قاضينا ابن رياح^(٢) :

أيا قاضيةَ البصرةَ قويَ فارْقِصِي قَطْرَهُ
وَمُرِّيْ بَرَوَاشِنِكَ^(٣) فَمَاذَا الْبَرْدُ وَالْفَتْرَةُ
أَرَاكَ قَدْ تَثِيرِينَ عَجَاجَ الْقَمْصِ يَا حُرَّةَ
وَتَخْدِيشِكَ خَدَّيْكَ وَتَجْعِيلِكَ لِلطُّرَّةِ

فاستحسنتها واستطيعتَها ، وأمر لي بجائزة فكنت أتعمَلُ أن أتَحْفَظَ أمثالها ، وأنشده إذا وصلتُ إليه ، فيصلُّني . وكان أبو عثمان يقول بفضل الواصل ونقص المتوكل .

وحدث ابن إسماعيل وعون بن محمد الكندي وعبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي - يزيد بعضهم على بعض ، فجئت بما اتفقوا عليه . وما اختلفوا فيه حتى كتبت الرواية . قالوا : حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواصل لي أن مُخَارِقًا غَنَّى في مجلسه :

أُظْلِمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ^(٤) ظَلَمُ

فغناه مُخَارِقُ : « إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلٌ » فشايعه بعضٌ وخالفه آخرون . فسأل الواصل عَمَّنْ بَقِيَ مِنْ رُؤَسَاءِ النُّحَوِيِّينَ . فُدْكِرتُ له . فأمر بحملي إليه ، وإزاحة عُنْدِي ؛ فلما وصلتُ إليه قال : مِمَّنْ الرَّجُلُ ؟ قلت : من بني مازن ، قال : أَمِنْ مَازَنٍ تَمِيمٍ ، أم من مَازَنٍ قَيْسٍ ، أم مِنْ مَازَنٍ رَبِيعَةَ . أم من مَازَنٍ الْيَمَنِ ؟ قال : قلت : من مَازَنٍ رَبِيعَةَ ، قال لي : بِاسْمِكَ ؟ يريد : ما اسمك ؟

(١) عبد الصمد ، ينتهي نسبه إلى نزار ؛ وهو شاعر بصرى من شعراء الدولة العباسية ، كان هجاء نحيب اللسان شديد العارضة ، وأخباره وأشعاره في الأغاني ١٢ : ٥٤ - ٦٩

(٢) هو أحمد بن رياح ، قاضي البصرة ، وصاحب أحمد بن أبي دواد . المشتبه للذهبي ٢١٣

(٣) الرواش : جمع رووش ؛ وهو الكوة .

(٤) انظر ما سبق ص ٨٧ .

— وهي لغة في قومنا — فقلت على القياس ؛ مَسْكُرُ يا أمير المؤمنين — أى بكرٌ — فضحك وقال : اجلس واطمئن ، فجلستُ ، فسألني عن البيت ، فأنشدته :

• أَظْلِمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا •

فقال : أين خبر « إن » ؟ قلت : « ظَلِمْتُ » الحرف الذي في آخر البيت ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ؛ أمّا ترى البيت كأنه مُعَلَّقٌ لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ؟ [و] إذا قال : « أَظْلِمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلامِ إِلَيْكُمْ » ، فكأنه ما قال شيئاً حتى يقول : « ظلم » ، قال : صدقت ؛ ألك ولد ؟ قال : قلت : بُنِيَّةٌ لا غير ، قال : فما قالت حين ودَّعْتُهَا ؟ قلت : أنشدتُ شعر الأعرشي :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدُّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سِوَاكَ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ^(١)
أَبَانَا^(٢) فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبَلَا دُ نَجَفَى وَيُقْطَعُ مِنَّا الرَّحْمُ

قال : فما قلت لها ؟ قلت : ما قال جرير :

ثِقَى بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله ؛ إنَّها هنا قومًا يختلفون إلى أولادنا ؛ فامتحنهم ؛ فمَن كان منهم عالمًا يُستفَع به أَلَزَمناه إِيَّاهُمْ ؛ ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم . ثم أمر فجمعوا إلى ، فامتحنهم فما وجدت طائلاً ؛ وحذروا ناحيتي . فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعتُ إليه قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يَفْضُلُ بعضهم بعضاً في علوم يَفْضُلُ الباقيون في غيرها ؛ وكلُّ يُحْتَاجُ إليه .

قال لي الواصل : إني خاطبتُ منهم واحداً ، فكان في نهاية الجهل في خطابه

(١) ديوانه ٤

(٢) في الأصل : « أَرَانَا » ، تحريف .

ونظره . فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم :

إن المعلم لا يزال مضجعاً ولو ابتنى فوق السماء بنساء
من علم الصبيان أضبوا عقله حتى بنى الخلفاء والأمراء .

فقال : لله درك يا بكر ! كيف لي بك يا بكر ! فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ إن الغنم والفوز في قربك والنظر إليك ؛ ولكنني ألفت الوحدة ، وأنست بالانفراد ، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ، ويضرهم ذلك ؛ ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع ، فأمر لي بألف دينار وكسوة وطيب ، وقال : لا تقطعنا ، وإن لم يأتك أمرنا ؛ فقلت : سمعاً وطاعة ، وودعته وانصرفت .

قال مروان بن عبد الملك بن مروان : سمعت أبا حاتم يقول : كان أبو عثمان المازني مخذولاً في النحو ، كان إذا سُئِلَ فأجاب خطأ ، قال : وسمعت أبا حاتم يقول : المازني ، أي شيء كان يحسن ! أو أي شيء كان يُحسن الرياشي ! هل وضعاً كتاباً قط ، أو صنعا شيئاً !

الزيادي أبو إسحاق قال : صرتُ إلى أبي عمر السجستاني أقرأ عليه كتاب سيبويه ، ووافيتُ المازني يقرأ عليه في الجزاء : « هذا باب ما يرتفع بين الجزمين »^(١) فكنا نعجب من حذقه وجودة ذمته ؛ وكان قد بَلَغَ من أول الكتاب إلى هذا الموضع .

وقال أبو الحسين بن ولاد : يعني أن المازني كان قد بلغ على الأخفش إلى هذا الموضع .

وقال ابن الفراء المصري : توفي أبو عثمان المازني سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة ؛ هكذا ذكر في تاريخه .

قال أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الكاتب^(٢) : توفي المازني سنة ست وثلاثين ومائتين ؛ كذا قال في تاريخه الكبير .

(١) الكتاب : ١ : ٤٤٥ .

(٢) أحمد بن يعقوب ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٥ : ١٥٣ ، وأورد بعض مصنفاته ، وقال : إنه توفي سنة ٢٨٤ .

٣١ - أبو حاتم

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمِي السجِسْتَانِي . قال ابن الغزالي^(١) : كتب يعقوب الصفار^(٢) والي سجستان - وكان متغلباً عليها ، وكان في مُلكك شديد - يسأل أبا حاتم نحواً مختصراً ، فأراد أن يبعث إليه كتب الأخفش ، فقبل له : لو أراد كتب الأخفش عليكم مكانها ؛ وإنما أراد من قبلك ، فبعث إليه كتابه المختصر في النحو المنسوب إليه ، وهو على مذهب الأخفش وسيبويه .

قال : ورَوَى أبو حاتم عِلمَ سيبويه عن الأخفش عن عمرو بن عثمان ، قال : وكانت تُقرأ على أبي حاتم كتب الأخفش ، فكان يردّ ردّاً حسناً . قال ابن الغزالي : ثم رأيتها تُقرأ على أبي الفضل الرياشي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ! أي نَدَف كان ينشدُ فيها ! فإذا الرياشي كان أعلم بها . قال : وسمعت أبا حاتم يقول : قال أبو زيد الأنصاري : يقال : تغدّيت وتغشيت ، ولم أسمع غَدَوْتُ ولا عَشَوْتُ ، وقال أبو عبيدة : قد سمعت غَدَوْتُ وعَشَوْتُ . وقال أحمد بن كامل بن خلف شجرة^(٣) : سمعت أبا بكر بن دُرَيْد يقول : مات أبو حاتم في آخر سنة خمس وستين ومائتين . قال : وقال لي أبو جعفر الطبري : كان أبو حاتم إذا اكتحل نفصاً من الكحل على لحيته يغيّرها به ، فكان يسقط الكحل من لحيته على ثوبه وعلى صدره ؛ وكان يستعجب من ذلك .

قال : ورأيت عنده قوماً من أهل البصرة يعظمونه ويقولون : أنت شيخنا وأستاذنا ، ونحو ذلك من القول .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغزالي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق ، ولقي السجستاني والرياشي ، ثم عاد إلى الأندلس وأخذ عنه ما حمل من الشعر والغريب . وتأني ترجمته في الطبقة الثالثة من النحويين الأندلسيين .

(٢) هو يعقوب بن الليث الصفار ؛ كان والياً على الشرق ، وله مواقع مع الخوارج . وتوفي سنة ٣٦٥ . شذرات الذهب ٢ : ١٥

(٣) أحمد بن كامل أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والشعر وتواريخ أصحاب الحديث ، وله في كل ذلك مصنفات . توفي سنة ٣٥٠ . إنباه الرواة ١ : ٩٧

أخبرنا أحمد بن سعيد ، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا مروان بن عبد الملك :
سمعت الرياشي يقول ونحن على قبر أبي حاتم لمّا دفنناه وهو يترحم عليه : ذُهِبَ
معه بعلم كثير . فقال له بعض أصحابه : كتبته ، فقال العباس : الكعب تؤدى
ما فيها ؛ ولكن صدره .

ابن الغازی قال : أخبرني رجل من أهل البصرة قال : قلنا لأبي زيد : علمي
مَنْ نقرأ بعبدك ؟ قال : علي سهل بن محمد - يعني أبا حاتم - قال : وكان
يُزَنُّ بنحو مازن به أبو عبيدة ؛ ولكن كان بريثاً منه ؛ إلا أنه كانت فيه
دُعابة ؛ فكان ذلك مما يُوجَدُ به السبيلُ إليه .

وأنشد بعضهم لأبي حاتم :

الدمع من عيني مُرْفُضٌ وللهمي في كبدي عَضُ
أَخْلَقَ وجهي شادنٌ وجهه عندي جديداً أبداً غَضُ
أُرْعَدُ إن أبصرته مقبلاً كأنما بي تزحفُ الأرضُ

وروي عن أبي عثمان الخُزاعي أنه كان قال لأبي حاتم : كنت البارحة
بين النائم واليقظان ؛ فرأيتني في المحراب ، إذ سمعت قائلاً يقول :

أبو حاتم عالم بالعلوم فأهل العلوم له كالخول^(١)
عليكم أبا حاتم إنه له بالقراءة علمٌ جللٌ
فإن تفقدوه فلن تدركوا له ما حييتُم بعلم بدّل^(٢)

وأنشد أبو عمرو البصري لنفسه فيه :

إلى مَنْ تفرعون إذا فُجِعتم بسهلٍ بعده في كلِّ بابٍ
وَمَنْ ترجونه من بعد سهلٍ إذا أودى وغيبَ في الترابِ!

(١) الخول : الحاشية ، يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(٢) جرى على لغة ربيعة من الوقف على المنصوب بالسكون ، ومثله قول الأعشى :

إلى المرء قيسٌ أطيلُ الدُرى وأخذ من كلِّ حَيٍّ عشمٌ

وقال يعقوب القارى^(١) :

استمع القرآن إذ يقرؤه سهل القارئ زين القراءه

ودخل أعرابي مسجد البصرة ، فتفقد أبا حاتم - وكان مختلفاً إليه - فأعلم بموته . فقال :

يا باني الدنيا للذاتيه	أعظم بذكر الموت من هادم
أما ترى الإخوان قد سارعوا	بقادم منهم على قادم
ومر من قد كنت تزهى به	ولست مما ذاق بالسالم
وليس نقص الأرض في جاهل	كلاً ، ولكن ذاك في عالم
أما العراق فقد أقفرا	بحادث حللها قاصم ^(٢)
من كان للخطبة يُعنى بها	وللغريب المشكل العسائم
قد ذهب العلم بأعلامه	والنحو من بعد أبي حاتم
من للدواوين إذا حُصّلت	وكتب أملاك بني هاشم
مفتاح قفل ضل مفتاحه	ولو لو يبتى بلا ناظم
يا مسجد البصرة لم تبك	بواكف من دمعيك الساجم

وقرأت في بعض الكتب : توفى أبو حاتم سهل بن محمد بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ودُفن بصرّة المصلّى ، وصلى عليه سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وكان يلقى بالبصرة يومئذ .

قال مروان بن عبد الملك : توفى أبو حاتم في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، تقدم ذكره .

(٢) العراق : الكوفة والبصرة .

٣٢ - الرياشي

هو العباس بن الفرّج الرياشي ، مولى محمد بن سليمان بن علي ، يُكنّى أبا الفضل . حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا مروان بن عبد الملك قال : ولأبي العباس بن الفرّج الرياشي لبني هاشم ، وإنّما كان أبوه عبداً لرجل يقال له : رياش ، فباعه من رجل من بني هاشم ، فأعتقه الهاشمي .

قال : وسمعتُ العباس بن الفرّج يقول : تحفّظتُ كتب أبي زيد ودرستها ؛ إلاّ أنّي لم أجالسه مجالستي للأصمعي ، وأما كتب الأصمعي فإني حفظتها لكثرة ما كانت تردّ عليّ سمعي لطول مجالستي له . قال : وكنت أقرأ عليّ أبي زيد ؛ وأعملُ حفظي كان قريباً من حفظه .

قال : وقال لي يوماً : عمّن تأخذ ؟ قلت له : عن فلان ، قال : فاجتمعنا عنده يوماً أنا وذلك ، قال : فتناظرنا عنده فقال لي : تقول لي إنّك تأخذُ عن هذا وأنت أعلمُ منه !

قال : وسمعت الرياشي يقول : ما طلبنا هذا حين طلبناه لموضع الأجر . قال مروان : وسمعت أبا حاتم قال لي - وأيسر معنا ثالث - إنه ليشهد عليّ أن يذهب هذا العلم على رأس ، وتذهب هذه الكتب ، وما هاهنا إلا هذا الرياشي ، وعلمه قليل ، ليس عنده كبير شيء . ثم قال لي : وإنّ أصحاب الحديث يبدّقون عليه ، ولقد كتب إليّ إنسان من أهل خراسان فيه ويبدّق عليه ، فقلت لأبي حاتم : إنّه يذهب في هذا الوقت إلى مذهب ابن المعتل ؛ حتى صار يذكر فيه رؤيا ، عن رجل ، عن النبي صليّ الله عليه وسلم ؛ أنه أمره بالوقف .

حدثنا الرياشي قال : حدثنا أبو زيد عن شعبة قال : كان سيماك بن حرب يقول : إذا كانت لك حاجة إلى أمير ، قل فيه بيتي شعر . فسمعت العباس يقول : وأنا كانت لي حاجة إلى أمير ؛ فقلت فيه بيتي شعر ، وكانت الحاجة لأبي حاتم . وكان الفضل بن إسحاق الأمير ، وكان أبو حاتم رأى أنه واجد عليه ، فأتاني أبو حاتم فقال لي : لم أر أحداً أجيبه غيرك . قال : واستثنى عليّ أبي حاتم

دَعَوَةٌ ؛ قيل له : أبو حاتم وَفَى بها ، قال : أبو حاتم لا يَتَفَى بها ، وأنشدنا أبو العباس البيهقي :

أَبَتْ لَكَ أَنْ يَخْشَى عَدُوَّكَ صَوْلَةً عَلَيْهِ إِذَا مَا أَمَكْنَتْكَ مَقَاتِلُهُ
سَمَائِلُ عَفْوٍ عَنْ أَبِيكَ وَرِثَتَهَا وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ شِمَائِلُهُ

قال العباس : وما جاءت إلا بتعب ، ثم قال : أستغفر الله منهما .
الحشنيّ قال : كان المازنيّ في الإعراب وأبو حاتم في الشعر والرواية ، وكان الرياشيّ في الجميع ، وكان أهل البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال فيه أبو الفضل ، فانقادوا لقوله وروايته
وكان من أهل الفضل ، ولا تُخْرِجُ البصرة مثل الرياشيّ .
ابن الغازي ، أنشدنا الرياشيّ :

خَلِيلِي إِنْ كَانَتْ بِسَامَرٍ مِيتَتِي فَيَاكُمَا فِي الْبَرِّ أَنْ تَدْفِنَانِيَا

فإنه حين احتُمل إلى سُرٍّ مَن رَأَى ، وكان احتُمل لقضاء البصرة واستعفى منه ، وقال شعراً يمدح المتوكل به ، وذكر خلاء مسجده ، وأنه لا قائم له ، فأعطاه وتوسّع عليه وردّه . وقرأ عليه ولد الفتح بن خاقان ، وكان صاحب الخلافة في تلك الأيام ، وأعطى مالا جسيماً ، ورجع إلى البصرة .

قال الحشنيّ : وأشهد لرأيت أبا حاتم يكفر^(١) بين يدي الرياشيّ ويعظّمه ويجلّه ، وكان أبو حاتم أسنّ من الرياشيّ بسنة ، ولكنه كان يُعطيهِ الحقّ لفضله عليه وما هوفيه .

وقال الرياشيّ : الذُّنَابِيّ ما كان لِيَدِي جَسَنَاحَ خَاصَةٍ . وربما استعير للفرس . ، والذُّنْبُ لما سوى ذلك . ويقال : عَجَفْتُ لِلرَّجُلِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا ، ويقال للواحد : كَرَّوَانٌ وللجمع كِرْوَانٌ ، وكذلك ورشان ، وورشان . وظريبان ، وظريبان .

قال أبو مروان : وسمعت أبا الفضل الرياشيّ يقول : إنما صار لي ذكرٌ بهذا

(١) التكفير : التعظيم - حاشية الأصل .

يعنى بالغريب والشعر . قال : وسمعته يقول فى عقب ذى الحجة من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وقيل له : كم تعد ؟ فقال : أظن سبعة وسبعين ، وخلفته بالبصرة فى شوال سنة ست وخمسين ومائتين .

قال : وناظر العباس المازنى فى كتاب سيبويه حتى أتى على آخره : قال أبو على البغدادى : وبلغنى أن المازنى قال : قرأ عيسى الريحاني الكتاب وهو أعلم به منى .

وقتلته صاحب الزنج^(١) سنة سبع وخمسين ومائتين ، فى شوال أيام دخوله البصرة .

٣٣ - الزيادى

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد الزيادى .

٣٤ - التوزى

هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى مولى قريش ؛ توفى سنة ثلاثين ومائتين ، وتوز مدينة .

٣٥ - قطرب

هو محمد بن المستنير ، يعرف بقُطْرِب ، مولى سَلَم بن زياد . قال محمد ابن الجهم : قال قُطْرِب : إذا طلعت الجوزاء حَمِيَّت المَعَزاء ، وكنست الطباء ، وأوفى فى عوده الحيرباء^(٢) . وقالوا أيضاً : إذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحيرباء ؛ يريدون انتصب الحيرباء فى العود وقال الله عز وجل :

(١) الزنج جماعة من عبيد البصرة ونواحيها ؛ التفوا حول أحد الأدعياء من العلويين ، واسمه على بن محمد بن عيسى ، وكان فى بدء أمره فقيراً ؛ ثم أثرى واشتدت شوكته ، وقامت بيته وبين الخلفاء حروب تخربت فيها البصرة ، وكثر عدد القتلة ، ثم قتل وحمل رأسه إلى بغداد . الفخرى ص ٢٢١ ، وانظر حوادث سنة ٢٥٧ من تاريخ ابن الأثير .

(٢) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء ، أى وسطها ، والمعزاء : الأرض الخزنة الغليظة ، وكنست الطباء : دخلت فى الكناس ؛ وهو الموج الذى تسكن فيه من الحر ، والحرباء : دويبة نحو العظاءة وأكبر ، تستقبل الشمس برأسها . وتكون معها كيف دارت .

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(١) المعنى : خلقت العَجَلَة منه . وقوله — تقدست
 أسماؤه : ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ﴾^(٢) ، أى لَتَنُوءُ العَصْبَة
 بها ، لأنهم يقولون : ناء الرَّجُل بحِمْلِهِ إذا نهض به مثاقلاً .
 ويروى أن أبا القاسم الباهلي المهلبى — وكان من تلاميذ قُطْرِب — جعل
 له جُعلاً على أن يقدمه على نفسه ، ويقر له بالعلم ، ويقول فى ذلك شعراً ،
 فأجابه قُطْرِب إلى ذلك وقال :

ذا ما أقرَّ به قُطْرِبٌ	على نفسه لأبى القاسم
وأشهد هوداً وجهماً عليه	وأشهد غزوان مع عاصم
بأن قال قد بلدنى فى القياس	وصيرت فى يده خاتمى
وأعلم بالنعو من سيبويه	وأجود بالمال من حاتم
بديته عند ردّ الجواب	تزيد على فطنة العالم
فصرت على السنّ تلميذه	وصار أبو قاسم عالمى

(١) سورة الأنبياء ٣٧

(٢) سورة القصص ٧٦

الطبقة الثامنة

٣٦ - أبو العباس المبرد

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر بن حسان بن سُليم بن سعد ابن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف ابن أسلم - وهو ثُمالة - بن أَحْجَن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث .

قال عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب وأبو بكر بن أبي الأزهر : كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم و غزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكيَّة المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القرينة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممَّن تقدَّمه أو تأخَّر عنه .

سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول : لم ير المبرد مثل نفسه ممَّن كان قبله ، ولا يوفى بعده مثله .

وحدثني سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي قالا : رأينا محمد بن يزيد ، وهو حديث السن ، مُتَّصِدًا رَأً في حلقة أبي عثمان المازني يُقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد ممَّن فيها .

وحدثني اليوسفي الكاتب^(١) قال : كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور ، فقال له : يا أبا حاتم ، إني قدمت بلدكم ، وهو بلد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة ، وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه ، فقال له : الدين النصيحة ، إن أردت أن تستفيع بما تقرأ فاقراً على هذا الغلام ، محمد بن يزيد . فتهجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما حدثني أحمد بن حرب صاحب الطيلسان^(٢)

(١) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي ؛ من ولد أحمد بن يوسف الكاتب ؛ كان كاتب المأمون ، الفهرست ١٢٣

(٢) هو أحمد بن حرب المهلبی ، أهدى للحمدي الشاعر طيلساناً أخضر لم يرضه ، قال أبو العباس المبرد : وأنشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ؛ فجعلها فوق الحسين ، فطارت كل مطار ، وسارت كل مسير . والنظر زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧

قال : قرأ المتوكل على الله يومئذ ، وبحضرته الفتح بن خاقان ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾
 أَنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ ﴿ ١ ﴾ ، فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي ، ﴿ إِنَّهُمَا إِذَا
 جَاءَتْ ﴾ (١) بالكسر : وقعت المشاجرة ، فتبايعا على عشرة آلاف دينار ،
 وتحاكما إلى يزيد بن محمد المهلب (٢) - وكان صديقا للمبرّد - فلما
 وقف يزيد على ذلك خاف أن يَسْقُطَ أحدهما ، فقال : والله ما أعرف الفرق
 بينهما ، وما رأيتُ أعجب من أن يكونَ باب أمير المؤمنين يَخْلُدُ من عالم
 متقدّم ، فقال المتوكل : فليس هاهنا مَن يُسألُ عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا
 يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرّد ، فقال : ينبغي أن يُشخص ، فنقد الكتاب إلى
 محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي ؛ بأن يُشخصه مكرّما .
 فحدثني محمد بن يزيد قال : وردتُ سرّاً مَن رأى ، فتأدّخلتُ على
 الفتح بن خاقان فقال لي : يا بصري ، كيف تقرأ هذا الحرف : ﴿ وَمَا
 يُشْعِرُكُمْ ﴾ إِنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿ بالكسر ، أو ﴾ أَنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ ﴿
 بالفتح ؟ فقلت : ﴿ إِنَّهُمَا ﴾ بالكسر ؛ هذا المختار ، وذلك أن أول الآية :
 ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾
 قال قلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴿ ؛ ثم قال تبارك وتعالى :
 يا محمد ﴿ إِنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، باستثناف (٣) جواب الكلام المتقدم ،
 قال : صدقت ؛ وركبَ إلى دار أمير المؤمنين ، فعرفه بقدمي ، وطالبه بدفع
 ما تخاطرا عليه ، وتبايعا فيه ؛ فأمر بإحضاري فحضرت ، فلما وقعت عينُ
 المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾
 إِنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ ﴿ بالكسر ، أو ﴾ أَنَّهُمَا إِذَا جَاءَتْ ﴿ بالفتح ؟ فقلت :
 يا أمير المؤمنين ، أكثر الناس يقرؤها بالفتح . فضحك وضرب برجله اليسرى وقال :
 أحضر يا فتى المال ، فقال : إنه والله يا سيدي قال لي خلاف ما قال لك ،
 فقال : دعني من هذا ، أحضر المال . وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي
 كنت أنزلته ؛ حتى أتني رُسُلُ الفتح ، فأتيته فقال لي : يا بصري ، أول ما

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المفيرة بن أبي صفرة، يكنى أبا خالد. بصري شاعر محسن
 من شعراء الدولة الهاشمية . الكافي ص ٨٣٩

(٣) في إنباء الرواة : « باستيفاء » .

ابتدأتنا به الكذب ! فقلت : ما كذبتُ ، فقال : كيف وقد قلتَ لأُمير المؤمنين إنَّ الصواب : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ بالفتح ؟ فقلت : أيها الوزير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرأوها بالفتح ، وأكثرهم على الخطأ ، وإنما تخلَّصتُ من اللأئمة ، وهو أُمير المؤمنين ؛ فقال لي : أحسنت . قال أبو العباس : فما رأيت أكرمَ كرمًا ، ولا أرطب بالخير لسانًا من الفتح . قال أبو العباس : أحضرتُ مجلسَ المتوكل يومًا ، وقد عَمِلَ فيه النبيذ ؛ وبين يديه أبو عُبَّادة الوائِد بن عُبَيْد البَحْرِي^(١) ؛ وهو يُنشد قصيدة يمدح فيها المتوكل ، وبالقرب من البَحْرِي أبو العنْبَس الصَّيْمَرِي ، فأنشد البَحْرِي قصيدته التي أولُها :

عَنْ أَى ثَغْرِ تَبْتَسِمُ وَبَأَى طَرْفٍ تَحْتَكُمُ
حَسَنٌ يَضُنُّ بِحُسْنِهِ وَالْحَسَنُ أَشْبَهُ بِالكَرَمِ

حتى بلغ إلى قوله :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْ
الْمُرْتَضَى ابْنِ الْمُجْتَبَى
أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ
نِعَمٍ عَلَيْهَا فِي بَقَا
يَا بَائِي الْمَجْدِ الَّذِي
اسْلَمَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ
نَلْنَا الْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى
مُتَوَكِّلُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ
وَالْمُنْعَمُ ابْنُ الْمُنْتَقِمِ
أَمَنَاتٌ عَدْلِكَ فِي حَرَمٍ
ثُكُّ فَلَئِمَّ لَهَا النُّعَمُ
قَدْ كَانَ قُوَّضَ فَاْنْهَدَمُ
فَإِذَا سَلِمْتَ^(٢) لَهُ سَلَمُ
بِكَ وَالْغِنَى بَعْدَ الْعَدَمِ

فلما انتهى رجع القسَّهْقَرِي للانصراف ، فوثب أبو العنْبَس الصَّيْمَرِي فقال : يا سيدى يا أُمير المؤمنين ، تأمر بردّه ؟ فردّه ، فقال أبو العنْبَس : قد

(١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البَحْرِي ، الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ ، وتوفي سنة ٢٨٤ . راجع ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٧٥ - ١٧٩ ، والقصيدة في ديوانه ١٩٩٨ .
(٢) الديوان : « فقد » .

عارضتُك في قصيدتِكَ ، وكنت بحضرة أمير المؤمنين ؛ ثم اندفع ينشد شيئاً ،
لولا أنَّها جواب وبها تجب الفائدة لأمسكتُ عنها ، قال :

في أيّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وبأيّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ
أدخلتُ رأسَ البَحْثَرِيِّ أبا عُبادة في الرَّحِمِ

ووصل ذلك بما أشبهه . فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى وقال :
ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف . فقال الفتح : يا سيدي . فالبحتري الذي
هَجَّيْ وأَسْبَغَ المكروه ينصرف خائباً ؟ قال : وتُدْفَعُ إليه عشرة آلاف
درهم . فقال له : يا سيدي ، فهذا البَصْرِيُّ الذي أشخصناه من بلدته ، لا يشرّكهم
فيما حصلوه ؟ قال : يُدْفَعُ إليه أيضاً عشرة آلاف درهم . فانصرفنا في شَفاعة
الهزل ؛ ولم ينفع البُحْثَرِيُّ جِدُّه واجتهاده ، ولا تقدُّه .

ولم يكن أبو العباس محمد بن يزيد على رياسته وتفرُّده بمذهب أصحابه ،
ولإربائه عليهم بفطنته وصحَّة قريحته متخلفاً في قول الشعر ، وكان لا يَنْشَحِلُ
ذلك ولا يعتزِّي إليه ، ولا يرسم نفسه به ، وله أشعار كثيرة ، منها قوله : أبيات
يمدح بها عُبيدَ الله بن عبد الله^(١) . وكان سبب اتصاله بالطاهريين أنه لما قُتِلَ
الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله في إشخاص محمد بن يزيد ؛ فلم يزل
مُقيمًا معه ، وأرزاقه مسببة على أعمال مصر ؛ حتَّى سب ما كانت أرزاقُ الندامى
تجرى عليه ؛ يدلُّ على ذلك ما شاهدته منه يوماً ، وقد ورَدَ عليه كتاب من
طاهر بن الحارث^(٢) ، مع غلام له يقال له : نَصْر ، في درجته^(٣) كتاب التَّسْيِيبِ
بأرزاقه إلى مصر ، فأجاب عن الكتاب أبياتاً قالها على البديهة ، ودى :

بنفسي أخُ شددتُ به أزرِي فألفيته حرّاً على العُسْرِ واليسْرِ
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومدحةٌ وأحضرُ منه أحسنَ القول والبشرِ

(١) في إنباه الرواة ٣ : ٢٤٧ : « عبد الله بن طاهر » .

(٢) في السيرافي ١٩٦ : « كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر » .

(٣) في درجه : في طيته .

وما طاهرٌ إلا جمالٌ لصحبته
تفرَّدتَ يا خيرَ الورى فكفيتنى
وأحسنُ من هذا الحديث ونشره
سُررتُ به لما آتَى ورأيتنى
وقلتُ رَعَاكَ اللهُ من ذى مودةٍ
فهذا على البديهة .

ومما كتب به إلى عبيد الله بن عبد الله ، بعد أن استبطأه ، وعاتبه قوله :
يا مؤثلاً لذوى الهَمَّاتِ والخطَرِ
هل أنت راضٍ بأن يُضحى نزيلُكمُ
صِفراً من المال إلا من رجائكمُ
قل للأمير عبيد الله دام له
بدأت وعداً فعد فانظر لمنتظرٍ
وقد بدا عودُ سُكْرِى مُورِقاً فأجدُ
فإنما يسمُ الوسمى مبتدئاً
والسيفُ يُجلى فإن لم تُسَقِ صَفْحَتُهُ
وقد تقدَّم إحسانٌ إلىَّ لكمُ
وفى بقاء عبيد الله لي خلفُ
قال أبو عليّ لإسماعيل بن القاسم :
أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسمُ بالمتنم العذب
لو كتَب النحو عن الربِّ
قال أبو عليّ : فلما أنشيد أبو العباس أحمد بن يحيى هذين البيتين تمثّل

بقول الشاعر :

أَسْمَعَنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصَنْتُ ٠٠ سَمَسَ وَالْعَرَضَا
ولم أجبه لاحتقاري به من يعرض الكلب إن عَضَا !

قال الأوارجي الكا : حدثني العجوزي^(١) قال : كنت يوماً عند أبي العباس محمد بن يزيد ، وأتاه رجل على دابة على رأسه فراقة^(٢) ، وعلى كتفه طيئلسان أخضر ، فلما رآه أبو العباس قام إليه فاعتنقه ، فأكبر الرجل قيامته إليه ، فقال له : أتقوم إلى يا أبا العباس ! فقال له أبو العباس :

أَيُنْكَرُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمَهُ وَأَعْظِمَهُ هَشَامُ^(٣)
فلا تعجب لا سراعى إليه فَإِنَّ لِمُثَاهِ ذُخِرَ الْقِيَامُ

قال : وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبو الحسن محمد بن عبدون الكاتب عن المبرد :

لئن قمتُ مافي ذاك مني غضاضةً عَلَيَّ وَلَكِنُّ الْكَرِيمَ مَذَلُّ
على أنها مني لغيرك هُجْنةً وَلَكِنَّهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَجْمَلُ

قال أبو بكر بن عبد الملك^(٤) : كان المبرد من أبخل الناس بكل شيء . قال : وقال أبو عبيدة مَعْنَمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : لا يكون نحوي شجاعاً ، فقليل له : وكيف ؟ فقال : ترونه يفرق بين الساكن والمتحرك ، ولا يفرق بين الموت والحياة ! وقال المبرد : وأنا أقول : إنه لا يكون نحوي جواداً ؛ فقليل له : وكيف ذلك ؟ قال : ترونه يفرق بين الهمزتين ، ولا يفرق بين سبب الغنى والفقر ! يريد أن الإمساك سبب من أسباب الغنى ، والعطاء سبب من أسباب الفقر .

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي البغدادي . توفي سنة ٣١١ . تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٤

(٢) كذا في الأصلين ، ولم أتبين وجه الصواب فيها .

(٣) أمالي المرتضى ٢ : ٤٥

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي البغدادي ؛ حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني ، والريادي ، وثعلب ، وغيرهم . ولقب التاريخي ، لأنه كان يعني بالتواريخ وجمعها . الأنساب ١٠٢

قال : وأخبرني بعض مَن أثق به أنه كان يقول : ما وضعتُ بهذا الدرهم شيئاً قط إلا رجَّح الدرهم في نفسي عليه ، هذا مع سعة كان فيها ووُجِدَ . قال : وكان ثعلب على مثل ما كان عليه المبرد في الإمساك ، وفوقه في السعة ، غير أن المبرد كان يسألُ سؤالاً صُراحياً ، وكان ثعلب يُعرض ولا يصرح . قال : ولولا أني أكره أن أكون عيباً للعلماء خاصة لأخبرتكم عنهما . من الأخبار التي تزيد على أخبار محمد بن الجهم البرمكي^(١) والكندي^(٢) وخالد بن صفوان^(٣) والأصمعي في الإمتاع . يقول هذا أبو بكر التاريخي ، وهو مَن لم يأكل عند أحد من عصرنا شيئاً قط ، ولا رآه أحد يأكل أو يشرب ، واقد كان - عفا الله عنه - ومعه في المنزل من أقاربه سكران ، فسألناهم عن خبره في ما كله ومشربه ، فذكروا أنه كان إذا أراد الأكل دخل البيت . وأخذ الماء معه ، وردَّ الباب في وجهه ، أو طرح السِّتر فلا يعلم أحد منهم بشيء من أمره . وأنشدنا أبو العباس المبرد لأبي الطَّهمسحان^(٤) :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال للخرز الجزع . ومنه عطف الوادي جزع .

قال ابن أبي سعد : قال لنا أبو موسى النحوي - وهو الحامض - أخبرنا أبو يعقوب الضَّريير قال : كنّا عند عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المصَّبيّ على نبيذ ، وحضرنا محمد بن يزيد ، فغنّت قينة هُتَّالك :

يا أيها السَّليم الملوَّى رأسه ليتود من أهل الحجاز تريماً^(٥)

(١) محمد بن الجهم ، اتصل بالخليفة المأمون ، وكان يحضر مجالسه ، ويحاور الزنادقة في حضرته ، وانظر البخلاء ١٢٣ ، وتعليقات الأستاذ طه الحاجري ص ٣٣٦

(٢) انظر البخلاء ١٣ ، وتعليقات الأستاذ طه الحاجري ٢٣٣

(٣) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهم ، ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١٧٧ ، وذكره الجاحظ في البخلاء في أكثر من موضع .

(٤) هو حنظلة بن الشرق ، أحد بني القين بن جسر ، شاعر جاهل إسلامي ، وترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ . والبيت من مقطوعة له في الكامل ١ : ١٦٧

(٥) في الأصل « بريما » ، تحريف ؛ وتريم ، كأمير : من أسماهم ، والبيت من أبيات ليل الأخيلية في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٤ : ١٥٥ . والسدم : اللهج بالشئ .

قال : ما هذا ؟ إنما هو « بريماً » ؛ وهو جيش ، وقال : تريماً جندٌ من أجدادى . قال أبو الحرّ : الجيش من أخلاط ، وأصل ذلك الحيط يُفْتَل من ألوان ، ويعلق في عنق الصبي .

قال أبو بكر : قال جدّى : سمعت محمد بن يزيد يقول : النَّعَم : الإبل خاصة ؛ وإن كان معها بقراً أو شاة أو كلاهما ، قيل لجميع ذلك نَعَم ، لاتصاله بالنَعَم ، فإن أفردت الشاة والبق لم يُقَلْ لشيء منها نَعَم .
وأنشد للأخطل :

فيومٌ منك خيرٌ من أناسٍ كثيرٍ عندهم نَعَمٌ وشاةٌ^(١)

قال : ونظير ذلك « قوم » ؛ إنما يقال ذلك للرجال ؛ فإن كان معهم نساء قلت : « قوم » ، وإن انفردن لم يُقَلْ لهن « قوم » ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ ، ولا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ^(٢) . وأنشد زهير :

وما أذرى وسوف إخال أذرى أقومٌ آن حصنٍ أم نِسَاءً^(٣)

وذكر التاريخ أنه سمع ذلك ، وأن أبا محمد المغربي حضر ، فاستحسن الشرح ، وقبّل رأس أبي العباس .

وقال أبو بكر : إن يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم^(٤) سأل أبا إسحاق الزجاج في مجلس العباس بن الحسن عن ذلك فقال كما قال المبرّد ؛ قال يحيى بن عليّ : يقال ذلك للرجال والنساء ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٥) ، وقال : كَذَّبَتْ النساء والرجال ، فقال الزجاج : فلعلّ زهير ابن أبي سلمى أخطأ ؛ وأنشد البيت فضحك كلٌّ من كان في المجلس والعباس .

(١) لم أجدّه في ديوانه .

(٢) سورة الحجرات ١١ .

(٣) ديوانه ٧٣ .

(٤) ذكره القفطى في أخبار الحكماء ٣٦٤ وقال : « كان فاضلاً عالماً بعلوم الأوائل ، قياً بعلوم الآداب ، له في كل ذلك الغاية القصوى » . مات سنة ٣٠٠ .

(٥) سورة الشعراء ١٠٥ .

فقال يحيى بن عليّ : احتججت بالقرآن فلم يُقْبَلْ مِنِّي ، واحتجّ خَصْمِي بقول زُهَيْر ، فقبِلَ قوله . فقلت له : في القرآن شاهدٌ أُبَيِّنُ من شاهدك ، فقال : وما هو ؟ فقلت : ﴿ لَا يَسْتَخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ . فقال : نعم . أخبرني إسماعيل من حفظه قال : لما قُتِلَ المتوكل بِسَرٍّ مِّنْ رَّأْيِ رَحْلٍ المبرّد إلى بغداد ، فقدم بلداً لا عهد له بأهله ، فاخْتَلَّ ، وأدركته الحاجة ؛ فتوخّى شهودَ صلاة الجمعة ، فلما قُضِيَت الصَّلَاةُ أقبل على بعض مَن حضره ، وسأله أن يُفَاتِحَهُ السُّؤَالَ لِيَتَسَبَّبَ لَهُ الْقَوْلُ ، فلم يكن عند مَن حضره عَاشِمٌ . فلمّا رأى ذلك رفعَ صوته ، وطَفِقَ يفسّر ؛ يسوهم بذلك أنه قد سُئِلَ ، فصارت حواره حَلَقَةً ، وأبو العباس يتصل في ذلك كلامه .

فتشوّفَ أبو العباس أحمد بن يحيى إلى الحلقة ، وكان كثيراً ما يردُّ الجامعَ قومٌ خُرَاسانيون من ذَوِي النظر ، فيتكلّمون ويجمّعون الناس حولهم ؛ فإذا بَصُرَ بهم ثعلب أرسل من تلاميذه مَن يُفَاتِشُهُمْ ؛ فإذا انقطعوا عن الجواب انفضَّ الناسُ عنهم . فلما نظر ثعلب إلى مَن حول أبي العباس أمرَ إبراهيم بن السريّ الزّجاج وابن الحائك^(١) بالانهوض ، وقال لهما : فُضّاً حَلَقَةً هذا الرجل . ونَهَضَ معهما مَن حضر من أصحابه ؛ فلما صارا بين يديه قال لهما إبراهيم بن السريّ : أَتَأْذَنُ — أعزك الله — في المفاتشة ؟ فقال له أبو العباس : سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ ، فسأله عن مسألة فأجابه فيها بجواب أقنعه ؛ فنظر الزّجاج في وجوه أصحابه متعجباً من تجويد أبي العباس للجواب . فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس : أَقْنَعْتَ بالجواب ؟ فقال : نعم ، قال : فإن قال لك قائل في جوابنا هذا : كذا ، ما أنْتَ راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يُودِنُ جوابَ المسألة ويُفسِّدُهُ وَيَعْتَلُّ فِيهِ . فبقي إبراهيم سادراً لا يُحِيرُ جواباً ؛ ثم قال : إن رأى الشيخ — أعزّه الله — أن يقولَ في ذلك ؟ فقال أبو العباس : فإنّ القولَ على نحو كذا ، فصحّح الجواب الأوّل ، وأوّهن ما كان أفسده به ، فبقي الزّجاج مَبْهُوتاً ؛ ثم قال في نفسه : قد يجوز أن يتقدّم له حفظُ هذه المسألة

(١) هو هارون بن الحائك الضرير ، أحد أعيان أصحاب ثعلب ؛ وثائق ترجمته في الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين .

واتفاق القول فيها ، ثم يتفق إذا سألها عنها . فأوردَ عليه مسألةً ثانية ، ففعل العباس فيها بنحو فعله في المسألة الأولى حتى وآلى بين أربع عشرة مسألة ؛ يجيب عن كل واحدة منها بما يُقنع ، ثم يفسد الجواب ، ثم يعود إلى تصحيح القول الأول .

فلما رأى ذلك إبراهيم بن السري قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فلست مفارقاً هذا الرجل ، ولا بدّ لي من مُلازمته ، فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول لا تعرف اسمه ، وتدّع من قَد شهِر علمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ؛ فقال لهم : لست أقول بالذكور والخمول ؛ ولكني أقول بالعلم والنظر ؛ قال : فلزم أبا العباس . وسأله عن حاله ، فأعلمه برغبته في النظر ، وأنه قد حبّس نفسه على ذلك إلا ما يشغله من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر ، فيتقوت بذلك الشهر كله . ثم أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهماً ، وأمره أبو العباس باطراح كتب الكوفيين . ولم يزل مُلازماً له ، وأخذاً عنه ، حتى برع من بين أصحابه . فكان أبو العباس لا يُقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه . فكان ذلك أول رياسة أبي إسحاق . وقرأ أبو العباس ثلث كتاب سيبويه على الجعريّ ، وتوفى الجعريّ فابتدأ قراءته على المازنيّ . وقال أبو عليّ : وسمع أبا العباس الكتاب من الجعريّ ، وعمله على المازنيّ . وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين ؛ وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة . وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي .

٣٧ - الباهليّ

هو أبو العلاء^(١) محمد بن أبي زُرعة ؛ من أصحاب المازنيّ . وقُتل ابن أبي زُرعة يوم دخول الداعي صاحب الزنج^(٢) البصرة ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين^(٣) .

(١) في بنية الوعاة ١ : ١٠٤ ، فيما نقل عن الزبيدي : « أبو يعلى » .

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الرحيم ، ونسبه في عبد القيس ، وانظر أخباره في تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٥٥

(٣) ذكر صاحب بنية الوعاة ، أنه صنف فكتا على كتاب سيبويه .

الطبقة التاسعة
أصحاب أبي العباس المبرّد

٣٨ - أبو إسحاق الزجاج

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجاج ؛ وكان نسبياً للمكتنّى (١) . قال الأوارجى الكاتب : حدّثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الأسوارى ، حدّثنى أبو الحسن محمد بن علىّ بن بسّطام قال : حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج أن أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب (٢) سلّم إليه ابنه القاسم (٣) ليعلّمه النحو ؛ وكان يتشاغلُ عنه باللّعب والعَبَث ، فدُكر ذلك لعبيد الله ، فاستحضره وقال له : ما منعك أن تُقبِلَ على ما شَرُفَ به آباؤك ؟ فقال له : شغلّتني بأشياء . وقال لى : الزّمه ، وأخذت بيده ودخلت إلى موضع انفردتُ به معه ، فوردتُ عليه رقعة من أبيه فيها :

أبوك كلّفك الشّأوَ البعيد كما قدّمَا تكلّفه وهب أبو حسنٍ
ولست تُحمّد إن أدركت غايته ولست تُعذرُ مسبوقاً فلا تهنٍ

قال : وحدّثنى بعض أصحابنا أن الزّجاج النحوى قال : لازمتُ خدمته عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمةً قطعتنى عن أبي العباس المبرّد وعن غيره وعن إجرائى عليه ما كان تَعَوّده منى ؛ ثم مضيت إليه يوماً فقال : هل يقع حسدُ الإنسان إلا من نفسه ؟ فقلت : لا ، قال : فما معنى قول الله سبحانه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٤) ؟ فلم أدر ما وجهُ ذلك ؛ فقال : ينبغي

(١) هو المكتنّى بالله أبو محمد على بن المعتضد ، بويج بالخلافة سنة ٢٩٥ . الفخرى ٢٢٦

(٢) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتضد . توفى سنة ٢٨٨ . ابن كثير ١١ : ٨٥

(٣) وزير للمعتضد بعد أبيه ؛ ثم وزير للمكتنّى بعده ، وتوفى فى خلافته . الفخرى ٢٢٧

(٤) سورة البقرة ١٠٩

أن تعلم أن هاهنا أشياء كثيرة قد بقيت عليك ؛ فاعتذرتُ ووعدتُهُ بالرجوع إلى ما نعوّده منى .

ولم يذكر عن المبرّد فيها جواباً ، وسألني عنه فقلتُ : الجواب — والله أعلم — أنه يقع الحسدُ من نفْسِ الإنسان ، ومن أجل غيره بأن يبعثه عليه ، ويزيّنه له . فعنى قول الله سبحانه وتعالى : عَلَّمَنِي أَن هَذِهِ الطَّائِفَةُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا الْحَسَدُ من خارج ؛ وإنما هو شيء من عند أنفسهم ، فقامت الفائدة ، وحسن أن يقال : ﴿ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ؛ لئلا يدخل الضرب الآخر فيه ؛ والله أعلم .
وتوفى الزّجاج ببغداد سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين .

٣٩ — محمد بن السراج

هو أبو بكر محمد بن السّريّ السّراج ؛ وله كتبٌ في النّحو مفيدة ؛ منها كتاب في أصول النّحو ، هو غاية من الشرف والفائدة ، ومنها كتابه في مختصر النّحو ، اختصر فيه أصول العربية ، وجمع مقاييسها . وكان أبو بكر محمد بن السّريّ أديباً شاعراً ، وكان يُحبُّ أمّ ولدّه ، وكانت في القيّان ؛ فأنفق عليها ماله ، ونهياً أن قدّم المكتنى من الرّقة في الوقت الذي وليّ الخلافة .
قال الأوارجى^(١) الكاتب : فجلست أنا وابن السراج في رَوْشَن^(٢) ، فلما وافى المكتنى به في الماء استحسناه ، وكانت هذه البخارية قد جفّت أبا بكر ، فقال : قد حَضَرَنِي شيء ، فاكتبه ، فكتبته ، وهو :

قايستُ بين جمالِها وفعالِها فإذا الخيانة بالملاحَةِ لا تَفِي^(٣)
والله لا كلّمْتُها ولو أنّها كالشمس أو كالبدر أو كالمكتنى

(١) الأوارجى : منسوب إلى الأوارجة ؛ من كتب أصحاب الدواوين في الخراج وغيره . وانظر القاموس .

(٢) الروش والروشن ؛ فارس معرب ؛ ومعناه الفرضة ، وحذف النون في آخر الكلمة جائز في الفارسية ؛ مثل جوارش وجوارشن .

(٣) في ابن خلكان ١ : ٥٠٣ بعد هذا البيت :

حَلَفْتُ لَنَا أَلَا تَخُونُ عَهْدَنَا فكأنما حلفت لنا ألا تنفى

قال : ومَرَّ لهذا زمن طويل ؛ وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن يحيى^(١) الكاتب يهوى قَسِينَةً ؛ فكان يدعوها كل يوم جمعة ؛ وكان لا يحتشم أن يحدث أبا العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن الفرات بحديثه معها . فحدثني زنجي^(٢) أنه غدا يوم سبت إليه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فحدثته باجتماعنا ، فقال : فما كان صوتك عليها ؟ فقلت :

قايستُ بين جمالِها وفَعَالِها فإذا الملاحه بالخيانة لا تَفِي
والله لا كَلَمَتُها ولو أَنَّها كالشمس أو كالبدْر أو كالملكوتي

قال : فقال : هذا لِمَنْ ؟ قلت : لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم ابن عبيد الله فحدثه بهذا ، وأنشده إياه ، وصار معه إلى الثريا^(٣) ، وانصرف عنه . فجلس في ديوانه فلما علم أنه قد قَرُبَ انصرافه خرج فتلقاه عند الحيرة ، فلما لَقِيَه حدثه أنه أنشد المكتنى البيتين ، وأنه سأل مَنْ قائلُ الشعر ؟ فقال له : هو لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرني أن أحمل إليه ألف دينار ؛ فقلت له : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز ؛ فصُرِفَ إلى ابن طاهر ، فقال : لا والله ؛ ما وقع لي إلا أنه لعبيد الله بن طاهر ، وهذا رزقٌ رزقه الله إياه ، فأنفذه إليه .

قال زنجي : فلما انصرف أبو العباس حدثني الحديث وقال لي : خذْ أنتَ هذه الألف الدينار وصرْ بها إلى عبيد الله بن طاهر وقل له : هذا رزقٌ رزقك الله إياه من حيث لم تحتسبه ، فأوصله إليه . فشكر الله تبارك وتعالى ، وشكر أبا العباس . فقلت أنا لزنجي : ما رأيتُ أعجب من هذا : يعملُ هذا الشعرَ محمدُ بن السري السراج ، ثم يكون سبب رزق لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ، وإنه أعجب !

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل . المعروف بزنجي كاتب ابن الفرات ، قال ابن النديم : « وكان يوصف بحسن الخط ؛ وله من الكتب كتاب رسائله ، كتاب الكتاب والصناعة » . الفهرست

١٣٢ . وانظر الفخرى ٢٣٩

(٢) هو لقب محمد بن إسماعيل بن يحيى المذكور .

(٣) الثريا : أبنية بناها المعتضد قرب بغداد .

وأنشدني محمد بن السريّ لنفسه في هذه الجارية :

سوف أبكي على بكائي عليكِ وجفوني إذا نظرتُ إليكِ
 وزمانٍ لم يخلقِ الله شيئاً كان فيه أعزُّ من عينيكِ
 أظننتُ الصبيّ يخفي عليه قبُح ما تحملين في ثوبيكِ
 هبْ أعمى وليس يبصر شيئاً أين ما قد يفوحُ من إبطيكِ
 فاطلبي صاحباً أصمَّ ضريباً فعمى أن يكون يضبو إليكِ

وأنشدني لنفسه لما جُدِرَ ابن ياسر المغنى — وكان من أحسن الناس وجهاً
 وكان قد علق به وهويه :

لى قمر جُدِرَ لما استوى فزاده حُسناً فزادتُ همومي^(١)
 أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم

٤٠ — المبرمان

هو أبو بكر محمد بن عليّ بن إسماعيل العسكريّ ؛ قال : أبو عليّ : قال
 ولدُ أبي العباس محمد بن يزيد : في تلاميذ أبي رجلان : أحدهما يسفلُ والآخر
 يعلو ، فقليل له : مَن هما ؟ فقال : المبرّمان ، يقرأ عليّ ويأخذ عنه كتاب
 سيبويه ثم يقول : قال الزجاج ، والكلابيزيّ يقرأ عليه ثم يقول : قال المازني . وكان
 الكلّابيزيّ قد أدرك المازني .
 وللمبرّمان كتاب في تفسير كتاب الأخفش (النسخة الوسطى) ، حسن .

٤١ — الفزاريّ

هو أبو زرعة الفزاريّ^(٢) .

(١) (لباه الرواة ٣ : ١٤٨ وفيه : « ياقمراً جدره » .

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٥٦٩ وقال : « لم نقف على اسمه » .

٤٢ - الأخفش

هو أبو الحسن عليّ بن سليمان بن الفضل ، قَدِمَ مِصْرَ سنة سبع وثمانين ومائتين ، وخرجَ عنها سنة ثلثمائة . مَعَ عليّ بن أحمد بن بسطام^(١) إلى حلب ، فأقام معه إلى أن تقلّد ابنُ بَسْطَاطم خراج مصر ثانية سنة خمس وثلثمائة ، ففارقه الأخفش ، وقدم ابنُ بَسْطَاطم مصر ، وانحدر الأخفشُ إلى بغداد ؛ فكان مقامه بمصر إلى أن خرج عنها ثلاث عشرة سنة وأشهر .

أخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين بن^(٢) السندی بن ساهك^(٣) ، الكاتب المعروف بكُشَاجِم^(٤) ، أخبرني أبو الحسن عليّ بن سليمان قال : استهدى إبراهيم ابن المدبّر^(٥) محمد بن يزيد جليساً يجمع إلى تأديب والده الإمتاع بإيناسه ومُبَاسَمَته ، فتدبّني إلى ذلك ، وكتب معي إليه : قد أنفدتُ إليك - أعزّك الله - فلاناً ، وجُمُلة أمره كما قال الشاعر :

إذا زُرْتُ الملوكَ فإنَّ حَسْبِي شَفِيعاً عندهم أنْ يَخْبُرُونِي

وحدّثني أبو عليّ قال : كان عليّ بن العباس الرومي لا يَدَعُ التَّطْيِيرَ والتَّفَاوُلَ في جميع حركاته وتصرفه ، وكان عليّ بن سليمان الأخفش قد أَوَاعَ باعتراضه في مخارجه بما يتطير به ، فربما صَرَفَه بذلك عن وجهه ؛ وربما دقَّ عليه الباب ، فإذا قال : مَنْ أنت ؟ قال : الشُّومُ والبلاءُ ، فلا يبرح عليّ بن العباس يومئذ ذلك . فلما شقَّ عليه ذلك هجّاه فأقذع في هجائه ، فكان الأخفش يستعمل حفظ هجائه ، ثم يُمَثِّلُهُ فيما يُمَثِّلِي من الأخبار والأشعار على أصحابه ؛ فلما رأى عليّ بن العباس أن

(١) من أعيان قواد مصر . وانظر النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٦

(٢-٢) في الأصل « محمد بن الحسن السندی بن ساهك » ، والصواب ما أثبتته من ب و فهرست

ابن النديم ١٣٩

(٣) ذكره ابن النديم وقال : « وأدبه وشعره مشهوران ، وله من الكتب كتاب أدب النديم ،

كتاب الرسائل ، كتاب ديوان شعره » . الفهرست ١٣٩

(٤) في الأصل : « إلى المدبر » ، تحريف ، صوابه من ب و إنباه الرواة ٢ : ٢٧٧ . وهو

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب . شاعر مترسل ، وزير للمعتد على الله ،

ومات سنة ٢٧٩ . معجم الأدباء ١ : ٢٢٦

الأخفش لا يَأْلُم لهجائه أقصر عنه (١) .

وقدِم أبو الحسن عليّ بن سليمان مصر سنة سبع وثمانين ومائتين ، وخرج عنها سنة ثلثمائة إلى حلب مع بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج ، ولم يَعد إلى مصر . وتوفّي ببغداد سنة خمس عشرة وثلثمائة ، ويقال : سنة ست عشرة ، وهو ابن ثمانين سنة أو نحوها ؛ ودفن في مقبرة قسنطرة برّدّان .

٤٣ - ابن درستويه

هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسّويّ . قرأ على المبرّد الكتابَ وبرع ، وكان نظّاراً ، له أوضاع ، منها تفسيره لكتاب الجرميّ ، تفنّن فيه ، وجمع أصول العربية ، ومنها كتابه في النحو الذي يُدعى بكتاب الإرشاد ، ومنها كتابه في الهجاء ، وهو فائت في معناه ، غريب في مغزاه . وتوفّي في يوم الاثنين لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

٤٤ - أبو بكر بن أبي الأزهر

مستملّى أبي العباس المبرّد (٢) .

٤٥ - أبو بكر محمد بن شقير النحوي

(٣)

(١) في هامش الأصل : « من هجائه فيه قوله :

قولاّ لنحويّنا أبي حسن إنّ حسامى إذا ضربت مضي
وإنّ نبل إذا كتمت بأن أرى فوقها يحمرّ غضاً
لاتحسينّ الهجاء يحفل بالسرّ فع ولاخفص بخافض خفصاً
ولاتخلّ عودى كبادتى سأسعط السمّ من عصى الخفصاً

(٢) الفهرست ١٤٧ ، ١٤٨ ، وذكر أن اسمه محمد بن أحمد بن مزيد ، وذكر أن له كتاباً في أخبار المستعين والمعتز وكتاب أخبار عقلاء المجانين .

(٣) لم يذكر له المؤلف ترجمة ، وذكره القفطى مرة في المحمدين ، ومرة في الأحمديين ، ومرة من تسمى عبد الله ؛ وانظر إنباء الرواة ١ : ٣٤ ، و ٢ : ١٣٠ ، و ٣ : ١٥١ . وفي بغية الرواة ١ : ٣٠٢ : « أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير النحويّ أبو بكر . بغدادى في طبقة ابن السراج » وذكر أنه مات سنة سبع عشرة وثلثمائة .

٤٦ - ابن الخياط

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن منصور^(١) .

(١) في الأصل « محمد » وأصلحت إلى أحمد وبيّنت في الحاشية أيضا ، وفي المختصر المطبوع في رومة : « أبو بكر محمد بن منصور ، أخذ عن المبرد ، ونقل عن ثعلب ، وله تصنيف حسن » . وذكره القفطي مرة باسم أحمد ومرة باسم محمد ، وانظر إنباه الرواة ١ : ١٢٩ ، و ٣ : ٥٤ .

الطبقة العاشرة

أصحاب الزجاج

٤٧ - أبو الفهد البصريّ

كان أبو الفهد^(١) تلميذاً لأبي بكر أحمد بن محمد بن منصور المعروف بابن الخياط ، من أصحاب المبرّد .

٤٨ - أبو القاسم الزجاجي

هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجيّ ، ينسب إليه لزومه إياه . وتوفى بدمشق في رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

أصحاب ابن السراج

٤٩ - أبو سعيد السيرافيّ

هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، وهو الذي فسّر كتاب سيبويه ، ويتحلّ العلم بالمجسطي^(٢) وإقليدس^(٣) والمنطق ، ویتفقّه بأبي حنيفة ، وهو معتزليّ ، من أصحاب الجبائيّ^(٤) ، وكان ينزل الرصافة .

(١) انظر الفهرست ٨٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٥٤٩ ، ونقل عن القفطي : « فحوى بصريّ قرأ على الزجاج كتاب سيبويه مرتين » وذكر أنه صنف كتاب الإيضاح .

(٢) المجسطي : كتاب في الهيئة ألفه بطليموس القلوزي ، وعربه حنين بن إسحاق ؛ وانظر الكلام عليه في كشف الظنون ص ١٥٩٤ - ١٥٩٥

(٣) إقليدس : كتاب في أصول الهندسة والحساب ؛ سمي باسم مؤلفه ، وانظر الكلام عليه في كشف الظنون ص ١٣٧ - ١٣٨

(٤) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائيّ ، منسوب إلى جباه ، إحدى قرى البصرة ، وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال معروفة ، توفي سنة ٣٢١ . وانظر ابن خلكان

٥٠ - أبو علي الفسوي

كان (١) عند ابن حَمْدَان (٢) ، فاستجلبه الديلمي (٣) لبني أخيه
خُسْرُوهُ يُؤَدِّ بِهُمْ ، فأقام ببغداد ؛ ثم توجه إلى شيراز .

٥١ - علي بن عيسى البغدادى الوراق

.....
(٤)

أصحاب الأخفش على بن سليمان

٥٢ - الميديمي (٥)

.....
.....

أصحاب ابن درستويه

٥٣ - أبوطاهر

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ ، من أهل مدينة

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ؛ أبو علي الفارسي ، ويعرف بالفسوي ،
نسبة إلى فسا ؛ مدينة قريبة من شيراز عاصمة فارس ، ولد بها ؛ وتوفي سنة ٣٧٧ . وانظر ترجمته ومراجعها
في إنباه الرواة ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥

(٢) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي المعروف بسيف الدولة ، مدوح المتني ، قال
ابن خلكان في ترجمته ١ : ١٣١ : « وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ، وكان
قنومه عليه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وجرت بينه وبين أبي الطيب مجالس ، ثم انتقل إلى
بلاد فارس » .

(٣) هو أبو شجاع فناخسرو ، الملقب بعصاة الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، أعظم
ملوك بويه . توفي سنة ٣٧٢ . وانظر ترجمته في ابن خلكان ١ : ٤١٦

(٤) لم يذكر المؤلف ترجمة له ، ويعرف بالارماني أيضاً . توفي سنة ٢٨٤ . وانظر ترجمته
ومراجعها في إنباه الرواة ٢ : ١٩٤ - ٢٩٧

(٥) كذا في الأصلين ، ولم يذكر له المؤلف ترجمة ، وفي المختصر المطبوع في رومة : « المندملي » ،
وفي مختصر المحلى : « المبدوي » ؛

أبي جعفر ، قرأ عليه بعض الكتاب ، ولم يُرَ بعد ابن مجاهد^(١) مثله ، وكان يقرئ في سكة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالمدينة ببغداد . وكان كوفي المذهب .

توفي سنة أربع وأربعين وثلثمائة يوم الخميس لعشر بتقين من شوال .

٥٤ - الكرمانى^(٢)

قرأ عليه بعض الكتاب .

٥٥ - أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عبيد بن البغدادى . قرأ عليه كتاب سيبويه أجمع ، واستفهم جميعه ، وناظره فيه ، ودقق النظر ، وكتب عنه تفسيره ، وعلل العلة ، وأقام عليها الحجة ، وأظهر فضل مذهب البصريين على مذهب الكوفيين ، ونصّر مذهب سيبويه على من خالفه من البصريين أيضاً ، وأقام الحجة له .

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم : قرأ معي الكتاب أبو جعفر أحمد بن أبي محمد بن درستويه - تعليماً ورواية - الكتاب أجمع .

(١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، شيخ القراء في بغداد ، توفي سنة ٣٢٤ .

طبقات القراء ١ : ١٣٩

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن موسى الكرمانى . راجع ترجمته في الفهرست ص ٧٩

النَّجْوِيُّونَ الْكُوفِيُّونَ

الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين

٥٦ - الرؤاسي

هو أبو جعفر^(١) . وكان أستاذ أهل الكوفة في النحو ، وكان أخذ عن عيسى بن عمر ، وله كتاب في الجمع والإفراد .

٥٧ - معاذ الهراء

هو معاذ بن مسلم الهراء ، وكان يبيع الهروي^(٢) [من الثياب] ، وهو القائل :
وما كان على الجيء ولا الهيء امتداحيكاً^(٣)
الهيء : دعاء الحمار^(٤) للعلف ، والجيء : دعاؤه للماء .
وقال الفرّاء : قال معاذ الهراء : لقد قيل سيرة العُمرين قبل خلافة
عمر بن عبد العزيز - يعني أبا بكر وعمر^(٥) .

٥٨ - أبو مسلم

هو أبو مسلم مؤدّب عبد الملك بن مروان ، وكان قد نظر في النحو ؛ فلما
أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ؛ فهجا أصحاب النحوفقال :
قد كان أخذهم في النحويّ عجبي حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة ، لقب الرؤاسي لعظم رأسه ، وانظر ترجمته في
الفهرست ٦٤ ، ونزهة الألباء ٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٢ ، ٨٣

(٢) الثياب الهروية : منسوبة إلى هراة ، بلد بخراسان .

(٣) اللسان : (جياً - هياً) :

(٤) في اللسان : « دعاء الإبل » .

(٥) توفي معاذ الهراء سنة ١٨٧ على الأصح . وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ٩٩ - ١٠٠

لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَسْتُ أَفْهَمُهُ كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرَبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعِصِمُنِي مِنْ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ
فَأَجَابَهُ مَعَاذُ الْهَرَاءِ أَسْتَاذُ الْكِسَائِي فَقَالَ :

عَالَجَتَهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا شُبِّتَ وَلَمْ تُحَسِّنْ أَبَاجِيدَهَا
سَمَّيْتُ مَنْ يَعْرِفُهَا جَاهِلًا يُضْدِرُّهَا مِنْ بَعْدِ إِيْرَادِهَا
سَهْلٌ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَصْعَبٍ طَوْدٌ عَلَا الْقَرْنَ مِنْ أَطْوَادِهَا

وكان أبو مسلم يجلس إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي ، فسمعه يناظر رجلا في النحو ، فقال له معاذ : كيف تقول من « تَوْزُّهُمْ أَزًّا » : يا فاعل افعل ؛ وصلها بيا فاعل افعل من « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ »^(١) ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه ، فقام عنهم وقال الأبيات^(١) .

قال : وجواب المسألة : « يا آزَّ آزَّ » ، وإن شئت : « أَزَّ » وإن شئت : « أَزُّ » ، وإن شئت : « أَوْزُزُّ » فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق باللقاء الساكنين ، والضم للإتباع ، وكذلك : يا وائِدْ إِدْ ؛ مثل يا واعدْ عِدْ .

(١) سورة التكوين ٨

(٢) الخبر والشعر في المجالس المذكورة للعلماء ١٩٠ ، ١٩١

الطبقة الثانية

٥٩ - الكسائي

هو أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ ، متولّى بني أسد ، من أهل باحتمشا^(١) . أخذ عن الرؤاسيّ ، ودخل الكوفة وهو غلام ، وأدّب ولّد الرشيد .

قال محمد بن الحسين السمرّيّ : رأيت الكسائيّ بالبصرة في مجلس يونس ، وهو يناظره مناظرة النظر .

وقال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ : سمعت محمد بن السمرّيّ يقول : حضر الكسائيّ مجلس يونس فقال : لم صارت « حتى » تنصب الأفعال المستقبلية ؟ فقال : هكذا خلّقت ! فضحك به .

وقال عبد الله بن أبي سعد : حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبيد بن آدم بن جشتم العبديّ قال : حدثني الأحمر قال : دخل أبو يوسف^(٢) على الرشيد - والكسائيّ عنده يمازحه - فقال له أبو يوسف : هذا الكوفيّ قد استفرغك وغلب عليك ؛ فقال : يا أبا يوسف ، إنه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي . فأقبل الكسائيّ على أبي يوسف قال : يا أبا يوسف : هل لك في مسألة ؟ قال : نحو أوفقه ؟ قال : بل فقه ؛ فضحك الرشيد حتى فحص برّجله ثم قال : تسلّقي على أبي يوسف فقهاً ! قال : نعم ، قال : يا أبا يوسف ؛ ما تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالق إن دخلت الدار ؟ قال : إن دخلت الدار طلقت ؛ قال : أخطأت يا أبا يوسف ، فضحك الرشيد ثم قال : كيف الصواب ؟ قال : إذا قال : « أن » فقد وجب الفعل ، وإذا قال : « إن » فلم يجب ، ولم يقع الطلاق ، قال : فكان أبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائيّ .

حدثنا محمد بن العباس الهاشميّ الحايّ قال : أخبرنا أحمد بن عثمان ،

(١) باحتمشا ، بسكون الميم : قرية بين أوانا والحظيرة ؛ كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله ابن مالك الخزاعي أيام الرشيد . ياقوت .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم ، صاحب أبي حنيفة ، وقاضى القضاة على عهد الرشيد . توفي سنة

١٨٣ . الجواهر المضية ٢ : ٢٢٠

حدثنا محمد بن عبد العزيز : أخبرني مَسْنُ أَثِقُ به أن الرشيد تلقاه الكسائي في بعض طريقه ، فوقف عليه وسأله عن حاله ، فقال الكسائي : لو لم أجشَن من ثمرة الأدب إلا ما وهب الله لي من وقوف أمير المؤمنين عليّ لكان كافياً .

وقال الأوارجيّ الكاتب : حدثني العَجْوَزِيّ أن الكِسَائِيّ النحويّ ارتحل إلى حمزة^(١) الزيات ، وعليه كِسَاءٌ جيد ؛ فجلس بين يديه فقرأ ثلاثين آية — وكان حمزة أخذ أكثر من ثلاثين آية — فقال له : اقرأ ، فقرأ أربعين ، ثم قال له : اقرأ ، إلى أن تُتَمَّ مائة آية ، فقال له : قم ، ثم افتقده فقال : ما صنع صاحب الكِسَاء الجيّد ؟ فَسُمِّيَ الكِسَائِيّ .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب : قال سلمة : صَحَّفَ الكِسَائِيّ في بيت الجَمْعَدِيّ^(٢) :

* وكان النكيرُ أن تُضَيَّفَ وتَجَارَا^(٣) *

قال : « يُضَيَّف » .

قال : ولم يبلغني أن الكسائيّ ولا الفراء قالَا شعراً قطّ . وكان الأحمر يتقرض الشعر ؛ وله أبيات .

قال سلمة : أنشد الكِسَائِيّ الرشيد بحضرة الأصمعيّ :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ رِثْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنُّ بِاللَّبَنِ^(٤)

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي المقرئ . توفي سنة ١٥٨ . تهذيب التهذيب

٢٧ : ٣

(٢) اسمه قيس بن عبد الله بن عوض بن ربيعة بن جعدة ويعرف بالناطقة الجعدى ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه . وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٨٩ - ٢٩٦ . والبيت في ديوانه ٤١ ، وفي اللسان (ضيف) . صدره في الديوان :

* فَجَعَلْتُ عَلَيَّ وَحْشِيَّهَا مُسْتَشْبَةً *

وفي اللسان :

* أَقَامَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ *

(٣) وصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها فطافت ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه . أضاف من الأمر : أشفق منه ، ورواية اللسان : « تضيف » بالهاء قال : « وإنما غلب التأنيث لأنه لم يذكر الأيام ، يقال : أقمت عنده ثلاثاً بين يوم وليلة ، غلبوا التأنيث » .

(٤) اللسان (رثم) .

قال الأصمعيّ : « رُثْمَانُ أَنْفٍ » ، فقال الكسائيّ : « رُثْمَانُ أَنْفٍ » ،
و « رُثْمَانُ أَنْفٍ »^(١) ، اسكت ، ليس هذا من صنعتك .

قوله : « رُثْمَانُ أَنْفٍ » يريد أنها ترأم البوّ ، وهي مع ذلك لا تَسْدُرُ اللبن ،
والعلوق التي ترأمُ بأنفها وتمنعُ ضَرْعُهَا . ويقال : العلوق من النُّوق التي تريد
الفحل ولا ترأم الولد ، ومن النساء التي لا تحبّ غير زوجها . وقال :

وَبُدِّلْتُ مِنْ أُمٍّ عَلَى شَفِيقَةٍ عُلُوقًا وَشَرَّ الْوَالِدَاتِ عُلُوقَهَا^(٢)
ابن أبي سعد قال : حدثني ابن طهمان قال : سمعت والله الفراء يحكي يقول :
مدحني رجل من النحويين فقال : ما اختلافك إلى الكسائيّ وأنت مثله في
العلم ؟ قال : وأعجبَ بِنَسِيْهِ نَفْسِي فَنَظَرْتُهُ وَسَأَلْتُهُ ؛ فَكَأَنِّي كُنْتُ طَائِرًا يَغْرِفُ
مِنْ بَحْرٍ .

قال الهرويّ : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : كان الكسائيّ فصيح
اللسان ؛ لا يُفْطِنُ لِكَمَالِهِ ؛ وَلَا يُخَيِّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ يُعْرِبُ ؛ وَهُوَ يُعْرِبُ .
وقال أحمد بن أبي الطاهر : حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جُشْتَمِ
العَبْدِيُّ : حدثني ثابت الغنميّ : أخبرني رجل في حلقة الأحمر النّحويّ عن
ثميم الداريّ - رجل كان بالرّي - قال : لما خرج الرّشيد إلى طُوس خرج
الكسائيّ معه ، فلمّا صار إلى الرّي اعتلّ علّة منكرة ، فأقّى إليه هارون الرّشيد
ماشياً متفرّجاً ، وخرج مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مُغْتَمٌّ ، فقال لأصحابه : ما أظنّ
الكسائيّ إلا ميتاً ، وجعل يَسْتَتَرُ جِيع . فجعل القوم يعزّونه ويطيّبون نفسه ،
وجعل يظهر حزناً . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما الذي قضيت عليه بهذا له ؟
فقال : لأنّه حدثني أنه لقي أعرابياً عالمًا غزيراً بموضع يقال له ذو النّخلتين ؛
فقال الكسائيّ ، فكنيت أغدُ وعليه وأرواح ، أمّتاح ما عنده ، فغدوتُ عليه غُدوةً
من الغدوات ، وهو ثقيل ، فرأيت به علّة منكرة ، فألقى نفسه ،
وجعل يَسْتَتَفِضُ ويقول^(٣) :

(١) قال في اللسان : « من نصب فعل المصدر ، ومن رفع فعل البدل من الهاء » .

(٢) اللسان (علق) ، وروايته : « وشرا الأمهات » .

(٣) نسبهما البغدادي في الخزانة ٢ : ٢٧٣ إلى مؤرج السلمي ، وهو شاعر إسلامي من شعراء
الدولة الأموية ؛ والبيتان المذكوران في مجالس ثعلب ٥٤٤ ، واللسان (قدر - فخل) . مع اختلاف
في الرواية .

قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا النُّخَيْلِ وَقَدْ تَرَى -لَوْلَاهُ- مَالَكَ ذُو النُّخَيْلِ بَدَارِ^(١)
إِلَّا كِدَارَكُمْ بَذَى بَقَرِ الْجَمَى أَيَهَاتُ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ^(٢)
قال الكسائي^٣ : فغدتُ إليه صباحاً ؛ فإذا هو لآبه ، ودخلتُ على الكسائي^٤
وهو يُنشِد البيتين ؛ فغممتي ذلك .
فمات الكسائي بالرّبيّ ، وكان كما ظن الرشيد .
وتوفّي هو ومحمد بن الحسن^(٣) الفقيه صاحب أبي يوسف ، ودفنا في يوم
واحد ، سنة تسع وثمانين ومائة ، فقال الرشيد : دفننا الفقه واللغة في الرّبيّ ،
في يوم واحد .
قال محمد بن عبد الملك : توفّي الكسائي سنة ثلاث وتسعين ومائة .
قال ابن أبي سعد : ورثاهما اليزيدي فقال :

أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفَوَادُ عَمِيدُ
وَأَفْزَعْنِي مَوْتُ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ فَكَادَتْ بِيَ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
هُمَا عَلَمَانَا أَوْدِيَا وَتُخْرِمَا فَمَا لُهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ

(١) ذُو النُّخَيْلِ عَيْنُ قَرْبِ الْمَدِينَةِ ، وَأُخْرَى قَرْبَ مَكَّةَ ، وَفِي الْخَزَائِنِ : « ذُو النُّجَيْلِ » ، وَهُوَ
مَوْضِعٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، وَرَوَايَةُ ثَعْلَبُ :

قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا النُّجَيْلِ وَقَدْ أَرَى وَأَبَى مَالَكَ ذُو النُّجَيْلِ بَدَارِ

(٢) ذُو بَقَرٍ : وَادٌ فَوْقَ الرَّبْدَةِ ، وَالرَّبْدَةُ : كَانَتْ مِنْ قَرْيَةِ الْمَدِينَةِ ، جَعَلَهَا عَمْرُ حَمِي لِإِبْلِ
الْصَّدَقَةِ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، مَوْلَاهُمْ . وَلَدَ بِوَاسِطَ ، وَنَشَأَ بِالْكُوفَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي يُوسُفَ
ثُمَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ . وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ بَعْدَ أَبِي حَنِيفَةَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي وَفَيَاتِ
سَنَةِ ١٨٩ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢ : ١٣٠

الطبقة الثالثة

٦٠ - الفراء

هو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء .
وكان أبرع الكوفيين في علمهم .

وحدث محمد بن الجهم ، قال : حدثني ابن المستنير قُطْرُب قال : دخل
الفراء على هارون الرشيد فتكلم بكلام لَسَحَنَ فيه مرّات ، قال جعفر بن يحيى^(١)
إنه لحن يا أمير المؤمنين ، فقال الرشيد للفراء : أتلحن ؟ قال : يا أمير المؤمنين ،
إن طباعَ أهل البدو الإعراب ، وطباع أهل الحضرة اللحن ؛ فإذا تحفّظتُ
لم ألحن ، وإذا رجعتُ إلى الطبع لحنْتُ . فاستحسن الرشيد قوله .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : العربُ تُخرجُ الإعرابَ على اللَّفْظِ دون
المعاني ، ولا يفسدُ الإعرابُ المعنى ، فإذا كان الإعرابُ يُفسدُ المعنى فليس من
كلام العرب ؛ وإنما صحَّ قول الفراء لأنه عمل العربية والنحو على كلام العرب ؛
فقال : كلُّ مسألة وافق إعرابُها معناها ، ومعناها إعرابُها فهو الصحيح ، وإنما
لَسَحَنَ سبويه الغلطُ لأنه عمل كلام العرب على المعاني ، وخلّى عن الألفاظ ، ولم
يوجد في كلام العرب ولا أشعار الفحول إلا ما المعنى فيه مطبّق للإعراب^(٢)
والإعراب مطبّق للمعنى . وما نقله هشام عن الكيسانيّ فلا مطعَن فيه ، وما قاسه
فقد لحقه الغمَز ، لأنه سلك بعضَ سبيل سبويه ، فعمل العربية على المعاني
وترك الألفاظ ؛ والفراء حمّل العربية على الألفاظ والمعاني فبَرَعَ ، واستحق
التقدُّم ، وذلك كقولك^(٣) : « مات زيد » ؛ فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول :
« مات زيدا » لأن الله هو الذي أماته ؛ ولكنك عاملت اللفظ ، فأردت :
سكنت حركات زيد .

(١) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، وزير الرشيد ؛ قتله سنة ١٨٧ .
وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ١ : ١٠٥ - ١١٠ .
(٢) في الأصل : « الإعراب » ، وما أثبتته من ب .
(٣) كذا في ب ، وفي الأصل : « قولك » .

قال أبو العباس : وصحَّفَ الفراء في بيت العجَّاج (١) :

• حتى إذا أشرف في جوف حبّا (٢) •

فقال : « في جوف حبّا » (٣) .

قال : وسمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى غير مرة يقول : لولا الفراء ما كانت عربية ؛ لأنه حصَّنها وضَبَّطها ، ولولا الفراء لسقطتِ العربية ؛ لأنها كانت تُتنازع ويدَّعيها كلُّ مَنْ أراد ، ويتكلَّم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب ، وأدركنا العلَّماء يردُّون في العلم أقاويلَ العلماء ؛ ثم تكون العِللُ بعد ، ثم رأينا الناس بعد ذلك يتكلَّمون في العلم بأرائهم ويقولون : نحنُ نقول ، فيأتون بالكلام على طباعهم وبحسب ما يتحسَّن عندهم ، وهذا سبب ذهاب العلم وبُطْلانه .

قال : وقال أبو العباس : وكان السبب في إملاء الفراء كتابه في القرآن — وهو كتاب لم يعمل قبله ولا بعده مثله ولم يتهياً لأحد من الناس جميعاً أن يزيد عليه شيئاً — أنَّ عمرَ بن بكير (٤) — وكان من أصحابه ، وكان مع الحسن ابن سهل (٥) — فكتب إليه : إنَّ الأميرَ الحسنَ لا يزالُ يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضُرُني جوابٌ عنها ؛ فإن رأيتَ أن تتَّجَمَّع لي أصولاً ، أو تجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه ففعلتُ .

فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أمِلَّ عليكم كتاباً في القرآن ، وجعل لهم يوماً ؛ فلما حضروا خرج إليهم — وكان في المسجد رجل يؤذِّن فيه ،

(١) هو عبدالله بن روبة المعروف بالعجاج الراجز ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٩١ - ٥٩٣

(٢) ذكره أبو أحمد العسكري في ترح مایقع فيه التصحيف والتحریر ١٣٢ ، وقال : « هو فعل من جبا - يجبا ، فترك الهمز ؛ أي جبن ورجع ، یعنی الحمار ، ومنه يقال : رجل جبا ؛ أي جبان » .

(٣) أنشد بإضافة « جوف » إلى « جبا » ؛ ظن أن « جبا » التي في البيت اسم ، وهو ما يطلق على ما حول البئر .

(٤) هو عمر بن بكير ، قال السيوطي : « صاحب الحسن بن سهل . وقال ياقوت : كان نحويّاً أخبارياً راوية ناسباً ، عمل له الفراء معاني القرآن ، وصنف كتاب الأيام في الغزوات . بغية الرواة ٢ : ٢١٧

(٥) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسي ، وزير المأمون بعد أخيه الفضل . توفي سنة ١٣١ وانظر ترجمته في ابن خلكان ١ : ١٤١ - ١٤٢

وكان من القراء — فقال له : اقرأ ، فبدأ بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم مرّ في الكتاب كلّهُ على ذلك ؛ يقرأ الرجل ، ويفسّرُ القراء . وكتابه في القرآن نحو من ألف ورقة (١) .

قال أبو العباس : قال الخليل : كيلاً اسم ، وقال القراء : هي بين الأسماء والأفعال ؛ فلا أحكمُ عليها بالاسم ولا بالفعل ؛ فلا أقولُ إنها اسم ؛ لأنها حشّو في الكلام ، ولا تنفرد كما ينفرد الاسم ، وأشبهت الفعل لتغيّرها في المكنى والظاهر ؛ لأنّي أقول في الظاهر : رأيتُ كلا الزيدين ، ومررت بكلا الزيدين ، وكلّمني كلا الزيدين ؛ فلا تتغيّر؛ وأقول في المكنى : رأيتهما كليهما ، ومررتُ بهما كليهما ، وقام إليّ كلاهما ؛ فأشبهت الفعل ؛ لأنّي أقولُ : قضى زيدٌ ما عايه ؛ فتظهر الألف مع الظاهر ؛ ثم أقول : قضيت الحق فتصير الألف ياء مع المكنى .

قال أبو العباس : كتّب القراء لا يوازي بها كتاب . وتوفّي القراء في طريق مسكّة سنة سبع ومائتين (٢) .

٦١ — القاسم بن معن

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا أبو مُسلم صالح بن أحمد بن عبد الملك بن صالح الكوفي قال : أملى عليّ أبي رحمه الله قال : القاسم بن معن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قديم الموت ، وكان على قضاء الكوفة ، وكان لا يُنتفّق من رزقه شيئاً ؛ إذا أخذه قسّمه . وكان عفيفاً صارماً في قضائه ، فقيه البلد (٣) ، ثقةً جامعاً للعلوم . وكان راوية للشعر ؛ عالماً

(١) رواه عن القراء أبو عبد الله محمد بن الجهم السمرى وقال في أوله : « هذا كتاب فيه معاني القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد القراء — يرحمه الله — عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاء والجمع ، في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين ، وفي شهر سنة ثلاث ، وشهور من سنة أربع ومائتين » وانظر مقدمة الجزء الأول ؛ طبع دار الكتب .

(٢) في الأصلين : « سنة سبع وثمانين ومائة » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بغية الوعاة ٣٣٣ : ٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٩ .

(٣) في الأصلين : « البدن » تحريف ، وصوابه من إنباء الرواة ٣ : ٣٠ .

بالغريب والنحو ، وكان قد كَتَبَ ولم يُشْهَر عنه الحديث .
 سألت أبي عن القاسم بن معن فقال : ثِقَّةٌ مستور ، روى عنه عبد الرحمن
 ابن مهدي^(١) ، ليس به بأس ، وكان على قضاء الكوفة ، وكان لا يأخذ
 على القضاء أجراً ، وكان رجلاً يعقل ، وكان صاحب شعر ونحو ؛ وذكر خيراً .
 قال : وكان مَعْن بن عبد الرحمن أبوه من خيار المسلمين ، حدثنا ابن
 الأعرابي ، حدثنا الدُّورِيُّ قال : سمعت يحيى بن مَعْن يقول : كان القاسم بن
 معن رجلاً نبيلًا ؛ وقال : كان قاضي الكوفة .
 قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « القاسم بن مَعْن كان على قضاء الكوفة ،
 وكان عالمًا بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ؛ وكان يقال له :
 شَعْبِي^(٢) زمانه »^(٣)

٦٢ - الأحمر

هو عليُّ بن المبارك الأحمر^(٤) . وكان مؤدَّب محمد بن هارون الأمين .
 وروى أن الأحمر قال : قعدتُ مع الأمين ساعةً من نهار ؛ فوصل إلىَّ فيها
 ثلثمائة ألف درهم ، فأنصرفت وقد استغنيت .
 ابن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله العبدِيُّ قال : سمعت الأحمر
 يقول : يقال للذئب : ذُؤَالَة ودُؤَالَة ؛ لشدة ذِئَالته ودِئَالته^(٥) .

٦٣ - هشام بن معاوية الضريو

.....
 (٦)

(١) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، الحافظ ، توفي سنة ١٩٨ .
 وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٩ - ٢٨١
 (٢) الشعبي هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين
 وفقهائهم . مات سنة ١٠٩ . الباب ٢ : ٢١
 (٣) المعارف ١٠٩
 (٤) مات الأحمر سنة ١٩٤ . وانظر إنباه الرواة ٢ : ٣١٧
 (٥) الذالان والذالان : المشي السريع الخفيف .
 (٦) توفي هشام سنة ٢٠٩ ، ولم يذكر له المؤلف ترجمة . وانظر ترجمته في فهرست ٧٠ ،
 وبغية الوعاة ٢ : ٣٢٨ ، وإنباه الرواة برقم ٩١٨

٦٤ - أبوطالب المكفوف

أخذ عن الكسائي^(١) ، وله كتاب في حدود العوامل والأفعال واختلاف معانيها^(٢) .

٦٥ - سلمويه

أخذ عن الكسائي^(٣) أيضاً .

٦٦ - إسحاق البغوي

أخذ عن الكسائي^(٤) أيضاً .

٦٧ - أبو مسحل

هو عبد الله بن حريش^(٥) ؛ قال أبو علي : وحدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشر الأنباري قال : كان أبو مسحل يتروى عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد في النحو .
قال : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبياً يقول : ما ندبتُ على شيء كندبتي على ترك سماع الأبيات التي كان يترويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر .

٦٨ - قتيبة النحوي

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ الحزاعي قال : حدثنا أبو سفيان الحميري قال : قال أبو عبد الله كاتب المهدي : قرئ

(١) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢ : ١٦ ، ونقل هذه الترجمة .

(٢) راجع ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٢ : ٦٤ .

(٣) انظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ١ : ٢١٥ .

(٤) كذا ذكر اسمه المؤلف ، ونقله عنه صاحب البغية ٢ : ٤٢ ، وذكره صاحب الإنباء

٢ : ٢١٨ باسم « عبد الوهاب » .

عربية ، فنون ، فقال شبيب بن شيبه : إنما هي قُرى عربية ، غير منونة ، فقال أبو عبد الله لقتيبة النحوى الجُعْفِيَّ الكوفي^(١) : ما تقول ؟ فقال : إن كنت أردت القُرى التي بالحجاز يقال لها قُرى عربية : فإنها لا تنصرف ، وإن كنت أردت قُرى ، من قرى السواد فهي تنصرف ، فقال : إنما أردت التي بالحجاز ، قال : هو كما قال شبيب .

(١) قتيبة ، ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢ : ١٦٤ ، وسماه : « قتيبة بن مروان أبو عبد الرحمن الأزدائي » . وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٣ : ٣٧

الطبقة الرابعة

أصحاب الفراء

٦٩ - سلمة بن عاصم

قال أحمد بن يحيى : كان سلمة حافظةً لتأدية ما في الكتب ، وكان ابن قادم حسن النظر في العِلَل ، وكان الطوال حاذقاً بإلقاء العربية .
أبو عليّ إسماعيل قال : سمعتُ محمد بن القاسم بن محمد الأنباري يقول :
ما أُسِيْتُ على شيء كما أُسِيْتُ على تركي السباع لكتاب المعاني للفراء من أبي العباس أحمد بن يحيى . وإنما كان يقطعني عنه الحديث ، وكان يُقرأ بالعشيات على باب داره . قال : وكتاب^(١) سلمة أجود الكتب ، لأن سلمة كان عالماً ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ؛ وكان يأخذ المجالس مِن^(٢) يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهو فيناظر عليها الفراء فيرجع عنه . وكان أحمد بن يحيى سمعه من سلمة بن عاصم عن الفراء . والحدود في النحوسون حديثاً ؛ سمعها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن سلمة بن عاصم عن يحيى بن زياد الفراء^(٣) .

٧٠ - أبو عبد الله الطوال

.....
(٤)

(١) يريد كتابه في معاني القرآن .

(٢) في الأصل : « من » ، وصوابه من ب وإنباه الرواة .

(٣) قال ابن الجزري في طبقات القراء ١ : ٣١١ : « توفي سلمة بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة ٢ : ٥٦ .

(٤) لم يذكر له المؤلف ترجمة ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢ : ٥٠ ، وقال : « محمد ابن أحمد بن عبد الله الطوال النحوي ، من أهل الكوفة ، أحد أصحاب الكسائي ، حدث عن الأصمعي ، وقدم بغداد ، وسمع منه أبو عمرو الدوري المقرئ . قال ثعلب : وكان حاذقاً بإلقاء العربية ؛ مات سنة ٢٤٣ هـ . » وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة ٢ : ٩٢ .

٧١ - محمد بن قادم

ويقال أحمد - هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن قادم^(١) ، وهو أستاذ ثعلب . قال الأوارجي الكاتب : حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلولي القاضي الأنباري^(٢) ؛ أنه وأخاه البهلول^(٣) دخلا مدينة السلام في خمس وخمسين ومائتين ، فدارا على الحلقى يوم الجمعة ، فوقفا على حلقة ، فيها رجل يلهت ذكاء ، ويحيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى ثعلب ؛ فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفترجوا ، فأفترجوا له ؛ حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة ، فقال : قال أبو جعفر الرؤاسي فيها كذا ، وقال أبو الحسن الكيسائي : فيها كذا ، وقال الفراء : فيها كذا ، وقال هشام فيها كذا ، وقلت كذا ، فقال له الشيخ : لن تراني أعتمد في هذه المسألة إلا جوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك ، فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقالوا : أستاذه محمد بن قادم النحوي ، أستاذ ثعلب . هكذا روى : محمد بن قادم ، وغيره يقول : أحمد بن عبد الله بن قادم .

قال أبو بكر بن عبد الملك بن عبد الصمد : قال لي عمتي : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حدثني ابن قادم - وكان مع إسحاق^(٤) بن إبراهيم المصعبي - قال أبو العباس : وكان ابن قادم يشبه الناس في خلقه وخلقه وعلمه ، قال : وجه إلى إسحاق يوما من الأيام فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قرئت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل ، وهو على غاية الهلع والخزع ،

(١) في بغية الوعاة ١ : ٢٤٠ : « محمد بن عبد الله بن قادم » .

(٢) من أهل الأنبار ، ذكره الخطيب في تاريخه وقال عنه : « عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذاهب أهل العراق ولكن غلب عليه الأدب » . وتوفي سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد ٤ : ٣١

(٣) ذكره الخطيب ، وقال : « سمع إسماعيل بن أبي أويس وإبراهيم بن حمزة وروى عنه أخوه أحمد » . توفي سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد ٧ : ١٠٩

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، صاحب الشرطة ببغداد ، أيام المأمون والمعتصم مات في بغداد سنة ٢٣٥ . الكامل لابن الأثير ٧ : ١٧

فقال له بصوت خفى : إنه إسحاق ، ومراً غير متلبث ولا متوقف ، حتى رجَعَ إلى مجلس إسحاق ، فراعنى ذلك ، فلما مَسَّلْتُ بين يديه قال لى : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « وهذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه : « وهذا المال مال » ، ويجوز « وهذا المال مالا » . فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه فى كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتاب كان فى يده . فسألت عن الخبر ، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون ، وهو ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مالا حملة إليه ، وكتب : « وهذا المال مالا » فخطَّ المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقع بخطه فى حاشيته : تكاتبنى باللمح ! فقامت القيامة على إسحاق ؛ فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف أشكر ابن قادم ؛ بقى على روحى ونعمتى .

قال أبو العباس : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسَب ذلك كانت الرغبة فى طلبه ، والحذر من الزلل .

وهذا المال مالا ، ليس بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم فى التأتى بخلاص ميمون^(١)

٧٢ - ابن سعدان

هو محمد بن سعدان ، كانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٧٣ - محمد بن حبيب

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أتيت محمد بن حبيب^(٢) . - وقد بلغنى أنه يُسَمَّى شعرَ حسان بن ثابت - فلما عرَفَ موضعى قطع الإملاء ، فانصرف وعدت ، فترفتُ فأملت ، وكان لا يقعد فى المسجد الجامع ؛ فعذرته

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة ابن قادم ؛ وذكر ياقوت فى معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٩ أنه كان يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولى بعث إليه ، فخشي منه ، وخرج من منزله ولم يرجع ، وذلك فى سنة ٢٥١

(٢) ذكره المجد الفيروزابادى فىمن نسب إلى أمه ، وقال : « حبيب اسم أمه ، ولم أقف على اسم أبيه » . وقال أبو الطيب اللغوى : « وحبيب اسم أمه ، فلذلك لا يصرف » ، وانظر تحفة الأبيهِ فىمن نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، ومراتب النحويين ١٥٦

على ذلك فأبى ، فلم أزل به حتى قعدت في جمعةٍ من الجموع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزْحَنَةُ غَنًى تَطْرِدِينَ تَبَدَّدَتْ بَلَحْمِكَ طَيْرٌ طَرْنُ كُلِّ مَطِيرٍ ^(٢)
قَفًى لَا تَزِلُّ زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ
فَأَبَى وَإِيَّاهُ كَرَجَلِي نِعَامَةٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنًى وَفَقِيرٍ ^(٣)

ففسر ما فيه من اللغة ؛ فقليل له : كيف نقول : « من غنى وفقير » ؟ وكان يجب أن نقول : « من غنى وفقير » ، فاضطرب ، فقلتُ للسائل : هذه غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبيّنتُ العلة وانصرف ؛ ثم لم يعد للعود بعد ذلك ، فانقطعت عنه . ورجلا النعامة لا تنوب واحدة عن الأخرى ؛ لأنه لا مَسْخٌ فيها ، وسائر الحيوان إذا أعيت إحدى رجليه استعانت بالأخرى ، ويقال : هما رجلا نعامة ، والأسماء تُرَدُّ على المصادر ، والمصادر تُرَدُّ على الأسماء ، لأن المصادر ظهرت لظهور الأسماء وتمكّن الإعراب فيها .

(١) الأبيات في ثمار القلوب ٤٤٤ ، منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ، والخبر في

مجالس العلماء ٩٧ ، ٩٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٤ - ١١٥ ، وإنباء الرواة ٣ : ١١٩

(٢) زحنة : اسم أخى الشاعر ، وكانت امرأته تجفوه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجلي نعامة ؛ إن أصاب أحدهما شيء بطلت الأخرى . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى قائمته ظلع وتحامل ومشي ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعامة فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان

الطبقة الخامسة

أصحاب سلمة

٧٤ - أحمد بن يحيى ثعلب

هو أحمد بن يحيى النحويّ بن يزيد ، مولى بني شيبان ، المعروف بثعلب .
فاق من تقدّم من الكوفيين وأهل عصره منهم ، وكان قد ناظر أصحاب الفراء
وساواهم .

قال أبو عليّ : حدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ،
قال : نظر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في النحو وله ثمان عشرة سنة ،
وصنّف الكتب وله ثلاث وعشرون سنة ، وكان ثقةً صدوقاً حافظاً للغة عالماً بالمعاني .
قال : حدثني أبو بكر محمد بن القاسم أيضاً أن الرياشي سئل حين انصرف
من بغداد إلى البصرة عن علماء بغداد ، فقال : ما رأيت منهم أعلم من الغلام
المنبّز^(١) - يعني ثعلباً .

وحدثني قال : حدثني أبو العباس قال : قدّم علينا الرياشي ، فقصدتُ
إليه مجلسه ، فسألته عن مسائل من النحو ، فلم يتكلم فيها بشيء وقال : أنا تارك
لهذا .

وقال الأوارجيّ الكاتب : حدثني العسجوزيّ قال : كان ثعلب من الحفاظ
والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على
مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد ؛ وكان يدرسُ كتبَ الفراء وكتب
الكسائيّ درساً ، ولم يكن يعلمُ مذهب البصريين ، ولا مستخرجاً للقياس ،
ولا مطالباً له ؛ وكان يقول : قال الفراء ، وقال الكسائي ، فإذا سئل عن الحجة
والحقيقة في ذلك لم يغرق في النظر .

وكان ختّنه [أبو عليّ الدينوريّ]^(٢) زوج ابنته يخرج من منزله وهو

(١) المنبّز ، أي الملقب .

(٢) تكملة من إنباء الرواة ١ : ١٤٤

جالسٌ على باب داره ، فيتخطى أصحابه ، ويمضى معه محبته ودِ فتَره ، فيقرأ كتابَ سيويه على محمد بن يزيد المبرّد ، فيعاتبه على ذلك أحمد بن يحيى ويقول : إذا رآك الناس تَمَضَى إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه ، يقوون ماذا ! فلم يكن يلتفت إلى قوله .

وكان أبو عليّ هذا حسنَ المعرفة ؛ وسمعت إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المُصعبيّ يقول له : يا أبا عليّ ؛ كيف صار محمد بن يزيد النحويّ أعلمَ بكتاب سيويه من أحمد بن يحيى ثعلب ؟ قال : لأن محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه .

ولم يزل أحمد بن يحيى مُتَقَدِّمًا عند العلماء من أيام حدائثه ، قال : قرأت كتاب أبي نصر الطوسيّ ^(١) إلى أبي أحمد ^(٢) من سرّ من رأى يقول : شككنا في حرف كذا وكذا ، فصرّ إلى أبي العباس فأسأله عنه ؛ فإنه كان أحفظَ لِمَا يسمعه منا .

وكان ضيق النّفقة مقترناً على نفسه ، حدثني أخى - وكان صاحبه ووصيه - قال : دخلتُ عليه يوماً وقد احتجم وبين يديه طبق ، وفيه ثلاثة أرغفة وخمسُ بيضات وبقول وخل وهو يأكل ، فقلت : قد احتجمت فلو أخذت رطلًا من لَحْمٍ فأصلحت لك منه قُدِيرَةً لكان أصلح لك ، فقال : رطل لحم وثمن الترابل ومثلهُ أيضًا للعيال ، فقد اجتمع ، فإله معنى ! وكانت ابنته قد استهلكت ألف دينار من ألى دينار ، فطالبَها بذلك أشدَّ مُطالبة وأغلظَها ، وجمع أصحابه عليها وناظرَها بمحضرتهم ، قال : فحدثني أخى قال : كنتُ فيمن خاطبها وهى وراء الستّر فقالت : هو أعرفُ بموضع الدنانير ؛ كان ضيقًا كما قد علمت ، فكان يَخْرِجُ من عندنا بِكَدَرٍ ^(٣) ،

(١) هو أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج الطوسي . كان إماماً مفتياً منصفاً بارع الأدب ؛ ظل ٧٠ سنة يفتى الناس ، وعنه أخذ كثير من الأئمة ، منهم أبو عبد الله الحاكم ، وأبو أحمد توفى سنة ٣٤٤ . تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٢

(٢) هو أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ؛ طلب الحديث صغيراً ، وسمع بالعراق والجزيرة والشام ، وولى القضاء زماناً ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وتوفى سنة ٣٧٨ ، وعمره ٩٣ سنة . تذكرة الحفاظ ٣ : ١٧٤

(٣) البكر : المتعجل .

فإذا انتصف النهار رَجَعَ وخَلَعَ ثيابه. وقال: عندكم شيء نأكله؟ فتُخرج الحارية مائدةً عليها أرغفة سَمِيد وقطعة من جَدْي أو دجاجة وفَضْلة من جام^(١) حَلَوَاء، فيأكل ذلك ولا يقول: من أين لكم هذا؟ فلا يزال هذا دأبه، ولا يسأل عمًّا يُقدِّم إليه، وما يُشترى له من الفاكهة والطيبات، فقواوا له: تلك الدنانير ذهبٌ فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه! فانصرفت وقد أوجبت عليه الحجة، ولم يصل إلى درهم واحد مما ذهب له.

وقال: سمعت أحمد بن إسحاق المعروف بابن المدور يقول: كنت أرى أبا عبد الله بن الأعرابي يشك في الشيء فيقول: ما عندك يا أبا العباس في هذا؟ ثقةً بغزارة حفظه، ولم يكن مع ذلك موصوفًا بالبلاغة ولا رأيته إذا كتب كتابًا إلى بعض أصحاب السلطان خرج عن طبع العامة، فإذا أخذته في الشعر والغريب ومذهب الفراء والكسائي رأيت من لا يفقه به أحد، ولا يتهيأ له الطعن عليه.

وكان هو ومحمد بن يزيد عالِمَيْن، قد خُتِمَ بهما تاريخُ الأدباء. قال بعض المحدثين:

يا طالب العلم لا تَجْهَلَنَّ وعُدْ بالمبرد أو ثعلب
تجدُ عند هذين عِلْمَ الوري فلا تكُ كالجمالِ الأَجْرَبِ
علومُ الخلائقِ مَقْرُونَةٌ بهذين في الشرقِ والمغربِ

قال: وكان محمد بن يزيد يُحِبُّ أن يَسْجُتَمَعَ معه وَيَسْتَكْثِرَ منه، فكانَ يَمْتَنِعُ من ذلك، فقلت لَحَتَنَه الدينوري: لِمَ يَفْعَلُ ذلك؟ فقال: أبو العباس محمد بن يزيد حَسَنُ العبارة، حَلُولُ الإشارة، فصيحُ اللسان، ظاهرُ البيان، وأحمد بن يحيى مذهبُه مذهبُ المَعْلَمِينَ، فإذا اجتمعَا في محفل حُكِمَ لهذا على الظاهر إلى أن يعرف الباطن. وكان إذا تلاقِيَا على ظَهْر الطريق تَساءلا وتواقفا — رحمهما الله.

قال أبو عمر بن سعد القطرَبَشِيُّ: سرت إلى أحمد بن يحيى في يوم الأربعاء

وكانت وفاته يوم الجمعة ، ومعى مُتَطَبِّبٌ لَنَا ، فلما دخلت عليه قال : أتيتَ بما في نفسي ، كنتُ الساعةَ على أن أكتبَ إليك أسألك البعثةَ به إلى ، فقد سرّني أن وقع مجيئه بالاتفاق ، فنظر إليه ، وجسَّ يده ثم قال له : أنت كأنك الدرّ ، أنت في كلِّ عافية ، القوة تامّة ، والنبضُ طبيعي ، والذي تشكوه من دم ، فرأيتَه وقد اقشعرَّ وجهه وقال : بشرّك الله بخير ! وسنّه في الوقت تسعون سنة وسبعة أشهر .

قال بعضهم : كنّا عند أحمد بن يحيى نعزّيه بختننه أبي عليّ — وقد جاء نعيه من مصر يوم الأحد لست بقين من ذى الحجة سنة ست وثمانين — فقال في كلام جرى : ما كنتُ في وقت من الأوقات أشدَّ تثبّتًا في العربية واللغة مني في هذا الوقت ؛ لأنّي كلّما طاولتها وتبحرتها احتجتُ إلى التثبّت فيها . ثم قال : وأرى قومًا ينظرون أيامًا يسيرة ، ثم يقع لهم أنهم قد بلغوا واكتفوا .

قال : وقال أبو العباس : أحسنَ زهير في القول والمعنى ماشاء ، وكان يتعصّب له ويقدمه ، فقال أبو عمر^(١) — وكان يقدم الخطيئة : ما أدفع فضل الخطيئة ، فقال : وأنا لا أدفع فضل زهير ، قال : فمن أين مثل قول زهير^(٢) :

تَهامون نجديون كيدًا ونُجعةً لكل أناس من وقائعهم سَجَلٌ^(٣)
سعى بعدهم قومٌ لكى يدركوهم فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا^(٤)
قال : فمن أين مثل قول الخطيئة^(٥) :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا ، وإن عقّدوا شدّوا^(٦)

(١) هو أبو عمر المطرز ، المعروف بفلام ثعلب ، تآق ترجمته في الطبعة الخامسة من اللغويين الكوفيّين .

(٢) هو زهير بن ربيعة بن قرط ، المعروف بزهير بن أبي سلمى ، ينتهى نسبه إلى مزينة ، من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، راجع ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء . ١٣٧-١٥٣

(٣) ديوانه ١٠٧ . تهامون نجديون : يأتون تهامة ونجداً ، لا يمنهم بعد المكان من أن يغزوه أو ينتجعوه . الكيد : أن يكيدوا للعدو . والنجعة : طلب المرعى . والسجل هنا : العطاء ، وأصله الدلو المملوء ماء .

(٤) في بعض الروايات عن الأصمعي : « ولم يليموا » ، أى لم يفعلوا ما يلامون عليه .

(٥) هو جرول بن أوس ، من بني قطيمة بن عيس ، ولقب الخطيئة لقصره وقربه من الأرض شاعر جاهل إسلامي ، راجع ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٣٢٢ - ٣٢٨

(٦) ديوانه ٢٠

فإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

قال : وقال أبو العباس : رأيت المأمون لما قدم من خراسان ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرضاقة ، والناس صفان إلى المصلى ، وكان أبي قد حتمتني على يده ، فلمّا مرّ المأمون رفعتني وقال : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك إلى هذه الغاية ، وكانت سنة يومئذ أربع سنين .

وقال أبو عمر : قال لي [أبو] ^(١) العباس : إنه ما قال شعراً قط إلا شيئاً لم يَظْهَر ، البيت والبيتين ، وما كان يَرْضَى ما يأتيه من ذلك .
قال أحمد بن يحيى : دخلت يوماً إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وعنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعة من أشباهه ^(٢) وكتابه ، وكان محمد بن عيسى وصفته له ، فلما قعدتُ قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرئ القيس ^(٣) :

لها مَنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا أَكَبُّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ ^(٤)

قال : فقلتُ : الغريب أنه يقال : خَطَّاتَا بظا ؛ إذا كان صُلْبًا مكتنزاً ، ووصف فرساً . وقوله : « كما أكَبُّ على سَاعِدِيهِ النَّمِرُ » أى فى صلابَةِ سَاعِدِيهِ النَّمِرِ إذا اعتمد على يده . والمتن الطريقة الممتدة عن يمين الصُّلْبِ وشِمَالِهِ . وما فيه من العربية أنه « خَطَّاتَا » ، فلما تحركت الناء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة .

قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له ؛ أعزَّ الله الأمير ! أراد فى « خَطَّاتَا » الإضافة ، أضاف « خَطَّاتَا » إلى « كَمَا » ، فقلتُ له : ما قال هذا أحد ، فقال محمد بن يزيد : بل سيبويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله : لا والله ؛ ما قال هذا سيبويه قط ؛ وهذا كتابه فيحضر . ثم أقبلتُ على محمد بن

(١) تكله من ب . (٢) ب : « أسباه » .

(٣) اسمه حنّج بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، وامرؤ القيس لقب له ، وأنه فاطمة بنت ربيعة الحارث ، أخت المهلهل وكنية . وانظر ترجمته وأخباره فى الشعر والشعراء

١٠٥ - ١٣٦

(٤) ديوانه ١٦٤

عبد الله فقلت له : وما حاجتنا إلى كتاب سيويه ؟ أيقال : مرت بالزبد بن ظريف عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ! فقال محمد بن عبد الله بصحة طبعه : لا والله ، ما يقال هذا ، ونظر إلى محمد بن يزيد ، فأمسك ولم يتكلم شيئاً ، وقمت ونهضت المجلس .

أبو بكر بن عبد الملك ، قال جمحظة : أنشدني أبو العباس :

فلما رأيتُ النَّسْرَ عَزَّ ابن دَايَةٍ وعَشَّشَ في بُرْجِيَّة ضاق به صدرى ^(١)

شبه شبابه با بن دَايَةٍ وهو الغراب ، وشبه الشيب بالنسر فقال : لما رأيتُ الشيب قد غلب الشباب وقهره وعشَّش في بُرْجِيَّة أحزنى ذلك ، وجاش له صدرى . وإنما سمي الغراب ابن دَايَةٍ لأنه يأكل ما قد دَوَّى ^(٢) من ظهور الإبل .

قال أبو العباس : ويقال للطفيليين لعامة ، وأنشد :

لعامة بين العصا ولحائها أرقاء أكالون من سقط السفر ^(٣)

قال أبو عمر بن سعد القطراني : قال أبو العباس أحمد بن يحيى — وقد تكلم بكلام — فقلت له : إنما أردت كيت ، وعنيت ذيت ، قد فطنت لعذرى ، وأخذت بقطنى ؛ وذيت صفة الشيء بعينه ، وكيت صفة بفعله .

أخبرني عمي قال : قال أحمد بن يحيى — وقد سئل عن قول امرئ القيس :

نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي ومخلوَجَةً كَرَّكَ لَأَمِينٍ على نابِلٍ ^(٤)

إن اللأم السهم ، والألمان : السهمان ، أى نَطَعْنُهُمْ قَدْ مَاتَ ، ونَطَعْنُهُمْ يَمُوتُ ويسرة وشامة ^(٥) ، أى نحن حُذَّاقٌ بالطعن . ويقال : الأمر سُلُكِي

(١) البيت في المضاف والمنسوب ٢١٢ ، والسان (دأى) ، بلاعزو .

(٢) دوى ، أى ظهر به داء . وفي الحيوان ٣ : ٤١٥ : « العرب تسمى الغراب ابن دَايَةٍ ، لأنه إذا وجد دبيرة في ظهر البعير ، أوفى عنقه قرحة سقط عليها ونقره وأكله » .

(٣) العامة : جمع لمعوظ ، وهو الذى يخدم بطعام بطنه ، وفي الأصل «عامة» ، وفي ب : «غامة» ، والبيت في السان والتاج (لمظ) .

(٤) الشامة : ضد اليمنة .

(٥) ديوانه ١٤٩

وليس بمخلوطة ، أى الأمر مستقيم وليس بمعوج ، أى قطعاً في السرعة كما يتكرر هذا فيرى ستهماً في إثر ستهم . ويقال : كما يصلح هذا [سهامه] ^(١) ، فهو لا يؤخرها بل يستعجل فيها . والنَّابِل الذى يُعالِج النَّبْل ويُصلِحها ، فهو يقوِّمها ويغريها ، ويسرع في ذلك لئلا تفسد عليه ؛ والطَّعْن إنما هو بالإسراع [فيه] ^(٢) .

وقال أبو عمر بن سعد ^(٣) : كنت أسمع أحمد بن محمد بن مديبر يقول في كلامه : حديث ذو لقاح ، قال : فسألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن ذلك فقال : كما يقال : حديث ذو شجون ؛ وقال : الناقة اللقوح التى لها لبن ، واللاقح : الحامل ، واللقاح : الناقة إذا وضعت ، فالمعنى : حديث ينضم إلى حديث كما انضم الولد إلى الأم لما صار في بطنها . وشجون الوادى طريقه وانعراجاته ، فكأن الإنسان يكون في حديث ثم يخرج منه إلى غيره ، لأنه يتذكر به ما يشبهه ثم يعود إلى حديثه الأول ، كالذى يمشى في الوادى ، فيعرض له الطريق ، فيأخذ فيه ، ثم يؤدِّيه ذلك الطريق إلى الطريق الأول . ويقال حتى لقاح إذا كانوا أعزاء لا يمدِّنون للملوك ، ولا يُقدِّرون عليهم ؛ كالناقة إذا حملت لم يقدر الفحل أن يمدنؤ منها .

قال أبو بكر : قال لى عمى : قال أبو العباس : الفرزدق وجريرو أشعر من ذى الرمة ، وذو الرمة أشعر من كُشَيْر ، وكُشَيْر أشعر من جَمِيل . أبو عمر بن سعد ، قال أبو العباس ثعلب : صحبت أحمد بن سعيد بن سلم - وكان ظريفاً ^(٤) يشبه الناس - في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وفارقت في سنة خمس وعشرين ومائتين ، وصحبت العباس بؤكردان إلى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وصحبت محمد بن عبد الله بن طاهر في هذه السنة ، أول يوم من المحرم ، وصحبته ثلاث عشرة سنة ، إلى أن توفى رحمه الله .

أبو بكر ، قال : وحدثنى عمى قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول : في سنة تسع ومائتين طلبت اللغة والعربية ، وفي سنة ست عشرة ومائتين ؛ ابتدأت النظر في حدود الفراء وسنى ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقى على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته .

(١) من ب . (٢) ب : « سعيد » . (٣) ب : « ظريفا » بالطاء .

قال : سمعتُ أحمد بن يحيى ثعلبياً يحدثُ أبا عمر بن سعد القطرُبلِيَّ -
 وكان يَغشاهم كثيراً - قال : أقعدني محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ،
 وأفرد لي داراً في داره ، وأقام لنا وظيفة ، وكنتُ أقعد معه إلى أربع ساعات من
 النهار ثم أنصرف إذا أراد الغداء ، فنُسِمِيَّ ذلك إليه ، فوجّه فكسا البهيو
 والأزوقّة والمجالس الخيش^(١) ، وأضعف ما كان يُعَدُّ من الألوان والشلج
 والساكبة والحيوان ، فلمّا حضر وقت الانصراف انصرفتُ ، فنُسِمِيَّ ذلك إليه ،
 فقال للخادم الموكل بطاهر : نُسِمِيَّ إلى انصراف أحمد بن يحيى في وقت الطعام
 والقائلة ، فظننتُ أنّه استقلّ ما كان يحضر ، وأنه لم يستطع الموضع ،
 فأضعفنا ما يُقام ، وزدنا في الخيش ، ثم نُسِمِيَّ إلى أنّه قد انصرف بعد
 ذلك ! فتقول له عن نفسك : بيتك أبرد من بيتنا ! أو طعامك أنظف من
 طعامنا ! وتقول له عني : انصرفك إلى منزلك في وقت الغداء هُجَنَة^(٢) علينا .
 فلمّا عرفني الخادم بذلك أقمتُ ، فكنتُ على هذا الحال ثلاث عشرة سنة ،
 وكان يتغدّى معنا من يحضر من خاصّته مثل ابن عَوْن وغيره ؛ وكان يُقيم لي مع
 ذلك سبع وظائف^(٣) من الخبز الحشكار^(٤) ووظيفة من الخبز السميذ^(٥)
 وسبعة أرطال من اللحم ؛ وعَلُوقَة^(٦) رأس ، وأجترى لي في الشهر ألفَ
 درهم ، فكان يتفقد من يسجّر على القوت من الخبز واللحم ، حتى
 يصل ذلك إليه في وقته^(٧) ولا يتأخّر عنه . ولقد جاءت سنة الفتنة ، وغلظ الأمر
 في الدقيق واللحم ، فكتب إليه كاتبه على المطبخ يعرفه غليظ ما هو [فيه] ،
 وعظم ما يُعانيه من المثونة ، ويسأل أن يأمر بإحضار الجريدة التي فيها ثبّت^(٨)
 من يسجّر على الدقيق واللحم ، ليقصر على من لا بدّ منه ؛ إذ كانت الجريدة

(١) الخيش : نسيج غليظ الخيوط يتخذ من الكتان .

(٢) يراد بالهجنة هنا : ما يلزم الإنسان من الدم لفعله العيب .

(٣) الوظائف : جمع وظيفة ؛ وهي ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق أو نحوه .

(٤) الحشكار : كلمة فارسية ؛ يراد بها الدقيق غير المنخول .

(٥) الخبز السميذ : ما يتخذ من لباب الدقيق .

(٦) العلوقَة ؛ بفتح العين : ما تأكله الدابة ؛ ويراد بالرأس هنا : الدابة .

(٧) كذا في ب ، وفي الأصل : « دفعته » .

(٨) الثبّت ؛ في الأصل : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه . مستدرك تاج

تشتمل على خصلت كثير لا يلزمه أمرهم ، ولا سيما في مثل هذه الحال وهذا الوقت .
قال : فوقَّع إليه : أنفذها إلينا ، فأنفذها فكانت مشتملة على ثلاثة آلاف
وسمائة إنسان ؛ فرأيت محمداً قد زاد فيها بخطه ، ثم وقع عليها : لست أقطع
عن أحدٍ ما عودته ، ولا سيما من قال : أطعمني الخبز ، فأجبر الأمر على
ما في الحرية ، واصبر على هذه المثونة ، فإما عشنا جميعاً ، أو متنا معاً .
قال : وقال أبو العباس : زهير أشعر شعراء الجاهلية ، والحطيط بعده ،
وجرير أشعر شعراء الإسلام ، وبعده المرار ^(١) الأسدي ، وجرير في صدر
الإسلام كزهير في صدر الجاهلية .

وقال أبو العباس : أنشدنا أبو عبد الله بن الأعرابي :

ومولتي أنضجت كية رأسه فتركته ذفرًا كريح الجورب ^(٢)
مترببًا كلبًا فقام يعضه يا للرجال لكلبه المتربب !
كالثور يضرب أن تعاف زعاجه وجب العياف ، ضربت أولم تضرب
الذفر ، يقال للطيب والتن ، ومنه مسك أذفر ، والأولق الجنون ؛ أي
تركته لا يلتفت إليه . وكنت في فعله به وإكرامه إياه كالذي ربي كلبًا ،
فلما كبر عضه ، فعجب الناس من ذلك . ثم قال : « كالثور » أي وكان في
وضعه الأمر في غير موضعه كالثور الذي يوضع ضربه في غير موضعه ؛ لأنه
إذا وردت البقرة فعافت الماء ولم تردده ، ضرب حتى يترد ، فتتبعه البقرة ؛
والنعجة البقرة .

وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : مات أحمد بن يحيى ثعلب يوم
السبت لعشر خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ؛ ودفن
في مقابر باب ^(٣) الشام ، وأوصى إلى علي بن محمد ^(٤) الكوفي من تلاميذه ،
وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق بن سعد القطريلي ،

(١) هو المرار بن سعد الفقعسي الأسدي . وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٩٧ - ٦٩٨

(٢) البيت الأول في اللسان (ألق) ، ونسبه إلى نافع بن لقيط الأسدي . والرواية فيه : « ومألق »

وكية الرأس : موضع الكى .

(٣) باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد .

(٤) هو علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي النحوي . كان من أصحاب =

فقال إبراهيم الزجاج للقاسم بن عبد الله : هذه كتب جليلة ، فلا تفوتنك ، فتقدم القاسم إلى علي بن عبيد الله رأس البغلة أن يقوم الكتب ويأخذها له ، فأحضر خيران الوراق ، فقوم ما يساوي عشرة دنانير بثلاثة دنانير فبلغت أقل من ثلثمائة دينار . فلما رأيت بعد ذلك — وقد أحضرنا لشراء كتب يبيعها ولد القاسم — ديوان مسائل الأخفش ، وعليه بخط خيران أربعة دنانير ، وعليه خط أحمد بن يحيى : « كتبت إلى أبي حاتم السجستاني أن ينسخ لي مسائل الأخفش كلها في النحو ، فوجّه إلى بهذه النسخة ، وأعلمني أنه لم يبق له مسألة إلا وهي في هذا الكتاب » فبلغت الأجزاء ، فأخذها بعض ولد القاسم ، ولم يمكننا من شرائها .

قال محمد بن أبان بن سيّد^(١) ، وهي بخط ذى الرمة وراق أبي حاتم . وقد رأيت هذه النسخة بين يدي أمير المؤمنين المستنصر بالله قبل ولايته ، أتمته من العراق . قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، واسمه^(٢) يزيد : توفى أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ، وكان دفنه صبيحة يوم السبت في حجرة اشترت له ، وكان خلف أحداً وعشرين ألف درهم وألني دينار ، ودكاكين باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، فردّ ماله على ابنة ابنته .

وقال الأوارجى الكاتب : حدثني العجّوزي قال : قال ثعلب : ولدت سنة مائتين .

وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وفيها توفى أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب^(٣) ولي الدولة ، وأبو العباس أحمد بن محمد^(٤) بن الفرات .

== ثعلب المختصين به ؛ ترك له أبوه ثروة كبيرة صرفها كلها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراه واستنساخها وكتابة . وانظر ترجمته في إنباء الرواة ٢ : ٣٠٥ - ٣٠٦

(١) هو محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي ، أخذ عن أبي علي القالي ، وولى أحكام الشرطة ، وكان عالماً بالعربية واللغة ، حافظاً للأخبار والأنساب والأيام ، وكان أيضاً مكيماً عند المستنصر وتوفى سنة ٣٤٥ . وانظر تاريخ ابن الفرضي ١ : ٣٦٢

(٢) محمد بن أبي الأزهر ، توفى سنة ٣٢٥ . وانظر تاريخ بغداد ٣ : ١٨٨ ، والفهرست ١٤٧

(٣) هو القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكتفى ببغداد ، وكان أبوه أيضاً وزير المعتضد . شذرات الذهب ٢ : ٢٠٨

(٤) في الأصل « يحيى » ، خطأ ، وهو أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن الفرات ؛ ذكره صاحب سير النبلاء في الطبقة الثامنة عشرة ؛ كان من أكتب أهل زمانه ومن أوفرهم أدبا ، امتدحه البهري . وانظر الأعلام للزركلي ١ : ١٩٦

الطبقة السادسة

أصحاب ثعلب

٧٥ - هارون [بن الحائك]

هو هارون بن الحائك ، وكان ضريراً ، قال هارون بن عبد العزيز الأورجي الكاتب (١) : حضر ولي الدولة أبو الحسين القاسم بن عبيد الله ومحمد بن الحسين وأبو الأسود الدنوري مجلس ثعلب ، وكان في المجلس رجل مأفون ، فاستحضره وقالوا له : سل الشيخ عن قول الشاعر :

ألا يا دىَ درمالين سبيت النفر الباسين

فإن له معنى دقيقاً ، فقام إلى أبي العباس فقال له : يا أبا العباس ، مسألة ، فقال : هاتها ، قال : ما تقول في قول الشاعر . . . ؟ وأنشده البيت ، فأعرض عنه ، فأمره بمعاودته مرة أخرى ، ففعل ذلك ثلاث مرات . وراهم ثعلب يضحكون به ، فغضب وطردهم من مجلسه ، واستخف بهم ، وانصرفوا إلى عبيد الله بن سليمان ، وهو حينئذ منكوب ، فأخبروه بما جرى من الاستخفاف ، فأقلقه ، واعتقد لأبي العباس ثعلب سوءاً ، فلما ولي الوزارة وجه إليه في الاختلاف إلى والده ، فأبى ، فقال : تُنفذُ إلى بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون بن الحائك الضري ، وكان يؤزن بميزان ثعلب في النحو - واستحضر عبيد الله بن سليمان الزجاج وقال لهما : أريد أن أصطنى أفضلكما في العلم ، فتساءلا ، فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربت زيدا ضرباً ؟ فقال : ضربت زيدا ضرباً . فقال : كيف تُكنى عن زيد وعن الضرب ! فأفحسه ولم يجبهه وحر في يده ، وانقطع انقطاعاً قبيحاً ، فوجد عبيد الله بغيته ، ونال محبته

(١) توفي الأورجي سنة ٣٤٤ ، وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

وكان ينزع إلى التصوف وانظر ابن خلكان ١ : ١٥٥

في ثعلب ، وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكابدة ثعلب ، حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة ضربته إياه ، وهذا من أول النحو ؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله عز وجل أمراً فلا بد له ؛ وكان سبب منيته ما جرى له ^(١) في هذا المجلس .

قال : وحضر هارون بن الحائك الضير يوماً من أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ، فأثاه ضرير بصري يسأله عن مسألة ، فأجابه هارون فيها على مذهب أهل الكوفة ، فقال له البصري : أخطأت ، فضربه بـمكازه فأدماه ، فاستغاث الضرير البصري بالسلطان ، فأثاه بشرطي فقبض عليه ، وصار به إلى مجلس المجاشعي صاحب الشرطة ، وكان قد استخلف على الشرطة رجلاً من العجم ، فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت جالساً أفنني الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ، فأثاني ضرير سيء الأدب ، فسألني عن مسألة فأجبتُه عنها ، فتجهّم لي الجواب بالتخطئة ، فأدبته مُجازاةً له على سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أتاني آت فقال : السلطان يدعوك . فقال له العجمي : أنت يا بن الزانية ضربتني مرة ! ودعا له بالدرة فضربه بها ثلاثين ، وحسبته ؛ فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على العجمي ما كان منه .

٧٦ - أبو موسى الحامض

هو أبو موسى محمد بن سليمان ^(٢) . وكان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر سيئ الخلق . قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى : حدثني بعض أصحابنا قال : لما توفي أبو العباس أحمد بن يحيى تقدّم أبو موسى الحامض ليصلي عليه ، فجلده ابن الحائك ، وقال : أنت رجل شرس ، ومثلك لا يصلح أن يصلي على أبي العباس .

(١) ب : « عليه » .

(٢) كذا ورد في الأصلين ، والمشهور في اسمه ؛ « سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر تحقيق اسمه وترجمته ومراجعها في إنباء الرواة ٣ : ٢١ ، و ٣ : ١٤١

وتُوفِّيَ ليلةَ الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة باب التَّيْنِ^(١) ، وأوصَى بدفاته لابن فاتهك المعتَضِدِي ضناً بها أن تصير إلى أجد .

٧٧ - المَعْبِدِي

هو أحمد بن عبد الله المَعْبِدِي ، وهو من ولد مَعْبِد بن العباس بن عبد المطلب ، وكان بارعاً .

٧٨ - ابن كيسان

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، وكان بصرياً كوفياً ، يحفظ القوليين ، ويعرف المذهبيين . وكان أخذ عن ثعلب والمبرّد ، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر .

قال أبو علي : حدثني أبو بكر مَبْرَمَان قال : قصّدتُ ابنَ كيسان لأقرأ عليه كتابَ سيبويه فامتنع وقال : اذهب إلى أهلِهِ - يشير بذلك إلى الزَّجَّاج - وكان أبو بكر بن الأنباري شديدَ التعصُّب على ابن كيسان والتَّنْقِص له ، وكان يقول : خلط فلم يضبط مذهبَ الكوفيين ولا مذهبَ البصريين . وكان يفضل الزَّجَّاج عليه .

قال أبو علي : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنسحى من الشَّيْخِينَ - يعني ثعلباً والمبرّد .

وتُوفِّيَ أبو الحسن يوم الجمعة لثمانِ خلونٍ من ذى القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين .

٧٩ - أبو بكر بن الأنباري

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري ، قال أبو علي : وكان يحفظُ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن ، وله أوضاع

(١) باب التين : محلة كانت ببغداد ، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل .

شتى كثيرة ، وكان ثقةً ديناً صدوقاً ، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين .
قال أبو بكر بن عبد الملك : وكان أبو بكر بن الأنباري شحيحاً ، وكذلك
أبو عبد الله نفطويه ؛ إلا أنه كان يباشر الناس ويحضر مجالسهم ،
وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك ، ويأكل في كل يوم طباهجة^(١)
تصلح له بلحم أحمر ومرى^(٢) ، وما أكل له أحد شيئاً قط ، وكان في
يسار وحال واسعة ، وكان لنفطويه جوار منهن قارئة الألقان ، وكانت
له بنت ، ولم يكن على ابن الأنباري عيال .

ووقف على ابن الأنباري يوماً في المسجد الجامع بالمدينة المنصور
أبو يوسف الأقسامي فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبعة^(٣) فراسخ ناس على شيء —
يعني أهل بغداد — فأعطيني درهمًا حتى أخرق الإجماع ، فقال : وما هذا
الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل هذا البلد عن آخرهم على أنك بخيل ؛
فضحك ولم يعطه شيئاً .

وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلثمائة . وفي بعض النسخ : توفي ببغداد سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة يوم الأضحى .

٨٠ — نفطويه

هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب
ابن المهلب بن أبي صفرة العتيكي الأزدي المعروف بنفطويه .

وكان أديباً متفنباً في الأدب ، حافظاً لنقائض جرير والفرزدق وشعر
ذي الرمة وغيرهم من الشعراء . وكان يتروى^(٤) الحديث ، وكان ضعيفاً في النحو ،
وكان يخضب رأسه ولحيته إلى أن مات .

وتوفي ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الأربعاء لخمس نخون من

صفر .

(١) الطباهجة : اللحم المشرح ؛ معرب « تباهة » .

(٢) المرى ؛ كدرى : نوع من الإدام . (٣) كذا في ب ، وفي الأصل : « سبع » .

(٤) كذا في ب ، وفي الأصل : « يري » تحريف .

اللغويون البصريون

الطبقة الأولى

من اللغويين البصريين

٨١ - المتجع الأعرابي

هو من بنى نسبتهان من طيئ. قال الأصمعي : سألت المتجع عن السَّمِيدَع فقال : هو السَّيْد الموطأ الأكناف .

٨٢ - أبو مهدية الأعرابي

وكان به عارض من مَس. وقال أبو عبيدة : كان أبو مهدية يعلق عليه (١) صوفياً وقدراً فنقول له : ما تُريد إلى تعليق هذا عليك؟ فيقول : أنجاس ، حتى يتنجس منى الموت فلا يقدرُ علَيَّ ، وكذلك كانت ضَعْفَةُ الأعراب تفعل .

وهو معنى قول امرئ القيس :

لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِدَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطِبَا

يعنى أنه كان يعلق عظام الأرنب خوف المنيّة .

وذكر ابن سلام أن أبا المهدية هذا من باهلة ، وكان يضرب حنكيه يمينا وشمالا ويقول : احسانان عني ، فسئل عن ذلك ، فيقول : جنان تذاًمُنِي ، أى تركبني .

٨٣ - أبو مالك الأعرابي

هو أبو مالك عمرو بن بكر (٢) الأعرابي ؛ له كتاب في خَلَق الإنسان .

(١) يعلق عليه ؛ أى يعلق على نفسه ، وهو تعبير فصيح .

(٢) في الفهرست : « عمرو بن كركرة » .

الطبقة الثانية

٨٤ - أبو عمرو بن العلاء المازني

كانَ أعلمَ باللغة وعلمَ القرآن والنحو في زمانه ، وكان ورعاً ، وكان يقول : كنتُ رأساً والحسن بن أبي الحسن حيّ ، وقد تقدّم ذكره (١) .

٨٥ - هشام بن القاسم

أبو مروان (٢) بن عبد الملك الفخّار قال : حدّثنا أبو حاتم ، حدّثنا الأصمعيّ قال : أدركتُ مَنْ أَرْضَى وفوق الرضا هشام بن القاسم ، مولى بنى غُبَر . وكان عالماً بالشعر .

٨٦ - سماك بن حرب بن أبي سعيد

قال حماد الكاتب : كنا نأتى سِمَاك بن حرب نسأله عن الشعر ، ويأتى أصحابُ الحديث ، فيقبل علينا ويدعهم ويقول : هؤلاء ثقلاء .

٨٧ - عيسى بن عمر

قد مر ذكره (٣) .

(١) في الطبقة الرابعة من النحويين البصريين .

(٢) في الأصل : « هو أبو مروان » ، وظاهر أن لفظ : « هو » مقحم .

(٣) في الطبقة الرابعة من النحويين البصريين .

الطبقة الثالثة

٨٨ - عباد بن كسيب

(١)

٨٩ - خلف الأحمر

هو خلف بن حَيَّان الأحمر ، مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري ؛
يُكنى أبا مَحْرِز ، وكان من أعلم الناس بالشعر وأقدرهم على قافية .
وحدثنا أبو علي قال : خرج خلف الأحمر يوماً على أصحابه فأنشدهم
قول النمر بن تولب (٢) :

أَلَمْ بِصَحْبِي وَهُمْ هُجُوعٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنٍ

وقال : لو كان مكان « من أم حِصْن » « من أم حفص » كيف كان يكون
قولُه بعده :

لها ما تشتهي عَسَلٌ مُصَفًّى وإن شاءت فحواري بسمن (٣)

فقالوا : لا ندرى ، فقال :

* وإن شاءت فحواري بلَمِص *

- (١) لم يذكره المؤلف ترجمة ؛ وذكره ابن قتيبة في رواة الشعر وأصحاب الغريب والنحو ،
وقال : « هومن بن عمرو بن جندب ، من بني العنبر ؛ يكنى أبا الحسناء ، وكان راوية الشعر ،
علماً بأخبار العرب ، وله عقب » وانظر المعارف ٢٣٥
(٢) هو النمر بن تولب ؛ ينتهي نسبه إلى مضر ، شاعر جاهلي إسلامي وفد على النبي
صلى الله وسلم ، وأسلم . وانظر اللآلئ ٢٨٥ . والخبر في أمالي القالي ١ : ١٥٧
(٣) الحواري : لباب الدقيق .

واللّٰهُمَّ : الفالوذج . ثم أنشدهم قول النابغة الجعدي^(١) في صفة الفرس :

كَأَنَّ مَقْطَـً شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ^(٢)

فقال : لو كان مكان : فالمنقب « فالقتهبليس » كيف يكون ما بعده :

لُطْمَنَ بَثْرِيْسٍ شَدِيدِ الصُّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ

فقالوا : لا ندرى . فقال :

* مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ وَالْأَبْسُسِ *

والقلهس الذكّر^(٣) .

وحكى ابن سلام في طبقات الشعراء ؛ قال : كنا إذا سمعنا الشعر من أبي
مُحَرِّزٍ لَانْبَالِي أَنْ نَسْمَعَهُ مِنْ قَائِلِهِ «^(٤) .

قال أبو عليّ : وكان يقول القصائد الغرّ ، ويدخلها في دواوين الشعراء
فيقال : إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى^(٥) التي أولّوها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمَيٍّ صَدُورَ رِمَاحِكُمْ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ^(٦)

هي له .

قال أبو عليّ : وكنت أنا كثير التعطف للأصمعيّ ؛ فكنت أسأل أبا بكر
ابن دُرَيْدٍ كثيراً عن خِلاَفِ والأصمعيّ : أيهما أعلم ؟ فيقول لي : خِلاَفِ ،

(١) النابغة الجعدي ؛ اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ؛ يكنى أبا ليلى -
صحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ومدحه . اللآلى ٢٤٧ . والشعر والشعراء ٢٧٩

(٢) ديوانه ٢٢ ، والشعر والشعراء ٢٩١ ، واللسان (ققط ، نقب ، جوز) والشراسيف :
مقاط الأضلاع . والمنقب : موضع النقب . يصف فرساً .

(٣) الخبر في أمالي القالي ١ : ١٥٧

(٤) طبقات الشعراء ٢١

(٥) شاعر جاهلي ، وهو أحد بني الحجر بن الهذء من الأزد ؛ وكان من صعاليك العرب وفتاكهم .
اللالى ٤١٤

(٦) مطلع القصيدة المعروفة بلامية العرب ؛ وانظرها في مختارات ابن الشجرى ١ : ١٨ - ٢٠ .
والرواية فيها : « صدور مطيكم » .

فلما أكرت عليه انتهرني وقال : أين الشَّعادُ (١) من البحور !
 وقال الرياشي : سمعتُ الأخفَش يقول : لم تُدركْ ها هنا أحداً أعلمَ
 بالشعر من خَلَف والأصمعي ، قلت : أيُّهما كان أعلم ؟ قال : الأصمعي ،
 قلت : لم ؟ قال : لأنَّه كان أعلمَ بالنحو .
 وقال أبو حاتم : قال الأصمعي : كأنما جعلَ عِلْمُ لغةِ ابني نِزار ومَن
 كان من بني قَحْطان على لغةِ ابني نزار بين جوانحِ خَلَف الأحمر بمعانيها .
 وقال الأصمعي : قال خَلَف : كنتُ أرى أنَّ ليس في الدنيا رُقِيَّةٌ
 أطولُ من رُقِيَّةِ الحَيَّة ؛ فإذا رُقِيَّةُ الحُبَيْرِ أطولُ ؛ يعني ما يتكَلَّف الشعراءُ
 والخطباءُ .

وقال أبو حاتم : قال الأصمعي : قال خَلَف : إذا كان الحديث موضوعاً
 كان على ما يشتهي الناس ؛ فإذا كان حقاً كان على ما يشتهون وعلى ما يكرهون .
 قال أبو حاتم : كان من العلماء بالشعر بالبصرة أبو عَمْرٍو بن العلاء
 وخلف الأحمر والأصمعي وأبو عُبَيْدَة وخلقُ كثير رُواة ؛ مثل أبي خالد
 النميري وأبي البَيْداء . وكان خَلَف شاعراً ، وكان وَضَعَ على عبد القيس شعراً
 مصنوعاً ؛ عبثاً منه ، ثم تَقَرَّأ (٢) فرجع عن ذلك وبيته .

وقال أبو حاتم : سمعتُ الأصمعي يقول : سمعتُ خَلَفاً الأحمر
 يقول : أنا وضعتُ على النَّابِغة هذه القصيدة التي يقول فيها :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تحت القتامِ وأخرى تَعْلُكُ اللَّجْمَا (٣)

قال أبو حاتم : وحدَّثني الأصمعي عن خَلَف الأحمر قال : قال رجلٌ

(١) الشَّعاد : جمع شمد ؛ وهو الماء القليل .

(٢) تَقَرَّأ : تنسك .

(٣) البيت في المقائيس واللسان (صوم) ، وليس في قصيدته التي في ديوانه ص ٢٦٥ ،
 ومطلعها :

بَانَتْ شَمَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا واحتلتِ الشرعُ فالأجزاء من رِاضِما

وهومن رويها . والصائم من الخيل : الساكن الذي لا يطعم شيئاً .

من أصحاب الحديث من أهل الكوفة : ما أفْصِلَ بين أبي ذؤيب وأبي دُوَادٍ وأبي زُبَيْدٍ ؛ وكان يُنْشِدُ فيقال : لِمَنْ ؟ فيقول : لأحد الثلاثة . قال : وقال خَلَفٌ : وأنا لا أفْصِلُ بَيْنَ أبي الدَّرْدَاءِ وأبي ذَرٍّ وأبي هُرَيْرَةَ .

حدثنا الرياشي ، حدثنا محمد بن سلام قال : سأل كَيْسَانَ خَلَفًا — وكان به صمم — فقال : يا أبا مُحَرِّزٍ ، عَلَنَ قَمَمَةُ بن عَبْدَةَ جاهليٍّ أو من بني ضَبَّة ؟ فقال : ياجنون ، صَحَّحَ المسألة ، يُصَحِّحُ لك الجواب . ابن الغازي ، حدثنا عيسى بن إسماعيل قال : سمعت الأصمعيَّ — وذكر خَلَفًا الأحمر أبا مُحَرِّزٍ — فقال : ذهبت بشاشةُ الشعر بعد خلف الأحمر ؛ فقيل له : كيف وأنت حَيٌّ ؟ فقال : إن خَلَفًا كان يُحَسِّنُ جميعته ، وما أحسن منه إلا الحواشي .

وقال الصُّوليُّ : حدثني أحمد بن محمد الأمويُّ قال ، حدثنا الرياشي ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفيُّ قال : دَخَلْتُ على خَلَفٍ الأحمر أعوده في مرضه الذي تُوُفِّيَ منه ، وجئته معي بطبيب فقال لي : مَرَّحِبًا بك ؛ لقد كنت مشتاقًا إليك ، فوصفت له الطبيب الذي جئت به وحَدِّقْته ؛ فلم يلتفت إليه وقال : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ﴾ ^(١) . قال محمد : وكان قد حدثت فيه عِبَادَةٌ في آخر أيامه ؛ حتى لم تكن له سِيَّةٌ .

ورثاه الحسن ^(٢) فقال :

لو أَنَّ حَيًّا وَاثِلٌ من التَّلَفِ ^(٣) لو أَلَتْ شَغَوَاءُ في رَأْسِ شَعَفٍ ^(٤)
أَمْ فُرَيْخٍ أَحْرَزَتْهُ في لَجَفٍ ^(٥) مُزَغَّبُ الْأَلْغَادِ لَمْ يَأْكُلْ بِكَفٍ ^(٦)

(١) سورة التوبة : ٥١

(٢) هو الحسن بن هاني المشهور بأبي نواس ؛ وكان أبو نواس تلميذاً لخلف ، والأبيات من أرجوزة رثاه بها قبل موته ، وعرضها عليه فاستجودها ؛ وهي في ديوانه ١٣٢ - ١٣٣

(٣) الوائل : الناجي ورواية الديوان : « لو كان حي وائل » .

(٤) شغواء : العقاب . الشعف ؛ بفتحين : جمع شعفة ؛ وهي رأس الجبل .

(٥) الفريخ : تصغير الفرخ . واللجف : كل ما أشرف على الفار من صخرة ونحوها .

(٦) المزغب : ذو الزغب ؛ وهو الريش الدقيق . والألغاد : جمع لغد ؛ وهو لحم الحلق .

كَأَنَّهُ مُنْتَقَدٌّ مِنَ الْخَزَفِ أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلْفَ
مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عُرِفَ قَلَيْدَمٌ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسْفِ (١)
كُنَّا إِذَا نَشَأُ مِنْهُ نَغْتَرِفُ رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

٩٠ - أبوزيد الأنصاري

هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن العتيك بن حرام (٢) بن محمود ابن رفاعه بن بشر بن الضيف بن الأحمر بن القسيطوم بن عامر بن ثعلبة ابن حارثة الأنصاري .

قال ابن الكلبي : أبو زيد صاحبُ العربية بالبصرة ، وهو عمرو بن عزرة ابن عمرو بن أخطب بن محمود بن رفاعه بن بشر بن عبد الله بن الضيف بن الأحمر بن القسيطوم بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن الحارث بن عامر بن ماء السماء ؛ دخلوا في الأنصار .
وأجمع الرواة أن أبا زيد سعيد بن أوس بن ثابت ؛ فلما أن يكون غلطاً ، أو هو غير سعيد بن أوس ؛ وقد نسبته غير ابن الكلبي النسب الذي تقدم ؛ والله أعلم .

قال مروان بن عبد الملك : سمعت أبا داود يقول : أبو زيد الأنصاري كان يرى القدر .

قال : سمعت أبا حاتم يقول : كان العباس بن الفرغ يقول : سمعت الأخفش يقول : أبو زيد أعلم من أبي عمرو .

قال : وسمعت أبا حاتم يقول : كان أبو زيد يتسع في اللغات ، وكان يعيبُ على يونس اتساعه في اللغات ؛ قال أبو حاتم : وكلُّ ما اتسع في اللغات فهو شرٌّ . قال أبو علي : وكان أنحى من أبي عبيدة والأصمعي ، وأغزر في اللغات منهما ؛ وله كتب كثيرة ، ونوادير في اللغة مشهورة .

(١) القليدَم : البئر الغزيرة . والعيالم : جمع عيلم ؛ وهو البئر الكبيرة . والخسف : جمع خسيفة ؛ وهي البئر التي حُفرت في حجارة ، فنبت بماء كثير لا ينقطع . (٢) ب : « حزام » .

قال ابن الغزى : أبو زيد كثير الرواية عن الأعراب ، كثير النقل ، ويقال :
إن بعض أعراب مضر مثل عُقَيْيل وقُشَيْر نزلوا البصرة من مَحَلِّ أصابهم ؛
فتعلّم عندهم أبو زيد .

حدّثنا ابن أبي سعد قال : حدّثني المازنيّ قال : سمعتُ أبا زيد يقول
للحسن : يا أبا سعيد ، أيُّدالكُ الرجلُ امرأته ؟ فقال : لا بأس إذا كان مُلْتَفِجًا .
والمُلْتَفِج : المُفْلِس ، والمُدَالِكَة المماطلة .

وتوفى أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين ، وله أربع وتسعون سنة .

الطبقة الرابعة

٩١ - الأصمعي

هو عبد الملك بن قُريب بن عليّ بن أصمّع بن أعنيّا بن سعد بن عبد ابن غنم^(١) بن قُتيبة بن معن بن سعد مساة الباهليّ .

قال : قال أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك : قال أبو حاتم : الأصمعيّ ، عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن عليّ بن أصمّع بن مُطهر بن ربّاح ابن عبد شمس بن أعنيّا بن سعد بن تميم بن قُتيبة بن معن بن خالد بن أعصّر ابن سعد بن قيس بن عيلان .

وأصيب الأصمعيّ بالأهواز ، وكان قد أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو مُطهر مُسلمًا ؛ دُفِنَ بكاطمة ، قرب البحر طريق اليمامة .

قال أبو عبد الملك : قال أبو حاتم : سمعتُ الأصمعيّ يقول : ماركب الرجل الدّينُ إلا ذهب من عقله ما لا يرجعُ إليه أبدًا .

قال مروان : وسمعت عيسى بن إسماعيل أبا موسى يقول : إن كان الرجل ليقرا على الأصمعيّ فلا يغيّر عليه ، فأقول له : مالك لا تغيّر عليه ! فقال : لو علمت أنه يُفْلِحُ غيّرُ عليه .

قال : وقال أبو حاتم : قال الأصمعيّ : سألتُ شُعْبة عن التراب الوذميّة ، فقلت : صَحَفْتُ ، أو صُحِفْ لَكَ ؛ إنما هو الوذام التريّة ، وهي بعضُ ما يكون في بطن الشاة ، يسقط إلى الأرض ، فتتربّ فينفضه القصاب .

قال : وسمعت يحيى يقول : قد روى مالك بن أنس عن شيخ يقال له : عبد الملك بن قُريب ، ولكن في كتاب مالك : « عن عبد الملك بن قُريب » ؛ وهو خطأ ؛ إنما هو الأصمعيّ .

قال : وسمعت عيسى بن إسماعيل يقول : سمعتُ الأصمعيّ يقول : أنا ثالث^(٢)

(١) ب : « عبد غنم » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وجمهرة الأنساب ٢٤٥

(٢) كذا في الأصلين .

الإسلام ؛ ما رأيتُ أحداً ردَّ كُفْتُنَا إِلَّا نزلتْ به بلية ظاهرة ؛ أو خِزْيُ يَسُوءُهُ .

قال : وأخبرني الرِّياشيُّ عن الأصمعيِّ قال : لم تَنصُلْ لحيي حتى بلغت ستين سنة ، ولم تنصل لحيه ابنُ الزُّبير حتى بلغ ستين سنة .

قال : وسمعتُه يقول : ربَّ رجلٍ قد أدخله الله جنات النعيم ؛ لا يَدْرِي من هذا شيئاً .

قال : وقال أبو حاتم : قال الأصمعيُّ : حدثنا كردين - واسمه مِسْمَع - قال : قيل لأعرابيٍّ : كيف وضوءك ؟ قال : أتوضأ وأُسْبِغُ ؛ ولا تَقْطُرُ على الأرض قَطْرة .

قال : وقال أبو حاتم : حدثني الأصمعيُّ قال : قال رجلٌ لابنه : يا بُنَيَّ لا تَشْتِرِ دَابَّةً ، فإنك تنام وهي تعمل فيما يسوءُك ، ولكن اشترِ أرضاً ؛ فإنك تنام ، وهي تعمل فيما يسرُّك .

قال : وقال أبو حاتم : قال الأصمعيُّ : أنا لم أر أحداً بعد أبي عمرو أعلم مني .

قال أبو حاتم : قال الأصمعيُّ - وكان كثيراً ما يقول لي : يا بُنَيَّ ، إن طَفِئَتْ شحمة عيني - وربما قال شحمة عين عمك - لم ترَ مثلي . وربما قال : لم ترَ أحداً يَشْفِيكَ من هذا الحَرْفِ أو من هذا البيت .

قال : وسمعتُ عبد الرحمن ابن أخى الأصمعيِّ يقول : سمعت عمي يقول : أحفظ أربعة عشر ألفَ أَرْجُوزَةٍ . وسمعت عمي يقول : أرسل إلى هارون - يعني الخليفة - فدخلتُ عليه ؛ فإذا هو عَسَلَى كُرْسَى جالس والفضل^(١) بن الربيع على كُرْسَى ، وإذا بِنِيطْعٍ مبسوط عليه رجل مقتول ، قال فجلست . قال : فقال لي الفضل بن الربيع : يا عبدَ الملك ، هذا جعفر^(٢) قد أخزاه الله . قال : فسكت ، قال :

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس ؛ ولي الوزارة للرَّشيد عقب نكبة الرَّشيد للبرامكة ، وأقره الأمين في وزارته بعد موت الرَّشيد فعمل على مقاومة المأمون ؛ فلما ظفر المأمون بأخيه استتر الفضل حتى سنة ١٩٦ هـ ، ثم عفا عنه المأمون وأهله ببقية حياته ، وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ هـ . ابن خلكان ١ : ٤١٢ - ٤١٣

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرَّشيد ، قتله في نكبة البرامكة =

فقال هارون : قُسمُ . فقامتُ .

وسمعتُ عَمِيَّ يقول : سمعت هارونَ يقول : ما رأيتُ أَوْفَى من الأصمعيَّ بِعَندُ ، ما ذكرتُ جعفرًا لأَحَدٍ إِلَّا دَعَا عليه أوْ شتمه إِلَّا الأصمعيَّ .

قال أبو عبد الملك : قال العباس بن الفرَج : سمعتُ عَمْرُو بن مرزوق قال : رأيتُ سيبويه والأصمعيَّ يتناظران ، قال : يقول يونس : الحقُّ مع سيبويه ، وقد غلبَ ذا — يعني الأصمعيَّ — بلسانيه .

قال : وقال أبو حاتم : حدثنا الأصمعيُّ قال : بلغني عن أعرابيٍّ قال : الصمتُ صِيَانَةٌ للسان ، وسِتْرٌ للعيِّ .

قال : وقال أبو حاتم : أخبرنا الأصمعيُّ قال : قيل لأعرابيٍّ : ألا أقلُّ من الرجاء ؟ قال : بلى ، اليأسُ المريحُ أقلُّ منه .

قال : وقال أبو حاتم : حدثنا الأصمعيُّ قال : قال رجل لابنه : إن الغالبَ بالشَّرِّ لمُغْلُوبٌ .

قال : وقيل لأعرابيٍّ : ما العيشُ ؟ قال : الأَمْنُ والصَّحَّةُ ؛ فإن كان مع ذلك سِدَادٌ من عيشٍ فذلك .

وكان الأصمعيُّ من أَرْوَى الناس للرجز ؛ فزعموا أنه حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة ، فقليل له : أفيها شيءٌ هو بيتٌ أو بيتان ؟ فقال : فيها المائة والمائتان .

وكان من أوثق الناس في اللغة ، وأسرعِ النَّاس جواباً ؛ وأحضر الناس ذهنًا .

وزعموا أن الرشيد في بعض أسفاره رأى ناراً بالليل من بعيد ، فقال للأصمعيَّ

والكسائيَّ واليزيديَّ : أنشدوني في هذه النار ، فأنشدَ الأصمعيُّ عدة أبيات ،

ولم يذكر اليزيديُّ والكسائيُّ في الوقت شيئاً ؛ فلما فرَغ الأصمعيُّ من إنشاده قالَا

للرشيد : والله يا أمير المؤمنين ما أنشدك شيئاً إلا وقد عرفناه ؛ ولكنه أحضرُ ذهنًا منا .

حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا محمد^(١) بن

= سنة ١٨٧ . وأخبره مفصلة في ابن خلكان ١ : ١٠٥ - ١١٠

(١) هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الحافظ ، أحد الأعلام الثقات ، توفي سنة ٢٣٤ .

تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٢

عبد الله بن نُسَير^(١)، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن بشر بن سليمان قال : سمعت الأصمعي يقول : سمعت من سُفيان الثَّورِيّ^(٢) ثلاثين ألف حديث .

مروان قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : قال لي عبدُ العزيز بن أبي سلمة^(٣) : غضبتُ على نفسي ، قلت : لم ؟ قال : حين لم أعرفك أولَ ما رأيتُك .

قال مروان : سمعتُ العباس بن الفرج الرِّياشي يقول : كان الأصمعي لا يجيء عبثُهُ مع ذكر الإسلام ؛ ولكن مع هذه الأحاديث ، فكان إذا ذكر أصحاب الأهواء يَحْطُوط الإسلام . قال : وكان الأصمعي قليل الحديث بهذه الملاحظة التي فيها الشعر .

أبو الحسن المِهْراني قال : قدمتُ البصرة في شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين ؛ فجمعتُ وأبا العيناء^(٣) مجلساً عند رجل من عُدُول البصرة ؛ فحدث أبو العيناء - وكان أديباً ظريفاً شاعراً - بحديث من أحاديث البرامكة ذهب عني ، وكان المجلس خاصاً بمن فيه ، فلم يُجِبه أحد ممن كان حاضراً عن حديثه ، فقلت أنا : حدثني يزيد بن محمد المهلب ، حدثني عبد الصمد بن المعدل قال : حدثني الأصمعي قال : قال لي يحيى بن خالد البرمكي : يا أبا سعيد ، ألك ولد ؟ قلت : نعم ؛ أعز الله الأمير ! قال : لحرائر أم لأمهات أولاد ؟ قال : قلت : لأمهات أولاد ، قال : ما أثمانهن ؟ قال : قلت : ما بين الأربعين إلى الثلاثين ، قال : ليس هؤلاء ولد ، هؤلاء عبيد ، هل لك في جارية نَهَبُها لك ، فتطلب منها الولد ؟ قلت : نعم ، أعز الله الأمير ! قال : قولوا لفلانة : تخرج ، قال : فطلع القَمر يمشي ؛ فقال : يا هذه ؛ إنا قد وهبناكِ لأبي سعيد ، فأرسلت

(١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، أحد الأئمة في الحفظ .

توفي سنة ١٦١ . ابن خلكان ١ : ٢١٠

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نزيل

بغداد . تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٩

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبي العيناء ، أصله من اليمامة ، ومولده بالأهواز ، ومنشؤه بالبصرة ، وبها طلب الحديث وكسب الأدب ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي ، وكان فيه من اللسان وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في نظرائه . توفي سنة ٢٨٣ . ابن خلكان ١ : ٥٠٥

عينها ، فرق لها ، فقلت في نفسي : إما أن تفوتني ، وإما أن أفجعه بها ، فقال لي : يا أبا سعيد، هل لك في الفداء ! قلت : نعم ، أعز الله الأمير ! فقال : هاتوا ألف دينار ، قال : فجئء بالمال ، فقال لخدم له : احمله مع أبي سعيد ، فخرج معي الخادم بالمال ، فلما صرنا في الدهليز قال لي الخادم : يا أبا سعيد ، أظننت أن الأمير يهب لك الجارية ؟ قلت : نعم ، قال : إنما أراد أن يفزعها بك . الخشني قال : كان أبو عبيدة أكثر علماً من الأصمعي وأكثر أخباراً وكتباً ، وكان الأصمعي أحضر جواباً ، وأرضى عند الناس ، ولم يشتهم الأصمعي في شيء من دينه ، وكان الشعر للأصمعي ، والأخبار لأبي عبيدة . ورؤى ذلك عن أبي حاتم .

وقال أبو حاتم : قلت للأصمعي : إن الناس يحملون عنك أنك تروى أربعة عشر ألف أرجوزة ، قال : أنا أروى ستة عشر ألف أرجوزة ؛ إلا أن منها قصاراً وطوالاً .

مروان ، قال : سمعت عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال : رأيت عبد الرحمن بن مهدي مر بعمي فقال : السلام عليك يا أبا سعيد ، فقال له عمي : إلى أين يا أبا سعيد^(١) ؟ قال : أردت أبا سعيد ، يعني يحيى بن سعيد القطان . أبو بكر بن عبد الملك ، قال : روى أبو العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد المبرّد وغيرهما - يزيد بعضهما على بعض وينقص - عن الأصمعي أنه قال : يقال قَرَبٌ بتصباح^(٢) ، وحَدُّ حاذٍ ، وحَشْحَاتٌ ، وحَشْحَاتٌ وجُلْدِي ، ومُضْعَرٌّ ومُضْعَنَفِرٌ وفَسْفَسٌ ، إذا كان شديداً في معنى واحد . قال أبو بكر محمد بن عبد الملك : حدثني أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال :

يقال : سكران لا يَبْتُ^(٣) ؛ الباء مفتوحة والباء مضمومة .
وأنشدنا الأصمعي :

* وقَضْرُكُ أن يُثْنِي عليك وتُحَمِّدَا *

(١) أبو سعيد ؛ كنية عبد الرحمن بن مهدي أيضاً .

(٢) القرب : سير الليل لورد الغد . (٣) لا يَبْتُ ، أي لا يقطع أمراً .

قَصْرُكَ أَى حَسْبِكَ .

الحسن بن عليّ العنزي^(١) قال : قلتُ لرجل من بني جَعْدَةَ ، ما قول صاحبكم النابغة :

زَجَرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعَ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْنَ بِالْغَمِ^(٢)

قال : كان أبو عُرْوَةَ رجلاً منا ، يرعى غنمه بجبل العقيق^(٣) ، فربما خالطها الذئب ، فيصبح به صبيحة فتتشقُّ مرارته ، فيوجد ميتاً .

قال أبو بكر بن عبد الملك : حدثني أبو العباس ، حدثنا الأصمعيّ ، حدثنا منتجع قال : إذا قيل : حاجة مهمة ، فيراد أنها أخذت بالهم ، ومُحِمَّةٌ أخذت بحديث النفس ، وأنشد الأصمعيّ لحرير :

أَلَا تَجْزِينَنِي وَحَلِيثَ نَفْسِي أَحَادِيثُ بِذَكَرِكَ وَاحْتِمَامِ^(٤) ؟

أخبرني أبي قال : أخبرني جماعة منهم أبو العباس عن الأصمعيّ قال : لا يُقَالُ إِلَّا فَلَانَةٌ زَوْجُ فَلَانٍ ، وَمَنْ قَالَ : فَلَانَةٌ زَوْجَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ ، فَقَالَ لَهُ السُّدْرِيُّ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٥) :

أَذُو زَوْجَةٍ فِي الْمَضْرُوءِ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا

فَقَالَ : ذُو الرُّمَّةِ أَكَلَ الْمَالِحَ وَالْبَقْلَ فِي حَوَانِيتِ الْبَقَالِينِ .

وقال أبو بكر : قال لي أبو العباس : كان آلُ سَلَمٍ ظُرَفَاءَ ، صَحْبَتُهُمْ فِي سَنَةِ نِيفَ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ سَنِينَ ؛ وَكُنَّا نَجْتَمِعُ عِنْدَ أَحْمَدَ ، وَيَأْتِي الْفَضْلُ بِسَبَبِ مُصِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ إِلَيْهِ ، وَمَقَامُهُ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَلْزِمُ أَحْمَدَ وَيُعَاشِرُهُ السُّدْرِيُّ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَعَافِيَةُ ، وَكَانُوا أَدْبَاءَ . قَالَ : وَقَالَ

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين أبو عليّ العنزي ، صاحب النوادر عن العرب ، واسم أبيه عليّ ولقبه عليل وهو الغالب عليه ؛ مات سنة ٢٩٠ . إنباء الرواة ١ : ٢١٨

(٢) ديوانه ١٥٨ ، وفي اللسان (عرا) ، وفي الأصل : « زجر أبي حية » ، تعريف صوابه من ب .

(٣) في الأصل : « الشفيق » .

(٤) ديوانه ٥١٣ ؛ وروايته : « أما تجزيني ونجى نفسي » .

(٥) هو غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحارث ، من بني صعب بن عدي . راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٥٢٤ والبيت في ديوانه ٦٥٣

أبو العباس : صار أبو محلّم يوماً إلى أحمد بن سعيد بن سلتّم ، وقد وليّ أحمد
اليامة والبحرين وطريق مكة ، ومعه أعرابيٌّ ، فاستأذن ، فقيل له : هو نائم ،
فعدك إلينا ، وكنتُ مع جماعة بالقرب من بابه ، فقال لي : يا أبا العباس ،
يحبّجني صديقك ! فقلت : لا والله ، ما خرجت حتى نام ، فقال : لا والله ،
ولكنه كما قال الشاعر :

شاهَ الوجوهَ لبغشانٍ على أمرٍ شيبَ المفارق أعلى نشئها بال^(١)
لا يصبرون على خطب ألمّ بهم ولا يفارقهم إلا أخ قال

قال : ثم أقبل على الأعرابي فقال : وكذلك الكذاب — يعني الأصمعيّ —
يقول : الديلمُ الأعداء ، ولا والله ما الديلم إلا ماء ، وقد وردتُه غير مرة ، وهذا
الحرف في شعر عنتره^(٢) :

..... فأصبحتُ زوراء تنفّر عن حياض الديلم^(٣)

قال الأصمعيّ : هم الأعداء ، وهو اسم ماء ، فغلط الأصمعيّ .
محمد بن عليّ بن حمزة العلويّ وأبو سعيد السكّريّ قالا : حدثنا الرياشيّ
عن الأصمعيّ قال : لما قدم المفضل البصرة أنشد بيت أوس بن حَجَر^(٤) :
وذات هِذمٍ عارٍ نواشرها تُصمِتُ بالماءِ تَوَلَّبا جَدعا^(٥)

(١) البغشان : جمع بغاث ، وهو شرار الطير . والأمربكر الميم : الحجارة .

(٢) هو عنتره بن العبي ، أحد أصحاب المملكات ، وأحد أغربة العرب الثلاثة أيضاً .
وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٠٢
(٣) صدره :

* شربتُ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحتُ *

الدحرضان : اسم موضع . والزوراء : المائلة . وانظر شرح المملكات للتبريزي ١٨٦

(٤) هو أوس بن حجر بن عتاب بن مضر ، شاعر جاهلي . راجع ترجمته في الشعر والشعراء
٢٥٠ ، والخزافة ٢ : ٢٠٢

(٥) البيت في ديوانه ١٣ ، والفاضل ٨٢ ، واللسان (جدع) ، والهدم : الخلق البالي .
والنواشر : عصب الذراع . وتصمت : تسكت . والتولب في الأصل : ولد الأتان من الوحش ، واستعير
هنا للطفل لضعفه .

فقال الأصمعي : ما « جَدَعَا » ؟ قال : الصغير ؛ كالجَدَع من الغنم ، قال إنما هو : « جَدَعَا » سيئُ الغذاء ، وكذلك المُحْذَل والمُقَرَّبُ والضَّاوي والمودَن . قال المفضل : لا يكون إلا « جَدَعَا » في هذا الموضع ، قال الأصمعي : لو نفخت في شَبَّور اليهود ما كان إلا « جَدَعَا » ، ولا ترويه بعد اليوم إلا « جَدَعَا »^(١) .

وأنشد بعضهم لإسحاق الموصلي في الأصمعي :

أليس من العجائب أنَّ قردًا أصمَّعَ باهليًا يَسْتَطِيلُ
وينزعُم أنه قد كان يُفْتَى أبا عمرو ويسأله الخليل !

وتوفى بِمَرَوْ خراسان . قال ابن أبي خيثمة : توفي الأصمعي سنة ست عشرة واثنتين ؛ وهو ابن إحدى وتسعين سنة في صفر ، وفي بعض الحكايات : في شهر رمضان .

قال أبو علي : وكان ثقة عند أصحاب الحديث أيضًا . وأنشد بعضهم يرثي الأصمعي :

لا دَرْدُرُ خطوب الدهر إذ فَجَعَتْ بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلدست ترى ما عشت منه ومن آثاره خلفًا

[قال أبو حاتم : صحَّف الأصمعي في بيت أوس^(٢) :

يا عام لو صادفت أرماحنا لكان مشوى خدك الأحزما

يعنى بالأحزم ، الحزم : الغليظ من الأرض . قال أبو حاتم : والرواة على خلافه ، وإنما هو الأخرم — بالراء — وهو طرف أسفل الكتف ، أي كنت تقتل فيقطع رأسك على أخرم كتفك^(٣) .

(١) الخبر المذكور في الفاضل ٨٢ . والمزهر ٢ : ٢٣٢

(٢) ديوانه ١١٣

(٣) زيادة من المزهر ٢ : ٣٥٥ ؛ مما نقله عن كتاب طبقات النحويين والفنويين .

٩٢ - أبو عبيدة

هو أبو عبيدة مَعْمَر بن المُنْتَنِي التَّيْمِيّ ، تَبَيَّنَ قُرَيْشٌ مَوْلَى لَهُمْ ،
وكان من أجمع الناسِ للعلم ، وأَعْلَمِيهِمْ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وأَخْبَارِهَا . وأكثر الناسِ رواية ،
وكان يقال إنه ختارجي .

وقال عمرو بن بَحْر الجاحظ : لم يَكُنْ في الأرض ختارجي ولا جَمَاعِيّ
أَبْصَرَ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ منه .

وقال ابن قُتَيْبَةَ : كان مع عَلِيٍّ رِبًّا لم يُقِيمِ الْبَيْتَ إِذَا أَنشَدَهُ . وقال
أبو حاتم : كان ينشد البيت مختلف العروض ؛ ومما أنشد :

فوالله ما أنساك ما هبت الصَّبَا وَلَا بُكَيْنٌ في مشهدي وسيري^(١)
وهذا من الْعَجَبِ . ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً ، وكان يُبَغِّضُ الْعَرَبَ ،
وَأَتَفَ كِتَابًا في مثالبها .

وقال مروان بن عبد الملك : قلت لأبي حاتم : يقال إن أبا عبيدة كان يقول
بِالْقَدَرِ ، فقال : لا ، وأنكر ذلك . قال : وكان يُشَبِّتُ الْقَدَرَ .
وقال أبو حاتم : مازال أبو عبيدة يصنّف حتى مات ، وبلغ ثلاثاً وتسعين
سنة ، ومات سنة تسع ومائتين .

قال : وسُئِلَ أبو حاتم : أخرج أبو عبيدة إلى بغداد ؟ فقال : نعم ؛
قيل : لأي شيء خرج ؟ قال : يطلب . قال : دخل على جعفر بن يحيى فقال :
مثلك لا يدخل على الخلفاء . قال : قلت : لم ؟ قال : لأنه فيه توضيح^(٢)
واسخ ، ولا يدخل مثله عليهم . قال : فقال أبو عبيدة لجعفر : فأرجع خائباً ؟
قال : لا ، ولكن نعطيك .

قال : وكان أبو عبيدة قد خرج إلى فارس ؛ إلى الهلالي موسى بن
عبد الرحمن فأعطاه .

(١) الشطر الأول من البحر الطويل ، والثاني من الكامل .

(٢) التوضيح : التخنث .

قال أبو حاتم : حدثني ابن قاضي شيراز قال : قال الهلالي لغلماناه ولن يخدمه : احذروا أبا عبيدة ، فإن كلامه ديبق^(١) ، فلما جاءه ودخل وسعوا له ، قال : فأتي بالطعام ، فجاء غلام^(٢) بالغضارة^(٣) ، ولا علم له بأبي عبيدة ، فانصببت الغضارة على طرف ثوب أبي عبيدة . قال : ففطن الهلالي لذلك فقال لأبي عبيدة : إنه قد أصاب ثوبك المرق ، ولكن سوف أكسوك عشرة أثواب ، فقال له : لا بأبي ، لا تضر مرقتك^(٤) ، ليس لها ودك^(٥) ، قال : فهم يستبشرون بذلك إلى اليوم .

قال مروان بن عبد الملك : سألت أبا حاتم عن غريب القرآن لأبي عبيدة الذي يقال له الحجاز ، فقال لي : إنه لكتاب ما يحل لأحد أن يكتبه ، وما كان شيء أشد عليّ من أن أقرأه قبل اليوم ، ولقد كان أن أضرب بالسياط أهون عليّ من أن أقرأه ، ما يجوز لأحد أخذه . فألححت عليه فيه ، فقال لي : نعم ، ثم كلمته بعد ذلك فتأبى عليّ فيه ، وقال : إنه أخطأ وفسر القرآن على غير ما ينبغي .

قال أبو حاتم : وقال أبو عمر الجرمي : أتيت أبا عبيدة بشيء منه فقلت له : عمن أخذت هذا يا أبا عبيدة ؟ فإن هذا [خلاف]^(٦) تفسير الفقهاء . فقال لي : هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم ، فإن شئت فخذ ، وإن شئت فتذر . قال : أبو حاتم : وما يحل لأحد أن يقرأه إلا على شرط إذا مرّ بالخطأ أن يبيّنه ويغيّره .

قال أبو عبد الملك : ثم قرأه أبو حاتم علينا بعد هذا كله وسمعناه منه . قال : وسمعت أبا حاتم يقول : قال لي أحمد بن المعذل^(٧) — وكان يفهم كتاب أبي عبيدة — تشكر منه شيئاً ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : ففيسني عليه ، فأوقفته عليه . قال أبو حاتم : [فقلت له]^(٨) : ففيسني أنت على شيء منه ، فرأيت

(١) الدبق في الأصل : الغراء ؛ يلزق به .

(٢) الغضارة : الصحيفة المتخذة من الطين .

(٣) الودك : الدسم .

(٤) من ب .

(٥) هو أحمد بن المعذل بن غيلان ؛ أخو عبد الصمد ؛ كلاهما من شعراء الدولة العباسية . قال أبو الفرج في أنباء ترجمة عبد الصمد : « وكان أخوه أحمد أيضاً شاعراً ، إلا أنه كان عفيفاً ذا مروءة ، وتقدم » . الأغاني ١٢ : ٥٤

يقفُ منه على ما يفهم .

وقال أبو حاتم مرة أخرى : قال أحمد بن المعدل : وقفتُني على خطأ أبي عبيدة في القرآن ، قال ؛ فوقفته عليه . قال أبو حاتم : وقلتُ له أنا : وقفتُني أنتَ على شيءٍ منه حتى أنظر ، فجعل يتقفتُني على الخطأ منه ويبصره .

قال أبو بكر بن عبد الملك : قال أحمد بن يحيى : قال ابن الأعرابي : وكان يصغرُ من شأن أبي عبيدة ويقول : ما جالسته إلا مجلساً واحداً ، فلحن في ثلاثة أحرف ؛ قال : شِلتُ الحجر ، وإنما هو أَشَلْتُ الحجر ، ولم يسمع ذلك إلا في الحجر فقط .

قال : وكان أبو عبيدة غليظ اللغة ؛ إلا أنه قد اجتمع له علمُ الإسلام والجاهلية . وكان ديوان العرب في بيته ، وإنما كان مع أصحابه ، مثل الأصمعي وأبي زيد وغيرهما نُسف . وكان مع ذلك وسيحاً .

[قال الحشني : أخبرنا أبو حاتم قال : أخبرنا أبو عبيدة قال : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالا في الرقاع قيل له كم كانت ؟ قال : أربعة عشر ألف مثل . قال الحشني : وأبو عبيد لما اجتهد في كتبه جاء بألف مثل .

قال أبو عبيدة : وجاءني حاجب الوالي فقال لي : أمرتُ أن آخذ منك ، فقال : إني قد جمعت جمعاً غفيراً ، وأخذته من أهله .

قال ابن الغازي : وكان أبو حاتم يحمل على أبي عبيدة ويقول : كان يتكلم في أشياء ، لو تركها لكان خيراً له .

قال أبو حاتم : وكان الأصمعي ، إذا أراد أن يدخل المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذاك — يعني أبا عبيدة — وكان يتوقعه ، وخاف أن يورد عليه بعض ما لا يجده عنده .

قال الحشني : وكان أبو عبيدة قد مُسَّ ببعض الاعتزال ؛ إلا أنه قد برئ من ذلك بما ظهر في روايته وكتبه .

وسمعت الرياشي يقول : سألنا أهل بغداد أن أبا عبيدة كان يشرب ، فقالوا : لم يزّن أبو عبيدة بالشراب ؛ إنما يقال فيه : إنه كان يحب الصبيان ؛ وذلك مكذوب عليه ؛ إلا أنه من وقع في الناس لم يسلم عليهم . وكان أبو عبيدة

يقع في ابن المناذر - وكان شيخاً كبيراً شاعراً - فأقبل إلى مجلس أبي عبيدة وكان يجلس في مسجد يونس النحوي . وكان ابن المناذر قد كتب في قبلة ذلك المسجد :

صلّى الإله على لوط وطهره أبا عبيدة قل بالله آمينا
فضجّر من ذلك . وقال أبو عبيدة : من أوقع هذا هاهنا ؟ فأنكروا ذلك ،
فقال : قد علمتُ مُوقِعَهُ ؛ إنما أوقعه ذلك الدعيّ ابن مناذر ، وأعرف أباه منكراً
له ، معترياً إلى قوم لا يقرّون بنسبه ، وإنّ أباه كان ينتسب إلى جده ، وجده
لا يقرّ به ، وإن قبيلته أبت أن تلحق قومه بها . ثم امتنع أبو عبيدة من القعود في
المجلس ، بسبب البيت حولاً كاملاً . فقليل له : قطعت عنا ما كنت تفيدنا ،
مع ما كنت تنال من ثواب المسجد ! فقال : ألا أدخله حتى تمحوه ، فحوه
وقلعوه ، فقليل له : قد قلّعناه ، إلا لوط . فقال : والله لو تركتم الطاء مائة عام ،
ما قعدت فيه .

وتوفي سنة عشر ومائتين ، أو إحدى ومائتين ، وقد قارب المائة ؛ كذا قال
ابن قتيبة (٢) .

٩٣ - مؤرج بن عمرو السدوسيّ

وقد [مرّ] ذكره (٣)

٩٤ - أبوسليمان كيسان

هو أبوسليمان [كيسان بن] (٤) معرّف بن دهثم (٥) ؛ قال أبو عبد الملك مروان (٦)
ابن عبد الملك ؛ أخبرنا أبو عبد الرحمن [محمد] بن عمرو بن عثمان بن عمرو
ابن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الشّقفيّ ، قال : حدّثنا كيسان
أبوسليمان - واسمه معرّف بن دهثم - قال : سمعت أبا حاتم يقول : كيسان كان مولّى

(١) تكملة من ب .

(٢) المعارف ٢٣٦

(٣) في الطبقة السادسة من التحويين البصريين .

(٤) من بغية الوعاة ٢ : ٢٦٧

(٥) في إنباه الرواة ٣ : ٢٨ : « دهثم » . (٦) من ب .

لامرأة من بكنهجيم ، وكان أصله خراسانياً . ولم يحفظ أبو حاتم أى سنة مات
كيسان .

قال : وأخبرنا العباس بن الفرّج قال : حدثنا محمد بن سلام قال : قال لى
أبو عبيدة : كيسان يزعم أنه من بنى العدوية ، فإذا فسّر فهو من بنى
الهجيم ، فلقيت ^(١) كيسان فحكيت له ما قال أبو عبيدة فعاتبه ، فلقيني ^(٢)
فقال : عرضتني لهذا المجنون ! قلت له : وقد صدقته ! قال : أفيعلم الغيب ؟
قال : وجدت في كتاب عن العباس قال : حدثنا ابن سلام قال : قال
أبو عبيدة : كيسان يسمع من الناس فيعيب غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وصى ، ثم ينقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ
من الدفتر غير ما فيه .

٩٥ - النضر بن شميل بن خوشة

وقد مرّ ذكره ^(٢) .

(١ - ١) ب : « فلقى أبا عبيدة فعاتبه فلقيني أبو عبيدة .

(٢) في الطبقة السادسة من النحرين البصريين ص ٥٥

الطبقة الخامسة

٩٦ - محمد بن سلام

هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجُمَحِيّ ، مولى محمد بن زياد ^(١) مولى قدامة بن مِظَنَعُون الجُمَحِيّ ؛ وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة ، وكان دون الأربعة : إبراهيم بن سفيان بن بكر الزيادي ، وقد مرّ ذكره ^(٢) ، أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي ، وقد مرّ ذكره ^(٣) ، العباس بن الفرّج الرياشي ؛ وقد مرّ ذكره ^(٤) ، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ؛ وقد تقدّم ذكره ^(٥) .

٩٧ - ابن أخي الأصمعي

هو عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أخي الأصمعي ^(٦) .

٩٨ - أبو نصر

هو أحمد بن حاتم ، كان يعرفُ بـغلامِ الأصمعيّ . أبو عمر بن سعيد القطر بُلّيّ قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلبٌ قال : كان نصر صاحب الأصمعيّ يُمِلُّ شعرَ الشَّمَّاخِ ، وكنت أحضرُ مجالسته ، وكان يعقوب بن السَّكَّيت يحضُرُها قبلي ، لأنه كان قد قعدَ عَنَ مجالِسِهِمْ ، وطلب الرِّياسَةَ ، فجاءني إلى مَنْزلي فقال : اذهب بنا إلى أبي نصر حتى نُكَيِّفَهُ على ما أخطأ فيه وصحَّف من شعر الشَّمَّاخِ ، فإنه أخطأ في بيت كذا ،

(١) كذا في الأصل والمختصر. وفي ب وتاريخ بغداد : « مولى قدامة بن مظعون » .

(٢) ص ٩٩

(٣) ص ٩٩

(٤) ص ٩٧

(٥) ص ٩٤

(٦) تزييم له القفطي في الإنباه ٢ : ١٦١ والفهرست ٥٦

وصحَّف في حرف كذا ، وأنا ساكتٌ ؛ فقال : ما تقول ؟ فقلتُ : ليس يحسنُ هذا ، بالأمس تَرَى على باب الشيخ تسألُهُ ، وتكتبُ عنه ، ثم تصير [إليه] ^(١) الآن لتُخطِّئَهُ وتُهجِّئَهُ ! فقال : لا بُدَّ من ذلك . فضينا فصدقنا عليه الباب ، فخرج الشيخُ فرحَّب ، فأقبل عليه يعقوبُ فقال : كيف تُنشدُ هذا البيت للشَّماخ ؟ قال : كذا ، قال : أخطأت ! فكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا ، قال : أخطأت ، فلما مرَّت ثلاث أو أربع مسائلَ اغتاظ الشيخ ، ثم قال : يامَصَّانُ ^(٢) ، تستقبِّلُنِي بِمِثْلِ هذا وتقوى نفسُكَ على هذا ، وأنت بالأمس تلزِمُنِي حتَّى يَتَّهِمَنِي النَّاسُ بِكَ ! ونهض فدخل بيته ، وردَّ بابَه في وجْهِنا ، فاستخذَى يعقوب ، فأقبلت عليه فقلتُ : ما كان أغنانا عن هذا ! فأمسك فما نطق بحلوةٍ ولا مرَّةٍ .

حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا الحشني قال : حدثنا أبو حاتم قال : سمعتُ الأصمعي يقولُ : ليس يُصدِّقُ عَمَلِي أَحَدٌ إِلَّا أَبُو نَصْرٍ .

وتوفى أبو نصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٩٩ - رفيع بن سلمة

هو أبو غسان رفيع بن سلمة المعروف بدمَّاز ، وكان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، وكان أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار . وكان أبو حاتم إذا ذُكر في شيء منها قال : عليكم بذلك الشيخ - يعني أبا غسان - ويقالُ : إن المازني نقل قدميه إلى أبي غسان يسمعُ منه الأخبار .

(١) من ب .

(٢) ب : « ياماص » ، وفي اللسان : « مصان » ؛ شتم للرجل ، يعير بوضع الغم من أخلافها .

الطبقة السادسة

١٠٠ - أبو خليفة

هو أبو خليفة الفضل بن الحُباب؛ مولى الحُصَيْنَيْنِ؛ وكان من أجلّ أصحاب الحديث، روى عن محمد بن كثير، وعن الطيالسي، وإبراهيم ابن مُسلم وأمثالهم. وولي قضاء البصرة.

وأخبرني أبو عليّ قال: كان أبو خليفة من علم اللغة والشعر بمكان عال، وكان أهل الحديث يأتونه يقرءون عليه، فإذا أناه أهل اللغة تحوّل إليهم وترك أهل الحديث، وقال: هؤلاء غثاء. قال: ولما تهاجى أبو بكر بن دُرَيْد والباہلي^(١) بالبصرة وتفاقم الأمر بينهما تنافرا إلى أبي خليفة، فاجتمع لذلك وجوه البصرة، ثم أنشد كل واحد منهما، فكان فيما أنشد الباهلي:

أبا بن دُرَيْدٍ يقيسُوني لقد ضربوني بسيفٍ كهامٍ

فقال أبو خليفة: أراك قد جعلت نفسك ضريبة، وجعلته سيفاً! ثم غلب ابن دُرَيْد عليه، وانصرف أهل البصرة عن مجلسه؛ وهم يرون أنه قد أصاب الحكم^(٢).

١٠١ - سعيد بن هارون الأشنانداني

.....
(٣)

(١) أورد جامع ديوان ابن دُرَيْد ص ٨٨ القصيدة التي يعرض فيها بالباهلي، ومطلعها:
ديار الحى بالرس إلى العرين فالأبرق

(٢) ذكر ياقوت في معجم الأدباء، والصفدي في نكت الحميان، والذهبي في تذكرة الحفاظ أن وفاة الفضل بن الحُباب كانت سنة ٣٠٥

(٣) لم يذكر له المؤلف ترجمة. وذكر صاحب الفهرست ص ٦٠ وقال: «الأشنانداني ويكنى أبا عثمان، روى عنه أبو بكر بن دُرَيْد ولقبه بالبصرة؛ وله من الكتب كتاب معاني الشعر» =

١٠٢ - أبو ذكوان

.....
 (٩)

١٠٣ - ابن قتيبة

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي . تُوُفِّيَ سنة ست وتسعين ومائتين .

١٠٤ - الحسن بن الحسين

هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة ابن المهلب بن العلاء بن أبي صفرة^(٢) . قال أبو بكر : حدثنا البيهقي ظالم بن سراق العتكي المعروف بالسكري .
 وتوفي سنة تسعين ومائتين ، كذا قال الباذنجاني وعبد الباقي في تاريخه .

١٠٥ - الكلابزي

هو إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

١٠٦ - أبو بكر بن دريد

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنن بن حسين ابن حماتي بن رافع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن

= وترجم له صاحب بغية الوعاة مرتين ؛ مرة في ١ : ٥٩١ باسم « سعيد بن هارون » ومرة في ٢ : ١٣٧ باسم « أبي عثمان الأشناداني » . وانظر نزهة الألبا ٢٠٣

(١) لم يذكر المؤلف ترجمة لأبي ذكوان ، واسمه القاسم بن إسماعيل ، وهو ربيب التوزي ، وانظر ترجمته ومراجعها في إنباء الرواة ٣ : ١٠ .
 (٢) في ابن خلكان : المهلب بن أبي صفرة ظالم .

مالك بن فتهم بن مالك بن غنم بن دؤس بن عدنان بن عبد الله بن زهران^(١) .

وكان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها ، وله أوضاعٌ جمةٌ .

قال أبو بكر بن عبد الملك : كان أبو بكر بن دريد — رحمه الله — لا يُمسِك شيئاً ، ويُسْفِك كلَّ شيءٍ يقع بيده ، ويتوجَّهُ إليه^(٢) ؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وهو ابنُ ثلاثٍ وتسعين سنة .

وقال جحظة^(٣) يرثيه :

فقدتُ بابتِ دريدٍ كُلَّ فائدةٍ لما غدا ثالثَ الأحجارِ والتُّربِ^(٤)
وكُنْتُ أبكى لفقْدِ الجودِ مُنفرداً فصِرتُ أبكى لفقْدِ الجودِ والأدبِ

(١) كذا أورد المؤلف نسبة ، وفي ابن خلكان : « محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ابن حنم بن حسن بن حماد بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضِر بن أسد بن علي بن عمرو ابن مالك بن فتهم بن غنم بن دؤس بن عدنان بن عبد الله بن زهران » .

(٢) ب : « له » .

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى ، المعروف بمحظلة البرمكي ، وله ديوان شعر جيد .
توفي سنة ٣٢٦ . ابن خلكان ١ : ٤١

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧

الطبقة السابعة

أصحاب ابن دريد^(١)

١٠٧ - أبو الحسن الرقّام

هو أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران البصريّ الرقّام .

١٠٨ - إسحق بن الجعيد البزاز

ورّاقة .

١٠٩ - علي بن أحمد الدريديّ

أصله من فارس ؛ وإليه صارت كتب ابن دريد .

١١٠ - أبو سعيد السيرافي

قد مرّ ذكره^(٢) .

١١١ - أبو علي البغداديّ

هو إسماعيل بن القاسم بن عيينة بن هارون القاليّ ثمّ البغداديّ ، وكان أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهليّ ، وأحفظهم له ، وأعلمهم بعلم النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم تدقيقاً فيه .

وعمل كتاب سيويه على عبد الله بن جعفر بن درستويه ، وسأله عنه حرفاً حرفاً ، و [عن] علمه .

وله أوضاع كثيرة أملاها عن ظهر قلب ، منها كتابه في الخبر ؛ المعروف

(١) ب : « ومن أصحاب ابن دريد » .

(٢) في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين ص ١١٩

بالنوادير ، أملاه ظاهراً^(١) ، وارتجل تفسير ما فيه . وهذا الكتاب غاية في معناه ، وهو أنفع الكتب ، لأن فيه التخيير الحسن ، والمثل المتصرف ، والشعر الفائت المنتقى في كل معنى ، وفيه أبواب من اللغة مستقصاة ، ليست توجد في شيء من كتب اللغة بكمال ما هي في هذا الكتاب ، وفيه الإبدال والقلب مستقصى ، وفيه تفسير الإتياع^(٢) ، وهو ما لم يسبقه إليه أحد ، إلى فوائد كثيرة فيه . و[منها]^(٣) كتابه في الممدود والمقصود بناءً على التفعيل ومخارج الحروف من الحسنى ، مستقصى في بابيه ، لا يشذ عنه شيء من معناه ، لم يوضع له نظير . ومنها كتابه في الإبل ونساجها وما تصرف منها ومعها . ومنها كتابه في حلى الإنسان والحيل وشيائها . ومنها كتابه في « فعلت وأفعلت » . ومنها كتابه في مقاتل الفرسان .

ومنها تفسيره للقصائد المعلقة وتفسير إعرابها ومعانيها ؛ إلى كتب كثيرة ارتجل جميعها ، وأملاها عن ظهر قلب كلها . وألف كتاب البارع في اللغة ، فبناه على حروف المعجم ، وجمع فيه كتب اللغة ، وعزاً كل كلمة إلى ناقلها من العلماء ، واختصر الإسناد عنهم ؛ وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة ، ولا نعلم أحداً من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألف نظيره في الإحاطة والاستيعاب . وتوفى قبل أن ينقحه ، فاستخرج بعده من الصكوك والرقاع .

سألت أبا علي عن نسبه ومولده فقال : أنا إسماعيل بن القاسم بن عيينة بن ابن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ؛ مولى عبد الملك بن مروان — رحمه الله .

ولدت بمنأز^(٣) جرد من ديار بكر سنة ثمانين ومائتين^(٤) ، ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلثمائة فأقامت بالموصل ، وكتبت عن أبي يعقوب الموصلي وغيره ، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلثمائة ، فأقامت بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة أكتب الحديث ؛ فمن كتبت عنه أبو بكر عبد الله بن أبي

(١) ذكر القفطي في الإنباه ١ : ٢٠٥ : « أنه أملاه ظاهراً من قلبه في الأختة بجامع الزهراء بقرطبة » . (٢) من ب .

(٣) قال ياقوت : « منازجرد ، وأهله يقولون : منازکرد : بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم » .

(٤) ب : « ثمان وثمانين » .

داود السَّجِسْتَانِيّ ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو [عمر محمد بن]^(١) يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ المعروف بابن بنت منيع ، وإبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي من ولد الإمام ، وأحمد بن إسحق بن البهلول القاضي ، وأبو عبد الله الحسين القاضي وأبو عبيد أخوه القاسم ، أبا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الضبيّ المعروف بابن المحامليّ ، وأبو بكر محمد^(٢) بن يوسف بن يعقوب بن بهلول الأزرق الكاتب ، وأبو بكر أحمد بن محمد البُسْتَانِيّ^(٣) ، وابن قطن الإسكافيّ ، وأبو سعيد الحرّ بن عليّ بن زكريّا بن يحيى العدويّ .

قال : وسمعتُ الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الأزدِيّ البصريّ ، وأبي بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار الأنباريّ ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرْفَة المعروف بنِ فطويه ، ومن أبي بكر محمد بن السريّ السَّراج النحويّ ، ومن أبي بكر محمد بن شُقَيْر النحويّ ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزَّجَّاج النحويّ ، ومن أبي الحسن عليّ بن سليمان بن الفضل الأنخفش ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ومن أبي محمد عبد الله ابن جعفر دَرَسْتَوِيّه ؛ أخذتُ منه كتاب سيويّه عن المبرد ، ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ؛ أخذتُ منه كتُب أبيه ، ومن أبي بكر أحمد بن موسى^(٤) بن مجاهد المقرئ ؛ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء غير مرّة ، وأخذتُ كتابه في القراءات السبع وغير ذلك ، ومن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز غلامُ ثعلب ؛ حدثنا عن ثعلب ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخيّ ، ومن أحمد بن يحيى المنجم النديم ، أخذتُ منه كتُب أبيه ، وغير ذلك . ومن الطوسيّ أبي عليّ الحسن بن عليّ بن نصر ، أخذتُ منه كتاب الزبير بن بكار في النسب ، ومن الدمشقيّ أحمد بن سعيد ، ذكر لي أنه سمعَ منه .

(١) من ب (٢) ب : « يوسف بن يعقوب » .

(٣) قال السمعاني : « هذه الكلمة تقال لبستان بان ، يعنى الذى يحفظ البستان والكروم »

(٤) في الأصلين : « أحمد بن محمد بن موسى » ، والصواب ما أثبتته من طبقات القراء

١ : ١٣٩ ، وكان شيخ القراءة في عصره .

قال أبو علي : وخرجت عن بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ثم دخلت الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى قرطبة في شعبان لثلاث بقين منه سنة ثلاثين وثلثمائة .

وسألت أبا علي : لِمَ قيل له القالي ؟ فقال : لما انحدرنّا إلى بغداد كُنّا في رفقة فيها أهل قسالي قلا ، فكانوا يحافظون لمكانهم من الشَّغَر ، فلما دخلت بغداد ، انتسبتُ إلى قسالي قلا ، وهي قرية من منازل جِرد ، ورجوتُ أن أنتفع بذلك عند العلماء ، فضى عليّ القالي .

وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ، ودُفن بمقبرة مُتعة ، وصلى عليه أبو عُبَيْد الجُبَيْرِي .

اللغويون الكوفيون

الطبقة الأولى
من اللغويين الكوفيين

١١٢ - حماد بن هرمز

وبكى أبا ليلى^(١)

١١٣ - أبو البلاد الأعمى

.....
(٢)

(١) ذكره السيوطي في بغية الوعاة بما لا يزيد على هذا .
(٢) لم يذكر له المؤلف ترجمة ، وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٢٣٥ ، وقال : « كان من أروى أهل الكوفة وأعلمهم ، وكان أعمى جيد اللسان ، وهو مولى لعبد الله بن غطفان ، وكان في زمن جرير والفرزدق » .

الطبقة الثانية

١١٤ - المفضل الضبي

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سلتى بن ربيعة بن زبآن ابن عامر بن ثعلبة الضبي .

قال أحمد بن يحيى : قال لنا ابن الأعرابي : سألت المفضل عن الراعي وذى الرمة أيهما أشعر ؟ فزبرني ^(١) وقال لى : مثلك يسأل عن هذا يريد أن الراعى أشعر .

قال الفراء : صحف المفضل فقال : « كل النساء يتيم » ، وإنما هو « يشيم » ، والشعر :

أَفَاطِمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ ^(٢)

قال أبو حاتم غير مرة : كان المفضل بن محمد الضبي لا يحسن معنى بيت ولا يضبطه . قال : وكان الشرقى ^(٣) بن القطامي موهون الرواية ^(٤) .

١١٥ - أبو محمد الأموى

هو أبو محمد الأموى عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصى ، روى عنه أبو عبيد وغيره ^(٥) .

(١) الزبر : الانتهاز .

(٢) يقال : آمت المرأة ؛ إذا مات زوجها أو قتل ، وأقامت لا تتزوج .

(٣) الشرقى لقب له ، واسمه الوليد بن حصين ، أقدمه المنصور ببغداد ، وضم إليه المهدي ليتأدب به ، وانظر تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ ، والفهرست ٩٠ ، ولسان الميزان ٣ : ١٤٢ .

(٤) ذكر ابن الجوزى فى طبقات القراء أن وفاة المفضل كانت سنة ١٦٨ .

(٥) ترجم له ابن النديم فى الفهرست ٤٨ ، والقفطى فى الإنباء ٢ : ١٢٠ ، والسيوطى فى البغية ٢ : ٤٣ ، ولم يذكر واحد منهم تاريخ وفاته .

١١٦ - خالد بن كلثوم

.....
(١)

١١٧ - محمد بن عبد الأعلى

هو محمد بن عبد الأعلى بن كُنَاسة ، توفي بالكوفة سنة سبع ومائتين .

١١٨ - أبو عمرو الشيباني

هو أبو عمرو إسحق بن مرار^(٢) ، من رمادة الكوفة ، وجاور شيبان فَنُسِبَ إليهم .
قال أبو العباس : كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسمع عشرةُ
أضعاف ما كان مع أبي عُبَيْدة ، ولم يكن من أهل البَصْرَة مثل أبي عُبَيْدة في
السمع والعلم .

قال ابن أبي سعد : قال أبو عمرو الشيباني : يُقال : في صدره على
حَسِيكَة وحَسِيْفَة ، وكان أبو عبيدة يُصَحِّفُ فيهما : «حَسِيكَة وحَسِيْفَة» .
قال أبو عمرو : فأرسلت إليه : يا أبا عُبَيْدة ، إنك تصحِّف في هذين الحرفين
فارجع عنهما ، قال : سمعتُهما جميعاً .

وقال أبو عمرو : سألت القاسم بن مَعْن عن بيت ربيع بن ضُبَّع الفزاري :

وَإِنْ كُنَّا نِي لِنِسَاءِ صِدْقٍ وَمَا أَلَى بَنِيٍّ وَلَا أَسَاءُوا^(٣)

فقلت : أبطوا ، فقال : ما تدعُ شيئاً ! وهو [فَعَلَّ]^(٤) من ألَوْتُ .

(١) لم يذكر له المؤلف ترجمة ، وذكره ابن النديم في الفهرست ٦٦ ، في علماء الكوفيين
وقال : « ومن علمائهم أيضاً ورواتهم خالد بن كلثوم الكلبي ، من رواة الأشعار ، والقبائل ، وعارف
الأنساب والألقاب وأيام الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل » . وفي بنية الوعاة ١ : ٥٥٠
عن كتاب البلغة : « لغوى ، نحوى ، راوية ، نسابة ؛ له تصانيف ، منها أشعار العرب والقبائل » .

(٢) في الأصل « مراد » ، تحريف .

(٣) الكنائن ؛ جمع كنه : وهى امرأة الابن . والشطر الثاني مع الخبر في اللسان (ألا) .

(٤) تكملة من اللسان .

حدثني أبو علي من حفظه قال : : دخل الأصمعيّ على أبي عمرو الشيبانيّ في منزله ببغداد وهو جالسٌ على جُلُودٍ فِرَاءٍ ، فأوسّع له أبو عمرو ، فجزّ الأصمعيّ يده على الفِرَاءِ ثم قال : يا أبا عمرو ، ما يعنى الشاعرُ بقوله :

يَضْرِبُ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ قُضُولُهُ وَطَعْنُ كَيْزَاغٍ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا^(١)
فقال : هي هذه التي تجلسُ عليها يا أبا سعيد ، فقال الأصمعيّ لمن حضّرَ : يا أهل بغداد ، هذا عالمكم ! والفِرَاءُ هاهنا : جمعُ فِرَاءٍ ؛ وهو السحمار الوحشيّ ، وكانت روايةُ أبي عمرو : « كأذان الفِرَاءِ » ، فتغفّله الأصمعيّ بغير روايته فزلّ ، ويقالُ : فِرَاءٌ ، وفِرَاءٌ بالقصر والمدة^(٢).

١١٩ - اللحيانيّ

هو عليّ بن حازم ، وله كتابٌ في النوادر شريفٌ . حدثني أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ قال : كان الفِرَاءُ إذا أمَلَّ كتابته في النوادر ودخل اللحيانيّ أمسك عن الإملاء حتى يخرج ، فإذا خرج [قال^(٣)] : هذا أحفظُ الناس للنوادر .

١٢٠ - محمد بن زياد الأعرابيّ

هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابيّ ، متولّي العباس بن محمد بن عليّ بن العباس^(٤) ، وكان أحوَل ، وكان ناسباً نحويّاً كثير السماع ، رآوية

(١) يريد بالفضول اللحم المتناثر من الضرب ، والمخاض : الحوامل من النوق ، ولينازها : قذفها بأبوالها دفعة واحدة ، وتبورها : تخبرها أنت بمرضها على الفحل فتعرف : أمي لاقح أم لا . والبيت لمالك بن زغبة الجاهليّ ، وقد أورده صاحب اللسان في (فراء - بور) .

(٢) ذكر القفطي أن وفاة أبي عمرو الشيباني كانت سنة ٢٠٥ ، أو ٢٠٦ ، أو ٢١٠ ، أو ٢١٣ ، أو ٢١٦ على خلاف في ذلك .

(٣) من ب .

(٤) علي بن العباس ، كان من رجالات بني هاشم ، ولي الجزيرة في أيام الرشيد . وتوفي سنة ١٨٦ .

لأشعار القبائل ، كثير الحفظ ، لم يكن في الكوفيين أشبهُ برواية البصريين منه . وكان يزعمُ أن الأصمعيّ وأبا عبيدة لا يُحسنان قليلاً ولا كثيراً . وقيل لأبي زيد الإقليدسيّ : لمَ لم تأت ابن الأعرابيّ ، ولم تقرأ كُتُبَه ؟ قال : بلغني أنه يستنقصُ الشيخَين - يعني الأصمعيّ وأبا عبيدة .

ابن الغازي ، حدثنا محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم ، حدثني أبي قال : كان ابنُ الأعرابيّ يؤدّبنا في أيام أبي سعيد بن سلم^(١) ، فكان الأصمعيّ يأتينا مواصلاً ، فيُناظره ابنُ الأعرابيّ فيرتجلُ ذلك ، وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعيّ يفتش فيه ويُغريه بالشعر ، ويسألكه مسائله في جهة المعاني ، فإذا وقع هذا البابُ وبرئ من الإعراب التهمة فلم يغتبرف من بحره .

قال أبو حاتم : كان الأصمعيّ يأتي سعيد بن سلم ابنُ الأعرابيّ مؤدّب لولده ، فيفارقُ المجلس ، ويسأله سعيد بن سلم الإمامَ عليّ ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعيّ خرج ابنُ الأعرابيّ فيقول : اعرضوا [عليّ^(٢)] ما أفادكم الباهليّ ، قال : ثم يكتبه .

قال محمد بن الفضل : لم يزل ابنُ الأعرابيّ عندنا مُرمداً^(٣) في علمه ، غير مفارق للناس ، حتى قدِمَ علينا أعرابٌ من اليمامة ، ففاتحهم الغريب ففتقوا له ، وكان علمه الذي حصّل في نحو من شهر .

حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاويّ قال : حدثنا أحمد بن عمران^(٤) قال : كنت عند أبي [أيوب^(٥)] أحمد بن محمد بن شجاع ، وقد تخلّف في منزله ، فبعث غلاماً من غلمانهِ إلى أبي عبد الله بن الأعرابيّ صاحب الغريب ، يسألهُ الحجى إليه ، فعادَ إليه الغلامُ فقال : قد سألتُهُ ذلك فقال لي : عندي قومٌ من الأعراب ، فإذا قضيتُ أربى معهم أتيتُ ، قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحداً ؛ إلا أن بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظرُ في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شَعَرْنَا حتى جاء فقال له أبو أيوب : يا أبا

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن سلم الباهليّ ، سكن خراسان ، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرّو ، ثم قدم بغداد ، وسمع عبد الله بن عون وطبقته ؛ وحدث بعد ذلك . تاريخ بغداد ٩ : ٧٤
(٢) من ب .
(٣) مرمد : فقيراً ؛ من أرمد الرجل إذا افتقر .
(٤) ب : « أبي عمران » .
(٥) تكملة من ب .

عبد الله ، سبحانه الله العظيم ! تخلفت عنا ، وحرمتنا الأنس بك ، ولقد قال لي الغلام : إنه ما رأى عندك أحداً ، وقد قلت له : أنا مع قوم من الأعراب ، فإذا قضيت أربي معهم أتيت ، فقال :

لنا جلساء ما نمل حديثهم الباء مأمونون غيباً ومشهداً
يُفيدوننا من عليهم مثل ما مضى وعقلاً وتأديباً ورأياً مُسدداً
بلا فتنة تُخشى ولا سوء عِشرة ولا نتقى منهم لساناً ولا يداً
فإن قلت أموات فما أنت كاذب وإن قلت أحياء فلست مُفنداً

أبو بكر بن عبد الملك قال : أخبرني جدتي رحمه الله : حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال : سُمِّيَ الشَّجَرُ شَجراً لاختلاف أغصانه ، ومنهُ اشتهجرت الرِّمَاحُ إذا اختلفت بالطعن ، وقد شجر بينهم أمرٌ إذا اختلف ، قال الله جلَّ اسمه : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) .
قال ثعلب : كان الأصمعي يقول التَّوَم ، بغير هَمْز وهما تَوَمَان ، وكان ابن الأعرابي يقول التَّوَم ، بالهمز ، وهما تَوَمَان .

أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

إلى الله أشكو من خليلٍ أودَّه ثلاثَ خِلَالٍ كُلُّها لي غَائِضُ

قال : أراد « غَائِظ » ، وهو جائزٌ في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضماد ، وغَائِظٌ هاهنا ناقِصٌ ، يريدُ : كلها يُغَيِّرُنِي عَمَّا أنا عليه ؛ والأول عليه تجرى معاني الناس .

وتوفي ابنُ الأعرابي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

١٢١ - [أبو توبة]

وأخوه أبو العباس يروي عنه ، اسمه زياد (٢) أبو توبة .

(١) النساء ١٣٠

(٢) في المختصر المطبوع في رومة : « زيادة » .

قال أبو العباس : كان أبو توبة مؤدباً لعمر بن سعيد بن سلم ، فقدم الأصمعي من البصرة ، فنزل على سعيد بن سلم ، فحضر يوماً وأخذ يسأله ، فدعا سعيد بأبي توبة ، فجعل أبو توبة إذا مرَّ شيئاً من الغريب بادر إليه ، فأتى بكل ما في الباب أو أكثره ، فشق ذلك على الأصمعي فجعل يعدل إلى المعاني ، فسأل أبا توبة عنها ، فقال سعيد : لا تتبعه يا أبا توبة في هذا الفن ، فإن هذه صناعته ، قال : وما على إذا سألتني عمّا أحسنه أجيبه^(١) ، وما لم أحسنه تعلمته ، فجعل الأصمعي يسأله ، وأبو توبة يجيبه ، حتى سأله عن هذا البيت :

وَاحِدَةٌ أَغْضَلَكُمْ أَمْرُهَا فَكَيْفَ لَوْ دُرْتُ عَلَى أَرْبَعٍ

قال : ونهض الأصمعي فدار على أربع ، يلبس على أبي توبة ، فأجابته أبو توبة بما يشاكل [ما أوهمه]^(٢) الأصمعي ، فضحك الأصمعي من جوابه ، وقال له سعيد : ألم أقل لك يا أبا توبة ! قال : ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة فقال : قد شق عليكم أن تزوجت واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعاً !

١٢٢ - محمد بن حبيب

هو أبو جعفر مولى العباس بن محمد العباسي ، ورأيت مع بعض الكتب محمد بن حبيب بن المحبر ، يروي عن ابن الأعرابي ، وله كتبٌ صحيحة ، قد مرَّ ذكره^(٣) .

(١) الإنباه : « أجبت » .

(٢) تكملة من ب ومن ترجمته في إنباه الرواة ؛ باب الكنى .

(٣) في الطبقة الرابعة من النحويين الكوفيين ص ١٣٩

الطبقة الثالثة

١٢٣ - أبو عبيد

هو أبو عبيد القاسم بن سلام الخُزاعي ، حدثنا قاسم بن أصبغ الباني ، قال : قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : أبو عبيد القاسم بن سلام ، مولى للأزد من أبناء خُراسان ، وكان مؤدباً ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وحجَّ بعد ما قدم من بغداد ، وبعد ما صنَّف من كتبه ما صنَّف .

قال عمرو بن بحر الجاحظ : ومن المعلمين ثم الفقهاء ، والمحدثين ، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة ، والناسخ والمنسوخ ، وبغريب الحديث ، وإعراب القرآن ، وممن قد جمع صنوفاً من العلم ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه ، ولا أكثر فائدة .

وحدثنا طاهر بن عبد العزيز عن علي بن عبد الوارث الصنعاني عن أحمد بن مقاتل الهروي ، قال محمد بن نصر : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم بن راهويه^(١) الحنظلي يقول : يُحِبُّ الله الحق ، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي .

قال البخاري محمد بن إسماعيل : أبو عبيد البغدادى سمع من شريك ويحيى القطان .

قال أبو بكر : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا مروان قال : سمعتُ الصَّاغانيَّ قال : سمعتُ أبا عبيد يقول : ما كان عليٌّ من حفظ خمسين حديثاً مؤونة . وسمعتُ أبا إسحاق يقول : لم يكن عند أبي عبيد ذلك البيان إلا أنه إذا وضع وضع .

قال مروان : سمعتُ الدُّوريَّ يقول : : سمعتُ أبا عبيدٍ - وذاكروه عن رجل

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه ، كان من أصحاب الشافعي ، وله مسند معروف ، سمع منه البخاري ومسلم والترمذي ، وتوفي سنة ٢٣٨ . ابن خلكان ١ : ٦٤

من أهل السنة ، يقول : هذه الأحاديث التي تُروى في الرقبة والكُرسى وموضع القدمين ، وضحك ربنا من قنوط عباده ، وإن جهنم لتملىء . . . وأشباه هذه الأحاديث فقالوا : إن فلاناً يقول : يقع في قلوبنا أن هذه الأحاديث حق ، قال أبو عبيد : ضعفتُم عندي أمره ، هذه حق لا شك فيها ، رواها الثقات بعضهم عن بعض ، إلا أننا إذا سئلنا عن تفسير هذه الأحاديث لم نفرها ، ولم يدرك أحدٌ تفسيرها .

قال أبو سعيد بن الأعرابي : سمعتُ عباساً الدورى يقول : سمعتُ أبا عبيد يقول : عاشرت الناس ، وكلّمتُ أهل الكلام ، فما رأيتُ قوماً أضعف ولا أوسخ ولا أقذر ولا أضعف حجةً ، ولا أحمق من الرانضة ، ولقد وليتُ قضائاً الثغر^(١) فأخرجت منهم ثلاثة جهنميين ورافضيين أوافضيين وجهنميين ، وقلت : مثلكم لا يُجاور الثغور ، حدث بذلك أحمد بن خالد عن مروان الفخار عن عباس الدورى وعلى بن مغيرة الأثرم . قال طاهر بن عبد العزيز : سمعتُ على بن عبد العزيز يقول : توفي أبو عبيد في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة ، في دور جعفر بن محمد ، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة .

وروى أحمد بن نصر الفروى عن محمد بن أسامة عن عليّ ، قال : قدِم أبو عبيد بمكة حاجاً ، فلما انقضى حجه وأراد الانصراف ، أكرى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد ، قال أبو عبيد : فرأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالسٌ وعلى رأسه قومٌ يحسبسونّه ، والناسُ يتدخلون عليه ويسلمون عليه ، ويصافحونه قال : فكلما دنوتُ أدخل مع الناسُ مسنعت ، فقلت لهم : لم لا تدخلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا لي : لا والله ، لا تدخل عليه ، ولا تسلم عليه وأنت غداً خارجٌ إلى العراق ، قال : فقلت لهم : إني لا أخرجُ إذاً ، فأخذوا عهدي ، ثم دخلوا بيني وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم فدخلتُ وسلمتُ وصافحتُ .

قال عليّ : فلما أصبح أبو عبيد فاستخ كاريه وسكن مكة ، حتى تُوفّي بها ، ودفن فيها .

قال عبد الله بن طاهر : علماءُ الإسلام أربعةٌ : عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، والقاسم بن سلام في زمانه .
ولما أتاه نعي أبي عبيد قال :

يا طالبَ العلم قد ماتَ ابنُ سلامٍ وكانَ فارسَ علمٍ غيرَ مخجَّسٍ
مات الذي كانَ فيكم رُبْعُ أربعةٍ لم تَلَقْ مثلَهُمُ إِستارَ أَحكامٍ^(١)
خير البرية عبدُ الله أولُهُم وعامرٌ ، ولنعمَ الثَّني يا عامٍ
هُما اللذانِ أنافاً فوقَ غيرهما^(٢) والقاسمان : ابن معن وابن سلامٍ
فازا بقدرِ متينٍ لا كفاءَ لَهُ وخلفاكُم صُفُوفاً فوقَ أقسامٍ

قال عليّ عبد العزيز : حضرتُ أبا عبيد ببغداد ، حتّى جاءه رجلٌ يخدمُ السلطانَ ، فجلسنا بين يديه وقال : بعثني الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وبلغه عنك علّةٌ ، وقد أتيتكَ بمتطبّبٍ ، فكشف أبو عبيد سراويله عن ساقيه وبه قرحٌ ، فقال له المتطبّبُ : هذه مِرَّةٌ بين الجُلدين ، كم أتى عليك ؟ فقال أبو عبيد : وما في هذا ممّا يُستفادُ ؟ قال : لأحمل الدواءَ على قَدَرِ القُوى ، فقال - وعقد بيده : ثمانياً وستين .

قال لنا عليّ : قال أبو عبد الرحمن اللحية ، صاحب أبي عبيد - وقد جاوزَ دارَ رَجُلٍ من أهل الحديث كان يكتبُ عنه الناسُ ، وكان يُزَنُّ بشرّاً : إن صاحب هذه الدار يقول : أخطأ أبو عبيد في مائتي حرفٍ من المصنّف ، فقال عليّ : فَحَلُمَ أبو عبيد ولم يقع في الرجل بشيءٍ مما كان يَعْرِف من عيوبه ، وقال : في المصنّف مائة ألف حرفٍ : فإن أخطى في كل ألف حرفين ، فما هذا بكثيرٍ مما أُدرِك علينا ، ولعلَّ صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المائتين بزعمه لوجدنا لها مخرجاً .

وروى ابن النحاس عن ابن سُلَيمان الأَخفش عن عُبَّاس الحِياط قال : كنت

(١) إستار : كلمة فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المعرب للجواليقي ٤٣

(٢) رواية الإنباء :

* هما أنافا يعلم في زمانهما *

مع أبي عبيد ، فجاز بدار إسحق بن إبراهيم الموصلي فقال : ما أكثر علمه بالحديث والفقه والشعر مع عنايته بالعلوم ! فقلت : إنه يذكرُكَ بضدّ هذا ، قال : وما ذاك ؟ قلت : ذكر أنك صحفت في المصنّف نيفاً وعشرين حرفاً . فقال : ما هذا بكثير ، في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة فغلط فيها بهذا اليسير ، لعلّ لو نُظِرَتْ عنها لا حتّججتُ فيها ؛ ولم يذكر إسحاق إلا بخير .

قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ولما اختلفت هاتان الروايتان في العدد أمرني أمير المؤمنين رضي الله عنه بامتحان ذلك ، فعددتُ ما تضمن الكتاب من الألفاظ ، فألقيت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفاً (١) .

١٢٤ - يعقوب بن السكيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت . حدثني أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى قال : حدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال : شاورني أبو يوسف يعقوب بن السكيت في منادمة المتوكل فنهيتُهُ ، فحمل قولي على الحسد ، وأجابني إلى ما دُعيتُ إليه من المنادمة ، فبينما هو معهُ في بعض الأيام إذ مرّ ابنان للمتوكل ، فقال له : يا يعقوب ، من أحب إليك ؟ ابنائى هذان ، أم الحسن والحسين ؟ فغضّ من ابنه وذكر الحسن والحسين بما هما أهلُهُ ، فأمر الأتراك فديسَ بطنهُ ، فحُمِلَ وقيداً (٢) وعاش يوماً وبعضَ يوم .

قال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم : نهيتُ يعقوب بن السكيت حين شاورني فيما دعاهُ إليه المتوكل من منادمته ، فلم يتقبل قولي ، فلما عرضَ له ما عرضَ قلتُ :

نَهَيْتُكَ يَا يَعْقُوبُ عَنْ قُرْبِ شَادِنٍ إِذَا مَا سَطَا أَرْبَى عَلَى أُمِّ قَشَمٍ

(١) توفي أبو عبيد سنة ٢٢٤ . إنباه الرواة ٣ : ٢١

(٢) الوقيد : المشرف على الموت .

فَذَقْ واحْشُ ما اسْتَحْسَيْتَهُ لا أقول إِذْ عثرت : لعا ابل لليديين وللغم^(١)
قال ابن النحاس : كان أول الكلام مُزاحماً ، وكان ابنُ السَّكَيْتِ
يتشيعُ .

قال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيَه : حدثنا أبو العباس محمد بن
يزيد عن أبي عثمان المازني قال : اجتمعت مع يعقوب بن السَّكَيْتِ عند محمد بن
عبد الملك الزيات^(٢) ، فقال محمد بن عبد الملك : سئلُ أبا يوسف عن مسألة ،
فكرهتُ ذلك وجعلتُ أتباطأُ وأُدافعُ ، مخافةً أن أُويسه ، لأنه كان لي
صديقاً ، فألحَّ عليَّ محمد بن عبد الملك وقال : لم لا تسأله ؟ فاجتهدتُ
في اختيار مسألة سهلة ، لأقارب يعقوب ، فقلتُ له : ما وزنُ « نَكَتَل »
من الفعل من قول الله عز وجل : ﴿ أَرْسِلْ مَعَنَا اخِئَانًا نَكَتَلُ ﴾^(٣) ؟ فقال :
« نفْعَلُ » فقلتُ له : ينبغي أن يكون ماضيه « كَتَل » ! فقال : لا ، ليس
هذا وزنه ؛ إنما هو « نفَعَل » فقلتُ له : فنَفَعْتَعِلُ كم حرفاً هو ؟
قال : خمسة أحرف ، فقلتُ له : فنَكَتَل كم حرفاً هو ؟ قال : أربعة
أحرف ، قلت : فكيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة ! فانقطع وخجل
وسكت ، فقال محمد بن عبد الملك : فإنما تأخذ كلَّ شهر ألفي درهم على
أنك لا تحسنُ ما وزنُ « نكتل » ! فلما خرجنا قال لي يعقوب : يا أبا عثمان
هل تدري ما صنعْتَ ؟ فقلتُ له : والله لقد قاربْتُك جهدي ، ومالي في هذا
ذنبٌ .

وقال لي أبو بكر — وقد سئل عن تاريخ أبي يوسف وسنه : فقال لي :
حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضُّبَيْعِي — وذكر أمر وفاته فقال :
كان سبب ذلك أنه حضر مجلسَ النَّدَامِ للمتوكل ، فدخل عليه ابنه المعتزُ
والمؤيد ، فقال له : يا يعقوب ، أيُّما خير ؟ الحسينُ والحسنُ أم هذان ؟

(١) يقال : حسا فلان الشراب واستحساه ؛ إذا تناوله . ولما : كلمة تقال للعائر ، رحمة
له وإشفاقاً عليه .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ؛ المعروف بابن الزيات ، كان وزير المعتصم ، وله
شعر سائر جيد ، وديوان رسائل ، وتوفى سنة ٢٣٣ ابن خلكان ٢ : ٥٤

(٣) سورة يوسف ٦٣

فقال له يعقوب : قَنَبِرٌ^(١) خَيْرٌ مِنْهُمَا ، في كلام جرى قد ذكره أبو جعفر الضَّبَّيْميُّ نَدَّ عَنْ حِفْظِي بَعْضُ الْفَسَاطِيهِ ، فَأَمَرَهُ بِهَ الْمُتَوَكِّلِ فَدَيسَ بَطْنُهُ ، وَحُمِّلَ مَيْتَتَا فِي بَسَاطٍ وَوُجَّهَ إِلَى مَنَزَلِهِ ، وَوَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى ابْنِهِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ بَلَغَ ثَمَانِينَ .

قال أبو العباس : كَانَ سَبَبُ قُبُورِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ وَقَصْدُهُمْ إِيَّاهُ أَنَّهُ عَمِلَ شِعْرَ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ وَجَوَّدَهُ ، فَقُلْتُ : أَدْفَعُهُ إِلَى لَأَنْسَخَهُ ، فَقَالَ : عَلَيَّ [يَمِينٌ]^(٢) يَا أَبَا الْعَبَّاسِ بِالْإِطْلَاقِ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ يَدِي ، وَلَكِنَّهُ بَيِّنَ يَدَيْكَ فَاَنْسَخَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَأَحْضِرْ يَوْمَ الْحَمِيسِ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ عَرَفَ أَصْحَابُنَا فَحَضَرُوا بِحَضْرِي ، ثُمَّ انْتَشَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ فَحَضَرَ النَّاسُ .

وَحَكَى عَلِيُّ بْنُ الْفَرَاءِ الْمِصْرِيُّ أَنَّهُ تُوْفِيَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ .

١٢٥ - عمرو بن أبي عمرو الشيباني

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٣) .

١٢٦ - أحمد بن عبيد

هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، يعرف بأبي عَصِيدَةَ^(٤) .

١٢٧ - أبو موسى السامري

هو أبو موسى هارون بن الحارث السامري^(٥) .

(١) قنبر ؛ مولى على بن أبي طالب ، وانظر لسان الميزان ٤ : ٤٧٥

(٢) تكملة من ب

(٣) روى عن أبيه ، وأمل في حياته . وسمع منه ثعلب وأبو إسحاق الحري . وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٢ : ٣٦٥

(٤) حدث عن الواقدي والأصمعي ؛ وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ١ : ٨٤ - ٨٦

(٥) ذكره القفطي في الإنباء وقال : « إمام متصدر يسر من رأى ، كان في زمن أبي عبيد القاسم ابن سلام ، وروى عنه ، وتصدر للإفادة ، وهو معدود من مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

الطبقة الرابعة

١٢٨ - أبو محمد ثابت بن أبي ثابت

وممن أخذ عنه عن أبي عبيد القاسم بن سلام أبو محمد ثابت بن أبي
ثابت (١).

١٢٩ - الطوسي

هو علي بن عبد الله الطوسي، وكان من أعلم أصحاب أبي عبيد (٢).

١٣٠ - أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل

.....
(٣)

١٣١ - أحمد بن عاصم

.....
(٤)

١٣٢ - علي بن ثابت بن أبي ثابت

.....
(٥)

(١) انظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ١ : ٢٦١

(٢) انظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٢ : ٢٨٥

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) لم أجد له ترجمة .

١٣٣- أبو منصور نصر بن داود الصّاغانى

.....
(١)

١٣٤- محمد بن وهب المسعرى

.....
(٢)

١٣٥- محمد بن سعيد الهروى

.....
(٣)

١٣٦- محمد بن المغيرة البغدادى

(٤)

١٣٧- عبد الخالق بن منصور النيسابورى

.....
(٥)

-
- (١) لم أجد له ترجمة .
(٢) لم أجد له ترجمة .
(٣) لم أجد له ترجمة .
(٤) لم أجد له ترجمة .
(٥) لم أجد له ترجمة .

١٣٨ - أحمد بن يوسف الثعلبي

.....
(١)

١٣٩ - أحمد بن القاسم

.....
(٢)

١٤٠ - إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البَغَوِيُّ

.....
(٣)

١٤١ - علي بن عبد العزيز

.....
(٤)

١٤٢ - أحمد بن يحيى ثعلب

ومن هذه الطبقة أحمد بن يحيى ثعلب ، وقد مر ذكره^(٥).

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) علي بن عبد العزيز ؛ هو الذي روى عن أبي عبيد كُتبه . وتوفي سنة ٢٨٧ . وانظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٢ : ٢٩٢ .

(٥) في الطبقة الخامسة من النحويين الكوفيين ص ١٤١

١٤٣ - محمد بن الحسن الأحول

[كان يورق بالأجرة ، وكان قليل الحظ من الناس ، وجمع دواوين
مائة وعشرين شاعراً]^(١).

١٤٤ - بندار الأصمباني

قال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم : سمع من بندار بن كيسان .
قال أبو عليّ : حدثني أبو بكر محمد بن القاسم عن أبيه القاسم قال : كان
بُندارٌ يحفظ مائة قصيدة ؛ أولُ كلِّ قصيدة : « بانت سعاد » .

١٤٥ - القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري

والد أبي بكر ، كان مُحَدِّثًا ثقة ، صاحب لغة وعربية ، وبرع ابنه ،
وألّف الكتب ، وسمِع عليه في حياته ، لأنّ أبا بكر كان يُملّي سنة ثلثمائة
وسنة إحدى وثلثمائة .

وتوفى القاسم ببغداد سنة أربع وثلثمائة .

١٤٦ - عبد الله بن رستم

مُسْتَمْلِي يَعْقُوب^(٢) .

١٤٧ - أبو الفوارس المروزي

هو داود بن محمد بن صالح أبو الفوارس المروزي . توفى بمصر سنة
ثلاث وثمانين ومائتين .

(١) زيادة من بغية الوعاة فيما نقله عن الزبيدي ١ : ٨٢

(٢) انظر ترجمته ومراجعتها في إنباء الرواة ٢ : ١٢٠

الطبقة الخامسة

١٤٨ - أبو عمر المطرّز

ومسّم روى عن ثعلب أبو عمر المطرّز ، وهو أبو عمر محمد بن عبد الواحد ، يعرف بغلام ثعلب . توفى ببغداد سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

١٤٩ - محمد بن الحسن

هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مِقْسَمٍ العطار المقرئ^(١) .

١٥٠ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزارى

.....
(٢)

(١) توفى ابن مقسم سنة ٣٥٤ ، ولم يذكر له المؤلف ترجمة ، وانظر ترجمته في إنباء الرواة ١٠٣ - ١٠٠:٣
(٢) لم أجد له ترجمة .

التجويون واللغويون المصريون

الطبقة الأولى

من النحويين واللغويين المصريين

١٥١- ولاد المصادري التميمي

هو الوليد بن محمد التميمي المصادري ، أصله بَصْرِيٌّ ونشأ بمصر ، ورحل إلى العراق ، وسمع بها على العلماء ، ولم يكن بمصر كبيراً^(١) شيء من كتب النحو واللغة قبله .

حدثني محمد بن يحيى النحوي قال : بلغني أن ولاداً كان يأخذ النحو عن رجل من أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن الملقب من الحدّاق^(٢) بالعريّة ، فسمع ولاداً بالخليل بن أحمد ، فرحل إليه فلقبته بالبصرة ، وسمع منه ولازمه ، ثم انصرف إلى مصر ، وجعل طريقه على المدينة ، فلقبني معلّمه فناظره ، فلمّا رأى الملقب تدقيق ولاد للمعاني وتعليقه في النحو قال : لقد ثقت [يا هذا^(٣)] بعدنا الخردل .

قال أبو بكر : وقد بلغني أن صاحب هذه القصّة هو المهلب تلميذ الخليل ، وهو الذي كان يُهاجى عبّده الله بن أبي عبيّنة .

١٥٢ - محمود بن حسان

أخذ عنه أبو الحسين محمد بن الوليد^(٤) .

١٥٣ - أبو الحسن الأعز

أخذ عن عليّ بن حمزة الكسائي ، ولقبته قومٌ من أهل الأندلس ، وحملوا عنه ، وذلك سنة ستّين وعشرين ومائتين .

(١) ساقطة من ب . (٢) في الأصل : « حدّاق » ، وما أثبتته من ب . (٣) من ب .

(٤) روى عن ابن هشام مغازي ابن إسحاق ؛ وتوفي سنة ٧٢ . بقية الرواة ٢ : ٢٧٧

الطبقة الثانية

١٥٤ - الدينوري

هو أبو علي أحمد بن جعفر ، قدم مصر ، وأصله من الدّينور ، وقدم
البصرة ، فأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه ، ثم رحل إلى بغداد ، فقرأ
على أبي العباس المبرّد كتاب سيبويه ، ثم نزل مصر ، وكان ختن (١) أبي
العباس ثعلب زوج ابنته ، وكان يخرج من منزل ختنه أبي العباس فيخطي
أصحابه ، ويمضي ومعه مَحْبَرَتُهُ ودَفْتَرُهُ فيقرأ كتاب سيبويه على أبي
العباس المبرّد ، فكان يعاتبه أحمد بن يحيى ثعلب على ذلك ويقول : إذا رآك
الناس تمضي إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه يقولون ماذا ! فلم يكن يلتفت إلى قوله .
وكان أبو علي حسن المعرفة ، ثم قدم مصر وألّف كتاباً في النحو سماه المهلب ،
وجلب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين ، وعزا كلّ مسألة إلى صاحبها ،
فلم يعتلّ لواحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمّعت في الكتاب ترك الاختلاف ،
ونقل مذهب البصريين ، وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد .
وإنه كتاب مختصر في ضوائر القرآن استخرجه من كتاب المعاني للفرّاء .
ولما قدم علي بن سليمان الأخفش مصر خرج عنها أبو علي الدينوري ،
ثم عاد إليها بعد خروج الأخفش إلى بغداد .
وتوفّي أبو علي الدينوري بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وعنه أحد أبو الحسين
ابن ولاد وغيره .

١٥٥ - أبو بكر بن المزوع

هو أبو بكر يموت بن المزوع ، وكان سكنه في رحبة الزّبيرى ، ولقبه
أبا حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، ورُفِيع بن سلامة ، وأخذ
عن عمرو بن بحر الجاحظ .

(١) الختن : الصهر من قبل المرأة

قال أبو بكر : حدثني أبو بكر محمد بن معاوية القرشي . حدثنا أبو بكر ابن المزرع ، حدثنا رُفَيْعُ بْنُ سَلَمَةَ قال : قال أبو عبيدة : كان في مقبرة بني حصن مَكَارِي يُقالُ له ناب^(١) . يحملُ النساءَ على حمار له ، وكانت به عَجَمَةٌ ، فرَّ به الفرزدقُ ومعه ابنه لَبَطَةُ . فقال له : يا نابُ ، كم علا ظهرَ هذا الحمار من كَعَشَبِ نَفِيسٍ ! فقال له : نعم يا مولاي ، ما زالت النوارُ تركبهُ . فقال لَبَطَةُ لأبيه : عَرَضْتُمَا لهذا العلج يا أبته !

حدثنا يموتُ بن المزرع . حدثنا محمد بن حُمَيْدٍ عن أبي عبيدة قال : لمّا مات الحجّاجُ رثاهُ الفرزدقُ فقال^(٢) :

ابكِ على الحجّاجِ عَوْلَكَ مادجا ليلٌ بظُلُمَتِهِ وَلاَحَ نَهَارُ
إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ نَزَارٍ أَصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا جَزَعًا عَلَيْكَ حِرَارُ
لَهْفَى عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِمَازِقٍ تَرَكَ الْقَنَا وَطَوَالُهَا قِصَارُ
إِنَّ الرِّزْيَةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكُ تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ

حدثنا يموت ، حدثنا الرياشيُ قال : سمعت الأصمعيَّ يقول : أنشدت يونس بن حبيب يومًا :

إِنَّ الرِّيحَ لَتُغْمِسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ وَجُودُ كَفْكَ قَدِ يُغْمِسِي وَمَا فَتَرًا^(٣)

فقال لي يونس : مَنْ يقول هذا ؟ فقلت : الفرزدقُ ، فقال : ويلك ! فيمن ؟ فقلت : في بشر بن مَرْوَانَ . قال : كان والله الفرزدقُ من مدّاحي العرب .

١٥٦ - أبو زهرة

هو عبد الله بن فزارة النحوي . . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(٢) ديوانه ١ : ٣٦٥

(١) ب : « باب » .

(٣) ديوانه ١ : ٢٨٨

١٥٧ - أبو الحسين

هو محمد بن الوليد بن ولاد التميمي ، أخذ عن أبي علي الدينوري ، وعن محمود^(١) بن حسّان وغيرهما بمصر ، ثم رحل إلى العراق وأقام بها ثمانية أعوام ، ولقي المبرّد وثعلباً ، وكان حسن الخطّ ، صالح الضبط ، وتزوج أبو علي الدينوري أمّه . وله في النحو كتابٌ سمّاه المنمّق ، لم يصنّع فيه شيئاً ، وقرأ على المبرّد كتاب سيويه .

أبو بكر : وحدثنا محمد بن يحيى النحويّ الرياحي ، حدثنا أبو القاسم بن ولاد قال : رحل أبي أبو الحسين محمد بن ولاد إلى العراق ، وفيها أهله لأخذ كتاب سيويه عن أبي العباس المبرّد ، وكان المبرّد لا يمكن أحداً من نسخته ، وكان يضمنُ بها ضناً شديداً ، فكلّم ابنه فيه على أن يجعل له في كل كتاب منه جُعلاً - قد سمّاه - فأجابته إلى ذلك ، فأكملَ نسخته . ثم إن أبا العباس ظهر على ذلك بتعذُّد ، فسعى بأبي الحسين إلى بعض خدمة السلطان ليخبره له ، ويُعاقبه في ذلك ، فامتنع منه أبو الحسين بضاحٍ خراج بغداد فيها يومئذ ، وكان فيها أبو الحسين يؤدّبُ ولده ، فأجاره منه ، ثم إن صاحب الخراج أظ^(٢) بأبي العباس يطلبُ إليه أن يقرأ عليه أبو الحسين الكتابَ حتى فعل . فقرأته^(٣) أنا على أبي القاسم ابنه ، وهو ينظرُ في ذلك الكتاب بعينه ، وقال لي : قرأتهُ على أبي مراراً ؛ هذا كلُّهُ في الأولى^(٤) .

وتوفّي أبو الحسين سنة ثمان وتسعين ومائتين ؛ وكان قد بلغ الخمسين ، وغلب الشيب عليه ، وكان يَخْمَعُ^(٤) من رجليه .

١٥٨ - أبو الطاهر

هو أحمد بن إسحاق الحميري ، ويعرف بالجبر ، وتوفّي سنة إحدى وثلاثمائة .

(١) في الأصل : « محمد » ، وهو خطأ وصوابه من ب .

(٢) أظ به : شدد عليه . (٣ - ٣) ساقط من ب .

(٤) الخماع : العرج ، وأصله في الضبع .

الطبقة الثالثة

١٥٩ - أبو العباس بن ولاد

هو أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي ، وكان بصيراً بالنحو .
أستاذاً فيه ، ورحل إلى بغداد ، ولقي أبا إسحاق بن السري الزجاج وغيره ،
وأخذ عنهم .

سمعت إسماعيل بن القاسم قال : كان أبو إسحاق الزجاج يفضل أبا العباس بن
ولاد ، ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعاً تلميذيه ، وكان
الزجاج لا يزال يشني على من قدم بغداد من المصريين^(١) ويقول : لي عندكم
تلميذ من حاله وشأنه . . . ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس ! فيقول :
لا ، هو أبو العباس بن ولاد .

حدثني محمد بن يحيى الرياحي قال : بلغني أن بعض ملوك مصر جمع
بين أبي العباس بن ولاد وبين أبي جعفر بن النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فقال
ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبنى مثل « افعلت » من رميت ؟ فقال له
أبو العباس : أقول : ارميت ، فخطأه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب
« افعلت ولا افعلت » . فقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناء
فعلت ، وإنما تغفله بذلك أبو جعفر .

قال أبو بكر : وأحسن أبو العباس بن ولاد في قياسه حين قلب الواو ياء ،
وقال في ذلك بالمدح المعروف ، لأن الواو تنقلب في المضارعة ياء لو قيل ،
ألا ترى أنك كنت تقول فيه يرمي ، فلذلك قال : ارميت ، ولم يقل :
ارميت ! والذي ذكره أبو جعفر أنه لا يقال : « افعلت » صحيح ، فأما
ارعوت واجأوت فهو على مثال « افعلت » ، مثل احمرت ، وانقلبت الواو
الثانية ياء لانقلابها في المضارعة - أعني يرمي - ولم يلزمها الإدغام ، كما لزم
احمر ، لانقلاب المثل الثاني ألفاً في ارعوى .

(١) في الأصل : « البصريين » ، وهو خطأ ، وصوابه من ب .

وقد بيّنت ذلك في كتابي المؤلف في أبنية الأسماء والأفعال ؛ وقد كان الأخفش سعيد-يبنى من الأمثلة ما مثل له ، وسبيل أن يبنى عليه ؛ وإن لم يكن ذلك في كلام العرب ؛ وفي ذلك حجة لأبي العباس بن ولاد فيما تغفله فيه أبو جعفر ، وإن كان قولاً قد رغب عنه^(١) جماعة من النحويين .
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

١٦٠ - أبو القاسم بن ولاد

هو عبدُ الله بن محمد بن الوليد ، وكان دونَ أخيه في العلم ، وكان عنده كتابُ أبي الحسين أبيه الذي انتسخ من أصل أبي العباس المبرد ، وكان يُقرأ عليه الكتاب بعد أخيه أبي العباس .

١٦١ - أبو جعفر بن النحاس

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالنحاس ، أخذَ عن أبي إسحاق الزجاج . وكان واسعَ العلم ، غزيرَ الرواية ، كثيرَ التأليف ؛ ولم تكن له مُشاهدة ، فإذا خلا بقلمه جودَ وأحسن .
وله كتب في القرآن مُفيدة ؛ منها كتابُ معاني القرآن ، وكتاب إعراب القرآن ، جلبَ فيه الأقاويلَ ، وحشدَ الوجوه ، ولم يذهب في ذلك مذهبَ الاختيار والتعليل ، وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهلَ النظر ويفاتشهم عما أشكل عليه في تأليفاته ، وكان يحضرُ حلقة ابن الحداد الشافعي^(٢) ، وكانت لابن الحداد تسليّة في كل جمعة يُتكلّم فيها عنده في مسائل الفقه على طرائق النحو ؛ فكان لا يدع حضورَ مجلسه تلك الليلة .
وله كتاب في تفسير أسماء الله عزّ وجلّ أحسنَ فيه ، ونزع في صدره بالاتباع للسنة والانقياد للآثار . وله في ناسخ القرآن ومنسوخه كتاب حسن ،

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « فيه » .

(٢) هو أبو بكر بن الحداد المصري ، من نظار أصحاب المذهب الشافعي وكبارهم ومتقدميهم ؛ أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وكان إماماً في الفقه والمروية ، وانتهت إليه إمامة مصر في عصره ؛ توفي سنة ٣٤٥ . تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٩٢

وكتاب في اختلاف البصريين والكوفيين في النحو سماه المقنن ، وكتاب في أخبار الشعراء .

حدثني قاضي القضاة مُنذر بن سعيد قال : أتيتُ^(١) ابنَ النحاس في مجلسه ، فألفيته يُملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن مُعاذ المجنون ، حيث يقول :

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ تُبَكِّي عَلَى نَجْدٍ لَعَلِّي أَعِينُهَا^(٢)
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فلما بلغ هذا الموضع قلت : باتا يفعلان ماذا أعزك الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت يا أندلسي ؟ فقلت : « بَانَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا » فسكت .

قال القاضي : فما زال يستثقلني بعدها حتى مَنَعَنِي الْعَيْنَ ، وكنت ذهبت إلى الانتساخ من نسخته ؛ فلما قطع بي ، قيل لي : أين أنستَ من أبي العباس ابنِ ولاد ؟ فقصدته ، فوجدت رجلاً كامل العلم والأدب حسن المروءة ، وسألته الكتاب فأخرجه إليّ . ثم تقدّم أبو جعفر بن النحاس حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه إليّ ، وعاد إلي ما كنتُ أعرفه منه .

وكان أبو جعفر لثيمَ النَّفْسِ . شديد التقدير على نفسه ، وكان رؤيماً وَهَبَتْ لَهُ الْعِمَامَةُ فَيَقْطَعُهَا عَلَى ثَلَاثِ عِمَائِمَ ، وكان يَكْبِي شراء حوائجه بنفسه ، ويتحامل فيها عن أهل معرفته . وتوفي بمصر سنة سبع وثلثمائة .

١٦٢ - أبو النضر

هو محمد بن إسحاق بن أسباط ؛ أخذ عن الزجاج ، وله كتاب في النحو سماه كتاب العيون والنكت ؛ ذهب فيه إلى حدّ الاسم والفعل والحرف ، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ؛ ولم يصنع فيه شيئاً^(٣) .

(١) الخبر ، نقله صاحب المزهري ٢ : ٣٦٧ (٢) ديوان المجنون ٢٧٠

(٣) ترجم له أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ١٨ : ١٤ - ١٦ ، والصفدي في الواق بالوفيات ٢ : ١٩٥ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١ : ٥٣ ، ولم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته .

١٦٣ - علّان

هو عليّ بن الحسن . حدثني محمد بن يحيى قال : كان علّان من ذوى
النظر والإدقاق فى المعانى ، وكان قليل الحفظ لأصول النحو ؛ فإذا حفظ الأصل
تكلّم عليه بكلام حسن ، وجوّد فى التعليل ، ودقق القول ما شاء .
وتوفى بمصر فى شوال سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

التجويّون واللغويّون القرويّون

الطبقة الأولى

من النحويين واللغويين القرويين

١٦٤ - أبو مالك الطرماح

هو أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح بن حكيم ، وكان شاعراً عالمًا
باللغة حافظًا لشعر جدّه .

قال أبو عليّ الحسن بن أبي سعيد البصريّ : كانت المهالبة أيام ولايتهم
إفريقية تكريم أبا مالك ،

واطرّحه ابنُ الأغلب إذ صار إليه الأمرُ لهجاء جدّه الطرمّاح بنى تميم .
وقال له ابنُ^(١) فروخ - وكان يجالسه كثيراً : لمَ قيل لجدّك الطرمّاح ؟
وما الطرمّاح في كلام العرب ؟ فقال : أمّا في كلامنا - معشر طيّب - فإنه
الحية الطويل ، أنشد أبو عمرو الشيباني في الطرمّاح :

فهو طرمّاح قليل طَبْعُهُ مثلُ الحصان جيبَ عنه بُرْقَعُهُ

* يُزَعِزِعُ الدَّلُو ولا تُزَعِزِعُهُ *

وقال أحمد بن أبي الأسود النحويّ : حدثني أبو الوليد المهريّ قال :
أبّطأتُ عن أبي مالك بن الصمصامة - وكان مريضاً - فكتب إليّ بهذه
الآيات :

أَبْلَغِ الْمَهْرِيَّ عَنِّي مَالِكًا	أَنْ دَانِي قَدْ أَصَارَ الْمَخَّ رِيًّا ^(٢)
فَإِذَا مَا مِتُّ فَانْعَمِ وَأَقِمِ	وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا
كُنْتُ فِي الْمَرْضَى مَرِيضًا مُلْصَقًا	فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرْضَى أَمِيرًا

(١) ساقطة من الأصل ، وهي في ب .

(٢) أصار المخ ريرا : جعله ذائباً رقيقاً

١٦٥ - عياض بن عَوانة

هو عياض بن عَوانة بن الحكم بن عَوانة الكلبي النحوي ؛ وكان جده الحكم بن عوانة ، عالماً بأيام العرب وأنسابها ، وكان له قدرٌ وحال ، ووليّ ولايات كثيرة ، وكان أبوه عَوانة عالماً أديباً ، وكان من أهل الكوفة ، وكان إذا أراد أن يسأل الرجل : أعربيّ هو أم مولى ؟ قال له : أصليّية أنت أم من أنفسهم ؟ فإن كان عريباً قال : صليّية ، وإن كان مولى قال : من أنفسهم .

وعنه أخذ المهريّ كثيراً من النحو والشعر ، وكانت المهالبة^(١) تُكرِّمه . وروت الرواة عن عياض أنه قال : أقمت زمناً لا عهد لي بصلة رَوْح^(٢) ابن حاتم ؛ حتى أرميت وأملقت ، فركبت يوماً بغلة ، ونجرت حتى رقيت على الكنديّة^(٣) السوداء المطلّة على القنطرة - وكانت العرب تضع أثقالها في دخولها إفريقية بالقيروان ، فسميت القيروان ؛ لأنها الأثقال في كلام العرب - فلما لعل الكنديّة إذا أتاني رسول يشتدّ إلىّ فقال : أجب يا بن عوانة ، فضيت ، وما أحسب أن بعثته إلىّ ابتداءً من غير أن أكون توسلت للوصول إليه إلا لأمرٍ نسيّ عني إليه من القول .

فلما أتيتُ نزلت على بابي ، فاستؤذن لي فصعدت ، فإنه لتفيّ العلو المطيل ، مع جاريته طلّة الهندية ، فسلمت فأحسن الردّ ، فكأنّ رَوْحى سكن ، ثم قال : ما حالك ؟ فقلتُ : مُقلّ معدِم ، أبو عيال ، ولا مال ؛ قال :

(١) المهالبة هم ولاية إفريقية ، من أبناء المهلب بن أبي صفرة ، وأولم يزيد بن هاشم بن قبيصة ابن المهلب ، سيرة أبو جعفر المنصور سنة ١٥٤ لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص بإفريقية ، فظهر عليهم سنة ١٥٥ ، ودخل مدينة القيروان ؛ ومن ذلك التاريخ أصبح والياً بإفريقية ، ولما مات سنة ١٧٠ استخلف على إفريقية ابنه داود بن يزيد ، وأقره هارون الرشيد على ذلك ؛ إلى أن عزله في سنة ١٧٢ . وانظر ابن خلكان ٢ : ٢٨١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٧٧

(٢) هوروح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ؛ ولي الخمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ؛ وحكم السند ثم البصرة ، ثم ولي إفريقية في عهد الرشيد ؛ ولم يزل بها إلى أن توفي سنة ١٧٤ ، ودفن مع أخيه يزيد في قبر واحد . ابن خلكان ١ : ١٧٩

(٣) الكنديّة : الشيء الصلب بين الحجارة والطين .

قد بلغت الغيث فتخيّم* — أى ألقى خيّمته — فقلت : الحمد لله ، ذلك والله المأمول المرجو من الأمين . قال : مالك من العيال ؟ قلت : ثلاثون — قال : وكان أبو هريرة قهرمانه أكرمَ حَضِيرٍ ومُسِيرٍ — فقال : هم أكثر من ذلك ، إلى السبعين بين حُرّانة وقرابة وأصهار ، وقد اضطّموا إليه لما يأمّلون من رأى الأمير ويرجونه ، وما هو بلى ماشية ولا غاشية^(١) ولا بتاجر ، قال : قد أمرتُ لك بخمسمائة دينار ، فادفعها إليه يا أبا هريرة الساعة ، ومن القمح والشعير والتبن والطلاء ، والزيت والخل ، ما قال إنه يقوم به إلى رأس الحول .

قال : فوزن لى المال ، وقال لأصحاب الخراج : احسبوا كم له فى هذه السنة مما أمر به ، فجعلوا يعدّون ويعقّدون — وكان السّعتر قد نزا^(٢) — فقال لى أبو هريرة : هل لك إلى ما هو أقرب من هذا تأخذه ثمنًا ؟ قلت : ما أكره ذلك ، فأعطاني خمسمائة دينار أخرى ومضيت .

— الحُرّانة : أهلُه الذين يحزن لهم .

وما أنسى محضر طَلّة يومئذ وقولها : عالم البلد أهل لكل ما أسدى إليه !
فانصرفت بأحسن حال .

وكان عِيَاض مَمَّنْ يَقْرَضُ الشعْرَ وَيُجَوِّدُ فيه .

(١) فى الأصلين : « واشية » ، وما أثبتته عن إنباء الرواة ٢ : ٣٤٦٢ ، فيما نقله عن الزبيدي

والفاشية : غطاء السرج .

(٢) نزا : غلا وارتفع .

الطبقة الثانية

١٦٦ - إبراهيم المهري

هو إبراهيم بن قطن التمهري ، أخو أبي الوليد عبد الملك .

قال أبو علي الحسن بن أبي سعيد : سمعت بعض المشيخة يقول : كان سبب طلب أبي الوليد المهري للعربية والنحو ، أن أخاه إبراهيم رآه يوماً ، وقد مدّ يده إلى بعض كتبه يقاتبها ، فأخذ كتاباً منها ، فجعل يقرؤه ، فجذبه من يده وقال له : مالك ولهذا ! وأسمعه كلاماً وبخه به ، فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه ، فأخذ في الطلب حتى علا عليه ، وعلى أهل زمانه كلهم ، فاشتهر ذكره ، وسما قدره ، فليس أحد من الخاصة والعامة يجهل أمره ، ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس ، وكان إبراهيم يرى دين الإباضية^(١) .

١٦٧ - أبو الوليد المهري

هو عبد الملك بن قطن المهري ، شيخ أهل اللغة والعربية والنحو والرواية ، ورئيسهم وعميدهم ، والمقدم في عهده وزمانه عليهم ، وكان من أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها وقائعها وأيامها ، وكانت الأشعار المشروحة تُقرأ عليه مجردة من الشرح فيشرحها ، ويفسر معانيها ، فلما دخلت المشروحات نظر طلبة العربية والنحويين ، وفيما كانوا رَوّاءاً عنه منها ، فلم يجدوا في شرحه خلافاً لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه في روايته وتفسيره شيئاً من الخطأ .
وكان لتقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية ، منهم ابن الطرمّاح ، وعياض بن عوانة ، وأبو عبد الرحمن المقرئ الكوفي ، وقتيبة النحوي ، وكثير من الأعراب ، منهم أبو المنيع الأعرابي .
وله كتب كثيرة ألفها ؛ من ذلك كتاب في تفسير غزالي الواقدي ، وكتب :

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إياض التيمي ، ويرون أن مخالفهم من هذه الأمة ليسوا مشركين ولا مؤمنين ، ويجوزون شهادتهم ، ويستحلون الزواج منهم .
الفرق بين الفرق ٨٤

تسمى كتب الألفاظ ، وكتاب في اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قُطْرُب .

وكان شاعراً خطيباً بليغاً ، وقام بخطبة بين يدي زيادة الله بن محمد بن الأغلب^(١) - وهو أمير إفريقية يومئذ - طويلة فصيحة ؛ ذهب فيها إلى تقرّظه ، ووصلها بشعر فيه .

وكان المهريّ مع أدبه وعلمه أحد المبدّرين في معيشته ، ومن ذوى النّهامة والإغراق في مطاعمه ، لا قصد له ولا رفق ، لا يمسك ديناراً ، على كثرة ما يوصل ويُسجّبي ، حتى إن بعضهم كان يقول : ينبغي أن يولّى عليه ، واستمرّ على حاله هذا حتى توفّي ، وكان يشكّل على المفضّلين وكثرتهم من أهل الزمان لمعرفتهم بحقه .

وكتب رجلٌ من أصحاب المهريّ إليه كتاباً فأطال وكشّر ، فلم يأت بحسن ، فكتب إليه المهريّ : « خير من الإطالة السكوت »^(٢) ، وفي القصد إلى الحاجة قطع لمسافة الإطالة .

قال أبو عليّ الحسن بن أبي سعيد : أخبرني محمد بن وليد المؤدّب قال : أخبرني أحمد بن أبي الأسود النحويّ قال : لما ولّى زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ابن أخيه أبا الأغلب جزيرة صقلية - وكان أبو الأغلب غاية في الجود والكرم - بعث في أبي الوليد المهريّ فقال له : إن الأمير أكرمك الله ولا تني جزيرة صقلية ، فاخرج معي صاحباً لي مؤانساً . فأبى من ذلك واعتذر إليه وقال : لا أقدر على ركوب البحر ، فقال له : أردت غناك ، وأراد الله بك خلاف ذلك ، ارفع المنديل الذي بين أيدينا ، فرفعه ، فإذا بدنانير كثيرة ، قال : اختر منها مائة دينار وانصرف ، ففعل . وبعث في ابن غورّك ، فعرض عليه صحبته ، فسارع إلى ذلك فأغناه ، وأغنى عقبته .

ويروى عن المهريّ قال : قال لي محمد بن يزيد - وكان من أفصح حجازيّ قدم علينا ، وقد أتيتُه بكتب ينظر فيها فقال : ماذا بكتبك من الطرافة ؟

(١) هو زيادة الله بن محمد الأصغر ، تولى إمارة إفريقية سنة ٢٤٩ هـ ؛ وكان أحد أمراء أسرة بني الأغلب التميمي ؛ التي أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمي المتوفى سنة ١٨٤ . دائرة المعارف الإسلامية .

(٢) في الأصل : « السكيت » ، وما أثبتته من بوابه الرواة ٢ : ٢٠٩ فيما نقله عن الزبيدي .

كيف قولك للشعر ؟ قلت : إني لأرثي فأجيد المراثي . فقال : الرثاءُ أشدُّ الشعر على قائله — ومدّها .

وقال المهريّ : دخل علينا أعرابيّ من اليمن يقال له ، أبو هلاك . ثم خرج إلى تَهاهَرَتْ^(١) ، ثم إلى بلد السودان ، فأثى عليه يوم له وَهَجٌ وحرّ شديد وسَمَم في تلك الرمال ، فنظر إلى الشمس مُصْحَرَةً رَاكِدَةً على قسم الرعوس وقد صَمَمَتْ^(٢) الناس ، فقال : [مشيراً إلى الشمس^(٣)] أما والله ، لئن غرزت في هذه الرمال لطلما رأيتُك ليلة [دليّة]^(٣) تَهاهَرَتْ — يعنى كثرة ألدائها ورهامها وأمطارها .

وحدثنا أبو عبد الله الدارونيّ ، قال : حدثني حمدون النعجة النحويّ ، قال : كنا عند المهريّ يوماً ، فقال : اخرجوا بنا إلى مأجل^(٤) مهوية ، نفرّج وكانت داره بالقرب من باب سوق الأحد — فخرجنا وجلسنا حوله إلى أن مرّ بنا نحو عشرين بغلاً أو أكثر ، ومعها رجل راكب ، فلما رأى المهريّ عدل إليه ونزل ، ثم قال له : اقرأ عليك مولاى السلام ، ووجهه إليك بهذه الدوابّ ، وهى حمّلة طعاماً وعسلاً وخلاً وزيتاً ، وبهذه العشرين ديناراً فاقبضها ، فقبضها منه تکرّهاً ، ثم دمع وقال : ذهب الناس ، إنا لله وإنا إليه راجعون ! أبو عليّ بن حميد يوجهه إلى بهذا ! قال حمدون : فقلت له : احمد الله واشكره فإن هذا لكثير ، قال : فنظر إلى وهو مغضب ، ثم قال : هو كثير لك ولثالك وأما لي فلا !

وحدثني الدارونيّ قال : مرّ المهريّ بناحية القيسارية عند الصيارفة ، فقام إليه فتى كان يختلف إليه ويسمع منه ، فقال له : إلى أين أصلحك الله

(١) تاهرت : مدينة عظيمة بالمغرب ؛ بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ ، وجعلها

حاضرة بنى رستم ، والخبر في معجم البلدان ٢ : ٢٥٥

(٢) في معجم البلدان : « صهرت » ، وهما بمعنى واحد .

(٣) زيادة من معجم البلدان .

(٤) المأجل ؛ فى الأصل : البركة العظيمة التى تستنقع فيها المياه ، ثم أطلق على موضع ، وكان

بباب القيروان مأجل عظيم جداً ؛ وللشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتنزهون فيه .

يا أبا الوليد ؟ قال : إلى سوق الطعام ، أشتري بهذين الدينارين قمحاً ، فمدّ يده إلى صُرّة كانت في كفه ، فدفعها إليه وقال : استعن بهذا أصلحك الله على شرائك للقمح ؛ فأخذها ثم مضى غير بعيد ، وهو يظن أنها دراهم ، ففتحها فإذا بها خمسون ديناراً ، فانصرف إليه ، فلما رآه تلقاه ، فأخرج المهرى الصُرّة ، فقال : أخاف أن تكون غليظة ؛ إنها دنانير ، فقال : ما غلظت أصلحك الله ! والله إلى محتشم من التقصير .

وقال الدارونى : ومشيت مع أبى الوليد المهرى إلى أن مررنا بالجزارين ، / فقام إليه رجل منهم فقال : يا أبا الوليد ، أضرت بى ؛ لأنّ بضاعتى كلّها عندك ، ولا بدّ من قبض مالى قبلك ، فاعتذر إليه ، وسأله الصبر عليه فأبى . ومراً بنا رجل فقال للجزار : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هى علىّ ، مرّ حتى أدفعها إليك ، فضى معه ، وظننت أنه من إخوان المهرى ، وظن المهرى أنه من أجلى فعمل له ذلك ؛ فلما صرنا إلى داره قال لى : من الرجل الذى ودّى غنى هذه الدنانير ؟ قلت : ما أعرف ، وما كنت أظن إلا أنك عارف به ، قال : فسل عنه ، فسألت فإذا هو روى من أهل العطارين ، وكان الناس من تعظيم الأدب والعلم على خلاف ما هم اليوم .

وعمر المهرى عمراً طويلاً ، وتوفى يوم الجمعة لعشر خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

١٦٨ - محمد بن صدقة

هو محمد بن صدقة المردى الأذربائيسى . كان عالماً باللغة ، وكان يتقعر فى كلامه ويتشادق . ودخل يوماً على أبى الأغلب بن أبى العباس بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو أمير أذربائيس ، فتكلّم وأغرب وجاوز المقدار ، فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلّم بمثل هذا الكلام ؟ فقال : نعم ، أعز الله الأمير وأمّيته ! يريد : وأنى أيضاً كانت تتكلّم بمثل هذا ، فقال أبو الأغلب : ما ننكر الله أن يُخرج بغيضاً من بغيضين ! وكان يقرض الشعر .

١٦٩ - أبو سعيد بن غورك

هو أبو سعيد بن حرب بن غورك ؛ قال الحسن بن أبي سعيد البصري :
كان يقال إنه أعلم من المهري بالقرآن وبمحمود النحو ، وكان المهري أوسع
منه رواية ، وأعلم باللغة والشعر ، وكان كثير الوقار ؛ قليل الكلام ؛ وكان
يُنسب من أجل ذلك إلى الكبير ، وكان لا يُتَبَسَّم في مجلسه فضلاً عن أن
يُضحك .

حدثنا إسحاق بن خنيس قال : بينما نحن مع ابن غورك في مجلسه إذ
أقبل إليه رجل زعم أنه أقبل من المشرق ، فقال له : حركات الإعراب كم هي ؟
فقال ابن غورك : ثلاث : الرفع والنصب والحذف ؛ قال : بقي عليك ،
بل هي أربع ، فقال له : وما الرابعة ؟ قال : الخَضْخَضَةُ ، فقال له ابن
غورك : ارفع زيداً ، قال : زيدٌ ، قال : انصب زيداً ، قال : زيداً ،
قال : اخفض زيداً ، قال : زيد ، قال : خضض زيداً ، قال : زَزَيْدٌ ، فضحك
وضحكنا ، ثم ضحكنا كثيراً ، ولم يَسْنَهنا عن ذلك .
وكانت له أشعار كثيرة فصيحة .

١٧٠ - أحمد بن أبي الأسود

هو أحمد بن أبي الأسود النحوي ، وكان غاية في علم النحو واللغة ؛
وهو من أصحاب أبي الوليد المهري ، وله أوضاع في النحو والغريب ، ومؤلفات
حسان . وكان شاعراً مُجيداً ، وكان قد عتب على ابن الزَيْدِي^(١) بعد مودَّة
وتواصل ، فركب إليه [ابن] الزيدِي ، وسأله الرجعة إلى ما كان عليه ، فلم
يُسْجبه ، وكتبه مراراً . وجاء مرة رسوله ببطاقة ، وعنده جماعة من طلاب الأدب ،
فلَمَّا قرأها مدَّ يده إلى القلم فأخذه وكتب إليه : أما بعد ، فإن طول السَّواد^(٢)
يُورثُ المَلالَ ، وقلة غِشيان الناس أفضلُ لقوله صلى الله عليه وسلم : « زُرْغَبًا
تزدَدُ حُبًّا » ، وللقلوب تَبْهَوُ ، فإن أكرهتَ لم يكن لما يتولَّد منها لذَّةٌ ،

(١) ب : « الزيدِي » .

(٢) السواد : اقتراب الشخص من الشخص .

ولابدَّ من استجمامها إلى غاياتها .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا مِنْ عَزْمَةِ ، وَمِنْكَ سَكُونَةً ، وَالْمُلْتَقَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
دَارِهِ وَجَوَارِهِ ، حَيْثُ لَا تَحْسَبُ وَلَا تَصَاحِبُ .

١٧١ - حسان الجاحظ

أَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيزُ .

الطبقة الثالثة

١٧٢ - حمدون النحوى

المعروف بالنَّعْجَةِ ؛ وهو أبو عبد الله حَمْدُون بن إسماعيل^(١) ؛ وكان مقدِّمًا بعد المهريّ في اللغة والنحو ، وكان يقال إنه أعلم بالنحو خاصّة من المهريّ ؛ لأنه كان يحفظ كتابَ سيبويه ، وله كتب في النحو ، وأوضاع في اللغة ؛ وكان أحد المتشادقين في كلامه ، والمتقعرّين في خطابه ، وكان معلّمه المهريّ على خلاف ذلك ، وكان المهريّ من عقلاء العلماء ، ولم يكن حمدون موصوفًا بالعقل ، وكان في شعره تكلف وضعف ، وهو في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها .

وقال أبو إسحاق بن نيار : أخبرنا حمدون النعجة ، قال : كنت جالسًا عند أبي الوليد المهريّ فأردت شرب ماء - وكانت له جارية تسمى سلامة ، وربما سمّاها : « سلّ لثيمة » إذا غضب عليها - فقلت : يا سلامة ، اسقيني ماءً ، فأبطأت ، فقلت :

* أرى « سلّ لثيمة » قد أبطأت

فقال المهريّ :

* وعلة إبطائها في الكسل

فلا تُعلمن نظرًا في الكتاب وما شئت من علم نحو فسل^(٢)

فقلت :

فإنك بحرٌ لنا زاخرٌ يظلّ وأمواجه ترتكل^(٣)

(١) في إنباء الرواة ١ : ٣٣٢ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٦ : « حمدون النحوى واسمه محمد بن إسماعيل » .

(٢) في الإنباء : « من نحو علم » .

(٣) ترتكل : تضرب أمواجه بعضها في بعض ، والركل : الضرب .

فقال المهرى :

كريمُ النُّجار إذا جثَّته تلقَّاك بالبِشرِ لا بالزَّلَلِ
فإن يكُ حَمْدونُ ذا فطنةٍ فقد كان فيما مضى قد غَفَلَ
فقلت أنا :

فأنتَ بفضلِكَ أحييتَه وكان قديماً به قَد جَهَلَ
وتوفى النعجة بعد المائتين ^(١) .

١٧٣ - أبو محمد المكفوف

هو عبد الله بن محمود المكفوف النحوى . كان من أعلم خَلَقَ الله بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها ، وأدرك المهرى وأخذ عنه ، ثم صاحب من بعده حَمْدوناً المعروف بالنعجة ؛ فكان لا يُبارحه ، ولم يمت حمدون حتى علا المكفوف عليه ، وفَضَّلَ في أشياء .

وله كتب كثيرة أملاها في اللغة والعربية والغريب ، وله كتاب في العروض ، يفضلُه أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيها ؛ لما بين فيه وقرب ، وعليه قرأ الناس المشروحات . وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقية والمغرب ، وكان يجلس مع حمدون في مكتبه ؛ فربما استعار بعض الصبيان كتاباً فيه شعر أو غريب أو [شئ] من أخبار العرب ، فيقتضيه صاحبه فيه ؛ فإذا ألح عليه أعلم بذلك أبا محمد المكفوف ، فيقول له : اقرأه على ، فإذا فعل قال : أعيدْه ثانية ، ثم يقول : ردّه على صاحبه ، ومتى شئت فتعال حتى أُمليته عليك .

وأبطأ عنه أبو القاسم بن عثمان الوزان النحوى أياماً كثيرة ، ثم أتاه فلامه على تخلفه عنه ، وقال له : يا أبا القاسم ، نحن كنا سبب ما أنت فيه من العلم ، علمت كيف كنت أخصك وأوثرك على غيرك ؛ فلما صرت إلى هذه الحال قطعنا ! فقال له : أصلحك الله ! اعتدِرْ فقد كان لى شُغْل ، قال : وما هو ؟

(١) في الأصلين : « وتوفى سنة . . . ومائتين » ، وما أثبتته من بغية الوعاة فيما نقل عن الزبيدي .

قال : لي اليوم أكثر من شهرٍ اختلف إلى رقادة^(١) ، إلى دار فلان - وذكر بعض السلاطين - أشكّل له كتباً وأصححها ، فقال : سررتني والله ، قال : بماذا سررتك ؟ قال : بما يكون من برّه ومكافأته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه ، فضحك وقال : والله ما هو إلا أن أكثرى دابةً إذا مضيت ، وكذلك إذا رجعت من مالي . فتعجب من ذلك وقال : تتدري كم وصل إلى من ابن الصائغ صاحب البريد ؟ قال : لا ، قال : نحو من خمسمائة دينار سوى الخِلاص وقضاء الحوائج والبر والإكرام ، ولا كان يسألني عن شيء إلا إذا أكل يوم الجمعة بعث في طلبي دابته وابنته ، وأحضر مائدته .

وكان أبو محمد المكفوف من أهل سُرْت^(٢) ، وهجاه إسحاق بن خنيس

فقال :

ألا لُعنتُ سُرْتُ وما جاء من سُرْتِ فقد حل من أكنافها جَبَلُ المقت
في شعري له طويل ، فقال فيه المكفوف :

إن الخُنَيْسِيَّ يهْجُونِي لأَرْفَعَهُ اخْسأ خُنَيْسُ فَإِنِّي غَيْرُ هاجِكَا
لم تَبْقَ مثْلُبة [تُخْصِي]^(٣) إذا جُمِعت من المثالب إلا كُلُّها فيكَا
وله أشعار فصيحة ، وأراجيزٌ عربية . وله كتاب في شرح صفة أبي زُبَيْد الطَّائِيّ للأسد ، جود فيه وحسنه .
وتوفي المكفوف سنة ثمان وثلثمائة .

١٧٤ - المدنيّ

هو أحمد بن محمد ، من أهل تُونَس ، وكان عروضياً نحويّاً ، يؤدب الصبيان ويثقفهم على حدود العربيّة ، وكانت له أشعار حسان .

١٧٥ - خلف الأطرابلسيّ

هو خلف بن مختار الأطرابلسيّ ، وكان صاحبَ نحو ولغة . وكان

(١) رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال .

(٢) سُرْت : مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس .

(٣) تكملة من ب و بن إنباء الرواة ٢ : ١٤٩ ، فيما نقله عن الزبيدي .

يبخل بعلمه . أخبرني إبراهيم بن زياد النحوي ، قال : أخبرني أبو عثمان سعيد بن إسحاق الشَّمْخِي قال : سألتُ خَلَفَ بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة :
يا دارميّة بالعاياء فالسَّندِ (١) .

فقال : افعلْ ، فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

فَظْلٌ يَعْجُمُ أَغْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقٍ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ (٢)

فقال لي ليختبرني — وقد علمتُ ما أراد — : ما الصَّدَق ؟ قلت : لا أعلم ، قال : فما الصَّدَق ، بالكسر ؟ قلت : الصدق من القول ، قال لي : فيجب عليك أن تروى ما تعرف ، وتدع ما لا تعرف • فأنشدتها بالكسر لأعلم ما يكون منه ، فرأيتُه يتبسّم ، وكان إنشادها ليلا في المسجد الجامع ، وكنت أحفظها ، فقلت له : لم تبسّمت ؟ الصَّدَق : الصُّلْب ، وكذلك الرواية ؛ ولكن تجاهلتُ لك لأعلم ما يكون منك .

فخجل من ذلك وقال : أنشيد ما أحببت ، فإني لا أخفي عنك شيئا ، فكان بعد تلك الليلة كما وعد .

وكان ممّن يقرض الشعر ، ويعجيد المعاني . وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين ، وتوفي سنة تسعين ومائتين .

١٧٦ — الطرزيّ

هو موسى بن عبد الله ، كان يؤدّب أولاد السلاطين ، وكان شاعراً مجيداً عفيفاً صالحاً ؛ وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .
— طرزة : مدينة من مدائن إفريقية .

(١) ديوان النابغة ١٥ ، وبقية البيت :

* أقوت وقد طال عليها سالف الأمد *

(٢) ديوانه ٢١ . يعجم : يعرض ، والعجم : عرض شديد بالأضراس دون الشنايا ، والروق : القرن ، والحالك : الأسود ، والصدق : بالفتح : الصلب ، والأود : الاعوجاج .

١٧٧ - علي بن الحضري

كان نحويًا شاعرًا أديبًا ، وكان ربما علّم . وهو من أهل الساحل ،
وكان يقربه رجل قد نظر في النحو أيضًا ، فكانا يتراسلان بالمسائل في النحو ،
ومما كتب إليه علي :

لما أتاني كتابٌ واضحٌ حسنٌ في النحو منك أبا إسحاق قد صنعا
كيما تغلّطني فيه وتفتحمتي ولستُ بالنحو ممن يبتغي الشنعا
أمسكتُ خلف ورائي لست تحمله علماً ولم أكُ عنه ممسكاً فزعاً^(١)

١٧٨ - محمد المعروف بالعقّاق

هو محمد بن سالم ، من أهل أطرابلس^(٢) ؛ كان مُتَرَسِّلاً شاعراً صاحب
بحر وأغّة ، مع علم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزلياً .

١٧٩ - ابن الحداد

قال أبو بكر : هو أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني ، كان أستاذاً في
غير ما فنّ ، عالماً بالعربية واللغة ، وكان الجدل أغلب الفنون عليه ، وكان
دقيق النظر جداً ، ثابت الحجّة ، شديد العارضة ، حاضر الجواب ، صحيح
الخط .

وله كتب كثيرة ، منها كتاب توضيح المشكل في القرآن ، وكتاب المقالات ،
ردّ فيه على أهل المذاهب أجمعين ، وكتاب الاستيعاب ، وكتاب الأمالي ،
وكتاب عصمة المسلمين ، وكتاب العبادة الكبرى والصغرى ، وكتاب الاستواء ،
إلى كتب كثيرة ، جمعتها في الاحتجاج على الملحدين .

(١) حاشية الأصل : « الوراء : ولد الولد ؛ فعناه : أمسكت خوف أمور إن تشجها عليك
لم تقم بها » . ورواية البيت في إنباه الرواة ٢ : ٢٧٤ :

أمسكت خلف وراء لست تحمله علماً ، ولم أكُ عنه ممسكاً فزعاً

(٢) أطرابلس : مدينة في آخر أرض برقة ، وهي غير أطرابلس الشام . وانظر ياقوت .

حدثني بعض أهل القيروان قال : بعث أبو عبد الله المعلم إلى سعيد بن الحداد - وقد وصف بالبراعة في الفنون - فأدناه ومشى معه في بعض البساتين ، فنزع أبو عبد الله بآية من القرآن فقال :

﴿ فَتَلَسَّكَ بِسُوءَتِهِمْ . خَتَاوِيَّةٌ بِمَا ظَلَمْتُمُوهُنَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ، فقال ابن الحداد : ﴿ وَتَسَكَّنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمْتُمُوهُنَّ أَنْفُسَهُمْ ، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَثَالَ ﴾^(٢) .

وله مع أبي عبد الله وأبي العباس^(٣) مسائل برز بها ، وظهرت حجته فيها ، ثم أملاها سعيد على أصحابه ، وسمّاها المجالس .

وكان العراقيون يوجهون إليه من تلاميذهم من يعشقه ويسأله . فحدثني بعض أهل القيروان قال : أتوه يوماً فألقوه في الحمام ، فتلقوه وهو خارج عنه فقالوا له : أعزك الله ! كيف وجدت الحمام ؟ فقال : : غاية في الطيب ، فقالوا : أمين . جهة الذوق وجدت طيبته أصلحك الله ! فقال لهم : يا حشالة الزنادقة وإخوان المداير ، وتلاميذ الملحدين ، رأيتم قول الله عز وجل : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ لِيَمْرِئٍ وَجَرَئِينَ بِهِمْ لَطِيفَةً ﴾^(٤) أمن قبل الذوق وجيد طيب الريح !

وكانت لسعيد بن محمد بالقيروان في أول دخول الشيعة - لعنهم الله - مقامات محمودة ناضل فيها عن الدين ، وذنب عن السنن ؛ حتى مثله أهل القيروان في حاله تلك بأحمد بن حنبل أيام المحنة ، وذلك أنهم - لعنهم الله - لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع ، وإحالة السنن ؛ وبدلوا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُحنون فقتلوهما ، وعروا أجسادهما ، ثم نودى عليهما : هذا جزاء من ذهب مذهب مالك ؛ فارتاع جُملة أهل السنة ، وتجمعوا إلى سعيد ، فسألوه التقيّة - وكان أبو عبد الله المعلم يبعث إليهم للمناظرة ،

(١) سورة النمل ، آية ٥٢

(٢) سورة إبراهيم ، آية ٤٥

(٣) من دعاة الشيعة في المغرب ، وأخباره منتشرة في البيان المغرب لابن عذارى ، وطبقات علماء إفريقية للخشني .

(٤) سورة يونس ، آية ٢٢

وكان سعيد المعتمد عليه فيها - فأبى سعيد من التَّقيّة ، وقال : إني قد أربيتُ على التسعين ، وما بي إلى العيش من حاجة ، وقتيل الخوارج خيرُ القتلى ، ولا بد لي من المناضلة عن الدين ، وأن أبلّغ ذلك عذراً ؛ يفعل ذلك وصدق ونصح .
رحمه الله !

١٨٠ - الطلاء المنجم

هو إسماعيل بن يوسف ، وكان من ذوى العلم بالعربية ، وكان غايةً في علم النّجامة^(١) ، وهو أولُ مَنْ أدخل الطلاء^(٢) العراقيّ القيروان وتلطّف في علمه بالعراق .

قال أبو بكر : أخبرني بعض القرويين قال : كان أهلُ العلم بصناعة الطلاء بالعراق يضيّنون بصناعتهم ؛ وكان إسماعيل بن يوسف قد لازمهم وخدمهم ؛ فكانوا يُخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير للدق مختلطة ، فتحبّل إسماعيل بن يوسف للمبيت في خزانة العقاقير . وأعد فرسطيناً صغيراً . فبات ليلته تلك يزن كل عقير هنالك ، فلما كان من الغد أُخرجت إليهم العقاقير للدق والطلاء ، واستعملوا ذلك ، ثم رجع إسماعيل بن يوسف من الليلة القابلة ، فعاود وزن عقاقير الخزانة ، فعرف ما نقص كل عقير منها ، فعلم أنه المأخوذ للاستعمال في ذلك النهار ، فكتب ذلك كلّهُ ، ثم استعمله ، فقامت له الصناعة .

وغزا مع إبراهيم بن الأغلب^(٣) غزو المجران^(٤) ، وشهد حرب طبرمين^(٥)

(١) النجامة : النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها .

(٢) يطلق للطلاء على ما يطل به لتنقية الآثار وتحليلها وقلعها ، ويسمى الضماد أيضاً . وأول مخترع له أبقراط ، وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطاً محكماً ؛ وأصل اتخاذه كراهة اللواء فاصطنع ليفعل بها الأفعال الصادرة بالتناول . قال داود الأنطاكي في التذكرة ١ : ٢٠٨ . « وهو سر لاتودعه الأطباء الكتب » . وهناك ذكر أنواع الأطلية .

(٣) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ، وإلى إفريقية من قبل الرشيد ، وكان تولّاها أبوه قبله على عهد أبي جعفر المنصور ، وتوفى سنة ١٩٦ . تاريخ ابن خلدون ٤ : ١٩٦

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن مجانة : بلدة بإفريقية ، بينها وبين القيروان خمس مراحل .

(٥) طبرمين ، بفتح أوله وثانيه : قلعة حصينة بصقلية .

وأقام الطالع يوم فتحها ، وقد انصرف إبراهيم عن حربها منتصف النهار ، فأعلمه أنه يفتحها للوقت . ونظر إبراهيم أيضاً في ذلك فوافقه ، وكان إبراهيم ينتحل علم النجامة ، فعاوَد الحرب . ففتحها للوقت ، وهب للطلّاء ثمانية عشر رأساً من السببي ، ومات بالأنبالس هارباً من صاحب دار الضرب ، وكان اتُّهم بعمل الدنانير والدارهم ، وكان يُرْمَى بالخروج عن الملة .

١٨١ - السبخي

هو أبو علي المكفوف ، من تلاميذ أبي محمد المكفوف ، وطال عمره ، وكان قد أدرك رجال سُحنون ، وأخذَ عنهم .

الطبقة الرابعة

١٨٢ - أبو السميدع

هو أحمد بن شريس ، جدّ بني أبي ثور النجار لأمتهم ، وكان ذا علم بالعربية واللغة والأخبار ، وكان من أصحاب حمدون النعجة وتلاميذه . وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

١٨٣ - القياس الجهني

هو عبد الله بن عبد الله النحويّ القياس^(١) ، كان نحويّاً قياسيّاً ، وأصله من الأندلس ، وكان سرّياً الأخلاق ، قليل الضرّ ، كثير المصادقة لمن صحّب ، وله أشعار حسنة ، وكان منّ يحسده يقول إنها من أشعار الأندلسيين ، وكان متصلاً بابن أبي جعفر المروزيّ ، ومادحاً لأبيه كثيراً .

١٨٤ - الخروفي

هو علي بن الحسين التّسوّخيّ ، المعروف بالخروفيّ ، وكان معلماً ، يؤدّب بعض أولاد السلاطين ، وكان حافظاً للأشعار ، وكانت صناعة الشعر تسهّل عليه جداً .

١٨٥ - ابن أبي عاصم اللؤلؤي

هو أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عاصم^(٢) ، كان من العلماء النّقّاد في العربيّة والغريب والنحو والحفظ لذلك ، والقيام بأكثر دواوين العرب ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحويّ ، وعنه أخذ ، وكان صادقاً في علمه حسنّ البيان لما يُسأل عنه ، وألّف كتاباً في الضاد والظاء حسنه وبيّنه . وكان الشعر سهلاً عليه ، وكان يجتدي في كثير من صنّعه على أشعار

(١) في بغية الوعاة ٢ : ٤٦ : « القياسي ، عل النسبة » .

(٢) اسمه أحمد بن إبراهيم ؛ كما ذكره في إنباء الرواة ٢٧ : ١ و بغية الوعاة ١ : ٢٩٣

العرب ومعانيها ، وكان أبوه موسراً ، فلم يتركُ يمدح أحداً لمجازاته ، وترك صنعة الشعر في آخر عمره ، وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل :

أيا طَلَل الحَيُّ الذين تَحَمَّلُوا بوادى الغضا ، كيف الأحبة والحال !
وكيف قضيب البان والقمر الذى بوجنته ماء الملاحه يختال
كأن لم تدُر ما بيننا ذهبية عبيرية الأنفاس عذراء سلسال
ولم أتوسد ناعماً بطن كفه ولم يحو جسمينا مع الليل سربال
فبانت به عنى ولم أدر بغتة طوارق هذا البين ، والبين قتال
فلما استقلت ظعنهم وحدوهم دعوت ودمع العين فى الخد هطال^(١)
سقيت نجيع السم إن كان ذا الذى تحدته الواشون عنى كما قالوا
والقائل :

لا تقتل الصب فما حل لك يا مالكا أسرف فيما ملك
[مات سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، وله ست وأربعون سنة]^(٢) .

١٨٦ - زنجى بن مثنى

قال أبو على بن أبى سعيد : كان زنجى بن مثنى من رجال السلطان ، عالماً بالعربية واللغة .

١٨٧ - الخيارى

هو أبو محمد صيغون^(٣) .

(١) الظن ؛ جمع ظمئة ، والحدج ؛ بكسر فسكون : وهما من مراكب النساء فوق الجمال .

(٢) تكلمة من ب ومعجم الأدباء ٢ : ٢١٩ ، مما نقله عن الزبيدى .

(٣) ذكره القفطى فى الإنباء ٢ : ٨٤ ، والخيارى ؛ بكسر الخاء وفتح الياء : منسوب إلى الخيار بن مالك بن ذيل بن كهلان .

١٨٨ - الدارونى

هو أبو محمد حسين^(١) بن محمد التميمى العنبرى ، ويعرف بابن أخت العاهة . والد آرون منزل^٢ لهم بعمل القيسروان ، وكان إماماً فى اللغة والعلم بالشعر ، وقرئ عليه وسمع منه فى حياة أبى محمد المكفوف النحوى ، وكان مشغولاً بديوان ذى الرمة ، وكان أعلم الناس به وبغيره من دواوين الشعر ، إلى معرفته بأخبار العرب وأنسابها وأيامها ، وكان يتفقه بفقهاء الكوفيين وكان معجباً بعلمه ونسبه ، شديد الافتخار به ، يتجاوز فيه الحد ، ولا يحضر مجلساً إلا فخر فيه بتميم ، ويسرف فى ذلك حتى يسهل وينسب إلى السخف .

أخبرنى بعض من كان يجالسه قال : كنت يوماً جالساً معه فى المسجد الذى يجلس فيه ، وقوم يقرءون عليه إلى أن دخل رجل فسلم وسأله عن حاله ، فذكر أنه قديم من المشرق فقال : أين بلغت ؟ قال : البصرة ، قال : كيف بنو تميم هناك ؟ قال : قوم حالهم مثل حال غيرهم ، منهم قوم فى البادية ، ومن كان بالبصرة ، فواحد تاجر ، وآخر صانع ، وبياع ، وعمال ، وغير ذلك . فسأله ذلك ونعمه وقال : إنا لله ! صارت بنو تميم إلى هذه الحال ! ووجتم ، وأمر الذين يقرءون عليه أن ينصرفوا ، ولم يسمعهم ذلك اليوم شيئاً ، من الغم مما أخبره .

وكان له بنات ، فخطب إليه جماعة من التجار ويمتن يتحرف ، فامتنع من تزويجهن ، وكان يمضى إلى البادية ؛ فإذا وجد رجلاً غريباً لا حرمة له زوجه على أنه لا يعمل بيده شيئاً ؛ لا يحرث ، ولا يحصد ، ويضمن القيام بمعيشته ؛ حتى زوجتهن كلهن على ذلك ، فكثرت عياله ، وساءت حاله ، لقيامه ببناته وأزواجهن وأولادهن ، ولم يزل على ذلك حتى مات .

قال أبو على : أتانى يوماً فسألته عن حاله ، فجعل يحدثنى ، وكأنه

(١) كذا فى بغية الوعاة ؛ وهو الصواب ؛ وانظر ذكر اسمه فيما يلى من الشعر ، وفى : «أبو عبد الله» .

مشغول القلب ، فقلتُ له : ما بالك ؟ فقال : ابني تميم ، جاء معي ، فقلت : يدخل — وأمرت الغلام بإدخاله فلم يجدته — فتبسم وقال : أنفُسُ بني تميم ! لما دخلتُ وتركتهُ ، غضب .

وكان الدارونيُّ شاعراً مُجيداً ، غزير الشعر . جيد الطبع مقتدراً^(١) على المعاني .

وحدثني أبو إسحاق القرشي المعروف بالقدرى — وكان كثير الملازمة للداروني — قال : أملتُ الدارونيَّ يوماً ، فكتب إلى أبي جعفر المروزي وكان يخدم الشيعة :

كَتَمْتُ إِعْسَارِي وَأَخْفَيْتُهُ خَوْفاً بَأَنِّ أَشْكُو إِلَى مُعْسِرٍ
وَأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنِّي فَتَى لَمْ أَصْنِ الْعَرْضَ وَلَمْ أَصْبِرِ
فَإِنْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ شَاكِيَاً فَاشْكُ إِلَى مِثْلِ أَبِي جَعْفَرِ
فَهُوَ لَمَّا أَمَلْتَهُ أَهْلُهُ وَمَا أَرَاهُ الْيَوْمَ بِالْمُوسِرِ
[فَأجابه وقال :

أَفْضَلُ مَا يَذْكُرُهُ ذَاكِرٌ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالْمَقْتَرِ
لَا سِيَّما شَكْوَى حُسَيْنٍ لَمَّا مَضَّ بِهِ قَلْبُ أَبَا جَعْفَرِ
فَلَوْ حَبَاهُ كُلُّ مَا يَحْتَوِي لَمْ يَكْ فِي ذَلِكَ بِالْمَكْثَرِ
لَكِنَّهُ صَادَفَ أَحْوَالَهُ مَنْظَرُهَا يَشْهَدُ بِالْمَخْبَرِ
فَوَجَّهَ التَّسَاهُفَ مِنْ قُوَّتِهِ نَزَرًا وَلَوْ أَكْثَرَ لَمْ يُكْثِرِ

ودخل الداروني يوماً على خليل ؟ وكان يومئذ يجهز بعضا لبعض ملوك الشيعة ؛ فدخل عليه وهو يكتب أسماءهم ؛ فسأل الداروني إسقاط ثلاثة نفر من أوليائه . فتأبى عليه خليل واعتذر له ، واحتج في المنع ، فوجم الداروني ، فلما رأى ذلك قال : حُجَّتِي يَا تَمِيمِي صَحِيحَةٌ ، فَأجابه الداروني وقال :

أَقْضِ حَاجَاتِي وَدَعْ نِي مِنْ قَوَافِيكَ الْمَلِيحَةِ

(١) كذا في ترجمته في إنباء الرواة ٣٨٦٤ ، وفي الأصل : « مقدراً » .

إِنَّمَا يُحَمَّدُ حَسَنَ الْفِعْلِ لَا حَسَنَ الْقَرِيحَةِ
فَأَجَابَهُ خَلِيلٌ فَقَالَ :

مَنْ تَعَاظَاكَ فَقَدْ عَرَّضَ بِالنَّفْسِ الْفُضِيحَةِ
أَنْتَ أَوْلَى رَجُلٍ جَاءَ دَلِيلُهُ النَّفْسُ الشُّحِيحَةُ
فَقَضَى حَاجَتَهُ ؛ وَكَانَ هَذَا مِنْهُمَا فِي مَجْلَسٍ عَلَى الْبَدِيهِةِ [(١)] .
وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .

١٨٩ - ابن الوزان النحوي

قال أبو علي : هو أبو القاسم إبراهيم بن عثمان ، وكان أبوه يتفقه بفقهِ
العراقيين ، وكان كبيرَ السَّمَاعِ من ابنِ عِيدُون ، وكان يقدِّمُهُ ويكرِّمُهُ ،
وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَرْحَ [غَرِيبِ] الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ، وَهُوَ يُعَدُّ إِمَامَ النَّاسِ فِي
النَّحْوِ وَكَبِيرَهُمْ فِي اللُّغَةِ ، وَعَظِيمَتُهُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ ، مَعَ قَلَّةٍ ادِّعَاءٍ ،
وَصِدْقٍ لَهْجَةٍ ، وَخَفِضٍ جَسَّاحٍ ، وَصَحَّةٍ وَدَّةٍ ، وَنَقَاءٍ صَدْرٍ .

وَانْتَهَى مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ فِي حَدَّثَاتِهِ إِلَى أَنْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأُمَوِيُّ الْمَكْفُوفُ ؛ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنَ النَّحْوِ سَأَلَهُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا ، وَأَقْرَأَ لَهُ
بِالْتَّقَدُّمِ فِي ذَلِكَ ، وَانْتَهَى مِنَ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ إِلَى مَا لَعَلَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ ،
وَأَمَّا فِي زَمَانِهِ فَمَا يُشْكَكُ فِيهِ ؛ يَحْفَظُ كِتَابَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فِي الْعَيْنِ ، وَكِتَابَ
أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْمَصْنُوفِ ، وَكِتَابَ ابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَحَفِظَ
قَبْلَ ذَلِكَ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ ، ثُمَّ كُتِبَ الْفَرَّاءُ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛
مَعَ عِلْمِهِ بِقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَكَانَ يُفْضِلُ الْمَازِنِيَّ فِي النَّحْوِ وَابْنَ السَّكَيْتِ فِي
اللُّغَةِ .

قال أبو علي بن أبي سعيد : لو أنَّ قَائِلًا قَالَ إِنَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَابِ
لَصَدَّقَهُ مَنْ وَقَفَ عَلَى عِلْمِهِ وَنَفَازِهِ .

قال أبو علي : وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِمَّنْ جَالَسَ ابْنَ النَّحَّاسِ الْمَصْرِيَّ مِنْ

(١) تكملة من إنباء الرواة فيما نقله عن الزبيدي في ترجمته في الجزء الرابع رقم ٩٢٣

أهل بلدنا وأهل المشرق ، ثم جالس أبا القاسم يزعمون أنه أعلم من ابن النحاس وأكمل نظراً ، وكان من أضبط خلُق الله ، وهو مع ذلك حَسَنَ الاستخراج والقياس ، وقلّما اجتمع الحفظ وحسن الاستخراج . واقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدّمه فيها أحد ، وأمره في هذا يفوق كلَّ أمر .

وكان غايةً في استخراج المعنى ، وكان مقصراً في صناعة الشعر ، ولم يتعرّضه ، وربما أتى منه بشيء ولا يجب أن يوسّم به ، وإنما صنّعه في آخر عمره . وله أوضاع في النحو واللغة ، وسأله رجل عن هذا البيت ^(١) وتفعيله :

رجل بمكة قتل رجلاً وسُرَّ رِق الذِّكَّان في عِمامة يوسف
فقال : يُتَفَعَّل من الطويل والكامل ، فتفعيله من الطويل على هذا التقطيع :

رَجُلُنْ بِمَكْنِ قَتَرَرْ جُلْنُوسُرْ ر قَلَّلْ ذِكَا نَفِي عِمَامَ تِيُوسِفَا ^(٢)
ومن الكامل :

رَجُلْنِيْمَكْ كَتْنَقْتَرَرْ جُلْنُوسُرْ قَلَّلْ ذِكَا نَفِيْعِمَا مِيْتُوسِفَا ^(٣)
والعرب تقول : رجلٌ ورجلٌ ، وهى لغة بنى تميم وربيعه ، قال شاعرهم :
وأحفظ من أخى ما حفظ منى ويكفينى البلاء إذا بلوتُ

(١) أورد هذا البيت الصبان فى حاشية على منظومته عند كلامه على البحر الطويل ص ٢١ وروايته هناك :

رجل بمكة قتل رجلاً وسر رِق الذِّكَّان فى عِمامة أحوصا
قال : ويخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم «رجل» وصرف «مكة» وإدغام لام قتل فى الراء وتضعيف راء «سرق» وحذف ياء الذى ؛ فأول أجزائه مثلوم وبقاها مقبوض .
(٢) وزنه :

عولن مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعل فعول مفاعلن
(٣) وزنه :

متفاعلن متفاعلن متفعّلن متفعّلن متفاعلن متفاعلن =

وعلى هذا جاء « سُرُقَ » واللام تدغم في الراء ، وقال أكثر القراء :
(قُرْبِي) (١) لآتيهما من حافة اللسان متقاربتان ، ولا تدغم الراء في اللام لأن
الراء فيها تكرير .

قال : والذي فيه خمس لغات : الذي ، بياء خفيفة ، والذي ، بالتشديد .
والله ، بحذف الياء وكسر الدال ، واللذ ، بإسكان الدال ، ويرد في حال الرفع
والجر والنصب .

وما أملى علينا - وقد سألتها عما أخذ على الشافعي في قول الله عز وجل :
(ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (٢) ، قال الشافعي : « أَلَّا يَكْثُرُ عِيَالُكُمْ » ،
فقال : أخطأ ، يقال : عالَ يَعِيلُ إذا افتقر ، وأعال إذا كثر عياله ، وعال
يَعُولُ عَوْلًا ، إذا جار ، ومنه قول الله جل ذكره : (أَلَّا تَعُولُوا) ، وعال
الشيء يَعُولُ عَوْلًا إذا زاد ، ومنه عالت الفريضة ، وعالني الشيء يَعُولُنِي إذا
أثقلنني ، ومنه قول الخنساء :

« وَيَكْفِي الْعَشِيرَةَ مَا عَالَهَا » (٣)

ويقال : عال يعيل عَوْلًا ، إذا تبخر ، قال : وجاء فعِلَ يَفْعِلُ في
ثلاثة أحرف ، قالوا : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وبش يَبْشُ ، ويبيس يَبِيسُ (٤) ،
ويجوز فيهما الفتح في المضارع . وجاء في ثمانية أحرف من المعتل أنفاء :
وَرِمَ يَرِمُ ، وَرَى الزَّندُ يُرَى ، وَرِثَ يَرِثُ ، وَرِعَ يَرِعُ ، وَوَلِيَ يَلِي ،
وَوِيقَ يَمِيقُ ، وَوِشِقَ يَشِيقُ ، وَوَفِيقَ يَفِيقُ ، وَوَالِهَ يَلِهَ وَيَتَوَلَّهَ ، وَوَهِلَ يَتَهِيلُ
وَيَتَوَهِّلُ .

ولقد مات بموت أبي القاسم علم واسع وأدب بارع ، وتوفي رحمه الله في يوم
عاشوراء من المحرم سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

— ويحیی هذا الوزن مع ضم جیم « رجل » وصرف « مكة » وإدغام لام « قتل » في الراء وإسكان واء
« سرق » ، وهولغة فيها وحذف ياء « الذي » .

(١) وبغير الإدغام : (قل رب) ؛ الإسراء ، آية ٢٤

(٢) سورة النساء آية ٣

(٣) ديوانها ٢٠٨ ، ورواية البيت هناك بتمامه :

وما كان أدنى ولكنه سيكني العشيرة ما عاها

(٤) حاشية الأصل : « وزاد غيره : نعم ينعم ، أربعة » .

١٩٠ - عامر بن إبراهيم الفزاري

هو عامر بن إبراهيم الفزاري ، وكان شاعراً بصيراً باللغة ، مع خبث وإقلام ورأى ومكر ، وكان قد هرب بخراج جباية بالساحل حتى لحق بمصر - والخراج معه - ولذلك يقول محمد التونسي لأبي القاسم ولده :

دَعَى فَزَارَةً مِنْ لَوْمِهِ إِلَى طَلْعَةِ اللُّومِ مَا أَسْبَقَهُ !
أَبٌ هَارِبٌ بِخِرَاجِ الْإِمَامِ وَجَدْتُ قَتِيلَ عَلَى الزُّنْدَقَةِ^(١)

وكان ينتسب إلى حمّـل بن بدر حتى أعلّمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن ناقله أن حمّـل بن بدر لم يُعقب - وأراه ذلك في بعض الكتب - فخلّى عن ذلك وقال : نحن من ولد عُمَيَّيْنَةَ بن حِصْن .
وكان ابنه أبو القاسم بصيراً بالأدب ، وله أشعار كثيرة في هجاء الشيعة ، وكان يزعم أنه من ولد أسماء بن خارجة .

١٩١ - قاسم بن حبيب النحوي

.....
.....

تمّ تطبيق نحويّ القيروان بتمام الجزء والله محمود بعونه^(٢) .

(١) كذا ورد في الأصلين . ولم يذكر لقاسم بن حبيب ترجمة ، ولم أعر له على ترجمة أيضاً .

النحويّون واللغويّون الأنديسيّون

الطبقة الأولى

من اللغويين والنحويين من أهل الأندلس

١٩٢ - أبو موسى الهواري

هو من أهل الفقه في الدين ، وأوّل من جتمعَ الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس ، ورحل في أول خلافة الإمام عبد الرحمن معاوية رضي الله عنه ، فلقى ما لكنا ونُظراءه من الأئمة ، وأتى الأصمعيّ وأبا زيد الأنصاريّ ونُظراءهما ، وداخل الأعراب في مَحالّها .

ولما صدر عن سَفَره عطيب بنحو تدمير^(١) ، فذهبت كُتُبُه . أخبرني محمد بن عمر بن عبد العزيز^(٢) عن بعض المشيخة قال : قصد شيوخ أهل إستمجة^(٣) أبا موسى يهثونه بقدمه ، ويُعزّونه بذهاب كُتُبِه ، فقال لهم : ذهب الخُرُج وبقى ما في الدُرُج ، أنا شَعْبِيّ زَمَانِي . فليَسألني مَنْ شاء .

قال : وحدّثنا ابن لبابة ، حدّثنا العُتبيّ ، قال : كان أبو موسى إذا قدِم قُرطبة لم يُنفَت عيسى^(٤) ولا سعيد بن حسان^(٥) حتى يرحل عنها . وكان

(١) تدمير ؛ بضم أوله : هو الاسم القديم لكورة مرسية ، وكانت قاعدتها أولا أوربولة ، فلما أسست مرسية أصبحت قاعدة لتلك الكورة . وانظر تعليقات المقتبس لابن حيان رقم ٤٣

(٢) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية ، صاحب كتاب الأفعال ؛ كان إمام العربية في الأندلس ، وصحب أبا علي البغدادي وتلمذ له ، وتوفى سنة ٣٦٧ . ابن خلكان ٥١٢ : ١

(٣) استجة ؛ بالكسر ثم السكون : اسم لكورة بالأندلس على نهر غرناطة . وانظر تعليقات المقتبس لابن حيان رقم ٣٧

(٤) هو عيسى بن دينار النافق ، كان إماماً في الفقه على مذهب مالك ، وتوفى سنة ٢١٢ جذوة المقتبس : ٢٨٠

(٥) هو سعيد بن حسان الصائغ أبو عثمان ، مولى الحكم بن هشام ، فقيه مالكي محدث توفى سنة ٢٣٠ . جذوة المقتبس : ٢١٣

مَسْكَنُهُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مُرُور^(١) .

ولما وقع الاختلاف بين العرب والمولدين باستجابة بسبب تحريش قعنب ، وكان سبب ذلك إجابة المولدين من الصلاة خلف الإمام العربي - وكانت الخلفاء رضى الله عنهم لا يُقدّمون للصلاة إلا العرب - فترافعوا إلى السلطان يومئذ ، فقال لهم الوزراء : أترضون بأبي موسى الهواري ؟ فأجمع الفريقان على الرضا به ، فوجهوا فيه ، وحضوه على إصلاح ذات البين ، فأجاب إلى أن يُصلى بلا رزق يُجترى عليه ، فكان يركب من باديته كُلَّ جُمعة ، فيأتى إستجابة فيُصلى بأهلها ، ثم ثقل في آخر عمره . فاحتاج إلى شراء دارٍ على مقربة من الجامع ، فسكنها إلى أن توفى .

وكان له كتابٌ في القراءات ، وكتاب في تفسير القرآن ؛ كان ابن ابية يرويه عن العُتبيّ عنه ، وكانت العبادة أغابَ عليه من العلم .

١٩٣ - الغازي بن قيس

كان ملتزماً^(٢) للتأديب بقرطبة أيام دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية^(٣) رضى الله عنه الأندلس ، ثم رحل إلى المشرق ، وشهد تأليف مالك للموطأ ، وهو أول من أدخله الأندلس ، وأدرك نافع بن أبي نعيم^(٤) وقرأ عليه ، وهو أول من أدخل قراءته . وكان الخليفة عبد الرحمن رضى الله عنه له مُجِلاًّ معظماً ، وكان يأتيه ويصلي في منزله .

وذكروا أنه عُرِضَ عليه القضاء فأباه ، وذلك عند موت يحيى بن يزيد

(١) مورور : من كور الأندلس ، وهي كورة قاعدتها مدينة تسمى باسمها ، أي مورور ، وتقع بين كورق قرطبة وتاكرنا جنوب نهر الوادي الكبير .

(٢) انظر جذوة المقتبس ٣٠٥ ، وبغية الملتبس (برقم ١٤٧٢) وابن الفرضي ١ : ٣٨٧ وتعليقات المقتبس برقم ٣٠٨

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الدمشقي المعروف بالداخل ، فر إلى المغرب عند زوال دولة بني أمية بالمشرق ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف الفهري متولى الأندلس ، وهزمه ، ثم ملك قرطبة سنة ١٣٨ ، وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود سنة ٤٠٠ ، وتوفى سنة ١٧٢ . تذرات الذهب ١ : ٢٨١

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أحد القراء السبعة . توفى سنة ١٦٩ ؛ وانظر ترجمته في طبقات القراء ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٤

التَّجِيْبِيَّ ، فَوَلَّى حَيْثُ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحِ الْحِمَاصِيِّ .
 وَأَدْرَكَ مِنْ رِجَالِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيَّ وَنُظَرَآءَهُ ، وَاسْتَأْذَنَهُ هِشَامٌ^(١) وَالْحَكَمُ^(٢)
 لِأَبْنَائِهِمَا ، وَأَطْنَتْهُ أَدَبَ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عُفَيْيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَحْمَدُ بْنُ بَشْرٍ
 قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَازِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْغَازِي بْنِ قَيْسٍ
 أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي يَوْمًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَضْطَبْتُ مِنْ أَمْرِ
 الْهَاشِمِيِّ أَنِّي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّي هِشَامٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا صَبِيٌّ غَيْرُ مَتَمِّشٍ^(٤)
 حَتَّى دَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : أَبُو سَعِيدٍ مُسْلِمَةٌ^(٥) بِالْبَابِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى جَدِّي
 دَاخِلًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ : أَرْسِلُوا الصَّبِيَّ ، فَوَقَعَتْ عَيْنُ مُسْلِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَتِيمَ ابْنِ الْمَغِيرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، فَقَالَ :
 يُعَادِلُنِي ، فَأَمَرَ بِإِعَادَتِي إِلَيْهِ ، فَضَمَّنَنِي إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَى . فَمَا أَنْسَى وَقُوعَ
 الدَّمُوعِ عَلَى مَنْ عَيْنَيْنِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُ جَدِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا بِأَلِّ الْبُكَاءِ
 يَا أَبَا سَعِيدٍ ! فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُرْبُ وَاللَّهِ أَمْرُنَا ، وَهَذَا يَأْوِي فَلَنُنَا
 وَالنَّاجِيَّ مِنْهَا . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَمْ أَزَلْ أَعْرِفُ لِي مَزِيَّةً عِنْدَ جَدِّي مِنْ يَوْمِئِذٍ .
 وَكَانَ مَسْأَلَتُهُ قَدْ أَخَذَ عِلْمَ الْخَدَثَانِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ،
 عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَسَارِ .

قَالَ غَازِي بْنُ قَيْسٍ : وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّهِ هِشَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ مَعَاوِيَةَ
 إِلَى أَنْ تَبَادَرَ الْخَدَمَةُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا لَهُ : الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ^(٦) مَتَعَوِّذٌ بِقَبْرِ وَلِيِّ

(١) هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْمُرَوَّانِي ، أَمِيرُ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَبِيهِ تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٠ ،
 شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١ : ٢٩٤

(٢) هُوَ الْحَكَمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ ، وَلِيٌّ لِمَمْلَكَةِ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٦ ؛
 النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢ : ١٨٠

(٣) هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ، الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيَّةُ بِدِمَشْقَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥ ؛ النُّجُومُ
 الزَّاهِرَةُ ١ : ٢٩٦ (٤) ب : « مَتَشَمَّرٌ » .

(٥) مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ، الْأَمِيرُ الْقَائِدُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠ . الْأَعْلَامُ
 لِلزُّرْكَلِيِّ ٨ : ١٤٤

(٦) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْسِيسِ الْأَسَدِيِّ ، وَخَبَرَهُ مَعَ هِشَامِ ضَمِنَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَغَانِي ١٥ :

العهد رضى الله عنه ، فأخذتُ جدِّي رَقَّةً ، فبكى حتى أُنْخَضَلَ لحيته ثم قال :
قد أَمَّنَه اللهُ ، قد أَمَّنَه اللهُ ، فدخل عليه وأنشده :

فَالآنَ صِرتُ إِلَى أُمِّيَّة ، وَالْأُمُورُ إِلَى الْمَصَائِرِ

فحبَّاه وكساه ووَصَّله .

وذكر محمد بن عمر بن لبابة^(١) أن رجلاً حاكراً^(٢) بعض المؤدبين في
الحمد قنة^(٣) ، فنعها المؤدب ، فناظره في ذلك ، وتعصَّب له المؤدبون بقسوة ،
وأشفقوا أن يفتح عليهم في ذلك باب منع ، فأتوا غازی بن قيس فقالوا :
يا سيدنا - تعريضاً له بالتأديب - عرض غرض لنا كسيئت وكسيئت ،
فقال : يغرمها صاعراً قميصاً ؛ وقضى لهم بذلك ، إذ هو مما جرى عليه أمر الناس .
وتوفي الغازي بن قيس سنة تسع وتسعين ومائة .

١٩٤ - جودى النحوى

هو جودى بن عثمان ، مولى آل طلحة العنبيسيين^(٤) من أهل مَورور ،
ورحل إلى المشرق ، فلقى الكسائي والفراء وغيرهما ، وهو أول من أدخل كتاب
الكسائي ، وإله تأليف في النحو^(٥) ، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق ، وفي
حلقته أنكر على عباس بن ناصح قوله :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ نُوثِيَّتُهَا لِلَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَصْرَانِي

فلحن حين لم يشهد ياء النسب ، وكان بالحضرة رجل من أصحاب
عباس بن ناصح ، فسأه ذلك ، فقصد إلى عباس - وكان مسكنه الجزيرة -^(٦)

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة ؛ من الأئمة في الفقه على مذهب مالك . ذكره
ابن حزم وأثنى عليه ، وتوفي سنة ٣٠٤ . جذوة المقتبس ٧١

(٢) المحاكرة : الملاحاة والمخاصمة .

(٣) الحلقة : عني بها ما يقدم للمؤدب حين يحذق صبيه تعليمه . ويقال لليوم الذي يختم
فيه العبي القرآن : هذا يوم حذاقة .

(٤) تكملة الصلة : « القيسي ، مولى لهم » ، وانظر تعليقات المقتبس برقم ٢٨٢

(٥) اسمه : « منه الحجارة » . وانظر التكملة ٢٤٩

(٦) يعني الجزيرة الخضراء ؛ وانظر الرّوض المعطار .

فلما طلع على عباس قال له : ما أقدمك أعزك الله في هذا الأوان ! قال : أقدمني
لحنك ؛ قال عباس : وكيف ذلك ؟ فأعلمه بما جرى من القول في البيت ،
قال : فهلاً أنشدتهم بيت عمران بن حطان :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدْنَانِي
قال : فلما سمع البيت كراً راجعاً ، فقال له عباس : لو نزلت
فأقمت عندنا ! فقال : ما بي إلى ذلك من حاجة . ثم قدم قرطبة ، فاجتمع
بجُودى وأصحابه فأعلمهم .
وتوفي جُودى سنة ثمان وتسعين ومائة .

١٩٥ - الأحذب

هو أبو الغممر^(١) عبد الواحد بن سلام ، وكان من أهل العلم بالنحو
والتأديب ، وتوفي سنة تسع ومائتين .

١٩٦ - سوار بن طارق

هو مُعْتَقُ الخليفة هشام بن عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنهما ،
وأدب ولده وولده الحكم .
وتوفي بعد الهييج^(٢) .

١٩٧ - الشمر بن نعيم

هو أبو عبد الله^(٣) الشاعر ، نديم الأمير عبد الرحمن رحمه الله . كان
من أهل العلم بالعربية واللغة ، ورحل من قرطبة بعد التأديب بها إلى المشرق ،

(١) في ابن الفرضي ١ : ٣٣٤ : « أبو الفخر » وكان ابن حيان يسميه : « عبد الله الأحذب
النحوي المعلم » . وانظر تعليق المقتبس رقم ٢٧٧

(٢) هو ثورة أهل الربض على الأمير الحكم الأندلسي ، وسوار بن طارق ترجمة في نفع الطيب
٤٦ : ٢

(٣) كذا ورد اسمه في الأصل ، وتابعه فيه القفطي في إنباء الرواة ٢ : ٧٥ . والمعروف في
الكتب الأندلسية أن شاعر عبد الرحمن بن الحكم اسمه « عبد الله بن الشمر » . وانظر ابن الفرضي
١ : ٢٦٨ : المغرب ١ : ١٢٤ . وتعليقات المقتبس لابن حيان برقم ٢٣٨

فلقي رجلا من أهل الحديث ، منهم : حُسَيْنُ^(١) بن [أبي]^(٢) ضُمَيْرَة ،
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستوطن مصر ، وروى عنه عبد الله بن
وهب^(٣) وغيره من نُطَرَّائِهِ ، وتُفَرِّقِي هُنَالِكَ ، وبقي له بالأندلس ابنٌ يسمى
عبد الرحمن ، وكان يُؤَدِّبُ بني أبي عَبدِة ، واتصل بالأمير عبد الرحمن^(٤) بن
الحكم رضى الله عنهما قبل أن يلي الخلافة ، فلمَّا وَلِيَ قَرَّبَهُ من خاصَّته ،
وأنَّسَهُ . وكان من ألطف الناس مَحَلًّا ، وكان شاعراً مُفْلِقًا .
وروى^(٥) أنَّ عبد الرحمن بن الحكم رضى الله عنه أجبَّ في بعض غزواته ،
فلما قضى طُهرَه بعث في عبد الرحمن بن الشمر ، فدخل الوصيفُ يجتفِفُ
شعره ، فقال له : يا بن الشمر :

شاقك من قُرْطَبَة السارى في الليل لم يدْرِ به دار
فأجابَهُ بديهةً فقال :

زَارَ فَحْيًا فِي ظَلَامِ الدُّجَى أَهْلًا بِهِ مِنْ زَائِرِ سَارِ
فانصرف عبد الرحمن من غزاته ، واستنقودَ على الجيش من قَدَمَ به إلى
جليقية^(٦)

(١) هو الحسين بن عبد الله بن ضمير بن أبي ضميرة ، كذبه مالك ، وقال أحمد : لا يساوى
شيئا ، وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف . لسان الميزان ٢١ : ٢٨٩

(٢) تكملة من لسان الميزان ، وهو أبو ضميرة سعيد المدنى الحميرى ، ذكره ابن حجر في
الإصابة ٧ : ١٠٨

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم . توفى سنة ١٩٧ . تهذيب التهذيب ٦ : ٧١
(٤) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموى ، ويعرف بعبد الرحمن الأوسط ولى الخلافة
بعد أبيه ، وكانت أيام خلافته بالأندلس أيام هدوء وسكون ، وكثرت الأموال عنده ، واتخذ القصور
والمتنزهات ، وجلب إليها المياه من الجبال ، وكان عالما بالشريعة والفلسفة ، أدبيا ينظم الشعر ،
وتوفى سنة ٢٣٨ . نفع الطيب ١ : ٣٤٤

(٥) الخبر في بدائع البدائ ٩٥ ؛

(٦) جليقية : بكسرتين واللام مشددة : ناحية قرب ساحل البحر المحيط ، شمال الأندلس .

الطبقة الثانية

١٩٨ - أبو حوشن

هو^(١) عبد الله بن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عالماً باللغة والعربية ، وأخذ عن جودي النحوي ، وكان الناس إذا استفصحو رجلاً قالوا : ما هذا إلا أبو حشرشن .

١٩٩ - خصيب الكلبي

وهو ابن عثم الكلبين الساكنين بالمدينة ، وكان خصيب ساكناً بمزور ، ومنها أصول الكلبين ، وكانت المشيخة من أهل مزور يذكرون أن الفرائق^(٢) كان يأبى من قرطبة من الخليفة محمد رضى الله عنه إلى خصيب يستفتى في الكلمة من اللغة والمسألة من العربية تحدث عنهم . وكان له كتاب مصنف في اللغة ، نحو مصنف أبي عبيد .

٢٠٠ - عبد الله بن الغازي بن قيس

كان من أهل العلم بالعربية والشعر واللغة والتأدية لقراءة نافع بن أبي نعيم . وتوفي سنة ثلاثين ومائتين^(٣) .

٢٠١ - ابن أبي غزالة

هارون بن أبي غزالة السبائي . أخذ عنه جابر بن غيث ، وله كتاب ألفه في العربية .

(١) كذا في الأصلين ؛ ويظهر أن هنا سقطا ، وفي التكملة ٧٧٨ : « عبد الله بن نافع » .

(٢) الفرائق : البريد .

(٣) انظر تعليقات المقتبس لابن حيان برقم ٣٠٨ وابن الفرضي ١ : ٢٥٠

٢٠٢ - عبد الله بن سوار بن طارق

كان من أهل العلم باللغة ، متفهمًا في علم الأدب ، ورحل ابنه محمد إلى المشرق ، ولقي أبا حاتم والرياشي وغيرهما .
 وكانا رفيقين ، وشهدا بالبصرة دخول صاحب الزنج سنة سبع وخمسين ومائتين .
 وتوفي عبد الله في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائتين . وتوفي ابنه في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة .

٢٠٣ - عبد الملك بن حبيب السلمي

كان عبد الملك قد جمع إلى علم الفقه والحديث علم الإعراب واللغة والتصرف في فنون الأدب ، وله أوضاع جمّة في أكثر الفنون ، منها كتابه في إعراب القرآن ، وفي شرح الحديث ؛ إلى غير ذلك من دواوين الفقه والحديث والأخبار .
 وروى عن سُحنون بن سعيد أنه قيل له : مات عبد الملك بن حبيب الأندلسي فقال : مات عالم الأندلس ، بل والله عالم الدنيا .
 وقال محمد بن عُمر بن ثبابة : فقيه الأندلس عيسى بن دينار ، وعالمها عبد الملك بن حبيب ، وعاقلها يحيى بن يحيى (١) .
 وكان عبد الملك مِمَّنْ يَتَقَرِّضُ الشعر ، أنشدني بعض الأدباء له :

صَلَّاحُ أَمْرِي وَالَّذِي أَبْتَغِي هَيِّنْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي قُدْرَتِهِ
 أَلْفٌ مِنَ الْبَيْضِ فَأَقْلِيلُ بِهَا لِعَالَمٍ أَزْرَى عَلَى بَغْيَتِهِ

(١) هو يحيى بن يحيى بن كثير أبو محمد الليثي ، رحل إلى المشرق ، فسج مالك بن أنس ، وكان يسميه عاقل الأندلس ؛ وانظر ترجمته في جذوة المقتبس ٣٥٩ - ٣٦١

زُرِّيَابُ^(١) قد يَأْخُذُهَا قَفْلَةً^(٢) وَصَنَعَنِي أَشْرَفُ^(٣) مِنْ صَنَعَتِهِ
وكتب عبد الملك إلى محمد بن سعيد الزَّجَّالِيَّ^(٤) رسالةً وصَلَّاهَا بهذه الأبيات :

كَيْفَ يُطِيقُ الشُّعْرُ مِنْ أَصْبَحَتْ حَالَتُهُ الْيَوْمَ كَحَالِ الْغَرِقِ
إِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ أَوْ رُمْتُهُ حَالَتْ هُمُومِي دُونَهُ فَانْفَلَقَ
وَالشُّعْرُ لَا يَسْلَسُ إِلَّا عَلَى فَرَاغِ قَلْبٍ وَاتِّسَاعِ الْخُلُقِ
وَاقْنَعْ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ شَاعِرٍ يَرْضَى مِنَ الْحُضْرِ بِأَذْنَى الْعَنْقِ^(٥)
أَمَّا ذِمَامُ الرَّدِّ مِنِّي لَكُمْ فَهُوَ مِنَ الْمُحْتَمِومِ فِيمَا سَبَقَ
مَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِكَ لَا وَالَّذِي يَجُودُ بِالرُّزْقِ عَلَى مَنْ خَلَقَ

٢٠٤ - بكر الكنانى^(٥)

كان من أهل العلم واللغة ، وكان الغاية في الفصاحة ، حتى ضُربَ به المثلُ
فَقِيلَ : أَفْصَحُ مِنْ بَكْرِ الْكَنَانِيِّ ؛ وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا .

٢٠٥ - سعيد الرشاش

كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للغة ، وكان يُضْرَبُ أَيْضًا بِهِ الْمَثَلُ
فِي الْفَصَاحَةِ ، فَيَقَالُ : أَفْصَحُ مِنَ الرَّشَّاشِ^(٦) .
وَالَيْسَ بِالرَّشَّاشِ الَّذِي جَرَى التَّكْسِيرُ بِذِرَاعِهِ .

(١) هو أبو الحسن علي بن نافع ، مولى المهدي العباسي . وزرِّيَابُ لقب غلب عليه بيلاده
من أجل سواد لونه ؛ مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ، شبه بطائر أسود تمرد عندهم ، وقد على الأندلس
على عهد عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٠٦ من العراق ، فركب الخليفة بنفسه لتلقيه ، وبالغ في إكرامه ،
وأقام عنده بغير حال ، وأورث صناعة الغناء بالأندلس ، ورث عنه أولاده صناعته ، وكان عالماً
بالنجوم وقسمة الأقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهويتها وقشعر بحارها ، مع حفظه لعشرة آلاف
مقطوعة من الأغاني بألحانها ؛ نفع الطيب ١ : ٣/٢٤٤ : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

(٢) القفلة : إعطاؤك إنساناً شيئاً مرة واحدة .

(٣) راجع تعليقات المقتبس لابن حيان رقم ١٣٢

(٤) الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه . العنق : نوع من السير .

(٥) هو بكر بن عيسى الكنانى ، وانظر التكملة ١ : ٢١٦

(٦) ذكره في بغية الوعاة ١ : ٥٨٦ ، وذكره أن اسمه سعيد بن الفرج أبو عثمان مولى بني أمية .

وانظر التعليقات في المقتبس رقم ٢٨٠

٢٠٦- عباس بن ناصح^(١) الجزيري

كان من أهل العلم باللغة والعربية ، ومن ذوى الفصاحة فى لسانه وشعره .
ومذهبه فى شعره مذهب العرب الأول فى أشعارهم ، وولى قضاء شذونة^(٢)
والجزيرة^(٣) ، ووليتها ابنه عبد الوهاب بن عباس ، ثم ابن ابنه محمد بن
عبد الوهاب .

أخبرنى محمد بن عمر بن عبد العزيز ، أخبرنى عفيير بن مسعود ، أخبرنى
عبد الوهاب بن عباس بن ناصح قال : كان أبى لا يتقدم من المشرق قادم
إلا كشفه عمن نجم فى الشعر بعد ابن هرمة^(٤) ؛ حتى أتاه رجل من التجار ،
فأعلمه بظهور حسن بن هانى وأرتحاله من البصرة إلى بغداد ، والحل الذى حلّه
من الأمين وبنى برمك ، فأتاه من شعره بقصيدتين ؛ إحداهما قوله :

* جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الْجُمُوحُ^(٥) *

والثانية :

* أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا^(٦) *

فقال أبى : هذا أشعرُ الجين والإنس ، والله لا حبسنى عنه حابس ؛
فتجهز إلى المشرق . قال : فأخبرنى ، قال : لما حلت بغداد نزلت منزلة
المسافرين ، ثم كشفت عن منازل الحسَن ، فأرشدت إليه ، فإذا بقصر على
بابه حفدة وخدّام ، فدخلت مع الداخلين ، فوجدت الحسن جالساً فى

(١) فى الأصل : « صالح » ، وهو خطأ . وصوابه فى ب وفى تاريخ علماء الأندلس : « عباس
ابن ناصح الثقفى » ، وفى بغية الوعاة ٢ : ٢٨ : « عباس بن ناصح أبو المعرى الجزرى » .

(٢) شذونة ؛ بفتح أوله : مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

(٣) الجزيرة ؛ وتسمى الجزيرة الخضراء : مدينة شرق شذونة وقبل قرطبة .

(٤) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة ، من متقدمى الشعراء ، ومن أدرك الدولتين .

الكلبى : ٣٩٨

(٥) ديوانه : ٢٥٧ ، وعجزه .

* وهان على ماثور القبيح *

(٦) ديوانه : ٣١٣ ، وعجزه :

* وقام وجه الزمان واعتدلا *

مقعد نبيل ، وحواله أكثر متأدبي بغداد ، يجرى بينهم المثل والتمثل والكلام في المعاني ، فسلمت وجلست حيث انتهى بي المجلس ، وأنا في هيئة السّفَر ، فلما كاد المجلس ينقضي قال لي : من الرجل ؟ قلت : باغي أدب ، قال : أهلاً وسهلاً ، من أين تكون ؟ قلت : من المغرب الأقصى ، وأنتم سببت له إلى قرطبة ، فقال لي : دار القوم ؟ قلت : نعم ، قال لي : أتروى من شعر أبي المخشي^(١) شيئاً الذي قاله عندكم ؟ قلت له : نعم ، قال : فأنشدني ، فأنشدته شعره في العتمى ، فلما بلغت :

كنت أبا للدرى إلا الدر^(٢) مافقت عيني إلا الدنيا

قال : هذا الذي طلبته الشعراء فأضلته ، ثم قال : أنشدني لأبي الأجر^(٣) ، فأنشدته : ثم قال : أنشدني لبكر الكنانى^(٤) ، فأنشدته قال : شاعر البلد اليوم عباس بن ناصح ؟ قلت : نعم ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته :

* فتأدت القريض ومن ذا فآد *

قال لي : أنت عباس ؟ قلت : نعم ، فنهض إلى فتلقنيته ، فاعترضني إلى نفسه ، وانحرف لي عن مجلسه ، فقال له من حضر المجلس : من أين عرفت أنه أصلحك الله في قسيم بيت ؟ قال : إني تأملتته عند إنشاده لغيره ، فرأيت أنه لا يبالي ما حدث في الشعر من استحسان أو استقبح ، فلما أنشدني لنفسه استبنت عليه وجمة ، فقلت : إنه صاحب الشعر . قال عباس : ثم أتممت الشعر ، فقال : هذا شعر الغرب ، ثم نقلني إلى نفسه فكنت في ضيافته عاماً ، ثم قدم عباس الأندلس ، فتكرّر على الحكم بن هشام بالمديح ، ثم تعرض للخدمة ، فاستقصاه على الجزيرة .

(١) ذكره الحميدى في جنوة المقتبس ٢٧٧ ، وقال : إنه عربي الدار والنشأة ، وروى له :

وهم ضافى في جوف يم كلا موجيها عندي كبير
فبتنا والقلوب مملقات وأجنحة الرياح بنا تطير

(٢) كذا في الأصل وفي ب « الدر » بالدال . وفي إنباه الرواة ٢ : ٣٦٦ :

* كنت الدر إلى الدر *

وكله غير واضح .

(٣) هو أبو الأجر جمونة بن الصمة ، كان مداحاً للصميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ،

ولم يلحق دولة بني أمية ، وأنشد له الحميدى :

ولقد أراي من هواي بمنزل عال ورأسي ذو غدائر أقرع
والعيش أغيد ساقط أفنائه والماء أطيب لنا والمرتع

جنوة المقتبس : ١٧٧

الطبقة الثالثة

٢٠٧ - حرش بن أبي حرش

كان من أهل العلم بالعربية واللغة ، وكان شديد التعصب للقحطانية ، ودارت بيته وبين أحمد بن نعيم الساسي في ذلك أهاج .

٢٠٨ - أحمد بن نعيم

كان ذا علم بالعربية ، وكان مقدماً في صناعة الشيعة ، وله حظ من البلاغة ، وأدب بجيان^(١) وطليطلة^(٢) .

٢٠٩ - عبد الملك بن مختار

رحل إلى قرطبة ، وسكنها وأخذ عن أبي حرش . وأخبر عن بعض الشيوخ أنه نبت سن لبعض ولد الأمير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله ، فأحدث فيها ما يحدث عند نبات أسنان الصبيان ، فقال الأمير للوزراء : هذا الذي يسميه الناس بالعجمية [الدتينة]^(٣) ، هل روى للعرب فيه شيء ؟ فسئل غير واحد من المنتسبين إلى العلم بقرطبة ، فلم يوجد عندهم في ذلك علم ، حتى انتهت المسألة إلى ابن مختار ، قال : أخبرني ابن حرش عن أبي موسى الهواري أن العرب تسميها السنينة .

[قال الزبيدي : وهذا اسم ما سمعته قط ؛ وإنما هو بهذا^(٣)] .

(١) جيان : مدينة بالأندلس شرق قرطبة .

(٢) انظر ترجمته في يتيمة الدهر ٢ : ٥٤

(٣ - ٣) تكملة من كتاب المدخل إلى تقويم اللسان لمحمد بن أحمد بن هشام النجدي ، فيما نقله عن الزبيدي ، الورقة ٦١ . وقال ابن هشام اللخمي معقبا على الزبيدي : وهذا القول لا يلزم ؛ لأن الإحصاء ممتنع ، وقد يبلغ واحد مالا يبلغ غيره .

٢١٠ - عثمان بن المثنى

يكنى أبا عبد الملك^(١) ، رحل إلى المشرق ، فلقى حبيب بن أوس ، فقرأ عليه شعره ، وأدخلته الأندلس ، ولقى جماعةً هنالك ، منهم ابن الأعرابي . وكان له فضلٌ وشجاعةٌ تامّةٌ ، وتكرّر بالغزو في النُّغُور ، وأدبَ أولادَ عبد الرحمن بن الحكم وأولادَ محمد - رحمهم الله . . . وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين ، بعد موت الإمام محمد رحمه الله ، وهو ابن تسع وتسعين سنة .

٢١١ - أحمد بن بترى

كان فقيهاً ونحوياً لغوياً ، وأخذ عن ابن حرّش ، وكان من ساكنى قرْمُونِيَّة^(٢) .

٢١٢ - عثمان بن شَنّ

كان ذا علمٍ بالفرائض ، وكان من كُورة مَوْرور^(٣)

٢١٣ - ابن القمّلة

هو بكر بن عبد الله الكتلاعى ، كان من ذوى العلم والأدب والمعرفة بالشعر .

٢١٤ - ، ٢١٥ - جابر بن غيث ، وعبد الرحمن أخوه

كان جابراً وأخوه عبد الرحمن عالمين بالعربية ، والشعر وضروب الأدب ، وكانا مشهورين بالفضل والدين . ولما شبّ هاشم بن عبد العزيز بنون شاور أصحابه ممّن يتصرفُ في العمالات بالكُور فيمن يستأدبُه لبيته ، فأُشير له إلى

(١) انظر ابن الفرضى ١ : ٢٤٦ ، والمغرب ١ : ٢١٢ ، وانظر أيضاً بغية الوعاة ٢ : ١٣٦

(٢) قرْمُونِيَّة : مدينة بالأندلس شرق إشبيلية .

(٣) انظر ترجمة عثمان بن شَنّ في ابن الفرضى ١ : ٣٤٧

عبد الرحمن وأخيه ، فاستَجَلَسَ بهما من كُورَة لِسْبَاة^(١) - وكانتَ وطنَهُما -
فتماعى عليه عبدُ الرحمن وأجابه جابر ، فكان ذلك سببَ سُكْنَاهِ قُرْطُبَة ،
وكان من أحدِ الناسِ فى التأديبِ فقلَّ من نأدَّبَ عنده إلا وتعلَّقَ من العلمِ
بمُسْكَة .

وكان جابرٌ يُكْنَى أبا مالك ، وتُوفِّيَ سنة تسع وتسعين ومائتين^(٢) .

٢١٦ - محمد بن عبد الله بن الغازى

رحل إلى المشرق ، فلقى الرِّياشِيَّ وأبا حاتم وإبراهيم بن خِدَاشٍ^(٣) ،
ولقى جماعة من أصحاب الحديث ؛ من أصحاب ابن عُيَيْنَة وغيرهم . وجلب
إلى الأندلس علماً كثيراً من الشعر والعربية والأخبار ، وعنه روى المشايخ الأشعارَ
المشروحات كلها ، ثم خرج عن الأندلس يريدُ الحجَّ فتُوفِّيَ بطَنْجَة ،
بَعْدَ أَنْ سَكَنَهَا لَتَعْدُرِ المسيرِ عليه .

وذكر يحيى بن أبى صوفة الجزيرى قال : كان عندنا أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن الغازى سنة خمس وتسعين ومائتين^(٤) ، وأملى علينا :

الحمد لله ، ثم الحمد لله ، كَمْ ذَا عَنِ الْمَوْتِ مِنْ سَاءٍ وَمِنْ لَاهٍ
يا ذَا الَّذِي هُوَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ طُوبَى لِعَبْدٍ مُنِيبٍ الْقَلْبِ أَوَّاهٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَاهٍ فِي عَجَائِبِ مَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى نَاهٍ
مَا ذَا يُعَايِنُ ذُو الْعَيْنَيْنِ مِنْ عَجَبٍ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ

قال ابن أبى صوفة : وخرج عنا إلى طنجة ، فمات بها بعد سنة أو نحوها ؛
وكانت كتبُه عند أقوامٍ بطَنْجَة ماتوا .

(١) لبلّة : كورة بالأندلس غرب إشبيلية .

(٢) وانظر ترجمه جابر بن غيث وأخوه فى ابن الفرضى ١ : ١٢١

(٣) انظر ترجمته فى ابن الفرضى ٢ : ٢٤

(٤) فى ص ٢٦٠ ، أنه توفى سنة ٣٠٢

٢١٧ - الخشني .

هو محمد بن عبد السلام ، من أهل كورة جسيان ، وانتقل إلى قرطبة فسكنها ، إلى أن توفى بها . وكان فصيح اللسان ، بصيراً بكلام العرب ، ورحل إلى المشرق فلقى المازني ، وأبا حاتم والرياشي ، وكتب عن رجال الحديث : أبي موسى الزّمن وبُندار وعُبَيْدَة ويوسف بن عدي وغيرهم من العراقيين ، وله تأليف في شرح الحديث ، فيه من الغريب علم كثير . وكان خبيراً دينياً ، وكان يُزنُ بتسعه للعرب^(١) .

وأشده بعضهم للخشني :

كأن لم يكن بينك ولم تك فرقة	إذا كان من بعد الفراق تلاق
كأن لم تُورق بالعراقيين مُقلتي	ولم تمر كفت الشوق ماء مآقي
ولم أزر الأعراب في خبت ^(٢) أرضهم	بجنب اللوى من رامة وبراق
ولم أضطبح في البيد من قهوة النوى	بكأس سقانيها الحمام دهاق
بلى ، وكان الموت قد ضاف مضجعي	فحول مني النفس بين تراق
نزود أخى من قبل أن تسكن الثرى ^(٣)	وتلفئ ساق للنشور بساق

٢١٨ - عباس بن فرناس

هو عباس بن فرناس بن ورداس ، كان متصرفاً في ضروب من الآداب ، وكان من أهل الذكاء والتقحم على المعاني الدقيقة ، والصناعة اللطيفة ، وكان الشعر أغلب [أدواته]^(٤) عليه .

وأخبرني محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : أخبرني ابن لُبابة ، قال : جلب بعض التجار كتاب المثل من العروض للخليل ، فصار إلى الأمير

(١) ذكره في الجلوقة ٦٤ . وقال : إنه توفي سنة ٢٨٦ ، وانظر ابن الفرضي ٢ : ٢٤ .

(٢) الحبث : المتسع من بطون الأرض .

(٣) كذا في ب و جذوة المقتبس ٦٤ وفي الأصل : « النوى » . (٤) من ب .

عبد الرحمن ، فأخبرني أبو الفرج الفتي — وكان من خيار فتيانهم — قال : كان ذلك الكتاب يتلأهني به في القصر ، حتى إنَّ بعض الجوارى كان يقولُ لبعض : صَيَّرَ اللهُ عقلك كعقل الذي ملأ كتابه من « ممّا ، مِمّا » ؛ فبلغ الخبر ابنَ فرناس ، فرفع إلى الأمير يسأله إخراجَ الكتاب إليه ، ففعل فأدرك منه علم العروض ، وقال : هذا كتابٌ قبله ما يُفسَّره . فوجَّه به الأمير إلى المشرق في ذلك ، فأتى بكتابِ الفَرَشِ فوصله بثلاثمائة دينار وكسّاه . وكان مع ذلك يُحسنُ علمَ الموسيقى ، ويضرب العودَ ، ويغتنى عليه .

وذكر قاسم بن وليد الكلبي وغيره من شيوخ أهل شدّونة ، قال : كان محمود بن أبي جميل عندنا غلامًا جوادًا ، وكان عاملاً في أخريات أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، فعمل قبةً أدَمَ بلغت النفقة فيها وفي وطائها خمسمائة دينار ، فلما كملت ضربها على وادي لكة^(١) ، وصنع صنيعاً جمَعَ له أشرافَ الكورة ، ووافق ذلك اطلاعَ عبد الملك بن جهّور أو يوسف بن بخت^(٢) ضياعه بشدّونة ، فاستجلبه محمودٌ مع بياض الكورة ، فشهد وشهدوا . فلما تقضى طعامهم ، وصاروا إلى الموائسة — وعندهم أحدُ بني زرياب المغني — طلعَ عليهم عباسُ بن فرناس زائراً لمحمود ، فقام محمودٌ إليه والتزمه ، وسرَّ جميعهم بوروده ، ثم عرضَ عليه الطعام فطعم ، ثم صار إلى الموائسة ، ودفع ابن زرياب يُغتنى :

وَلَوْلَمْ يَشُقْنِي الظَّاعِنُونَ لَشَاقِي حَمَامٌ تَدَاعَتْ فِي الدِّيَارِ وَقُوعُ
تَدَاعَيْنِ فَاسْتَبَكَيْنِ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ
فاستعادوه الصوت إعجاباً ، فأعاده . فلما تقضى غناء ابن زرياب مدَّ عباسُ يده إلى العود فأخذَه وغنى البيّتين ، ووصلهُمَا من عنده بتديهة ، فقال :
شَدَدْتُ بِمَحْمُودٍ يَدًا حِينَ خَانَهَا زَمَانٌ لِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ قَطُوعُ

(١) ب : « نهر » ، وملكة : مدينة من كورة شدونة ووادي لكة عليه دارت المعركة بين طارق ولادريق .

(٢) عبد الملك بن جهور أبو مروان ، وزير جليل ، أديب شاعر كاتب ؛ في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط وأبوه جهور بن يوسف بن بخت وزير عبد الرحمن الأوسط المتوفى سنة ٢١٩ طبعات النحويين

بَنَى لمَسَاعِي الجود والمجدِ قَبَّةً^(١) إِلَيْهَا جَمِيعُ الْأَجَوْدِينَ رُكُوعٌ

وكان محمودٌ جواداً ، فقال له : يا أبا القاسم ، أعزُّ ما يحضُرُنِي من مَالِي القَبَّةُ ،
وهي لك بما فيها من كَسَوَاتِي هذه ، ونكون في ضيافتك بقيةَ يومنا ، ودعا بكسوةَ
فلبسها ، ودفعَ إليه كسوته ، وكانوا يومهم كذلك ، فلما حان الافتراق قال له
عبد الملك بن جهور : يا أبا القاسم ، هذه القبة لا تصلح لك ، ولا بد من بيعها ،
وهي عندي بخمسمائة دينار ، فقال عباسٌ : هي لك .

٢١٩ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله

كانت له رحلةٌ ، وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بورشٍ^(٢)
صاحب نافع ، واستأذنه الأمير الحكيم بن هشام لبنيه ، وولى ابنه محمد الحِزَانَةَ ،
وتصرف بنوه في الخطط إلى أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله رضي الله عنه .
وكان عالماً بالقرآن ، بصيراً بالعربية ، وذا حظ من الزهد ، ولم يُغَيِّرْ حالته التي
كان عليها قبل اتصاله بالسلطان .

(١) ب : « قبلة » .

(٢) هو عثمان بن سعيد القرشي القبطي المصري ، شيخ القراء بمصر . ولد سنة ١١٠ ، وتوفي
بمصر سنة ١٩٧ . وانظر ترجمته في طبقات القراء ١ : ٥٠٢ .

الطبقة الرابعة

٢٢٠ - يزيد بن طلحة

هو يزيد بن طلحة العبي^(١)، ويعرف بيزيد الفصيح ، أخذ عن خصيب الكلبي ، والنخشي ، ومحمد بن غاز . وكان أستاذاً في علم العربية واللغة ، مقدماً مشهوراً بالفضل ، شائع الذكر ، وكان ذا حظ من البلاغة ، وكتب إلى أهل قمر مؤنية يحضهم على الطاعة :

إنَّ أحمقَ ما رجَعَ إليه الغالون ، ولحق به التالون ، وآثره المؤمنون ، وتعاطاه بينهم المسلمون ، ممّا ساءَ وسرّ ، ونفعَ وضرّ ؛ ما أصبح به الشّمل ملتثماً ، والأمر منتظماً ، والسيف مغمود ، ورواق الأمن ممدود ، وليس من ذلك أولى ، بإحراز الثواب ولا أخرى ، من الدخول في الطاعة ، وترك الشذوذ عن الأئمة ، فإلى الله نرغب في المعونة على أحسن بصائرنا في وهى يرقعه ، وشغب يتلأمه ، وسلاك ينظمه ، وأن يجعل ماحضضتناكم عليه من اجتماع الإلف ، والدخول في الطاعة اختباراً^(٢) يصل لنا به خير الدارين ، ويحمل عنا فيه حق الخلافة المرضية ، التي هي من الله صلاح لهذه الأئمة ، وسنة متبعة جامعة لتأليف الشمل ، وحقن الدماء ، وتحصين الفروج والأموال . ويزيد القائل :

فالبسني قمصاً من الفضل والندی وألبسته قمص البديع من الشعر
رياضاً وحلياً لا يزال لباسه من اللؤلؤ المكنون والسندس الخضر
كان دقيق السحر بعض نشيدها ولكنها دقت فجلت عن السحر
تفضل بالفضل الذي هو أهله وأدرك ماء الوجه من قبل أن يجرى

أخبرني محمد بن عمر ، أخبرني غير واحد ممن شهد إبراهيم بن حجاج^(٣) ، وقد قال له أبو محمد الأعرابي العامري شاكراً على شيء اصطنعه إليه :

(١) انظر ابن الفرضي ٢ : ١٩٥ (٢) ب : «اختيار» .

(٣) إبراهيم بن حجاج صاحب إشبيلية ، ذكره المقرئ في نفع الطيب ٣ : ١٤٠ ، ١٤١

تالله ما سيّدتلك العرب إلا بحقك ؛ فقال أبو الكوثر الخولاني — وكان حاضراً — :
يا أبا محمد ، العلماء عندنا بالعربية يقولون : « سَوَدَّتْكَ » ، فقال : السواد :
السُّخَام ، يخطئون ويصحفون ! فانتهره إبراهيم وقال : تتسوّر على الأعراب
في لغاتهم ! فكتب أبو الكوثر إلى يزيد بن طلحة بالخبر فأجابه : المعروف :
« سَوَدَّتْكَ » بالواو ، ولعلّ ما ذكر أبو محمد لغةً لبني عامر ، فلما وردت
السَّحَاءَةُ^(١) على أبي الكوثر قال : يا أبا محمد ، أنكر الأستاذ ما ذكرت ،
وحكى له قوله ، فصاح الأعرابي وهاج ، وبعث إبراهيم في يزيد ، فلما حضر
خرج عليه فقال له : أتتسوّر على الرجل في كلامه ! فقال له ابن طلحة : إن
العلم ليس من جهة المغالبة ، ولكن من جهة الإنصاف والحقيقة ، فليُجِبْنِي
أبو محمد عما أسأله عنه ، فقال له : سَلْ ، فقال يزيد : كيف تقول العرب :
سادَ يسودُ ، أو سَادَ يسيدُ ؟ قال الأعرابي : سَادَ يسودُ ، فقال يزيد :
هذه الواو معنا في الفعل ، فكيف تقول العرب : السُودَدُ أو السَّيِّدُ ؟ فقال :
السُّودَدُ ، فقال يزيد : هذه الواو ثابتة في الاسم ، ثم قال : أيُّ منزلة عندكم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفصاحة ؟ فقال الأعرابي : فوق كل
منزلة ، قال يزيد : فقد ثبت عندنا أنه قال : « تَفَسَّقْهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ،
وهذا حديث لم يطعن فيه أحدٌ من علماء اللغة ، كما صنعوا في سائر الأحاديث
التي وقع فيها الغلط ، فلجّ الأعرابي وقال : يا أهل الأمصار ، ماذا صنعتم
بالكلام !

٢٢١ — أبو صالح الماعري

هو أيوب بن سليمان الماعري^(٢) ، وكان فقيهاً على مذهب مالك رحمه
الله ، وكان مُتَفَنِّئاً في النحو والشعر والعروض وضروب الآداب .
حدثني محمد بن عمر ، حدثني أبو هارون فقيه نكور قال : قدم عليّ
أبو جعفر [أحمد بن]^(٣) محمد بن هارون البغداديّ عند دخوله الأندلس ،

(١) السحاة : القرطاس .

(٢) هو أحد الغرياء الطائرين على الأندلس . وانظر ابن الفري ١ : ٧٨ .

(٣) من ابن الفري في ترجمته رقم ١ : ٧٤ ، وهو الذي أدخل كتب ابن قتيبة وبعض كتب
الناظر إلى الأندلس .

ثم قدم عليّ عند خروجه عنها ، فقلت له : كيف تركت الأندلس ؟ فقال لي : والله لقد رأيتُ بها ما لم أتوهم . أن أراه مع نأي دارها ؛ لقد رأيتُ فقهاً وشعراً ، ونحويين وأُدباءً ، ولقد رأيتُ رجلاً لو حَدَّثت أن في الأرض مثله ما صدّقتُ ، فبادرته فقلت : أيوب بن سليمان ؟ فقال لي : نعم ، فقلتُ له : من أين نظرت إليه بهذه العين ؟ فقال لي : نعم . الناس عندنا كلُّ ذى فَنٍّ منفردٌ بفنّه ، وهذا رجلٌ يتكلّم مع أهل الفنون كلهم في فنونهم . وكان أصله من جَيَّان .

وتوفّي أبو صالح يوم الخميس لتسع بقين من المحرم سنة اثنتين وثلاثمائة وهو القائل :

وَمَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ طَبْعٍ يُرَدُّ قَسْرًا إِلَى الطَّبِيعَةِ
كَخَاضِبِ الشَّيْبِ فِي ثَلَاثٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَهُ الطَّلِيعَةِ

٢٢٢ - طاهر بن عبد العزيز

كان من أهل العلم باللغة ، والغريب ، والرواية للحديث ، وأدرك عليّ بن عبد العزيز ، وحمل عنه علم أبي عبيد^(١) .

٢٢٣ - ابن خاطب

هو أبو بكر بن خاطب المكفوف ، كان ذا علمٍ بالعربية والعروض والحساب ، وله تأليفٌ في النحو^(٢) .

٢٢٤ - البغل

هو أبو الحسن مُفَرَّج بن مالك النحويّ ، كان ذا صلاح وفضل ونية في تأديب المتعلمين ، وأنجبَ عليّ يده أكثر أهل زمانه ، وله كتاب في شرح كتاب الكسائي^(٣) .

(١) انظر ترجمته في ابن الفرضي ١ : ٢٤٣ . والبغية ٢٧٢ . توفي سنة ٣٠٥

(٢) انظر ترجمته في ابن الفرضي ١ : ٢٤٣ ، والحنوة ٢٣٠ .

(٣) انظر ترجمته له في ابن الفرضي ٢ : ١٤٠ .

الطبقة الخامسة

٢٢٥ — عفير بن مسعود

هو أبو الحزم عفير بن مسعود بن عفير بن بشر بن فضالة بن عبد الله الغساني^(١) . وكان من أهل العلم باللغة وأخبار العرب ووقائعها وأيامها ومشاهد النبوة، وأرواهم للشعر، وكان من أهل مَورُور، ثم انتقل إلى إشبيلية، وخرج عنها عند حدوث الفتنة بها إلى قرطبة، فلم يزل ساكنًا بها حتى مات. ولما قدم العجلي من العراق منع كتبه وضمن بها، واستدعى الناس إلى أن يملئ عليهم، فتسارب الناس إليه، وانجفلوا إلى مجلسه، فخلًا مجلس الخشني^(٢).

قال عفير: فقال لي الخشني: مالك لا تسرع إلى ما أسرع الناس إليه؟ فقلت له: لست أبغي بك بدلاً، فقال: أحب أن تأتي الرجل وتشهد مجلسه، فغدوت إلى العجلي^(٣)، فحضرته يملئ: الميرة العداوة، وجمعها مِرَرٌ— وكان أحد من يكتب بين يديه زيد الجياني^(٤)— فقلت: يرحمك الله! قال أبو عبيد في المصنف: الميرة العداوة، وجمعها مِرَرٌ، قال: فكأن أنظر إلى زيد قد محًا ما كتب، وقال: هذا الحق، ثم رددت عليه كلمة ثانية، وثالثة في المجلس فانفض الناس عنه، ولم يعد إليه بعدها أحد، وبدار الخبر إلى الخشني، فلما أتيت استندتاني، وقبل بين عيني، وقال لي: زعم مستودع العلم أنت!

وكان أحمد بن بشر بن الأغبس، وعبد الملك بن شهيد^(٥) قد تماثلا

(١) ترجم له ابن الفرضي في ١ : ٣٨٥ والمقتبس ٤٩ (نشرة أنطونيا) .

(٢) هو محمد بن عبد السلام، تقدمت ترجمته .

(٣) هو قاسم بن عبد الواحد العجلي، ترجم له ابن الفرضي برقم ١ : ٤٠٠ .

(٤) هو زيد بن ربيع بن سليمان الحجري المعروف بالبارد، تأتي ترجمته للمؤلف .

(٥) يبدو أن المذكور هنا هو عبد الملك بن عمر بن شهيد الوزير المذكور في مقتبس ابن حيان

ص ٤٩ (نشرة أنطونيا) .

على عَفِير ، واستخرجنا من كتاب العَيِّن حُرُوفًا مُهْمَلَةً ، ونسخنا من ذلك دفترًا ضَخْمًا ، ولقينا عَفِيرًا بالكتاب ، وأغربنا به عليه ، فأبطلَ جميع ذلك وأسقطه ، ودفع أن يكون من كلام العرب . فقال له عبد الملك بعد أن نهض إليه فقبَّل يده : قَبَّحَ اللهُ بلدًا ضَاعَ فيه مثلك . وكان عَفِير قد أَسَنَ وبلغ المائة ، فكان أبناء الملوك يتغفلونَه ويُخبرونَه عن الجنِّ بأخبار يصنعونها له ، فبِتَقَبُّلُ ذلك منهم .
وتوفِّيَ في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثلثمائة .

٢٢٦ - ابن أزهرا الاستجى

هو موسى بن أزهرا^(١) ، كان عالماً باللغة ، حافظاً لها ، متقدماً فيها ، يقرأُ عليه شرحُ الحديث والغريب المصنَّفُ ظاهراً .

٢٢٧ - صالح بن معافى

كان من ذوى العلم بالعربية والرواية للشعر ، وكان يُؤدِّبُ عند بني فُطَيْسٍ^(٢) وكان ذا خيرٍ وفضلٍ في الدين ، وكان محمد بن يحيى القَلْفَاط قد كايده ، وأراه أنه ممَّنٌ يبتغى النظرَ عنده ، وانتسب له إلى البادية ، فأظهر له صالح بن معافى الاجتهاد في تأديبه وتبصيره ، فاختلف القَلْفَاط في ذلك إليه أياماً ، إلى أن أُلِّمَ صالحٌ بخبره ، فأمر تلاميذه بضمه إلى بعض سوارى المسجد ، ثم تناولَ ضَرْبَه ، وأمر التلاميذ أن يتداووه بالضرب ؛ حتى كادوا يأتُون عليه .

٢٢٨ - الحكيم

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل^(٣) ، كان الغاية في علم العربية والحساب وحدث المنطق ، وكان دقيق النظر ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر ، ولم

(١) ترجم له د ابن الفرضى في ٢ : ١٤٦ ، وذكر أنه توفي سنة ٣٠٦

(٢) انظر تعليقات دكتور مكى على المقتبس لابن حيان رقم ٢٩٣

(٣) انظر ترجمة له في إنباء الرواة ٣ : ٦٥ وابن الفرضى ٢ : ٥٤

يكن أحدٌ من أهل زمانه يتقدّمه في علمه ونظره ، وأنجب على يديه جملةٌ من المؤدّبين والشعراء والكتاب ، وكان بكى اللفظ ، عيماً بالمخاطبات ، ثقبلاً في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة لم يتعاطه أحدٌ من أهل زمانه في ذلك ، بل كان ألحظهم في الفهم عنه ، والتلقن لما يُورد . وأخذ عن محمد بن الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة رواية عنه ، وسماعاً عليه ، ولم يكن له في قرض الشعر كبير حظ ، ولا روى له في ذلك غير ما أذكره الآن له .

أخبرنا بعض المتأدّبين أن محمد بن يحيى القلنفاط باتَ عنده ليلة ، فسهرًا صدرَ لَيْلَتَيْهِمَا ، ثم نَامَا بِتَقِيَّتَيْهَا حتى تَبَلَّجَ الصُّبْحُ ، وكادت الشمسُ تَطْلُعَ عليهما ، فانتبه القلنفاطُ فقال للحكيم :

يا دِيكَ مالِكَ لم تَصْرُخْ فَتَنْبِهَنَا لقد أَسَأْتُ بِنَا ، دِيكَ الدَّجَاجَاتِ
يا آكِلاَ للَقَدَى يا سَالِحًا عَبَثًا على الحَصِيرِ بَهيمَيَّ البَهِيمَاتِ

فأجابه الحكيم فقال :

لقد صرختُ مرارًا جَمَّةً عَدَدًا قبلَ الصُّبَاحِ وَبَعْدَ الصُّبْحِ تَارَاتِ
لكن عَلمْتُكَ نَوَامًا وَذَا كَسَلٍ قَلِيلَ ذِكْرِ لَجَبَّارِ السَّمَاوَاتِ

وأنشدني بعضهم له :

سَلْ تَقِيًّا بِاللَّهِ يا بنَ تَقِيٍّ هَلْ تَرى قَتَلَ مُسْتَهَامٍ شَجِيًّا !
كلما جَنَّ لَيْلُهُ باتَ يَرعى أَنْجُمًا هَائِمًا بِطَرْفِ خَفِيٍّ
يا سَمِيَّ النَّبِيِّ حَسْبُكَ مَا بِي لا تَزِدْنِي جَوَى بِحَقِّ النَّبِيِّ

قال مُحمدٌ : شَدَّدَ الحكيمُ ياءَ « شَجِيٍّ » ، وهو جائزٌ ، وإن كان علماء النحو قد حظروا ذلك ، وزعموا أن الياءَ من « الشَّجِيٍّ » مُخَفَّفَةٌ ، ومن « الْخَلِيٍّ » مُثْقَلَةٌ والقياس ما ذكرنا ، قد جاء التشديد لأبي دَوَادٍ الإيادي :

مَنْ لَعِينٌ بَدَمِعَهَا مَوْلِيَهُ وَلِنَفْسٍ بِمَا عَرَاهَا شَجِيَّةٌ^(١)

فبناها على : « فعيلة » .

وعاش الحكيم حتى بلغ ثمانين سنة ، وأدب أمير المؤمنين الحكيم المستنصر بالله رضى الله عنه ، وأعقبته ابنًا قد مته أمير المؤمنين ، رحمه الله ، إلى خزانة المال .

وتوفى لعشر خلون من ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٢٢٩ - القلواط

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا ، وكان بارعًا في علم العربية ، حافظًا لها مقدمًا فيها ، ولم يكن أحد يقارن الحكيم في علمه وثقابة ذهنه في نظره غيره ؛ إلا أن الحكيم كان يفوق الجميع بما قدّمنا ذكره من لطيف النظر . وكان حافظًا للغة بصيرًا بها ، وكان شاعرًا مجودًا مطبوعًا ، وكان يُقَصِّدُ فيطيل ويُحَسِّنُ .

أخبرني أبا إسحاق إبراهيم بن معاذ - وكان أديبًا صدوقًا - قال : أخبرني بعض من دخل العراق من الأدباء قال : استنشدتني المعوج ببغداد لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبد ربه^(٢) قصيدة ، وثانية ، فلم يستحسن شيئًا مما أنشدته ، فأنشدته لمحمد بن يحيى :

يَا غَزَالًا عَنْ لِي فَاذ تَزَّ قَلْبِي ثُمَّ وَلَّى
أَنْتَ مَنِّي بِفُسْوَادِي يَا مَنِّي نَفْسِي أَوْلَى

حتى أتيت على آخر الشعر ، فقال : هذا الشعر بختميه^(٣) لا ما أنشدتني به أنفًا .

حدثني محمد بن عمر بن عبد العزيز ، أخبرني بعض الشيوخ أنه شهد

(١) ديوانه ٣٤٨

(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، مولى هشام بن عبد الرحمن ، وصاحب كتاب العقد الفريد ، توفى سنة ٣٢٨ . جذوة المقتبس ٩٤ .

(٣) ب : « بحقه » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى^(١) وَهُوَ يُحَدِّثُ بِبَعْضِ الْقُطْعَانِ، إِلَى أَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ : « لَا يُسَاحَى الْمُسْلِمُ فِي عِرْضِ أَخِيهِ » - وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ أَحْمَدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْأَغْبَسِ ، وَزَيْدُ الْبَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَرْقَمٍ^(٢) ، فَبَدَرَ ابْنُ أَرْقَمٍ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! هَذَا لَا يَنْتَسِبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّسْحِيَةِ وَالسَّتْرَةِ . فَخَجَلَ الشَّيْخُ وَالتَفَتَ إِلَى ابْنِ الْأَغْبَسِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ صَاحِبُكَ ؟ فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا وَإِنْ كُنْتُ أَتَقَدَّمُهُمَا فِي السَّنِّ فَهُمَا يَتَقَدَّمَانِي فِي الْعِلْمِ ، وَلَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِمَحْضَرِهِمَا ، فَقَالَ لَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ : اطْلُبِيَا لِلْكَلِمَةِ مَخْرَجًا ، دُونَ أَنْ تُغَيِّرَا خَطِّهَا ، فَقَالَا : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ : « لَا يَسْحَى الْمُسْلِمُ فِي عِرْضِ أَخِيهِ » قَالَ : وَمَا « يَسْحَى » ؟ قَالَا : يَقْشِرُ ، يُقَالُ : سَحَوْتُ الْقِرْطَاسَ ، وَسَحَيْتُ السَّحَابَةَ ، وَسَحَوْتُ الْمَطَرَةَ الْأَرْضَ ، وَاسْتَشْهَدَا بَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ :

أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ نَوَى الثُّرَيَّا بِسَاحِيَةٍ فَأَخْطَأَتِ الطَّلَالَ

قَالَ الْمَحْدُثُ : فَخَرَجْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ بَعْدَ مَا انْفَضَّ أَهْلُهُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ بَابَ الْعِطَارِينَ إِذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَلَنْجَبَاتِي ، فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ ؟ قُلْتُ : مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ أَبِي مَرْوَانَ ، فَقَالَ : حَفِظَ اللَّهُ الشَّيْخَ ؛ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ وَابْنَ شَيْخِهِمْ^(٣) وَسَيِّدَهُمْ ؛ وَابْنَ سَيِّدِهِمْ ؛ فَهَلْ مِنْ خَبَرٍ فِيمَا هُنَاكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، حَدَّثَ الشَّيْخُ بِكَذَا ، فَقَالَ عَائِذًا بِاللَّهِ أَنْ يُنْسَبَ هَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ بَدَرَ بْنُ أَرْقَمٍ قَالَ كَذَا ، فَقَالَ : ابْنُ الْأَرْقَمِ لَقَدَارَتِي مُرْتَقَى صَعْبًا ، أَوْ قَدْ يَسْتَكَلِّمُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ! فَمَا قَالَ ابْنُ بَشْرِ ؟ قَالَ : تَابَعَهُ عَلَى مَقَالَتِهِ ، قَالَ : فَمَا قَالَ زَيْدٌ ؟ قُلْتُ : قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : نَعَمْ حِمَارُ الطَّاحُونَةِ ، ثُمَّ أَطْرَقَ عَنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَمَا قَالَا ، وَالصَّوَابُ : « لَا يَسْحَى الْمُسْلِمُ فِي عِرْضِ أَخِيهِ » ، قُلْتُ : وَمَا « يَسْحَى » ؟ قَالَ : يَفْتَحُ فَاهُ بِسَبِّهِ ،

(١) انظر تعليقات دكتور مكى على مقتبس أبي حيان رقم ١٧٢

(٢) انظر المقتبس ص ٤٨ (طبعة أنطونيا) .

(٣) يقصد الفقيه يحيى بن كثير تلميذ مالك ومدخل الموطأ إلى بلاد الأندلس .

يقالُ : شَحَمًا الحمارُ فاه بالنَّهيق ، قال : فصنَّاجت المجلس من الغد ،
فألفَيْتُ ابن أرقَمَ جالسًا فقَصَصْتُ له القصَّةَ ، فقال ابن الأغْبَس : هذا
والله الصواب ، وصَدَّقَ أبو عبد الله :

وكان محمد بن يحيى كثير الثَّلَب لأعراضِ الناس ، شديدَ التعرُّضِ لهم ،
كثير المهاجاة للأُدباءِ ، وكأنَّه شأنُه التهكُّمُ بالمؤدِّبين ، يتطرق عليهم ،
ويتنكَّر لهم ، وقد ذكرنا قصته مع صالح بن معافى . وكان مع ذلك وسخ الثياب ،
رَذَل الهَيْثَة ، نَزَرَ المُرُوءَة .

حدثني أبو العباس الطَّبَّيخِيُّ قال : لما كَثُرَ محمد بن يحيى بهجاءِ
حُرْقُوصٍ - وكان سبب هجائه أن حُرْقُوصًا وَعَدَهُ بالخروج معه إلى كَرَمٍ
له بالجبل ، فشُغِلَ عن أن يَفِيَّ له بما وعده ، فلجَّ محمد بن يحيى في هجاءِ
حُرْقُوصٍ - فبلغ ذلك والدَ حُرْقُوصٍ ، فدارى محمد بن يحيى ولاطفه واستترَّ كِبَتَهُ
إلى الكَرَمِ ، وجنى له منه ما حَمَلَتْهُ إلى منزله ، فلم يرجع محمد بن يحيى عن
هجائه ، فاستخار الله حُرْقُوصٌ " في الفتك به ، فتوخَّى وقتاً يخلو فيه محمد بن
يحيى في داره ، وأعدَّ معه سِكِينًا ، ثم تَسَوَّرَ عليه في داره ، فلما بصُرَّبه
محمدٌ " أيقنَ بالشرِّ ، واستقبل القبلة ، ودخل في الصلاة ، فأمسك عنه حُرْقُوصٌ " ،
فقال : يا فاسقُ ، والله لو لا أنك عُدْتُ بمعاذٍ للقيتُ الله بدمك فإنك زنديقٌ
حلالُ الدم .

وحُرْقُوصٌ " هذا غير صاحب الطَّبَّيقاتِ . وأنشد بعض الأدباءِ لمحمد بن
يحيى :

يا سائلي عن وزن مُسْحَنِكَ	من آن أَيْنًا وَأَنَّى يَسْأُنِي
تقديره من آن «مؤننين»	ومن أَنَّى قولك : «مؤنني»
فهكذا تقديره منهما	ليس على ذى بصريُّعي
ثم الكسائي وتصغيره	أَسْهَلُ شَيْءٍ أَيُّهَا الملقى
تصغيره لا شك فيه كس	لمى فمَّنْ في مثل ذا يُخطى
أربَعُ ياءات وأنت امرؤ	نَقَصَتْهُ ياءٌ ولم تَدر

وبعدَ هذا فَعَيْنُ واسْمَعَنَّ فَإِنِّي إِيَّاكَ مُسْتَفْتِي
 عن وزنَ فَيُعُولَ وعن وزنَ ن فعلول جميعاً من طوى يطوى
 وعن فَعُولٍ من قَوِيٍّ وَمَقْدُ عول أجب واغْجَلْ ولا تُبْطِئِ
 وكيفَ تصغيرُ مطايا اسمَ إذ سَانَ وما الحرف الذي تُلقِي
 منه فَإِنْ كُنتَ به جاهلاً فَلَسْتَ تُحْلِي لا ولا تُمْرِي
 وَعَنْ خَطَايَا اسْمًا تَسْمِي به إِنْ كُنتَ تَصْغِيرًا له تدرى
 هَلْ يَأُوهُ قُلْ بَدَلُ لَازِمٌ أَنْتَ لَهَا لا بدَّ مُسْتَبْقِي
 أم هل تَعُودُ الياءُ مهمُوزةً فَسِّرْ لَنَا تَفْسِيرَ مُسْتَقْصِي
 إِنْ كَانَ تَصْغِيرُ مطايا كَتَصْغِيرِ خطايا قُلْ ولا تُخْطِئِ
 فَإِنْ تُصِيبَ هذا فَأَنْتَ ام رُوْءُ أَعْلَمُ من خليلِ النُّحْوِي

قال محمد بن حسن : لم يصنع شيئاً في قوله : « آ نَ أَيْسًا » وفي قوله :
 « مُؤَيِّنِي » ، والصَّوَابُ : « آ نَ يَثِينُ أَوْنا » وتقدير « مُسْتَحْسِنُكَ » منه :
 « مُؤَوِّنٌ » ، لأنَّ اشتقاق « يَثِين » من الألوان .

فإن قال قائل : كيف يكون « فعلَ يَفْعِلُ » من ذوات الواو ، وقد حَظَرَ
 ذلك جماعة النحويين ؟ قيل له : إن « يَثِين » على مثال : : فَعِلَ يَفْعِلُ ،
 مثل : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وكذلك زعم سيبويه نصّاً . وقد ذكر القُتَيْبِيُّ أَنَّ
 « آ نَ يَثِين » مقلوبٌ من « أَنَا نَأِي » ؛ وذلك أيضاً غلط ، لما قد بَيَّنَّاهُ ، فأما
 « أَنَا يَأِي » ، فمن ذَوَاتِ الياء ، ومنه اشتقَّ الإِنْي والإِنَاء لواحد الآنِيَّة ؛
 وكذلك قوله : « وَلَا تُمْرِي » إنما هو « وَلَا تُمِير » ، والذي قاله من كلام العامة .

٢٣٠ - الأَشْتِيق

هو محمد بن موسى بن هاشم بن زيد^(١) ، ، مولى المنذر^(٢) رضي الله عنه .

(١) انظر ترجمته في إنباء الرواة ٣ : ٢١٦ وجذوة المقتبس ٨٢ وابن الفرضي ٢ : ٣١
 وبغية الوعاة ١٠٨

(٢) هو المنذر بن محمد عبد الرحمن أمير الأندلس ، ول الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣ ، وتوفي سنة
 ٢٧٥ . نفح الطيب ١ : ٣٠٠

وكان متصرفاً في علم الأدب والخبر ، ورحل إلى المشرق ، فلقى أبا جعفر الدينوري ، وانتسخ كتاب سيويه من نسخته ، وأخذه عنه رواية ، وأخذه عن المازني ، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل ^(١) الأندلسي ، أخذها عنه بمصر ، وله كتب مؤلفة في الأدب ، منها شواهد الحكيم ، وكتاب طبقات الكتّاب .

وتوفي في رجب سنة سبع وثلثمائة .

٢٣١ - ابن الأغبس

هو أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل الشجبي . كان فقيهاً على مذهب الشافعي ، ومائلاً إلى الحديث ، وكان لحق بأهل الشورى ، وكان يتفقه في مجلسه للشافعي ، فإذا شهد مجلس الشورى قال بقول أصحابه . وكان عالماً بكتب القرآن ، قد أتقن كل ما قاله فيه قائل ، من جهة التفسير والعريضة ، كثير الرواية ، جيد الخط ، ضابطاً للكتب ، وأخذ عن العجلي والخشني ، وابن الغازي ، وطاهر بن عبد العزيز . وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة ^(٢) .

٢٣٢ - ابن أرقم

هو محمد بن محمد بن أرقم ، وكان من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر ، وكان مؤدباً لأمر المؤمنين عبد الرحمن الناصر رضي الله عنه ، وكان أبوه يؤدب أبناء الخلفاء رضي الله عنهم . ولما أمر أمير المؤمنين عبد الرحمن رضي الله عنه بانتساخ شعر حبيب ^(٣) أحضره ، وأحضر جماعة

(١) هو إبراهيم بن موسى بن جميل ، مولى بني أمية ، أصله من تدمير ، ورحل إلى المشرق ودخل مكة وبغداد ، وسكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠ . تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٥
(٢) في ابن الفرضي ١ : ٤٤ : أنه توفي سنة ٣٢٧ ، وانظر إنباه الرواة ١ : ٣٣ والمقتبس ٤٨ (طبع أنطونيا) .

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بمجسم من أعمال دمشق ، وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان ١ : ١٢١

من الأدباء ؛ منهم موسى بن محمد الحاجب^(١) ، ومحمد بن يحيى القلنفاط ، وابن فرج المعروف بالبيساري . وكان ابن فرج من أهل العلم بالعربية ، وكان لا يُناظرُ الحكيم والقلنفاط من أهل الزمان غيره ، فشاورهم : أي القصائد يقدم في صدر الكتاب ؟ فقال ابن أرقم : إنما يفضل الشعر ويُقدّم لغرابته ، وحسن معناه ؛ وشعره الذي فيه وصِفُ القلم^(٢) لم يتقدّمه عليه متقدم ، ولا لحقه فيه متأخر ، فدفعوا جميعاً عليه ، وقالوا : الوضيع^(٣) يتعصب للوضع — يعنون ابن الزيات^(٤) — فأخجلوه ، فبيناهم كذلك إذا استؤذن لأبي عبد الله الغابري ، فأُذن له ، فلما استوى في المقعد سئل عما جرى من القول ، فقال : أخبرني أبو الحسين المغنسي أن أهل بغداد لا يُفضلون على شعره اللامي الذي ذكر فيه القلم شيئاً ، لغرابته معناه — والغابي يعلم شيئاً من اختلافهم في ذلك ، وإنما سئل عما يجب تقديمه — فاستطال ابن أرقم على أصحابه ، فقال : مشكلى مع هؤلاء ما قاله حبيب :

(١) هو موسى بن محمد ، أحد وزراء الخليفة الناصر عبد الرحمن وحجابه ، توفي سنة ٢١٩ .
الحلة السبراء ١٢٣

(٢) أبيات من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات ، قال فيها يصف القلم :

لك القلم الأعلى الذي بشباته	تصاب من الأمر الكلى والمفاصل
لعاب الأفاعى القاتلات لعابه	وأرى الجنى اشتارته أيد عواصل
له ريقة طل ولكن وقعها	بأثاره في الشرق والغرب وإبل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب	وأعجم إن خاطبته وهو راجل
إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت	عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت	لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزر الدهن الذكى وأقبلت	أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت	ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف	ضئى ، وسميناً خطبه وهو ناحل

وانظر الديوان ٢٥٧

(٣) يريدون أبا تمام ، إذ كان أبوه سقاء ، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد .

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات ، كان وزير المعتصم ، وله شعراء رجيده ، وديوان رسائل ، توفي سنة ٢٣٣ . ابن خلكان ٢ : ٥٤

كلاب أغارت في فريسة ضيغم طروقاً وهاماً أطعمت صيداً أجداً^(١)
ولما يغمى أن أكون في بلد يتحكّم على فيه من لا يعرف ما أقول .

٢٣٣ - زيد البارد

هو زيد بن الربيع بن سليمان الحنجرى^(٢) وكان له حظ من العربية
واللغة ، وكان حسن الضبط للكتب متقناً لها ، وهو الذى جمع بين الأبواب
في كتاب الألف ، فاقتدى الناس به ، وكانت الأبواب متفرقة ؛ رأيت النسخة
الأولى ، فرأيت أبوابها مفترقة .
وتوفى في صفر سنة ثلثمائة .

٢٣٤ - أبو الوليد الغافى

هو هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار^(٣) . وكان علم العروض أغلب ،
وكان قصير الباع في العربية ، وأدب أمير المؤمنين عبد الرحمن رضى الله عنه ،
وأدب الحكم أمير المؤمنين رحمه الله .
وتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة .

٢٣٥ - أبو الفتح سعدان^(٤)

كان ذا علم باللغة والعربية .

٢٣٦ - ، ٢٣٧ - ثابت بن عبد العزيز السرقسطى وابنه قاسم

كانا من^(٥) أهل العلم بالعربية والحفظ للغة ، والتفنن في ضروب العلم ،
من علم الدين وغيره ، ورحلا إلى المشرق ، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة ،
وجمعا هنالك علماً كثيراً ، وهما أول من أدخل كتاب العين بالأندلس .
وألف قاسم كتاباً في شرح الحديث ، سماه كتاب الدلائل ، وبلغ فيه

(١) ديوانه ٢٥٤ . الضيغم : الأسد ، والأجدل : الصقر .

(٢) انظر إنباه الرواة ٢ : ١٥ والمقتبس ٤٨ (طبع أنطونيا) .

(٣) انظر ترجمته في ابن الفرضى ١ : ١٧١ .

(٤) في البغية : « سعدان أبو الفتح » ، ويبدو أنه سعدان بن معاوية القرطبي المؤدب المتوفى

سنة ٢٢٧ . وانظر ابن الفرضى رقم ١ : ٢١٤ .

(٥) ابن الفرضى يسميه ثابت بن حزم ، انظر ترجمته في ١ : ١١٩ وترجمة ابن قاسم في

١ : ٤٠٣ ، وكذلك الجذوة في الاسمين . وانظر إنباه الرواة ٣ : ١٢ .

الغاييتين : الإتقان والتجويد ، حتى حُسِّد عليه ، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق ، فمات قبل إكماله ، فأكملهُ أبوه ثابت بن عبد العزيز . سمعت إسماعيل بن القاسم البغدادى يقول : لم يُؤلَّفْ بالأندلس كتابٌ أكملُ من كتاب ثابت فى شرح الحديث ، وقد طالعت كتاباً ألّفت فيما لديكم ، ورأيت كتاب الخُشْتَنِى فى شرح الحديث وطالعتُه ، فما رأيته صنع شيئاً ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال محمد بن حسن : ولو قال إسماعيل : إنه لم ير بالمشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم فى معناه لما رددتُ مقالته ؛ على أن لأبى عبيد فى هذا الفن فضل سبق عليه .

وقال إسماعيل : أخذتُ كتاب الدلائل على ولد قاسم إعجاباً منى بالكتاب ، وما كان ولده أهلاً للأخذ عنه .

قال محمد بن حسن : وكان ابنه مضعّفاً ، وكان ثابت^(١) وقاسم من أهل الفضل والورع والعبادة .

٢٣٨ - الجوفى^(٢)

هو محمد بن سليمان الأنصارى المكفوف ، وكان ذا فضل وعبادة ، وكان حسن الإفهام ، مجتهداً فى التأديب ، وأنجب على يديه خلقٌ كثيرٌ ، وكان مُقرئاً ، وقرأ القرآن على ابن الرِّفَاءِ ، وقرأ ابن الرِّفَاءِ على ابن خيرون ، وعلى ابنة صاحب القرن ببغداد ، وكانت لا نظير لها فى القراءة . وتوفى فى رجب سنة ست وعشرين وثلثمائة .

٢٣٩ - المنذر بن عبد الرحمن

هو أبو الحكم المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضى الله عنه ، ويُعرف بالمذاكرة ؛ لأنه كان إذا

(١) هو ثابت بن قاسم بن قاسم . ابن الفرضى ١ : ١٢

(٢) فى الأصل : الحرق ، والمثبت من ب وجذوة المقتبس ، وإنباء الرواة ١ : ٢٧٢

لَقِيَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي مَذَاكِرَةِ بَابٍ مِنَ النُّحُو ؟ فَلَهَجَ
بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى نُبِزَ بِهَا .

وَكَانَ لَهُ الْقَدْرُ النَّبِيلُ ، وَالْحِظُّ الْمَوْفُورُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمُ الْأَدَبِ ، مَعَ التَّصَاوُنِ
وَالنَّزَاهَةِ وَحَسَنِ السَّمْتِ ، وَكَانَ قَرِيبَ الْمَكَانِ مِنَ الْوَزِيرِ الْقَائِدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي عَبْدِ ، كَثِيرَ الزُّومِ لَهُ وَالتَّكْرَرِ عَلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ مِمَّنْ نَشَأَ مَعَهُ ، وَجَمَعَهُ
التَّأْدِبُ بِهِ .

وَحَكَى بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : اسْتَأْذَنَ
أَبُو الْحَكَمِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا عِنْدَهُ ، وَقَدْ غَصَّ الْمَجْلِسُ
بِعِلِّيَّةِ الرِّجَالِ وَأَعْلَامِهِمْ مِنْ مُوَاصِلٍ وَطَالِبٍ حَاجَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُ وَأَوْسَعَ لَهُ فِي
مَقْعَدِهِ ، وَمَالَ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى مُحَادَثَتِهِ . وَكَانَ أَحْمَدُ قَدْ دَعَا بِسَيْفِهِ
لِلرُّكُوبِ إِلَى الْقَصْرِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْحَدِيثِ مَدَّ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ أَبِي عَبْدِ يَدَهُ إِلَى السَّيْفِ فَأَقْلَعَهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ ،
فَقَالَ لَهُ عَلَانِيَةً : يَا سَيِّدِي ، إِنَّ سَمَّيْتُ هَذَا السَّيْفَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ
بِمَا سَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ فَهَؤُلَاءِ ، فَدَدَّ أَبُو الْحَكَمِ يَدَهُ إِلَى السَّيْفِ ، فَأَخَذَهُ وَالْحَيَاءُ بَادٍ عَلَى
وَجْهِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى قَائِمِهِ ، فَذَكَرَ مَا فِيهِ مَا سَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ بِهِ ، وَانْتَقَلَ
إِلَى التَّسْمِيَةِ إِلَى جَمِيعِ مَا فِيهِ ؛ حَتَّى وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ بِأَسْفَلِهِ ، ثُمَّ لَفَّهَ بِحِمَائِلِهِ ،
وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنَ أَبِي عَبْدِ ، فَعَجِبَ جَمِيعُ مَنْ شَهِدَ
الْمَجْلِسَ مِنْ سَعَةِ عِلْمِهِ ، وَصِحَّةِ حِفْظِهِ ، وَحُضُورِ ذِهْنِهِ ، وَأَمْرِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ
الْخَادِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ بِالسَّيْفِ إِلَى غُلَامِ أَبِي الْحَكَمِ وَيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ،
فَاسْتَعْفَاهُ أَبُو الْحَكَمِ ، فَأَقْسَمَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا يَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ
سَيْفٍ آخَرَ فَرَكِبَ بِهِ .

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ قَالَ : سَأَلَ الْمُنْدَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدَ بْنَ
مُبَشَّرِ الْوَزِيرِ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ : كَيْفَ تَأْمُرُ الْمَرْأَةَ ، بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ ، مِنْ غَزَا
يَغْزُو ؟ فَأَجَالَ ابْنُ مُبَشَّرٍ فِيهَا فِكْرَهُ ، فَلَمْ يَتَجَهَّ لَهُ جَوَابُهَا ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا الْحَكَمِ ، مَا رَأَيْتُ أَشْنَعَ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ! اللَّهُ يَأْمُرُهَا أَنْ تَقْرَأَ فِي بَيْتِهَا ، وَأَنْتَ
تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَهَا بِالْغَزْوِ !

وَكَانَ مِمَّنْ اتَّصَلَ بِأَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ جَدِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،

وهناك بالخلافة عند مصيرها إليه بأشعار ذكر فيها تأمليه له ، وصغره نحوه .

وهجا أبو الحكم محمد^(١) بن عبد الجبار ، فتخلص من أبوته ، وبلغ في هجوه إلى إرادته ، فقال :

لِئِنْ كَرَّمْتَ عُرْوُكَ مِنْ قُرَيْشٍ لَقَدْ خَبَّثْتُ فُرُوعَكَ مِنْ نَوَارِ^(٢)
فَنِصْفُكَ كَامِلٌ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ وَنِصْفُكَ كَامِلٌ مِنْ كُلِّ عَارِ

٢٤٠ - بجنين

هو أبو محمد عبد الله بن حرب بن إبراهيم بن عبد الملك بن يحيى بن إدريس الكلبي المعروف ببجنين^(٣) . كان من أهل العلم بالنحو ، دقيق النظر فيه ، صحيح القياس على مسائله ، وكان منجيباً في المتأدبين عنده . وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

٢٤١ - أبو عمرو بن حجاج

هو قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عُمير^(٤) ، كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب ، وكان متقدماً في علم العروض وعلم النحو .

حدثني ابنه محمد بن قاسم ، حدثني أبي قال : كنت كثير المنازعة لأبي محمد الأعرابي العامري أيام وروده علينا ، وكان قليل الالتفات إلى أهل العلم بالعربية ، مظهرًا للغنى عنهم ، فقال لي يوماً : يا أبا عمرو ، تقول للمرأة : أنت توذنين كذا ؛ فكيف تقول للنسوة ؟ فقد اختلط على ذلك بسبب دخولي أمصاركم ، ومخالطتي لكم ! فقلت في نفسي : الحمد لله الذي

(١) في إنباء الرواة : « أبو محمد » ، وهو خطأ .

(٢) انظر المقتبس ٤٥ (طبع أنطونيا) .

(٣) انظر ترجمته في ابن الفرضي ١ : ٢٦٧

(٤) انظر ترجمته في إنباء الرواة ٣ : ٢٩ وابن الفرضي ١ : ٤٠٥ والتكملة ٣٦٣

أَحْوَجَهُ إِلَى ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فِي ذَلِكَ لُغَاتٌ لِلْعَرَبِ ، تَقُولُ لِلنِّسْوَةِ :
أَنْثُنْ تَوْدَدَنْ وَتَادَدَنْ وَتَسِيدَدَنْ وَتِيدَدَنْ ؛ كُلٌّ ذَلِكَ تَقُولُهُ
الْعَرَبُ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مُسْتَعْمِلًا لِلْغَرِيبِ فِي كَلَامِهِ ، شَدِيدَ التَّقَعُّرِ فِي لَفْظِهِ .
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْعَثِ — وَكَانَ شَيْخًا حَافِظًا
لِلْأَخْبَارِ — قَالَ : دَخَلَ أَبُو عَمْرٍو يَوْمًا عَلَى عَمَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُجَّاجٍ ، فَقَالَ لَهُ :
مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنَّا ، وَبَطْأًا بِكَ عَنْ مَجْلِسِنَا ؟ فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ !
أَوْجَعَنِي ظُنْبُوبِي ، قَالَ : وَمَا الظُّنْبُوبُ ؟ قَالَ : مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ ؛
وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ سَفَرَجَلٌ جَلِيلٌ ، فَأَمَرَ مِنْ حَضَرٍ مِنَ الْخِدْمَةِ
أَنْ يَبْطَحُوهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : تَنَاوَلُوا هَذَا السَّفَرَجَلَ فَأَوْجِعُوا بِهِ ظُنْبُوبِي .
وَكَانَتْ رَوَايَتُهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْغَازِي وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ ،
وَكَانَ مِنْ حَاضِرَةِ إِشْبِيلِيَّةَ ، وَتُوفِيَ بِهَا .

٢٤٢ — حَرْقُوص

هُوَ عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْكَتَنَانِيِّ^(١) ، مَوْلَى لَهُمْ ، مِنْ أَهْلِ جَيْيَانٍ ، وَكَانَ رَاوِيَةً
لِلْحَدِيثِ ، حَافِظًا لِلْأَخْبَارِ ، بَلِيغَ اللِّسَانِ مُتَرَسِّلًا ، وَكَانَ يَتَفَنَّنُ فِي عِلْمِ
الْأَدَبِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ ، جَلَسَ فِيهَا أَخْبَارَهُمْ .

٢٤٣ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ

كَانَ مِنْ أَهْلِ جَيْيَانٍ وَيُسَمَّى بِالرَّنُوكِ ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشُّعْرِ ،
وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِالْمَدِينَةِ^(٢) .

٢٤٤ — مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغٍ الْمَجْدَرِ

هُوَ أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغٍ بْنِ نَاصِحِ الْمَرَادِيِّ وَيَعْرِفُ بِالنَّاعُورَةِ
وَكَانَ ذَا عِلْمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَبَصِيرٍ بِمَعَانِي الشُّعْرِ ، حَسَنَ التَّأْدِيَةِ لَهُ .

(١) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ فِي ١ : ٣٤٦ ، وَقَالَ إِنَّهُ تَوَفَّى قَرِيبًا مِنْ ٣٢٠

(٢) انْظُرْ تَكْمِلَةَ الصَّلَةِ ١٢

٢٤٥ - ابن حجاج

هو محمد بن أيوب بن سليمان بن حجاج ، ويُعرف بالبكك^(١) ، وكان من أهل العلم باللغة والحفظ لها ، ومن ذوى الإتقان فى خطه وضبطه ، وكان له حظٌ من فقه ، وولى قضاء كسورة تدمير .

٢٤٦ - محمد بن سيد

هو محمد بن أحمد بن سيد بن عمر بن حبيب بن عمير^(٢) . كان نحويًا لغويًا ، وشاعرًا مطبوعًا ، وأخذ عن ابن الغزى وغيره من العلماء ، وكان من حاضرة إشبيلية ، وأشرف جندها ، وتوفى سنة ثلثمائة .

٢٤٧ - أبو العباس بحوم

كان ذكيًا فى معانى الشعر ، حسن التقريب لها ، وكان له حظٌ من إعراب ولغة .

٢٤٨ - يحيى بن السمينة

كان متقدمًا فى ضروب من العلم ، متفننًا فى الأدب ، حافظًا للأخبار القديمة ، وذا حظٌ من علم الفقه ، وكان يقول بالاستطاعة ويعلن بها^(٣) .

٢٤٩ - عمير بن عمر بن حبيب بن عمير^(٤)

كانت له رحلة إلى الشرق ، وسماعٌ ورواية للفقه واللغة ، وكان ساكنًا بحاضرة إشبيلية .

(١) ابن الفرضى ٢ : ٢٦ وفيه « النك » .

(٢) انظر ابن الفرضى ٢ : ٢٦

(٣) انظر ابن الفرضى ٢ : ٢٦ وإنباء الرواة ٤ : ٣٤ ، وذكر أنه توفى سنة ٣١٥

(٤) ابن الفرضى ٢ : ٣٨٦ ، وقد اختصر اسمه فسماه : « عمير بن عمر بن حبيب » .

٢٥٠ - ابن وقاص القرشي

هو أبو عبيدة وقاص^(١) ، وكان من ذوى الفصاحة والعلم باللغة ، وكان مطبوع الشعر غزير القول ، وكان من أهل مؤرور ، ويسكن إشبيلية .

٢٥١ - محمد بن إسماعيل

كان بصيراً باللغة والشعر ، وكان يؤدّب بمسجد متعة^(٢) .

٢٥٢ - مدحج المؤدب

كان من ذوى العلم بالشعر ، وكان ذا حظّ صالح من العربية ، وكان يقرض الشعر .

٢٥٣ - الأذيني

هو محمد بن غانم ، وكان من ذوى الفصاحة والعلم باللغة ، والقرض للشعر ، وكان من أهل أشونة^(٣) .

٢٥٤ - أبو عبد الله الغابى

كان من أحفظ الناس لأخبار أهل الأندلس وأشعار شعرائهم ، وما دار بينهم من نثف أخبارهم وفكاهاتهم ، وكان ذا فهمٍ بارع ، وخلّق نبيل ، ومنظر جميل ، وكان يُقرأ عليه شعر حبيب ، وعنه أخذ أبو العباس الطبيخى . وكان من ذوى التقدم فى صناعة الشعر ، وله بديهة عند أمير المؤمنين الناصر رضى الله عنه فى أول خرجة خرجها إلى المدوّر إثر احتباس الغيث ، فلما استقرّ بالمدوّر انسكب الغيث ، ووافق ذلك مرور الغابى من باديته ، ف وقعت

(١) ابن الفرضى : ١ : ١٦٤ : « وقاص بن محمد بن زياد الكنانى » .

(٢) تكملة الصلة ٣٦٢ ، وانظر الذيل والتكملة أيضا .

(٣) أشونة : حصن بالأندلس من نواحي إستجة . ياقوت .

عينه عليه ، وأمر بصرفه ، فلما صار بين يديه أمره بالقول في خروجه - وكانت أولَ خرجةٍ خرجها - ويذكر الغيث ، فقال بين يديه على البديهة بعد أبيات من النشيد :

بدا الغيثُ لما تبدَّى الإمامُ فلم يُدَرَّ أيُّهما المغدِقُ
هُمَا رحمةُ اللهِ ، هذا ندا ه يهـي وذاك ندَى يفهقُ
تري الناس يزهاهم مخرجُ لمولاهم معجبٌ مُونقُ
في شعر طويل ، فوصله عليه وحباه وكساه .

٢٥٥ - المزوكي

هو عبد الله بن مؤمن بن عذافر التَّجِيبِي^(١) ، ويكنى أبا محمد ، وكان عالماً بالنحو والشعر والحساب والعروض ، حافظاً للقرآن ، كثير التلاوة له ، وكان على مذهب جميل ، وطريقة قوية ، وله أشعار في الزهد ، وكان من ساكني إشبيلية ، وكتب إلى سعيد بن السَّام ، وكان أنزل عليه فارس من فُرسانه بقصيدة أولها :

أعلى المودب ينزلُ الفُرسانُ وقرى المودبِ ضيفهُ القرآنُ

٢٥٦ - ابن أبي جرثومة

هو أبو الأصبع عيسى بن أبي جرثومة الحولاني ، وكان يؤدب بالنحو والحساب والعروض والقرآن ، وكان ذا خير وفضل في الدين ، وكان مطبوع الشعر ، غزيره ، وله قصائد في سعيد بن السليم ، منها قوله :

كيفَ بالدينِ القديم لك من أمِّ تميم !
ولقد كان شفاء من جوى القلب السقيم

(١) إنباء الرواة ٢ : ١٥٠ ، وفيه : « المزوكي » بالزاي .

يُشْرِقُ الحَسَنُ عَلَيْهَا فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
خِلَّتُهُ بَيْنَ الْعَدَارَى قَمَرًا بَيْنَ النُّجُومِ

وفيها :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ سَلِيمًا بِسَعِيدِ بْنِ السَّلِيمِ

٢٥٧ - المقصود

هو أبو بكر بهلول الخثعمي^(١)، وكان مؤدباً بالنحو والشعر ، وكان حسن الحظ ، جيد الضبط ، وسكن إشبيلية حتى توفي بها .
وقيل إنه كان قديماً من قرطبة . وله أشعارٌ صالحةٌ ، ومن شعره :

اسلم ومليت فينا أيها الملك ما دار بالشهب الدريرة الفلك
أنت الهمام الذي ما في بديته ولا رويته أفن ولا درك
تبأى بك الصافات السابحات كما يبأى على ظهرك السنجاب والفنك^(٢)

٢٥٨ - طاهر

كان بصيراً بالنحو والشعر والعروض ، وكان يؤدبُ بني هاشم وبني حُدَير .

٢٥٩ - عبد الصمد^(٣)

كان من أهل التأديب بالعربية ، وكان ذا حظ من اللغة .

٢٦٠ - ضياء بن أبي الضوء

كان من أهل العلم بالعربية والشعر ، والحفظ لأيام العرب^(٤) .

(١) إنباء الرواة ٢ : ٣٧٧ ، واليتيمة ٢ : ٣٣

(٢) تبأى : تفخر . والسنجاب والفنك : من ذوات الوبر .

(٣) تكملة الصلة ٢٢٧

(٤) انظر ابن الفرضي ١ : ٢٤٣

٢٦١ - أبو عمرو الموروري

هو عثمان بن عمرو ، وكان مؤدّباً بالعربية في حاضرة إشبيلية ، وكان
ذا سمّت ووقار ومذهب جميل ، وكان له ابنان ؛ برع أحدهما في علم
الحساب ، ورحل إلى المشرق ، فظهر هنالك فضله . ونظر الآخر في علم الأدب ،
فأخذ منه بحظ جزيل ، وأدّب بعد أبيه .

الطبقة السادسة

٢٦٢ - منذر بن سعيد القاضي

هو المعروف بالبلوطي^(١)، مصنف الغريب، يكنى أبا الحكم، وكان متفنتاً في ضروب العلوم، وكانت له رحلة^٢ لقي فيها جماعة من علماء اللغة والفقه، وجلب كتاب الإشراف في اختلاف العلماء، رواية عن المؤلف محمد ابن المنذر، وكتاب العين رواية عن أبي العباس بن ولاد، وكان يتفقه بفقه أبي سليمان داود القياسي^(٣) الأصبهاني ويؤثر مذهبه، ويحتج لمقالته، وكان جامعاً لكتبه؛ فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، ورحمهم الله.

وكان ذا علم بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه ووجوهه في حلاله وحرامه، كثير التلاوة له، حاضر الشاهد بآياته، له فيه كتب مفيدة، منها كتاب الأحكام، وكتاب النسخ والمنسوخ... إلى سائر تأليفاته في الفقه، والرد على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالجدل، حاذقاً فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت الحجة، وكان أخطب أهل زمانه غير مدافع، مع ثبات جنان، وجتهارة صوت، وحسن ترسل، وكان ذا منظر نبيل، وخلق حميد، وتواضع لأهل الطلب، وانحطاط إليهم، وإقبال عليهم، وكانت فيه دعابة حسنة، وله خطب عجيبة، ورسائل بينة، وأشعار مطبوعة.

وقام بين يدي أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضي الله عنه عند دخول رسول طاغية الروم عليه، والمجلس مختفيل بأهل الخدمة؛ وهم قيام على أقدامهم؛ فارتجسل خطبة عجيبة. وذكر فيها حق الخلافة، وفرض الطاعة، ووصلها بهذه الأبيات:

(١) انظر إنباء الرواة ٣ : ٣٢٥ والروض المعطار ١٤٠، والمرقبه العليا ٦٦
(٢) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أخذ العلم عن إسحق بن راهويه، وكان صاحب مذهب مستقل، وتبعه جمع كثيرون يعرفون بالظاهرية. وتوفي سنة ٢٧٠. ابن خلكان ١ : ١٧٥

مقالٌ كحَدِّ السيفِ وسطَ المحافلِ فرقتَ به ما بين حقٍّ وباطلِ
 بقلبِ ذكيٍّ ترمى جنباته كبارقِ رَعْدٍ غيرِ رَعشِ الأناملِ
 لخيرِ إمامٍ كان أو هو كائناً لمقتبلي أو في العصورِ الأوائلِ
 ترى الناسَ أفواجاً يؤمنونَ فضله وكلهم ما بين راضٍ وآملِ
 وفودِ ملوكِ الرومِ وسطَ فَنائه مخافةً بأسٍ ، أو رجاءِ لنائلِ
 فعشٍ سالمًا أقصى حياةَ معمرٍ فأنت غياث كلِّ حافٍ وناعلِ
 ستملكها ما بينَ شرقٍ ومغربٍ إلى أرضِ قُسطنطينٍ ، أودربِ بابلِ
 وولى قضاءَ الجماعةِ بقرطبةً ، فلبث قاضيًا إلى أن توفى ، فما حفظ له
 جورٌ في قضيةٍ ، ولا هوادة بسببِ غايةٍ ؛ وهو القائل :

هذا المقال الذى ما عابه فنَدُ لكنَّ قائله أزرى^(١) به البلدُ
 لو كنت فيهم غريباً كنت مُطرحاً لكننى منهم فاغتالى النكدُ
 لولا الخلافة أبى الله بهجتها ما كنت أبى بأرض ما بها أحدُ

٢٩٣ - أبو وهب بن عبد الرعوف

هو أبو وهب عبد الوهاب بن محمد [بن عبد الوهاب بن عبد الرعوف]^(٢) ،
 كان بصيراً بالعربية ، حاذقاً فيها ، وكان قد طالع كتاب سيبويه ونظر فيه ،
 وكان له حظٌ في قرض الشعر ، وهو القائل - وكان سيناطاً^(٣) :

ليس لمن لَيْسَتْ له لَحْيَةٌ بأسٌ إذا حَصَلَتْهُ لَيْسًا^(٤)
 وصاحبُ اللحيةِ مُسْتَقْبَحٌ يُشْبِهُهُ في طَلْعَتِهِ التَّيْسُ

(١) كذا في ب وهو الأجود ، وفي الأصل : (أزوى) بالواو .

(٢) تكملة من بغية الوعاة ٢ : ١٢٤ فيما نقله عن الزبيدي ؛ وانظر إنباه الرواة ٢ : ١٧٣ والحلة
 السراء لابن أبار ١ : ٢٤٠

(٣) السناط : الذى لا لحية له .

(٤) الحلة السراء ١ : ٢٤٢

إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ تَلَاهَتْ بِهِ وَمَاسَتْ الرِّيحُ بِهِ مَيْسَا

ودخل يوماً على عبد الملك بن جهنور فأقعده إلى جنبه ، ومال إليه
يُحدثه ، ثم دخل الخروبي^(١) فأقعده فوقه ، فخرج أبو وهب مغضباً ،
وكتب إليه^(٢) :

بلوتك أسنى العالمين وأفضلاً
فقل لي : ما لأمر الذي صار مخملي
تقدم من أضحى تقدم لومه
وما كنت أرضى - يعلم الله - أنني
فإن كنت قد قصرت بي عن محلتي
ورحت على الدهر المليم ألومه
وكنت حذيراً خائفاً لك أن ترى
عذرتك إلا أن فرطت محبتي

وأهذب في التخصيل رأياً وأجملاً
لديك فأضحى مسقطاً مخملاً
لقد ظل هذا من فعالك مشكلاً
مساويه في الفردوس داراً ومنزلاً
صبرت ، وما زال التصبر أجماً
فقد هبض أعلاه وغودر أسفلاً
لمثل نصيباً من وداك أجزلاً
وإخلاص ودي سهلاً لي التذلاً

فأجابه عبد الملك :

ظلمتكم فيما كان مني مجملاً
تقربت من قلبي وإن كنت آخراً
ومت إلى غيري بعضر تتابعت
وإن كان ربي كله لك مقعداً
وما أجهل القدر الذي أنت أهله
وما لي لا أرى حقوقك كلها

على غير تحصيل وعائبت مجملاً
وأخر عن قلبي وإن كان أولاً
أياديه فيه فاستطال تذلاً
تبوا منه حيث أحببت منزلاً
ولا سرفاً أضحى عليك مظلاً
وأشكر عذبا من هواك معسلاً

(١) في الأصل : « الخروبي » ، وصوابه من الحلة السراء ، وهو محمد بن عبد الله الخروبي
من كبار رجال التدبير . وانظر حواشي الحلة السراء ١ : ٢٤٣

(٢) الأبيات في الحلة السراء ١ : ٢٤٣ ، ٢٤٤

وَأَنْتَ أَخٌ لِي فِي الْقَرَابَةِ وَالْهَوَىٰ وَإِنِّي إِذَا أَعْيَا الْأَلِيفُ وَأَعْضَلَا
وَمَا لِي مِنْ عُذْرٍ يَفِي بِجَنَائِي وَلَا خُطَّةٌ أَضْحِي عَلَيْهَا مُعَوَّلَا
فَإِنْ عَنْ تَقْصِيرِي بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ فَغَطَّ عَلَيْهِ مُنْعِمًا مُتَطَوَّلَا
وكان ذَا كِبَرٍ عَظِيمٍ ، وبأَوٍ مَفْرُطٍ^(١) ، وَيُظْهِرُ مَعَ ذَلِكَ زُهْدًا . وولّى
الوزارة ، وكان لَا يَزَالُ يُورَدُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْوِزَارَةِ مَسَائِلَ مِنْ عَوِيصِ النَّحْوِ ،
حَتَّى يَرْمُوا بِهِ ، وَاسْتَعْفَوْهُ مِنْ ذَلِكَ .

٢٦٤ - يوسف بن سليمان الكاتب

كان من أهل العلم بالعربية ، حافظًا لها ، حسنَ القياس ، لطيفَ النظر ،
وكان كاتبًا بليغًا عالمًا بحدود الكتابة ، بصيرًا بأعمالها ، وولّى خُطَّةَ الحِرَازَةِ
والمُخَزُونِ .

٢٦٥ - يوسف البلوطي

هو أبو عمر يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سعد بن سراج بن طريف .
أخذ عن طاهر بن عبد العزيز وابن الأغْبَسِ ، وكان حافظًا للغة ، وذا حظ
من العربية ، وأدَّبَ عِنْدَ الْحُدَيْيَرِيِّينَ ، وكان يُقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابُ الْأَدَبِ ، وَكِتَابُ
يَعْقُوبَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .
وتوفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة^(٢) .

٢٦٦ - درود

هو عبد الله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بن سالم المكفوف . وكان له
حظٌ جَزِيلٌ من العربية ، وكان يَتَقَرِّضُ الشَّعْرَ ، وَيَمْدَحُ الْمُلُوكَ ، وَلَهُ فِي
ذَلِكَ قِصَائِدٌ حَسَنَةٌ ، وَاسْتَأْدَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَوْلَدِهِ .
وتوفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

(١) البأو : الكبير .

(٢) جذوة المقتبس ٢٤٣

٢٦٧ - سعيد بن قدامة البلوطي

كان مؤدّباً عالماً بالعربية ، وكان يميل إلى مذهب الكوفيين ، وكان
ذا سَمْتٍ ووقار ^(١) .

٢٦٨ - الذهبي

هو أيوب مصور ^(٢) ، كان ذا علم بالعربية ومؤدّباً بها ، وأدّب ولد
أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضى الله عنه .

٢٦٩ - أحمد بن محمد الأعرج

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن سعيد بن
عثمان بن سليمان بن الغازي القيسسي الأعرج . وكان قد سمع الحديث ورواه
عن محمد بن عمر بن لُبابة ، والقاضي أسلم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد
وغيرهم ، ثم مال إلى النحو ، فغلب عليه . وقيل : إنه طلب النحو ليستعين به
على علم الحديث والفقه ، فأدركه بعضُ الاختلال عند اتخاذهِ العيال ، فجعل
التأديبَ عَوْنًا على ما لزم من مؤونتهم ؛ إلى أن توفى .
وكان متهيباً في تأديبه ، وكان لا يجترئ أحدٌ مِمَّنْ تأدّب عنده أن
يُظهِرَ غيرَ الجِدِّ ، وكان هو يُلقَّبُ بالقاضي .
وتوفى سنة خمسٍ وأربعين وثلثمائة ^(٣) .

٢٧٠ - أحمد بن يوسف

هو أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير ^(٤) بن حبيب بن عمير ؛ كان من
أَعْلَمَ الناس بالنحو ، وأحفظهم لمسائله ، وكان كتاب سيبويه بين يديه
لا يَنسِي عن مطالعته في حال فراغه وشغله ، وصحته وسقَمه ، وكان من أحلق

(١) هو سعيد بن قدامة بن عبد الوارث ، وانظر ابن الفرضي ١ : ٢٠٢

(٢) ابن الفرضي ١ : ٢٠٢ : « منصور » .

(٣) ابن الفرضي ١ : ٥٥

(٤) في الأصل : « عمر » ، وصوابه من ب و ابن الفرضي .

الناس بعلم العروض ، وأحفظهم له ، وكان شاعراً مجوّداً ، وكان له حظ من علم الموسيقى ، وبسبب ذلك كان يُصغى إلى الملامى .
وتوفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة (١) .

٢٧١ - أبو أيوب بن حجاج

هو سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير ، وكان شاعراً مجوّداً ، وخطيباً بليغاً ، حافظاً للأخبار القديمة ، جيّد الاقتصاص لها ؛ وكان له حظ من العربية واللغة ، وقال الشعر بعد ما أسنّ فأحسن وجوّد ، وهو القائلُ في ابن عمه أحمد بن يوسف ، وكان بينهما تباعدٌ :

قَرِيبُ رِخْمٍ بَعِيدُ مَرْحَمَةٍ^(٢) ما نَالَنِي مِنْ أَذَى فَمِنْهُ وَبِهِ

وله قصائد حسانٌ جيّدة المعاني ، حلوة الألفاظ ؛ منها قصيدته الكافية التي يقول في أولها :

كُنْتُ حُرّاً فَصِرْتُ عَبْدًا وَمِلْكًا لظُلُومٍ لَا أَرْتَجِي مِنْهُ فُكًّا
وقصيدته التي أولّها :

أَقْلَى مِنَ اللَّؤْمِ أَوْ أَكْثَرَى سَوَاءٌ عَلَى قَلْبٍ مُسْتَهْتَرٍ
وفيها :

يُرُوحُ وَيَفْئِدُو عَلَى وَضْلِهِ بِجَهْرِ مُرِيبٍ وَسِرٍّ بَرِي
ولما نبش قبر عمه إبراهيم بعد ثلاثين عاماً من دفنه اتّهم بعض منّ

(١) ابن الفرضي ١ : ٤٦

(٢) في الأصل : « موجه » ، وما أثبتته عن إنباه الرواة ٢ : ٢٤

كان يناوئهم ، فقال :

لئن شِمتِ الواشُونَ بالحادثِ الذى عَرَ الجَدَثَ المحبُوبَ مِنْ نَبَشِ طارقِ
بَلِيلِ سَرى واللَّيْلُ يَكْتُمُ أَهْلَهُ فَهَلَّا أَتَاهُ عَامِدًا صُبْحَ شارقِ !
فما نَبَشُوا إِلَّا المكارمَ والعُلَا وما إِنْ رَأَيْنَا خَالِدًا فى المَهَارِقِ

وفيهما يقول :

وإِلَّا فَقُولُوا : نَحْنُ أَرْبَابُ نَبَشِهِ فَيَذَرُونَ إِنْ كَانَ الوَعِيدُ بِصَادِقِ

وأخذ عن ابن الغازي وغيره من العلماء .

وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٢٧٢ - ابن الجوز

هو عمر بن عثمان بن محمد بن عمر ^(١) بن حبيب بن عُمَيْر . كان من أهل
البلاغة والشعر ، وكان ذا حظٍّ من اللغة والنحو ، وله رسالةٌ ناقضَةٌ فيها عبد الله
ابن المقفّع فى التيممة ، فظهر فضله فيها . وهو القائل فى أمير المؤمنين الناصر
لدين الله رضى الله عنه :

يا بنِ الخلائفِ أنتَ الغيثُ مُنْسَكِبًا وَاللَّيْثُ فى مُلْتَقَى الحربِ الهَزْبَرِيُّ
وَالثَّامِنُ المُرْتَجَى لِلْمَشْرِقَيْنِ مَعًا يَدِينُ حُبَّكَ شَرْقِيٌّ وَغَرْبِيٌّ
وِيرْتَجِيكَ شَأْيٌ يَزِيدِي وَيَتَّقِيكَ عِراقِي حُسَيْنِي
ولو رَأَى بنو العباسِ ما اخْتَلَفَتْ عُلُومُهُمْ أَنَّكَ الهَادِي الهَشَائِي
وَأَنَّكَ المَقْتَضَى تلكَ الحقوقَ وما لِلْمُلْكِ غَيْرُكَ مِنْصُورٌ وَمُهْدِيٌّ

وكتب إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله رضى الله عنه - وقد تأخّر الإذنُ
عنه بعد وصول غيره :

(١) إنباء الرواة ٢ : ٣٣٠ : «عمر» وفيه أيضا : «ابن الجرار» .

يا لبَابَ اللَّبَابِ من عَبْد شَمْسٍ وَمَحَلَّ الحَيَاةِ من كُلِّ نَفْسٍ
إِنْ يَكُنْ مُبْعِدِي قَمَاءُ شَخْصِي وَرُوَائِي فَنِي حَدِيثِي أَنْسِي

٢٧٣ - الرازي

هو أحمد بن موسى . كان نحويًا لغويًا ، وكاتبًا بليغًا ، غزير الرواية ،
حافظًا للأخبار . وله كتابٌ في أخبار أهل الأندلس ، وتواريخ دول الملوك فيها ؛
بلغ فيه الغاية من الإيعاب والتقصي^(١) .

وتوفي في رجب سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، وكان مولده يوم الإثنين في
عشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين ومائتين .

٢٧٤ - الوري

هو قاسم بن سعدان . كان فقيهاً بصيراً بالحديث ، حافظًا للمسائل ،
عالمًا بالرجال ، واسع الرواية جيد الخط ، غاية في الضبط والتصحيح ، وكان
جماعةً للكتب ، متقنًا لها ، متفوقًا فيها ، وكان له بصيرة تامٌ بالنحو
واللغة .

وتوفي سنة سبع وأربعين وثلثمائة^(٢) .

٢٧٥ - الحكيم الأزدي

هو عبد الله بن عبيد الله ؛ وكان ذا حظ من علم اللغة ، وحفظ الأخبار
والأنساب . وكان يقرض الشعر الحسن ، وكان ذا تعصب شديد
للقحطانية .

وتوفي منتصف شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثلثمائة .

(١) جذوة المقتبس ٩٧ : وألف في صنعة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتابا .

(٢) منسوب إلى رية وهي مالقة - حاشية الأصل .

(٣) ابن الفرضي ١ : ٤٠٨

٢٧٦ — ملحان

هو ملحان بن عبيد الله بن ملحان بن سالم ؛ مولى مسلمة بن عبيد الرحمن ، وكان له حظ من علم العربية ، وكان مؤدباً بها ، وكان له نظرٌ في حد المنطق ، ومطالعة لكتب الفلسفة ، واستأدبه أمير المؤمنين رضى الله عنه لولده . وتوفي في سنة أربعين وثلاثمائة .

٢٧٧ — ابن الأصفر

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المكفوف^(١) القرشي ، مولى لهم . كان مؤدباً بالقرآن والشعر والحديث والنحو ، وكان له حظ من علم النحو ، واحتجاج في مذاهب المتكلمين ، وبصيرت بمعاني شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان يتقرب الشعر ، وله في أمير المؤمنين الناصر رضى الله عنه قصيدة تائية سأله فيها صرف حائوت كان اغتصبه إياه إبراهيم بن حجاج ، أولها :
شئت دمعى شتاً أى تشيت بما بلحظك من بادی السماويت

وفيها :

وكنْتُ صَاحِبَ حَائُوتٍ فَصِيرُهُ جَوْرُ ابْنِ حَجَّاجٍ فِي جَمِّ الْحَوَائِيتِ
وكتب إلى عبد الله بن بدر بأبيات ؛ كان سببها أنه كان معنياً
بثلاثة شخوص عور العيون كواسج ، وكانوا يعتمرون له ضيعة ؛ وهى قوله :
لله أنت فقد أحسنت ما شينا أعطينا كرمًا أقصى أمانينا
إن الكواسجة العور العيون أتوا وأنت ترغب عنهم حين يأتونا
ولأنهم لمساكين سواسية والله أوصاك أن تعطى المساكينا
أدوا عثورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شيء يؤدوننا

(١) له ترجمة في التكملة ٣٤٦

وكان بذى اللسان ، شديد النيل من الأعراض . وله في جهنم^(١)
ابن . عبد الله :

ولمّا أمرتُ أستغفرُ الله كلما هجوت امرأً إلا أبا الحزم جهنماً
وكان ساكناً في حاضرة إشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفّي بها .

٢٧٨ - الغافق الوراق

هو أبو القاسم محمد بن حمدون^(١) ، أصله من كُورَة مَورور وسكن
إشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، وروى عن أحمد بن خالد ونُظرائه ، وعُنيَ
بكتب اللغة وحفظها ؛ وكان له حظٌ من الفقه .

٢٧٩ - الطيخى

هو أبو العباس وليدٌ بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى^(٢) . ذكر محمد
ابنه أن وليداً كان يقول إنه من ولد رَشيد ؛ مولى الوليد بن عبد الملك ،
وكان ذا عِلْمٍ باللغة والشعر ، وكان له حظ من علم العربية ، وكان بصيراً بمعاني
الشعر ، حسن التلقين لم يتبَلَّد فهمه عنها ، وكان يُقرَّبُها ويضربُ الأمثالَ
فيها ، حتى عُرِفَ بذلك ، وتنافسَته الملوك ، فلم يؤدِّبْ إلا عند الجِلَّة ، وكان
خيراً ديناً ، وله شروحٌ في شعر حبيب وصريع ، قريبةٌ مبسُوطَة .
وتوفّي في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

٢٨٠ - المكلفى^(٣)

أبو عبد الله . كان عالماً بالعربية ، راوية للشعر ، وأدبَ بعضَ ولدِ
أمير المؤمنين رضى الله عنه .

(١) انظر ابن القرضى ٢ : ٧٧

(٢) انظر ابن القرضى ٢ : ١٥٩ (٣) ب : «الطلفى» .

٢٨١ - الخيَطيّ

هو أبو حفص عمر بن يوسف . كان من أهل العلم بمعاني الشعر ، حسنَ التكلم فيه ، وكان يتعصبُ للبُحْتَرِيّ ، وكان له حظٌ من علم العربية ، وكان شاعراً مطبوعاً مجوّداً ، وامتدح أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضى الله عنه بجملة قصائد .

وأصله من كورة إشبيلية ، ورحل إلى قرطبة فسكنها حتى توفّي بها ؛ وذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

٢٨٢ - أبو القاسم عبد الوهاب بن يونس

كان مؤدّباً بالعربية ، حافظاً جيّد القياس فيها ، وكان ذا ورع وفضل في الدين ، وتوفّي في سنة (١) وثلاثمائة .

٢٨٣ - أصبغ المؤدّب

يكنى أبا القاسم (٢) ، وكان من أهل الحذق بالعربية والعلم بمعاني الشعر ؛ وكان ذا سمّة ووقار ومذهب جميل ، واستأدّبه أمير المؤمنين الناصر لدين الله لابنه المغيرة فأحمده في تأديبه .

٢٨٤ - ابن الحصار

هو أبو عمر أحمد بن مضاء . كان نحويّاً ذكياً ، حسن القياس ، جيّد التلقين ، وكانت له أوضاعٌ في النحو ، زلّ في كثير منها ؛ وذلك أنه كان قليلَ الدراسة لكتب النحويّين ، تاركاً لمطالعتها ، وكان يُعَوِّلُ على قياسه وتعليله ، فكان كثيراً ما يُعلِّلُ المسألة فيخطئ في اعتلاله ، وكان في بدء أمره ذا حالة قويمة ، ظاهرها الزهد والورع ؛ ثم انتقل عن ذلك إلى ضده عند دخوله في حدّ

(١) بياض بالأصلين .

(٢) في الأصلين : « أصبغ » ، بالمهملة وما أثبتته من ترجمته في التكملة ٣٦٥

الاجتهاد ، فلم يَزل على ذلك إلى أن أدركته وفاته ؛ ونُعوذ بالله من الحور
بعد الكور^(١) !

٢٨٥ - ابن عثمان الأصم

هو أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي^(٢)
الأطروش . كان نحويًا لغويًا فصيح اللسان ، شاعرًا مجودًا ؛ وأكثر أشعاره على
مذاهب العرب ، وله أراجيزٌ فصيحةٌ ، وكان أصمَّ أصلخ^(٣) فإذا أحبَّ
المرءُ إخباره كتب له في الهواء ، أو رمَزَ له بِشَفَتَيْهِ ، فيفهم ويكتفى بذلك
منه ، وكانت له رحلة سنة أربع وثلثمائة ، لقي فيها أبا الحُصيب الفارسي
المكيَّ النحويَّ ، ولقي الحَيَّزُرانيَّ .
وتوفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة^(٤) .

٢٨٦ - إدريس بن ميثم^(٥)

كان نحويًا ، دقيق النظر ، بصيرًا بحدِّ المنطق ، كثير المطالعة لكتب
الأوائل ، حاذقًا بعلم الحساب والتنجيم ، وكان شاعرًا مجودًا ، وكان مع
ذلك ثقيلاً عند المفاوضة ، ولا يدلُّ ظاهره على كثير علم ، فإذا فُتِحَ في أكثر
الفنون برَّرَ واستبان فضله ، وكان يُرْمَى بالخروج عن المِلَّةِ ، وكان أصله
من كورة إشبيلية ، فرحل إلى قرطبة ، ورأسَ على منْتَحَلِي الكلام فيها ،
وله قصائدٌ تدلُّ على علمه ، وتُسَبِّحُ عن جَوْدَةٍ طبعه وتأتى الكلام له ؛
منها قصيدته التي أولها :

فِي طُرُقِ الْخِيَالِ نَحْوِ الْمَلَمِّ بُلْغَةً مِنْ وَصَالٍ مِنْ لَا أَسْمَى

(١) هو مثل ، قال في اللسان : « الحور : النقصان بعد الرجوع ، والكور : الزيادة ،
أخذ من كور العمامة ، يقول - : قد تغيرت حاله ، وانتقضت ؛ كما ينتقض كور العمامة بعد الشد » .

(٢) ابن الفرضى ١ : ٣٠٤ : « الأموى » بدل : « الأسدي » .

(٣) الأصلخ : الأصم .

(٤) ابن الفرضى ١ : ٣٠٤ .

(٥) في الأصل : « ميثم » ، بالتاء وما أثبتته من ب ونى ترجمته في جذوة المقتبس . ١٦ :

« الهيم » .

وفيها يقول :

وَمِنْ الْجَوْرِ أَنْ يَكُونَ زَمَانِي مَاضِيًا فِي حُكْمِهِ وَهُوَ خَصْمِي

وقصيدته التي أولها :

هَلْ عَلَى ذِي صَبَابَةٍ وَرْسِيْسٌ^(١) حَرَجٌ بِالبُّكَاءِ بِرُثْمٍ دَرِيْسٌ
أَرِجَ النَّفْسِ بِالدُّمُوعِ فَفِيْهَا مِنْ جَوَى الشُّوقِ رَاحَةٌ لِلنَّفُوسِ
وَقِفِ الْعَيْسَ تَقْضِ حَقَّ الْمَغَانِي إِنَّ مِنْ حَقِّهَا وَقُوفَ الْعَيْسِ

وفيها :

وَقَرِيْبُ يَفْضُ مِنْ زَهَرِ الرُّوْضِ ضِ وَيُزْرِى عَلَى حُلِيِّ الْعُرُوسِ
ظَلَّ إِدْرِيسُ شَاكِرًا فِيهِ نُعْمَى أُسْدِيَّتْ آنِفًا إِلَى إِدْرِيسِ
سَاسَهُ سَسَائِقُ الْقَوَافِي الْمَعْمَى بَرِيَاضَاتِ صَعْبِهَا وَالشُّمُوسِ

٢٨٧ - المعافى

هو أبو إسحق إبراهيم بن عبيد الله^(٢) . كان ذا رواية للحديث وكتب اللغة ، حافظًا لها ، وأخذ الحديث عن أحمد بن خالد ، وابن فطيس الإلبيري ، ونظرائهما ، وكتب الفقه عن أحمد بن بشر بن الأغبس ، وكان شاعرًا مجوداً مطبوعاً ، ثم أجبل^(٣) في آخر عمره ، ورحلَ عن حاضرة إشبيلية إلى بادية له بقربها فسكنها ، في بذاذة هيثة ، وتفتير في عيشه ، مع وجْد وسعة يد .
وتوفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

(١) الرئيس : أول الهوى والحب .

(٢) له ترجمة في ابن الفرضي ١ : ٢٣٦

(٣) أجبل الشاعر : صعب عليه القول .

٢٨٨ - ابن أصبغ الكاتب

هو أبو بكر محمد بن أصبغ . كان من أهل العلم باللغة والشعر ؛ وله جظ من العربية ، وكان جَيِّدَ الخط ، حسنَ التقييد . وكان شاعراً مطبوعاً ، سهل الكلام ، سَبَّطَ اللفظ ، وكان مسكنه حاضرة إشبيلية . ومما حَفِظَ له عند وفاته قوله :

إِنِّي دُعِيتُ لِيُورِدَ مَالَهُ صَدْرُ وَجَاءَ مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ وَأَنْتَظِرُ
وَأَقْبَلَ الْمَوْتَ نَحْوِي فِي عَسَاكِرِهِ فَالْنَفْسُ سَائِلَةٌ وَالْجِسْمُ يَنْفَطِرُ^(١)
لَوْ كَانَ يُغْنِي فِرَارٌ مِنْهُ أَوْ وَزَرٌ لَكَانَ عِنْدِي مَفْرُءٌ مِنْهُ أَوْ وَزَرٌ
لَكِنَّهُ أَجَلٌ قَدْ خَطَّاهُ قَلَمُ فِي اللَّوْحِ يَحْفَرُهُ الْمِيقَاتُ وَالْقَدَرُ
اللَّهُ حَسْبِي لَا رَبَّ سِوَاهُ وَلَا . لِي مَوْئِلٌ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَعْتَصِرُ
فَهُوَ الَّذِي إِذْ تَسْمَى فِي الْبَدَى بِأَسْمَاءِ مَا مَعْظَمُهُ يَغْفُو وَيَغْتَفِرُ
يَا رَبُّ إِنَّكَ ذُو عَفْوٍ وَذُو كَرَمٍ فَارْحَمْ مَسِيئًا ضَعِيفًا لَيْسَ يَعْتَذِرُ

٢٨٩ - ابن قرطمان^(٢)

هو فرح أبو محمد ؛ كان مؤدِّباً بالعربية ، وكان الأغاب عليه علم النجم ، وكان شاعراً مطبوعاً ، وسكن إشبيلية .

٢٩٠ - البرشقيري

هو أبو الأصبغ عثمان بن إبراهيم . كان عالماً بالعربية والحساب مؤدِّباً بهما ، وكان حاذقاً بالنسجامة ، شاعيراً صالحَ الشعر ، وكان مهيباً في تلاميذه ، ذا وقار وسمت ، وله تأليف في النحو ، وسكن حاضرة إشبيلية .

(١) كذا في ب ، وورد البيت محرفاً في الأصل .

(٢) كذا في ب ، وفي الأصل بالزاي .

٢٩١ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد

كان ذا علم باللغة والعربية ، وحفظ للمسائل ورواية للحديث ، وكان شاعراً مطبوعاً ، وله حظ من بلاغة ، وكان من أهل كورة باجة (١) .

٢٩٢ - ابن عبد الرؤوف

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرؤوف . كان متفنناً في ضروب الآداب ، كثير المطالعة لكتب الأخبار ، حافظاً للغة ، وكان له حظ من الجدل والاحتجاج على أهل المذاهب ، وكان بليغاً مترسلاً ، وألف في الأخبار والتواريخ وطبقات الشعراء بالأندلس ، فجود في ذلك ، وبلغ الغاية في الإتقان .

٢٩٣ - عافى المكفوف

هو أبو عبد الله عافى بن سعيد ، مولى بنى سيد ، كان حافظاً للعربية ، كثير الشاهد في مسائلها ، وكان له حظ من علم الحساب ، وكان بصيراً بمجادلة أهل الكتاب ، مطالعاً لكتبهم ، ومستشرفاً على مذاهبهم .

٢٩٤ - ابن زيد

هو أبو عبد الله محمد بن زيد ، مولى الإمام عبد الرحمن بن الحكم رضى الله عنهما ؛ كان عالماً بالعربية صحيح الرواية للشعر ، وأخذ عن الحكم محمد ابن إسماعيل .

٢٩٥ - ابن عروس

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عروس ، من أهل مَورور . كان

(١) ابن الفرضى ١ : ٨٧

دقيق النظر في العربية ، ذكياً فهِمّاً بصيراً بالعروض ، حاذقاً بعلم الحساب .
وتوفّيَ حَدَثًا ، ابن اثنتين وعشرين سنة ، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

٢٩٦ - محمد بن يحيى الرباحي

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي^(١) ، كان ينتمي إلى
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٢) ، وأصله من جِيَّانَ ، وهُنَا لك نَزَالَة جدّه
الداخل أبي العوجاء المنسوب إليه الفَحْصُ^(٣) المعروف بفحص أبي العوجاء ،
وانتقل أبوه أو جدّه إلى قلعة ربّاح^(٤) ، فسكنها فنُسِبَ إليها ، وكان حاذقاً
بعلم العربية ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسالك في معانيها ، غاية في الإبداع
والاستنباط ، ولم يكن ظاهره^(٤) ينبي عن كثير علم ، فإذا فوتش ونُظِرَ لم
يُصْطَلْ بناره ، ولم يُشَقَّ أحدٌ غُبَارَه . وكان قد طالع كتب أهل الكلام ،
وتفنّن فيها ، ونظر في المنطقيّات فأحكمها ، إلا أنه لا يتقلّد مدّهياً من
مذاهب المتكلمين ، ولا يعول أصلاً من أصولهم ، إنما يعول على ما يميل إليه
في الوقت ، ويؤثره بالحضرة ، ولو أنه تناول الباطلَ البحت ، والمجّالَ المحضَ
لما استطيع صرّفه عنه ، ولا قطع حجته فيه ، وربما ناظر أهل الفقه على مذّهب
الاحتجاج والتعليل ، وأهل الطب والتنجيم في دقائق معانيهم ، ولطائف مسائلهم
مناظرة من عني الدهر الطويل بعلمهم ، وشغل نفسه بمداولة كتبهم ،
فيقطعهم ويستشرف عليهم ، وذلك للطّف حِسّه ، وصحّة خاطره ، وحذقه بإعمال
القياس على أصله ؛ وكان قليل المعاناة لدراسة الكتب ، ومطالعة المسائل ، إنما دأبه
الغوص على دقّة يستخرجها ، ولطيفة يُشيرها ، وقياس يمدّه ، وأصل يفرّعه ،
فربما اختلّ في حفظه ، وأدرك في سواد كتابه .

(١) انظر إنباء الرواة ٣ : ٢٢٩ ، ابن الفرضي ٢ : ٧١

(٢) يزيد بن المهلب ، ولي خراسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الله سنة
١٠٢ ، وأخباره كثيرة مبسوبة في ابن خلكان ٢ : ٢٦٢ - ٢٧٦

(٣) يطلق الفحص على مواضع عدة في الأندلس ؛ قال ياقوت « سألت أهل الأندلس :
ما تنون بالفحص ؟ فقالوا : كل موضع يسكن ؛ سهلاً كان أو جبلاً ، بشرط أن يزرع ، نسميه فحصاً
ثم صار علماً لعدة مواضع » .

(٤) قلعة ربّاح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

ورحل إلى المشرق ، فلقِيَ أبا جعفر النحاس ، فحملَ عنه كتابَ سيبويه رواية ، ولازمَ علاَّنَ وناظرَه ، وكان يذكر من دقة نظره ، وجودة قياسه . وقدم قرطبة فلزم التأديبَ بها في داره ، فانجفلَ الناسُ إليه ، ثم انتقل إلى أحد الحُدَيريين فكثَ عنده مُدَّة ، وقُرئَ عليه كتاب سيبويه ، وأخذَ عنه رواية ، وعقدَ للمناظرة فيه مجلساً في كل جمعة . ولم يكن عند مؤدِّي العربية ولا عند غيرهم من عُنَى بالنحو كبير علم ، حتى وردَ محمد بن يحيى عليهم ، وذلك أن المؤدِّين إنما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وماشاكَلتها ، وتقريب المعاني لهم في ذلك ، ولم يأخذوا أنفسهم بعلم دقائق العربية وغوامضها ، والاعتلال لمساثلها ، ثم كانوا لا ينظرون في إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية ، ولا يجيبون في شيء منها حتى تهج لهم سبيل النظر ، وأعلمتهم بما عليه أهلُ هذا الشأن في الشرق ، من استقصاء الفن بوجوهه ، واستيفائه على حدوده ، وإنهم بذلك استحقوا اسم الرياسة .

وكان مع ذلك ذا وقارٍ وسمت وصيانة ، ونزاهة نفس ، وكريم خليقة ، وصحة نيّة ، وسلامة باطن ، إلى عفافٍ وحياءٍ ودين ، وكان له من قرَض الشعر حظ صالح ، وكان سريعَ الاستخراج للمعمى ، جيّدَ الفطنة فيه ، وكتب إلى أبيات طيّر فيها بيتاً من الشعر — وقلّما رأيت التطير موزوناً — :

اسمعُ وردَ الجوابُ عما	فيه أحاجيك بالمعمى
بيتاً من الشعر ذا حدودٍ	تدعى حروفاً وهنّ أسما
يبدأ فيها سُمّ عجيب	ما إن يرى تحته مُسمّى
وبعده اسم الرئيس فيها	أميرها والمطاع حكماً
مكرراً فيه وهو فرد	في غيرِ إذ تخطّ رسماً
والنشر يتلوه وهو فيه	أقصى حروفِ الذي يُعمى
ثم الشقراق وابن ماء	وبالحباري يتمّ اسماً
والببغا والعقاب يهوى	إثرَ الحباري يُجدّ عَزماً
والديك والصقر والقماري	مع الحباري ، فقدك علماً

والصَّقْرُ قد عَلَّقَ الحَبَارَى
وبَعْدُ ذَاكَ الْكَرَى المَلْقَى
ثم ابن ماءٍ وبَبْغَاهِ
يَتِمُّ إِلَّا بِلَفْظِ اسْمٍ
وبَعْدَهُ الْبَبْغَا وَمَا قَدْ
وبَعْدَهُ لِلْغَرَابِ حَرْفٌ
حَرْفٌ بِهِ تَمَّتِ الْمَعْنَى
فَهَاكِهِمَا يَا فَتَى الْمَعْنَى
وَأَفْخَرَ بِإِخْرَاجِكَ الْمَعْنَى
فَأَجَبْتُهُ فَقُلْتُ :

يَا أَلْطَفَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا
أَغْرَقْتَنِي فِي بَحُورِ فِكْرٍ
كَلَّفْتَنِي غَامُضًا عَوِيصًا
بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ ذَا رِسْمٍ
تَصَدُّ إِذًا رُمْتَهُ بِنَبْلِ
مَا زِلْتَ أَسْرُو السَّجُوفَ عَنْهُ
أَقْرَبُ مِنْ نِيَاهِ وَأَنَائِي
حَتَّى بَدَا مُشْرِقَ الْحَيَا
لِلَّهِ مِنْ مَنْطِقِ وَجِيزٍ
أَخْلَصْتُ لِلَّهِ فِيهِ قَوْلًا
إِذْ قُلْتُ قَوْلَ أَمْرٍ حَكِيمٍ
اللَّهُ رَبِّي وَلِيُّ نَفْسِي
وَأَعْظَمَ الْأَحْلَمِينَ حِلْمًا
فَكَدْتُ مِنْهَا أَمُوتُ غَمًّا
أَرْجُمُ فِيهِ الظُّنُونُ رَجْمًا
لَمْ أَكْ مِنْهَا عَهْدَتُ رَسْمًا
حَتَّى إِذَا مَا يَثُتُ أَوْمًا
كَأَنَّنِي كَاشِفٌ لِظُلُمَا
مُسْتَبْصِرٌ تَارِقٌ وَأَعْمَى
كَالْبَدْرِ لَمَّا اعْتَلَى وَتَمَّا
قَدْ جَلَّ قَدْرًا وَدَفَى فَهَمَّا
سَلَّمْتُ لِلَّهِ فِيهِ حُكْمًا
مُرَاقِبٍ لِلْإِلَهِ عِلْمًا
فِي كُلِّ بُوسَى وَكُلِّ نَعْمَى

وكتب إلى ، وإلى عبد الله بن حمود الزبيدي^(١) بقصيدة مطولة ،
أولها :

خَلِيلِيَّ مِنْ فَرْعَى زُبَيْدٍ بِنَ مَذْحِجٍ قَفَا وَاسْمَعَا قَدْ يَسْعِدُ الشُّجْنَ الشُّجِيَّ
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي أَرِقْتُ وَشَاقَنِي خِيَالِ سَرَى وَهْنًا وَلَا يُعْرِجُ
وقصيدة أولها :

يَا خَلِيلِيَّ عَرَّجًا بِمَحَبٍّ هَيْضَ سَقَمًا فَمَا يَرِيمُ الْفِرَاشَا
فأجبناه عن قصيدته بأربع قصائد مطولات ، وكان قد غيّر مدّة
لا يستفيد له فيها من الشعر إلا ما يُرغّب عنه ، ثم ناقَلْنَا الشعرَ ، فحسنَ
شعره ، وسكّس طبعه . وله قصيدة رثى بها أحمد بن موسى بن حُدَيْرٍ بناها
على مذاهب العرب ، وخرجَ فيها عن مذاهب المحدثين ، فلم يرضها العامة .
وكان أبو إسماعيل بن القاسم شديد الإعجاب بها ، كثير الثناء عليها ،
وهي التي أولها :

إِخْدَى الرِّزْيَاتِ وَلَا أُعْطِيَ السَّوَى رُزْمًا بِهِ دَهْرِي وَلَوْ عَزَّ الْقَزَا
وفيها يقول :

سَائِلَ بَطْشَمٍ وَالَّذِينَ قَبِلَهُمْ وَالْحَضْرَ وَالْحَيَّ الْحِلَالَ مِنْ سَبَا
وصنعت له أبياتًا أومات فيها إلى اسم حددته بوصف مخارج حروفه حدًّا
لا يشركُ فيه الحرفَ غيره ، وناولته إياها ، فما زاد على التماحها ، حتى ظهر له
الاسم ، والأبيات :

قُلْ لِمَنْ صَارَ مَسْمًى بِأَغْنٍ شَفْهَى
بَيِّنِ الْجَمْرَ شَدِيدٍ غَيْرِ رِخْوٍ نَفْسِيَّ

(١) هو عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي ، صاحب أبا على القالي بالأندلس ، وأخذ عنه ،
ثم رحل عنه إلى المشرق ، فصحب أباسعيد السيراني ، ثم أبا علي الفارسي في مقامه وسفره إلى فارس ،
ولم يرجع إلى بلاده ، ومات بالعراق . وانظر إنباه الرواة ٢ : ١١٨ - ١١٩

مُشْرَبٍ لَمْ يَجِدِ الْعَذَّ	فَذَ فِي غَيْرِ الْمَضَى
زَائِدٌ جَاءَ لِمَعْنَى	مِالَهُ حَرْفٌ بِسَى
قَبْلَ حَرْفِ لَيِّنٍ فِي الْحَدِّ	سَ مَهْمُوسٌ قَصَى
سَادِسُ السُّتَةِ مِنْ مَخِ	رَ جَهَا الْعَدَلِ السُّطَى
إِنْ تَقِفْ مِنْهُ فَبِالسُّفِّ	حَ بَلَا جَرِّهِ قَوَى
بَعْدَهُ مِثْلُ الَّذِي مِنْ	قَبْلَهُ سِيَّاءٌ بِسَى
لَيْسَ بِالزَّائِدِ لَا بَلْ	لَيْسَ مِنْهُ بِبِرَى
بَعْدَهُ يُفْضَى إِلَى حَرْفِ	فِ شَدِيدٍ قَطَعَى
قَلْبِي أَشْبَعَ جَهْرًا	صَغَطَى جَدَلَى

واستأذبه أمير المؤمنين الناصر رضى الله عنه لولده المغيرة ، ثم صار بعد ذلك إلى خدمة أمير المؤمنين المستنصر بالله رضى الله عنه في مقابلة الدواوين والنظر فيها ، وتوسّع له رحمه الله في النّزل والحرّاية .

ولم يزل لديه أثيراً ، وعند طبقات الملوك معظمًا مبعّلاً ؛ حتى توفى على أجمل طريقة وأحمد مذهب ؛ وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

فهرس الطبقات النحويون البصريون

الطبقة الأولى

أبو الأسود الدؤلى	٢١ — ٢٦
عبد الرحمن بن هرمز	٢٦

* * *

الطبقة الثانية

نصر بن عاصم الليثى	٢٧
يحيى بن يعمر	٢٧ — ٢٩
عنيسة الفيل	٢٩ ، ٣٠
ميمون الأقرن	٣٠

* * *

الطبقة الثالثة

ابن أبى عقرب (معاوية بن عمر الديلمى)	٣١
عبد الله بن أبى إسحاق	٣١ — ٣٣

* * *

الطبقة الرابعة

أبو عمرو بن العلاء	٣٥ — ٤٠
أبو سفيان بن العلاء	٤٠
الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد)	٤٠
عيسى بن عمر	٤٠ — ٤٥
مسلمة بن عبد الله	٤٥
بكر بن حبيب السهمى	٤٦

* * *

الطبقة الخامسة

٥١ — ٤٧	الخليل بن أحمد
٥١	حماد بن سلمة
٥٣ — ٥١	يونس بن حبيب
٥٤	يعقوب بن إسحاق الحضرمي
٥٤	أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد)

* * *

الطبقة السادسة

٦١ — ٥٥	النضر بن شميل بن خرشة
٦٦ — ٦١	أبو محمد اليزيدي (يحيى بن المبارك)
٧٢ — ٦٦	سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)
٧٤ — ٧٢	سعيد بن مسعدة الأخفش أبو الحسن
٧٥ ، ٧٤	أبو عمر الجرمي (صالح بن عمر)
٧٥	علي بن نصر الجهمي
٧٥	مؤرج بن عمرو السدوسي
٨٢ — ٧٦	محمد بن أبي محمد اليزيدي
٨٦ — ٨٢	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو جعفر
٨٦	الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس

* * *

الطبقة السابعة

٩٣ — ٨٧	أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن عثمان)
٩٦ — ٩٤	أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني)
٩٩ — ٩٧	الرباشي (العباس بن الفرغ)
٩٩	الزيادي (إبراهيم بن سفيان)
٩٩	التوزي (عبد الله بن محمد)
١٠٠ — ٩٩	قطرب (محمد بن المستنير)

* * *

الطبقة الثامنة

- أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد) ١١٠ - ١٠١
 الباهلي (أبو العلاء محمد بن أبي زوعة) ١١٠
 * * *

الطبقة التاسعة

أصحاب أبي العباس المبرد

- أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل) ١١٢ ، ١١١
 محمد بن السراج ١١٤ - ١١٢
 المبرمان (أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري) ١١٤
 الفزاري (أبو زوعة الفزاري) ١١٤
 الأخفش (علي بن سليمان) ١١٦ ، ١١٥
 ابن درستويه (عبد الله بن جعفر) ١١٦
 أبو بكر بن أبي الأزهر ١١٦
 أبو بكر محمد بن شقير النحوي ١١٦
 ابن الحياط (أحمد بن محمد بن منصور) ١١٧
 * * *

الطبقة العاشرة

أصحاب الزجاج

- أبو الفهد البصري ١١٩
 أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) ١١٩

أصحاب ابن السراج

- أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله بن المرزبان) ١١٩
 أبو علي الفسوي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار) ١٢٠
 علي بن عيسى البغدادي الوراق ١٢٠

أصحاب الأخفش علي بن سليمان

- الميدني ١٢٠

أصحاب ابن درستويه

١٢١، ١٢٠	.	.	.	أبو طاهر (عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ)
١٢١	.	.	.	الكرمانى
١٢١	.	.	.	أبو عليّ (إسماعيل بن القاسم البغدادى)

النحويّون الكوفيّون

الطبقة الأولى

١٢٥	.	.	.	الرؤاسى (محمد بن الحسن بن أبي سارة)
١٢٥	.	.	.	معاذ الهراء (معاذ بن مسلم الجوى)
١٢٦ ، ١٢٥	.	.	.	أبو مسلم (مؤدب عبد الملك بن مروان)
* * *				

الطبقة الثانية

١٣٠ - ١٢٧	.	.	.	الكسائى (عليّ بن حمزة)
* * *				

الطبقة الثالثة

١٣٣ - ١٣١	.	.	.	القرءاء (يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور)
١٣٤ ، ١٣٣	.	.	.	القاسم بن معن
١٣٤	.	.	.	الأحمر (عليّ بن المبارك)
١٣٤	.	.	.	هشام بن معاوية الضرير
١٣٥	.	.	.	أبو طالب المكفوف
١٣٥	.	.	.	سلمويه
١٣٥	.	.	.	إسحاق البغوى
١٣٥	.	.	.	أبو مسحل (عبد الله بن حريش)
١٣٦ ، ١٣٥	.	.	.	قتيبة النحرى
* * *				

أصحاب الفراء

[illegible]

• • •

الطبقة الخامسة

أصحاب سلمة

أحمد بن يحيى ثعلب ١٤١ - ١٥١

• • •

الطبقة السادسة

أصحاب ثعلب

١٥٢ ، ١٥١	هارون بن الحائك
١٥٣ ، ١٥٢	أبو موسى الحامض (محمد بن سليمان)
١٥٣	المعبدى (أحمد بن عبد الله)
١٥٣	ابن كيسان (محمد بن أحمد)
١٥٤ ، ١٥٣	أبو بكر بن الأنبارى (محمد بن القاسم)
١٥٤	نقطويه (إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان)

اللغويون البصريون

الطبقة الأولى

١٥٧	المتجّع الأعرايّ
١٥٧	أبو مهدية الأعرايّ

أبو مالك الأعرابي ١٥٧

* * *

الطبقة الثانية

أبو عمرو بن العلاء المازني ١٥٩

هشام بن القاسم ١٥٩

سماك بن حرب بن أبي سعيد ١٥٩

عيسى بن عمر ١٥٩

:

* * *

الطبقة الثالثة

عباد بن كسيب ١٦١

خلف الأحمر (خلف بن حيان) ١٦١ - ١٦٥

أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس بن زيد) ١٦٥ ، ١٦٦

* * *

الطبقة الرابعة

الأصمعي (عبد الملك بن قُريب) ١٦٧ - ١٧٤

أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ١٧٥ - ١٧٨

مؤرج بن عمرو السدوسي ١٧٨

أبو سليمان كيسان ١٧٨ ، ١٧٩

النضر بن شميل بن خرشة ١٧٩

* * *

الطبقة الخامسة

محمد بن سلام ١٨٠

ابن أخي الأصمعي (عبد الرحمن بن عبد الله) ١٨٠

أبو نصر (أحمد بن حاتم) ١٨٠ ، ١٨١

رفيع بن سلمة ١٨١

* * *

الطبقة السادسة

١٨٢	أبو خليفة (الفضل بن الحباب)
١٨٢	سعيد بن هارون الأشنانداني
١٨٣	أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل)
١٨٣	ابن قتيبة (محمد بن عبد الله بن مسلم)
١٨٣	الحسن بن الحسين
١٨٣	الكلابزي (إبراهيم بن محمد بن العلاء)
١٨٤ ، ١٨٣	أبو بكر بن دريد

* * *

الطبقة السابعة

أصحاب ابن دريد

١٨٥	أبو الحسن الرقّام
١٨٥	إسحاق بن الجعيد البزاز
١٨٥	علي بن أحمد الدريدي
١٨٥	أبو سعيد السيرافي
١٨٨ - ١٨٥	أبو علي البغدادى

اللغويون الكوفيون

الطبقة الأولى

١٩١	حماد بن هرمز
١٩١	أبو البلاد الأعمى

* * *

الطبقة الثانية

١٩٣	المفضل الضبي
-----	---	---	---	---	---	---	--------------

١٩٣	أبو محمد الأمويّ (عبد الله بن سعيد بن أبان)
١٩٤	خالد بن كلثوم
١٩٤	محمد بن عبد الأعلى
١٩٥ ، ١٩٤	أبو عمرو الشيبانيّ (إسحاق بن مرار)
١٩٥	الليثانيّ (عليّ بن حازم)
١٩٧ — ١٩٥	محمد بن زياد الأعرابيّ
١٩٨ ، ١٩٧	أبو توبة (زياد)
١٩٨	محمد بن حبيب

* * *

الطبقة الثالثة

٢٠٢ — ١٩٩	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
٢٠٤ — ٢٠٢	يعقوب بن السكيت
٢٠٤	عمرو بن أبي عمرو الشيبانيّ
٢٠٤	أحمد بن عبيد
٢٠٤	أبو موسى السامريّ

* * *

الطبقة الرابعة

٢٠٥	أبو محمد ثابت بن أبي ثابت
٢٠٥	الطوسيّ (عليّ بن عبد الله)
٢٠٥	أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل
٢٠٥	أحمد بن عاصم
٢٠٥	عليّ بن ثابت بن أبي ثابت
٢٠٦	أبو منصور نصر بن داود الصاغانيّ
٢٠٦	محمد بن وهب المسعريّ
٢٠٦	محمد بن سعيد الهرويّ
٢٠٦	محمد بن المغيرة البغداديّ
٢٠٦	عبد الخالق بن منصور النيسابوريّ
٢٠٧	أحمد بن يوسف الثعلبيّ

٢٠٧	أحمد بن القاسم
٢٠٧	إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي
٢٠٧	علي بن عبد العزيز
٢٠٧	أحمد بن يحيى ثعلب
٢٠٨	محمد بن الحسن الأحول
٢٠٨	بندار الأصبهاني (إسماعيل بن القاسم)
٢٠٨	القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري
٢٠٨	عبد الله بن رستم
٢٠٨	أبو الفوارس المروزي

* * *

الطبقة الخامسة

٢٠٩	أبو عمر المطرزي
٢٠٩	محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن
٢٠٩	أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزاري

النحويون واللغويون المصريون

الطبقة الأولى

٢١٣	ولاد المصادري التميمي
٢١٣	محمود بن حسان
٢١٣	أبو الحسن الأعز

* * *

الطبقة الثانية

٢١٥	الدينوري (أحمد بن جعفر)
٢١٥ ، ٢١٦	أبو بكر بن المزرع
٢١٦	أبو زهرة (عبد الله بن فزارة)
٢١٧	أبو الحسين (محمد بن الوليد بن ولاد التميمي)

أبو الطاهر (أحمد بن إسحاق الحميري) ٢١٧

. . .

الطبقة الثالثة

أبو العباس بن ولاد (أحمد بن محمد بن الوليد) ٢١٩ ، ٢٢٠

أبو القاسم بن ولاد (عبد الله بن محمد بن الوليد) ٢٢٠

أبو جعفر النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) ٢٢٠ ، ٢٢١

أبو النضر (محمد بن إسحاق بن أسباط) ٢٢١

علائق (علي بن الحسن) ٢٢٢

النحويون واللغويون القرويون

الطبقة الأولى

أبو مالك الطرمّاح (أمان بن الصمصامة) ٢٢٥

عياض بن عوانة ٢٢٦ ، ٢٢٧

. . .

الطبقة الثانية

إبراهيم المهرى (إبراهيم بن قطن) ٢٢٩

أبو الوليد المهرى (عبد الملك بن قطن) ٢٢٩ - ٢٣٢

محمد بن صدقة ٢٣٢

أبو سعيد بن غورك ٢٣٣

أحمد بن أبي الأسود ٢٣٣ ، ٢٣٤

حسان الجاحظ ٢٣٤

. . .

الطبقة الثالثة

حمدون النحوى (حمدون بن إسماعيل أبو عبد الله) ٢٣٥ ، ٢٣٦

أبو محمد المكفوف (عبد الله بن محمود) ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٧	المدنيّ (أحمد بن محمد)
٢٣٨ ، ٢٣٧	خلف الأطرابلسيّ
٢٣٨	الطرزيّ (موسى بن عبد الله)
٢٣٩	عليّ بن الحضرميّ
٢٣٩	محمد المعروف بالعقّاق
٢٣٩ — ٢٤١	ابن الحداد (أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانيّ)
٢٤١ ، ٢٤٢	الطلاء المنجم (إسماعيل بن يوسف)
٢٤٢	السبخيّ (أبو عليّ المكفوف)

* * *

الطبقة الرابعة

٢٤٣	أبو السميدع (أحمد بن شريس)
٢٤٣	القياس الجهنيّ (عبد الله بن عبد الله النحويّ)
٢٤٣	الحروفيّ (عليّ بن الحسين التنوخيّ)
٢٤٣ ، ٢٤٤	ابن أبي عاصم اللؤلؤيّ (أبو بكر بن إبراهيم)
٢٤٤	زنجيّ بن مثنّى
٢٤٤	الحياريّ (أبو محمد صيغون)
٢٤٥ — ٢٤٧	الدارونيّ (حسين بن محمد التميميّ العنبريّ)
٢٤٧ — ٢٤٩	ابن الوزان النحويّ (إبراهيم بن عثمان)
٢٥٠	عامر بن إبراهيم الفزاريّ
٢٥٠	قاسم بن حبيب النحويّ

النحويون واللغويون الأندلسيون

الطبقة الأولى

٢٥٣ ، ٢٥٤	أبو موسى الهواريّ
٢٥٤ — ٢٥٦	الغازيّ بن قيس
٢٥٦ ، ٢٥٧	جوديّ النحويّ (جوديّ بن عثمان)

٢٥٧	الأحذب (أبو الغمر عبد الواحد بن سلام)
٢٥٧	سوار بن طارق
٢٥٨ ، ٢٥٧	الشمر بن نمير

* * *

الطبقة الثانية

٢٥٩	أبو حرشن (عبد الله بن رافع)
٢٥٩	نخصيب الكلبي
٢٥٩	عبد الله بن الغازي بن قيس
٢٥٩	ابن أبي غزالة (هارون السبائي)
٢٦٠	عبد الله بن سوار بن طارق
٢٦١ — ٢٦٠	عبد الملك بن حبيب السلمي
٢٦١	بكر الكتاني
٢٦١	سعيد الرشاش
٢٦٤ ، ٢٦٢	عباس بن ناصح الجزيري

* * *

الطبقة الثالثة

٢٦٥	حرشن بن أبي حرشن
٢٦٥	أحمد بن نعيم
٢٦٥	عبد الملك بن مختار
٢٦٦	عثمان بن المشتى
٢٦٦	أحمد بن بترى
٢٦٦	عثمان بن شن
٢٦٦	ابن القملة (بكر بن عبد الله الكلاعي)
٢٦٧ ، ٢٦٦	جابر غيث وعبد الرحمن أخوه
٢٦٧	محمد بن عبد الله بن غازي
٢٦٨	الحشني (محمد بن عبد السلام)
٢٧٠ — ٢٦٨	عباس بن قرناس
٢٧٠	أبو عبد الله محمد بن عبد الله

الطبقة الرابعة

٢٧٢ ، ٢٧١	يزيد بن طلحة
٢٧٣ ، ٢٧٢	أبو صالح المعافى (أيوب بن سليمان)
٢٧٣	طاهر بن عبد العزيز
٢٧٣	ابن خاطب (أبو بكر بن خاطب المكفوف)
٢٧٣	البغل (أبو الحسن مفرج بن مالك النحوي)

الطبقة الخامسة

٢٧٦ ، ٢٧٥	عفير بن مسعود
٢٧٦	أبن أزهر الإستجى (موسى بن أزهر)
٢٧٦	صالح بن معافى
٢٧٨ — ٢٧٦	الحكيم (محمد بن إسماعيل)
٢٨١ — ٢٧٨	القلقاط (محمد بن يحيى بن زكريا)
٢٨٢ ، ٢٨١	الأقشيق (محمد بن موسى بن هاشم بن زيد)
٢٨٢	ابن الأغبس (أحمد بن بشر بن إسماعيل التجيبي)
٢٨٤ — ٢٨٢	ابن أرقم (محمد بن محمد)
٢٨٤	زيد البارد (زيد بن الربيع بن سليمان الحجر)
٢٨٤	أبو الوليد الغافقى (هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار)
٢٨٤	أبو الفتح سعدان
٢٨٥ ، ٢٨٤	ثابت بن عبد العزيز السرقسطى وابنه قاسم
٢٨٥	الجرفى (محمد بن سليمان الأنصارى المكفوف)
٢٨٧ — ٢٨٥	المنذر بن عبد الرحمن
٢٨٧	بجنين (أبو محمد عبد الله بن حرب بن إبراهيم بن عبد الملك)
٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو عمرو بن حجاج (قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب)
٢٨٨	حرقوص (عثمان بن سعيد الكنانى)
٢٨٨	أحمد بن عبد الكريم
٢٨٨	محمد بن أصبغ المجدّر
٢٨٩	ابن حجاج (محمد بن أيوب بن سليمان)
٢٨٩	محمد بن سيد (محمد بن أحمد بن سيد بن عمر)

٣٠٢	الرئيسي (قاسم بن سعدان)
٣٠٢	الحكيم الأزدي (عبد الله بن عبيد الله)
٣٠٣	ملحان (بن عبيد الله بن ملحان)
٣٠٣ ، ٣٠٤	ابن الأصغر (محمد بن عبد الله المكفوف)
٣٠٤	الغافقي الوراق (محمد بن حمدون)
٣٠٤	الطبيخي (وليد بن عيسى بن حارث)
٣٠٤	المكلفخي
٣٠٥	الخططي (عمر بن يوسف)
٣٠٥	أبو القاسم عبد الوهاب بن يونس
٣٠٥	أصبغ المؤدب
٣٠٥ ، ٣٠٦	ابن الحصار (أحمد بن مضاء)
٣٠٦	ابن عثمان الأصم (عبد الرحمن بن محمد بن عثمان)
٣٠٦ ، ٣٠٧	إدريس بن ميثم
٣٠٧	المعافري (إبراهيم بن عبيد الله)
٣٠٨	ابن أصبغ الكاتب (أبو بكر محمد بن أصبغ)
٣٠٨	ابن قزلمان (فرج أبو محمد)
٣٠٨	البرشقيري (أبو الأصبغ عثمان بن إبراهيم)
٣٠٩	إسحاق بن إبراهيم بن محمد
٣٠٩	ابن عبد الرعوف (محمد بن عبد الرعوف)
٣٠٩	عافي المكفوف (عافي بن سعيد)
٣٠٩	ابن زيد (محمد بن زيد)
٣٠٩ ، ٣١٠	ابن عروس (محمد بن عبد الله)
٣١٠ - ٣١٤	محمد بن يحيى الرباحي

الفهارس العامة

[illegible]

١ - فهرس المترجمين*

(الألف)

٢٠٧	.	.	.	إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي
٢٢٩	.	.	.	إبراهيم المهرى (إبراهيم بن قطن)
٢٥٧	.	.	.	الأحذب (أبو الغمر عبد الواحد بن سلام)
٢٣٤ ، ٢٣٣	.	.	.	أحمد بن أبي الأسود
٢٦٦	.	.	.	أحمد بن بترى
٢٠٥	.	.	.	أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن
٢٠٥	.	.	.	أحمد بن عاصم
٢٨٨	.	.	.	أحمد بن عبد الكريم
٢٠٤	.	.	.	أحمد بن عبيد
٢٠٧	.	.	.	أحمد بن القاسم
٢٩٩	.	.	.	أحمد بن محمد الأعرج
٨٦ - ٨٢	.	.	.	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدى أبو جعفر
٢٦٥	.	.	.	أحمد بن نعيم
٢٠٧ - ١٥٠ - ١٤١	.	.	.	أحمد بن يحيى ثعلب
٢٠٧	.	.	.	أحمد بن يوسف الثعالبي
٣٠٠ ، ٢٩٩	.	.	.	أحمد بن يوسف بن حجاج
١٣٤	.	.	.	الأحمر (علي بن المبارك)
١١٦ ، ١١٥	.	.	.	الأخفش (علي بن سليمان)
٤٠	.	.	.	الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد)
٣٠٧ ، ٣٠٦	.	.	.	إدريس بن ميثم
٢٩٠	.	.	.	الأذني (محمد بن غانم)
٢٨٤ - ٢٨٢	.	.	.	ابن أرقم (محمد بن محمد)
٢٧٦	.	.	.	ابن أزهر الاستنجي (موسى بن أزهر)
٣٠٩	.	.	.	إسحاق بن إبراهيم بن محمد

* ترتيب أسماء المترجمين - كما ذكرهم المؤلف - على حسب حروف المعجم

١٣٥	إسحاق البغويّ
١٨٥	إسحاق الجنيّد البزاز
١١٢ ، ١١١	أبو إسحاق الزجاج
١٢١	إسماعيل بن القاسم البغداديّ أبو عليّ
٢٦ - ٢١	أبو الأسود الدؤليّ (ظالم بن عمرو)
٣٠٨	ابن أصبغ الكاتب (أبو بكر محمد بن أصبغ)
٣٠٥	أصبغ المؤدّب
٣٠٤ ، ٣٠٣	ابن الأصفر (محمد بن عبد الله المكفوف)
١٧٤ ، ١٦٧	الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب)
١٨٠	ابن أخي الأصمعيّ (عبد الرحمن بن عبد الله)
٢٨٢	ابن الأغبس (أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التجيبيّ)
٢٨٢ ، ٢٨١	الأقشيق (محمد بن موسى بن هاشم بن زيد)
٣٠١ ، ٣٠٠	أبو أيوب بن حجاج (سليمان بن سليمان)

(الباء)

١١٠	البا هليّ (أبو العلاء محمد بن أبي زرعة)
٢٨٧	بجنين (أبو محمد عبد الله بن حرب بن إبراهيم بن عبد الملك)
٢٨٩	بحوم أبو العباس
٣٠٨	البرشقيريّ (أبو الأصبغ عثمان بن إبراهيم)
٢٧٣	البغل (أبو الحسن مفرج بن مالك النحويّ)
١١٦	أبو بكر بن أبي الأزهر
١٥٤ ، ١٥٣	أبو بكر بن الأنباريّ (محمد بن القاسم)
١٨٤ ، ١٨٣	أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن)
٤٦	بكر بن حبيب السهميّ
٢٦١	بكر الكنانيّ
٢١٦ ، ٢١٥	أبو بكر بن المزرع
١٩١	أبو البلاد الأعمى
٢٠٨	بندار الأصبهانيّ

(التاء)

١٩٨ ، ١٩٧	أبو توبة (زياد)
-----------	---	---	---	---	---	-------------------

التَّوْزِيَّ ٩٩

(الثاء)

ثابت بن أبي ثابت أبو محمد ٢٠٥
ثابت بن عبد العزيز السرقسطي ٢٨٤ — ٢٨٥

(الجيم)

جابر بن غيث ٢٦٦ — ٢٦٧
ابن أبي جرثومة ٢٩١ — ٢٩٢
ابن الحرز (عمر بن عثمان بن محمد) ٣٠١ — ٣٠٢
الحرقي (محمد بن سليمان الأنصاري المكفوف) ٢٨٥
أبو جعفر بن النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) ٢٢٠ — ٢٢١
جودي النحوي ٢٥٦ — ٢٥٧

(الحاء)

أبو حاتم (سهل بن محمد) ٩٤ — ٩٦
ابن حجاج (محمد بن أيوب بن سليمان) ٢٨٩
ابن الحداد (أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني) ٢٣٩ — ٢٤١
أبو حرشن (عبد الله بن رافع) ٢٥٩
حرشن بن أبي حرشن ٢٦٥
حرقوص (عثمان بن سعيد الكناني) ٢٨٨
حسان الجاحظ ٢٣٤
أبو الحسن الأعز ٢١٣
الحسن بن الحسين ١٨٣
أبو الحسن الرقام ١٨٥
الحسين بن أحمد الفزاري ٢٠٩
أبو الحسين (محمد بن الوليد بن ولاد التميمي) ٢١٧
ابن الحصار (أحمد بن مضاء) ٣٠٥ — ٣٠٦
الحكيم (محمد بن إسماعيل) ٢٧٦ — ٢٧٨
الحكيم الأزدي (عبد الله بن عبيد الله) ٣٠٢
حماد بن سلمة ٥١

١٩١	حماد بن هرمز
٢٣٦ ، ٢٣٥	حمدون الذحويّ

(الحاء)

٢٧٣	ابن مخاطب (أبو بكر بن مخاطب المكفوف)
١٩٤	خالد بن كلثوم
٢٤٣	الخروفي (عليّ بن الحسين التنوخيّ)
٢٦٨	الخشنّيّ (محمد بن عبد السلام)
٢٥٩	خصيب الكلبيّ
١٦٥ - ١٦١	خلف الأحمر (خلف بن حيان)
٢٣٨ ، ٢٣٧	خلف الأطرابلسيّ
١٨٢	أبو خليفة (الفضل بن الحباب)
٥١ - ٤٧	الخليل بن أحمد
٢٤٤	الخياريّ (أبو محمد صيغون)
١١٧	ابن الحياط
٣٠٥	الخيطيّ (عمر بن يوسف)

(الذال)

٢٤٧ - ٢٤٥	الدارونيّ (حسين بن محمد التميميّ العنبريّ)
١١٦	ابن درستويه (عبد الله بن جعفر)
٢٩٨	دروّ (عبد الله بن سليمان بن المنذر)
٢١٥	الدينوريّ (أحمد بن جعفر)

(الذال)

١٨٣	أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل)
٢٩٩	الذهن (أيوب مصوّر)

(الراء)

٣٠٢	الرازيّ (أحمد بن موسى)
٣٠٢	الريّيّ (قاسم بن سعدان)
١٨١	رفيع بن سلمة
١٢٥	الرؤاسيّ (محمد بن الحسن بن أبي سارة)

الرياشي (العباس بن الفرج) ٩٧ - ٩٩

(الزاي)

زنجي بن مثنى ٢٤٤
 أبو زهرة (عبد الله بن فزارة) ٢١٦
 الزيادي (إبراهيم بن سفيان) ٩٩
 ابن زيد (محمد بن زيد) ٣٠٩
 أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس بن زيد) ١٦٦ ، ١٦٥
 زيد البارد (زيد بن الربيع بن سليمان بن الحجر) ٢٨٤

(السين)

السنجي (أبو عليّ المكفوف) ٢٤٢
 أبو الفتح سعدان ٢٨٤
 ابن سعدان (محمد بن سعدان) ١٣٩
 سعيد الرشاش ٢٦١
 أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله بن المرزبان) ١٨٥ ، ١١٩
 أبو سعيد بن غورك ٢٣٣
 سعيد بن قدامة البلوطي ٢٩٩
 سعيد بن مسعدة الأنخفش ٧٤ - ٧٢
 سعيد بن هارون الأشنانداني ١٨٢
 أبو سفيان بن العلاء ٤٠
 سلمة بن عاصم ١٣٧
 سلمويه (تلميذ الكسائي) ١٣٥
 سماك بن حرب بن أبي سعيد ١٥٩
 أبو السميدع (أحمد بن شريس) ٢٤٣
 سوار بن طارق ٢٥٧
 سيويه (عمرو بن عثمان) ٧٢ - ٦٦

(الشين)

الشمر بن نمير ٢٥٨ ، ٢٥٧

(الصاد)

٢٧٣ ، ٢٧٢	أبو صالح المعافى (أيوب بن سليمان)
٢٧٦	صالح بن معافى

(الضاد)

٢٩٢	ضياء بن أبي الضوء
-----	---	---	---	---	-------------------

(الطاء)

١٣٥	أبو طالب المكفوف
٢٩٢	طاهر
٢١٧	أبو الطاهر (أحمد بن إسحاق الحميرى)
١٢١ ، ١٢٠	أبو طاهر (عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ)
٢٧٣	طاهر بن عبد العزيز
٣٠٤	الطبيخى (وليد بن عيسى بن حارث)
٢٣٨	الطرزى (موسى بن عبد الله)
٢٤٢ ، ٢٤١	الطلاء المنجم (إسماعيل بن يوسف)
٢٠٥	الطوسى (على بن عبد الله)

(العين)

٢٤٤ ، ٢٤٣	ابن أبي عاصم اللؤلؤى (أبو بكر بن إبراهيم)
٥٤	أبو عاصم النبيل
٣٠٩	عافى المكفوف
٢٥٠	عامر بن إبراهيم الفزارى
١٦١	عباد بن كسيب
٢٧٠ — ٢٦٨	عباس بن فرناس
١١٠ — ١٠١	أبو العباس المبرد
٢٦٤ — ٢٦٢	عباس بن ناصح الخزيرى
٢٢٠ ، ٢١٩	أبو العباس بن ولاد (أحمد بن محمد بن الوليد)
٢٠٦	عبد الخالق بن منصور النيسابورى
٢٦٧ ، ٢٦٦	عبد الرحمن بن غيث (أخو جابر غيث)
٢٦	عبد الرحمن بن هرمز

٣٠٩	ابن عبد الرؤوف (محمد بن عبد الرؤوف)
٢٩٢	عبد الصمد
٣٣ - ٣١	عبد الله بن أبي إسحاق
٢٠٨	عبد الله بن رستم
٢٦٠	عبد الله بن سوار بن طارق
١٣٧	أبو عبد الله الطوال
٢٩١ ، ٢٩٠	أبو عبد الله الغابى
٢٥٩	عبد الله بن الغازى بن قيس
٢٦١ ، ٢٦٠	عبد الملك بن حبيب السلمى
٢٦٥	عبد الملك بن مختار
٣٠٥	عبد الوهاب بن يونس
٢٠٢ - ١٩٩	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
١٧٨ - ١٧٥	أبو عبيدة (معمر بن المثنى)
٣٠٦	ابن عثمان الأصم (عبد الرحمن بن محمد بن عثمان)
٢٦٦	عثمان بن شن
٩٣ - ٨٧	أبو عثمان المازنى
٢٦٦	عثمان بن المثنى
٣١٠ ، ٣٠٩	ابن عروس (محمد بن عبد الله)
٢٧٦ ، ٢٧٥	عفير بن مسعود
٣١	ابن أبى عقرب
٢٢٢	علائ (على بن الحسن)
١٨٥	على بن أحمد الدريدى
١٨٨ - ١٨٥	أبو على البغدادى
٢٠٥	على بن ثابت بن أبى ثابت
٢٣٩	على بن الحضرمى
٢٠٧	على بن عبد العزيز
١٢٠	على بن عيسى البغدادى الوراق
١٢٠	أبو على الفسوى
٧٥	على بن نصر الجهضمى
٧٥ ، ٧٤	أبو عمر الجرمى
٢٠٩	أبو عمر المطرز

٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو عمرو بن حجاج (قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب)
١٩٥ ، ١٩٤	أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرّار)
١٥٩٠ ، ٤٠ - ٣٥	أبو عمرو بن العلاء المازني
٢٠٤	عمرو بن أبي عمرو الشيباني
٢٩٣	أبو عمرو الموروري
٢٨٩	عمير بن عمر بن حبيب بن عمير
٣٠ - ٢٩	عنيسة الفيل
٢٢٧ ، ٢٢٦	عياض بن عوانة
١٥٩٠ ، ٤٥ - ٤٠	عيسى بن عمر

(الغين)

٢٥٦ - ٢٥٤	الغازي بن قيس
٣٠٤	الغافقي الورّاق (محمد بن حمدون)
٢٥٩	ابن أبي غزالة (هارون)

(الفاء)

١٣٣ - ١٣١	الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور)
١١٤	الفزاري (أبو زرعة الفزاري)
٨٦	الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
١١٩	أبو الفهد البصري
٢٠٨	أبو الفوارس المروودي

(القاف)

٢٨٥ ، ٢٨٤	قاسم بن ثابت بن عبد العزيز السرقسطي
٢٥٠	قاسم بن حبيب النحوي
١١٩	أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق)
٢٠٨	القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري
١٣٤ ، ١٣٣	القاسم بن معن
٢٢٠	أبو القاسم بن ولاد (عبد الله بن محمد بن الوليد)
١٨٣	ابن قتيبة (محمد بن عبد الله بن مسلم)
١٣٦ ، ١٣٥	قتيبة النحوي

٣٠٨	ابن قزمان (فرج أبو محمد)
١٠٠ ، ٩٩	قطرب (محمد بن المستنير)
٢٨١ — ٢٧٨	القلفاط (محمد بن يحيى بن زكريا)
٢٦٦	ابن القملة (بكر بن عبد الله الكلاعي)
٢٤٣	القياس الجهنّي (عبد الله بن عبد الله النحوي)

(الكاف)

١٧٩ ، ١٧٨	كيسان أبو سليمان
١٥٣	ابن كيسان (محمد بن أحمد)
١٢١	الكرمانّي
١٣٠ — ١٢٧	الكسائي (عليّ بن حمزة)
١٨٣	الكلابزي (إبراهيم بن محمد بن العلاء)

(اللام)

١٩٥	اللاحباني (عليّ بن حازم)
-----	---	---	---	---	---	----------------------------

(الميم)

١٥٧	أبو مالك الأعرابي
٢٢٥	أبو مالك الطرماح (أمان بن الصمصامة)
١١٤	المبرمان (أبو بكر محمد بن عليّ بن إسماعيل العسكري)
٢٩٠	محمد بن إسماعيل
٢٨٨	محمد بن أصبغ المجدّر
١٩٣	أبو محمد الأموي
١٩٨ ، ١٤٠ — ١٣٩	محمد بن حبيب
٢٠٨	محمد بن الحسن الأحول
٢٠٩	محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن
١٩٧ — ١٩٥	محمد بن زياد الأعرابي
١١٤ — ١١٢	محمد بن السراج
٢٠٦	محمد بن سعيد المروّي
١٨٠	محمد بن سلام

١١٦	محمد بن شقير النحوي
٢٣٢	محمد بن صدقة
١٩٤	محمد بن عبد الأعلى
٢٧٠	أبو عبد الله محمد بن عبد الله
٢٦٧	محمد بن عبد الله غازي
٢٣٩	محمد المعروف بالعقن
١٣٩ ، ١٣٨	محمد بن قادم (أحمد بن عبد الله بن قادم)
٨٢ — ٧٦	محمد بن أبي محمد اليزيدي
٢٠٦	محمد بن المغيرة البغدادي
٢٣٧ ، ٢٣٦	أبو محمد المكفوف (عبد الله بن محمود)
٢٠٦	محمد بن وهب المسعري
٣١٤ — ٣١٠	محمد بن يحيى الرباحي
٦٦ — ٦١	أبو محمد اليزيدي
٢١٣	محمود بن حسان
٢٣٧	المدني (أحمد بن محمد)
٢٩٠	مذحج المؤدب
٢٩١	المروكي (عبد الله بن مؤمن بن عداقر)
١٣٥	أبو مسحل (عبد الله بن حريش)
١٢٦ ، ١٢٥	أبو مسلم
٤٥	مسلمة بن عبد الملك
١٢٥	معاذ الهراء
٣٠٧	المعافري (إبراهيم بن عبيد الله)
١٥٣	المعدي (أحمد بن عبد الله)
١٩٣	المفضل الضبي
٢٩٢	المقصد (أبو بكر بهلول الخثعمي)
٣٠٤	المكلفخي
٣٠٣	ملحان
١٥٧	المنتجع الأعرابي
٢٩٦ ، ٢٩٥	منذر بن سعيد القاضي
٢٨٧ — ٢٨٥	المنذر بن عبد الرحمن

١٥٧	أبو مهدية الأعرابي
١٧٨ ، ٧٥	مؤرج بن عمرو السدوسي
١٥٣ ، ١٥٢	أبو موسى الحامض (محمد بن سليمان)
٢٠٤	أبو موسى السامري
٢٥٤ ، ٢٥٣	أبو موسى الهواري
١٢٠	الميدمي
٣٠	ميمون الأقرن

(النون)

أبو نصر (أحمد بن حاتم)	١٨١ ، ١٨٠
نصر بن داود الصاغانيّ	٢٠٦
نصر بن عاصم الليثيّ	٢٧
أبو النصر (محمد بن إسحاق بن أسباط)	٢٢١
النصر بن شميل بن خرشة	٥٥ — ١٧٩ ، ٦١
نقطويه (إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان)	١٥٤

(الماء)

١٥٢، ١٥١	هارون بن الحائك .
١٥٩	هشام بن القاسم .
١٣٤	هشام بن معاوية الضرير .

(الواو)

٢٤٩ — ٢٤٧	ابن الوزان النحوى (إبراهيم بن عثمان)
٢٩٠	ابن وقاص الفرشى
٢١٣	ولاد المصادرى التميمى
٢٨٤	أبو الوليد الغافقى (هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار)
٢٣٢ — ٢٢٩	أبو الوليد المهرى (عبد الملك بن قطن)
٢٩٨ — ٢٩٦	أبو وهب بن عبد الرؤوف

(الياء)

يحيى بن السمينة ٢٨٩

٢ - فهرس الأعلام *

(٥)

- أبان بن عثمان : ١٣
إبراهيم بن إسماعيل بن بشر بن
سليمان : ١٦٩
إبراهيم بن الأغلب : ٢٤١
إبراهيم بن حجاج : ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣
إبراهيم بن خدّاش : ٢٦٧
إبراهيم بن زياد النحوي : ٢٣٨
إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج
= أبو إسحاق الزجاج
إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن
زياد الزياتي = الزياتي
إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي : ١٨٧
١٤٠ - إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
البغوي : (٢٠٧)
إبراهيم بن عبيد الله = المعافري
إبراهيم بن عثمان = ابن الوزان النحوي
إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة =
ابن هرمة
١٦٦ - إبراهيم بن قطن المهري : (٢٢٩)
إبراهيم بن محمد : ٥١
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
- ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن
أبي صفرة العتكي الأزدی
= نبطويه
إبراهيم بن محمد بن العلاء
= الكلابزي
إبراهيم بن محمد المسمعي : ١٠١
إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي
= إبراهيم بن يحيى
إبراهيم بن المدبر : ١١٥
إبراهيم بن مسلم : ١٨٢
إبراهيم بن معاذ : ٢٧٨
إبراهيم بن المهدي : ٤٩
إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي :
٢٨٢
إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي :
٦٥ ، ٧٦
أبي بن كعب : ١٤
أبو الأجر : ٢٦٣
١٩٥ - الأحديب : (٢٥٧)
أحمد = أحمد بن حنبل
أبو أحمد : ١٤٢
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي
محمد اليزيدي : ٦٥ ، ٧٨
أحمد بن إسحاق المعروف بابن
المدور : ١٤٣

* الاسم المترجم له في الكتاب وضع رقمه على يمينه. كما وضعت أرقام الصحف التي ترجم فيها بين قوسين

أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضى

١٨٧٠، ١٣٨ :

أحمد بن إسحاق الحميرى = أبو
الطاهر

أحمد بن إسحاق بن سعد

القطربلى : ١٤٩

١٧٠- أحمد بن أبى الأسود النحوى : ٢٢٥،

٢٣٠، (٢٣٣، ٢٣٤)

٢١١- أحمد بن بترى : ٢٦٦

أحمد بن بسطام : ١١٦

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل

التجيبى = ابن الأغبس

أحمد بن جعفر : ٢١٥

أحمد بن حاتم (غلام الأصمعى) : ١٨٠

أحمد بن حرب (صاحب الطيلسان) :

١٠١

أحمد بن حنبل : ١٧٢، ١٩٩، ٢٤٠

أحمد بن خالد : ١٦، ٢٤، ٢٥،

٢٨، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٨،

٥٤، ٦١، ٦٨، ٧٣، ٧٤،

٩٤، ٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٩٩،

٣٠٤، ٣٠٧

أحمد بن رياح (قاضى البصرة) :

٩٠

أحمد بن زهير : ١٦٩

أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهرى : ٢٦

أحمد بن سعيد بن حزم : ١٣، ١٦،

٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٧،

٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢،

٥٤، ٦١، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٩٤،

٩٧، ١٣٣، ١٣٧، ١٩٦، ١٩٩،

أحمد بن سعيد بن سلتم : ١٤٧،

١٧٣

أحمد بن سلمة : ٥١

١٣٠- أحمد بن سهل : (٢٠٥)

أحمد بن شريس = أبو السميدع

أحمد بن أبى الطاهر : ١٢٩

١٣١- أحمد بن عاصم : (٢٠٥)

٢٤٣- أحمد بن عبد الكريم : (٢٨٨)

أحمد بن عبد الله بن

قادم = محمد بن قادم

أحمد بن عبد الله الكندى :

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو جعفر ١٨٧

أحمد بن عبد الله المعبدى = المعبدى

أحمد بن عبد الملك بن صالح

الكوفى : ١٣٣

١٢٦- أحمد بن عبيد بن ناصح

أبو جعفر : ١٧١، ٢٠٢، (٢٠٤)

أحمد بن عثمان : ١٢٧

أحمد بن عمر التميمى : ٥٦

أحمد بن عمران : ١٩٦

أحمد بن الغمر الدمشقى : ٢٥

١٣٩- أحمد بن القاسم ٢٠٧

أحمد بن كامل بن خلف شجرة : ٩٣

أحمد بن محمد = المدنى

أحمد بن محمد أبو جعفر : ٨٨

أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف
بالنحاس = أبو جعفر النحاس
٢٦٩ — أحمد بن محمد الأعرج: (٢٩٩)
أحمد بن محمد الأموي: ١٦٤
أحمد بن محمد البُسْتَنِيَّان: ١٨٧
أحمد بن محمد بشار العُجُوزِي
البغدادِيّ أبو بكر = العجوزِيّ
أحمد بن محمد بن رستم الطبري
أبو جعفر: ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤
أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة
الطحاويّ أبو جعفر: ٢٥ ، ١٩٦
أحمد بن محمد بن شجاع أبو أيوب:
١٩٦
أحمد بن محمد بن عبد ربه ١٧٨
أحمد بن محمد بن أبي عبدة: ٢٨٦
أحمد بن محمد بن الفرات أبو العباس:
١٥٠
أحمد بن محمد بن مدبّر: ١٤٧
أحمد بن المعدّل: ١٧٦ ، ١٧٧
أحمد بن محمد بن منصور = ابن
الحياط
أحمد بن محمد بن نصر
الضبي: ٢٠٣
أحمد بن محمد النمرّيّ أبو جعفر: ٨٠
أحمد بن محمد بن هارون
البغدادِيّ أبو جعفر ٢٧٢
أحمد بن محمد بن هاشم بن
خلف بن عمرو بن سعيد بن عثمان

ابن سليمان ابن الغازي القيسيّ
الأعرج = أحمد بن محمد
الأعرج .
أحمد بن الوليد =
أبو العباس بن ولاد
٢٨ — أحمد بن محمد بن أبي محمد
اليزيديّ أبو جعفر: ٦٥ ، ٧٦ ،
٧٩ ، (٨٢ — ٨٦)
أحمد بن مضاء: ٣٠٥
أحمد بن معاوية بن بكر العُتَيْمِيّ:
٦٦
أحمد بن مقاتل الهرويّ: ١٩٩
أحمد بن موسى = الرازيّ
أحمد بن موسى بن حُدَيْثِر: ٣١٣
أحمد بن موسى بن العباس بن
مجاهد = ابن مجاهد
أحمد بن نصر الفرويّ أبو بكر: ٢٠٠
٢٠٨ — أحمد بن نُعَيْم: (٢٦٥)
٧٤ — أحمد بن يحيى ثعلب: ٤٢ ، ٥٣ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٥
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨
١٣٩ ، (١٤١ — ١٥٠) ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٧
أحمد بن يحيى بن محمد بن
الفرات أبو العباس: ١١٣
أحمد بن يحيى المنجم النديم: ١٨٧

- أحمد بن أبي يعقوب بن واضح
الكاتب : ٩٢
- ١٣٨- أحمد بن يوسف الشعلي : (٢٠٧)
٢٧٠- أحمد بن يوسف بن حجاج بن
عمير بن حبيب : (٢٩٩ ، ٣٠٠)
٦٢- الأحمر : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، (١٣٤) ، ١٣٥
ابن أخت العاهة = الداروني
- ٩٧- ابن أخي الأصمعي : ٣٧ ، ٣٩ ،
١٦٨ ، ١٧١ ، (١٨٠) ، ٢١٥
٤٢- الأنخفش : ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
١٢٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٠١
١١- الأنخفش الكبير : (٤٠) ، ٧٢
- ٢٨٦- إدريس بن ميثم : (٣٠٦ ، ٣٠٧)
٢٥٣- الأذيني : (٢٩٠)
٢٣٢- ابن أرقم : (٢٨٢ - ٢٨٤)
٢٢٦- ابن أزهر الاستجعي : (٢٧٦)
أبو إسحاق : ٧٥ ، ١١٠ ، ١٩٩
ابن أبي إسحاق = عبد الله بن
أبي إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
الحنظلي : ١٩٩
- ٢٩١- إسحاق بن إبراهيم بن محمد : (٣٠٩)
إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن غالب
ابن حماد الكناني : ٥٦
إسحاق بن إبراهيم بن أبي محمد
اليزيدي : ٦٥
إسحاق بن إبراهيم المصمعي : ١٣٨ ،
١٣٩
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
٣٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٢٠٢
- ٦٦- إسحاق البغوي : ١٣٥
١٠٨- إسحاق بن الجعيد البزاز : ١٨٥
إسحاق بن خنيس : ٢٣٣
٣٨- أبو إسحاق الزجاج : ٢١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
(١١١ ، ١١٢) ، ١١٤ ،
١١٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
- إسحاق بن سويد العدوي : ٢٨
أبو إسحاق الشيزري : ٣٨ ، ٥٠
أبو إسحاق التمرشي : ٢٤٦
إسحاق بن أبي محمد اليزيدي =
إسحاق بن يحيى
إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني
أبو إسحاق بن نيتار : ٢٣٥
إسحاق بن يحيى بن المبارك اليزيدي
أبو يعقوب : ٦٥ ، ٧٦
- أسماء بن خارجة : ٢٥٠
إسماعيل (الراوي) : ١٠٩
ابن إسماعيل (الراوي) : ٩١
إسماعيل بن إسحاق : ١٤ ، ٧٥ ،
١٠١
إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم
المصمعي : ١٤٢
إسماعيل بن أبي أويس : ١٤
إسماعيل بن جامع المغني : ٨٠
٥٥ ، ١١١- إسماعيل بن القاسم البغدادي
القالی

١٨١ ، ١٧٧ (١٧٤ - ١٦٧) ،

١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ،

٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢١٦

ابن الأعرابي : = محمد بن زياد

الأعناقى : ١٦

٢٣١ - ابن الأغبس : ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، (٢٨٢) ، ٢٩٨

ابن الأغلب : ٢٢٥

أبو الأغلب : ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٠ - الأشتيق : (٢٨١ ، ٢٨٢)

أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن

حكيم = أبو مالك الطرماح

الأمين (الخليفة) : ١٣٤ ، ٢٦٢

الأوارجى الكاتب ٦٩ ، ٧٣ ، ١٠٦ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٥٠

لياس بن معاوية : ٤٩

أيوب بن أبي تميمة السختياني أبو بكر

البصرى : ٤٨

٢٧١ - أبو أيوب بن حجّاج : (٣٠٠ ،

٣٠١)

أيوب بن سليمان المعافى = أبو صالح

المعافى

أيوب بن عباية الخزوى : ٧٧

أيوب مصور = الدهن

٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٥ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٠ (١٢١) ،

١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، (١٨٥ -

١٨٨) ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،

٢١٩ ، ٢٨٥ ، ٣١٣

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي

المعروف بابن المحاملى : ١٨٧

إسماعيل بن أبي محمد اليزيدى :

٤٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٦

إسماعيل بن يوسف = الطلاء المنجم

١ - أبو الأسود الدؤلى : ١١ ، (٢١ -

(٢٦) ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

أبو الأسود الدينورى : ١٥١

أبو الأشهب العطاردى : ٣٩

٢٨٨ - ابن أصبغ الكاتب : (٣٠٨)

٢٨٣ - أصبغ المؤدّب : (٣٠٥)

٢٧٧ - ابن الأصفر : (٣٠٣ - ٣٠٤)

٩١ - الأصمعى (عبد الملك بن قريب)

١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

(ب)

- أبو بكر الصديق : ١٢٥
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام : ١٤
 بكر بن عبد الله الكلاعي = ابن
 القملة
 أبو بكر بن عبد الملك التارنجي : ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ،
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،
 ١٩٧
 أبو بكر بن عياش : ٢٢
 أبو بكر القرشي : ١٥
 ٢٠٤ — بكر بن عيسى الكنانى : (٢٦١) ،
 ٢٦٣
 أبو بكر بن مجاهد = ابن مجاهد
 بكر بن محمد بن عثمان
 المازني = أبو عثمان المازني
 ١٥٥ — أبو بكر بن المزرع : (٢١٥) ،
 (٢١٦
 البكك = ابن حجّاج
 ١١٣ — أبو البلاد الأعمى : (١٩١)
 بلال بن أبي بريدة : ٣١ ، ٣٨ ،
 ٤٦
 البلوطي = منذر بن سعيد القاضي
 ١٤٤ — بندار الأصبهاني : (٢٠٨) ،
 ٢٦٨
 البهلُول (أخو أحمد بن إسحاق
 البهلُول : ١٣٨
 بهلول الخثعمي = أبو بكر = المقصود
 أبو البيداء : ١٦٣
- الباذنجانى : ١٨٣
 ١١٠ — الباهلي : ٤٦ ، (١١٠) ، ١٨٢
 ٢٤٠ — بجنين : ٢٨٧
 البحتري : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٣٠٥
 ٢٤٧ — بحوم أبو العباس : ٢٨٩
 أبو بريدة بن أبي موسى الأشعري :
 ١٦١
 ٢٩٠ — البرشقيري : (٣٠٨)
 أبو بشر الأصبهاني : ٥٣ ، ٥٧
 بشر بن مروان : ٢١٦
 ٢٢٤ — البغل (٢٧٣)
 بكار بن محمد : ٥٣
 ابن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي عاصم
 = ابن أبي عاصم اللؤلؤي
 ٤٤ — أبو بكر بن أبي الأزهر : ١٠١ ،
 (١١٦)
 ٧٩ — أبو بكر بن الأنباري : ١٣٥ ،
 ١٣٧٠ ، ١٤١ ، (٢٥٣ — ١٥٤)
 ٢٠٢ ، ١٨٧
 أبو بكر التارنجي = أبو بكر بن عبد الملك
 ١٤ — بكر بن حبيب السهمي : (٤٦)
 أبو بكر بن الحداد المصري = ابن
 الحداد الشافعي
 أبو بكر بن خاطب المكفوف = ابن
 خاطب
 ١٠٦ — أبو بكر بن دريد : ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ،
 ٩٣ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، (١٨٣) ،
 (١٨٤) ، ١٨٥ ، ١٨٧
 أبو بكر بن شقير : ٧٥

(ت)

- تريما (من أجداد المبرّد) : تميم بن الداروني : ٢٤٦
 ١٠٨ تميم الداري : ١٢٩
 أبو تمام : ٢٦٦ ، ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ١٢١ - أبو توبة (١٩٧ ، ١٩٨)
 ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ٣٤ - التوزي : (٩٩) ، ١٨٠

(ث)

- ١٢٨ - ثابت بن أبي ثابت (٢٠٥)
 ٢٣٦ - ثابت بن عبد العزيز السرقسطي :
 (٢٨٤ - ٢٨٥)
 ثابت الغنمي : ١٢٩
 ثابت بن نصر بن مالك : ١٩٩
 أبو ثروان : ٧١
 أبو ثعلب الأعرج : ٦٤

(ج)

- ٢١٤ - جابر بن غيث : ٢٥٩ ، (٢٦٦)
 (٢٦٧)
 الجارود : ٢٥
 جحظة : ١٤٦
 أبو الجراح العقيلي : ٦٨ ، ٧١
 ٢٥٦ - ابن أبي جرثومة : ٢٩١ ، ٢٩٢
 ٢٧٢ - ابن الحرز : (٣٠١ ، ٣٠٢)
 ٢٣٨ - الجرفي : (٢٨٥)
 الجرمي = أبو عمر الجرمي
 جروول بن أوس = الخطيئة
 جرير : ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤
 جعفر بن سليمان : ٦٧ ، ١٧٧
 أبو جعفر الضبعي : ٢٠٤
 أبو جعفر الطبري : ٧٥ ، ٩٣
 جعفر بن محمد بن أبي محمد اليزيدي :
 ٦٥ : ٢٠٠
 أبو جعفر المروزي : ٢٤٦
 ابن أبي جعفر المروزي : ٢٤٣
 أبو الفضل جعفر بن المعتضد : ٦٥
 ١٦١ - أبو جعفر بن النحاس : ٦٨ ، ٨٧ ،
 ٢١٩ ، (٢٢٠ - ٢٢١) ، ٣١١
 جعفر بن يحيى بن برمك : ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٣١ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥
 الأجر جعونة بن الصمة = بكر
 الكناني جميل : ١٤٧
 جهنور بن عبد الملك : ٣٠٤
 ١٩٤ - جودي بن عثمان النحوي : (٢٥٦ -
 (٢٥٧)

(ح)

- ٣١ - أبو حاتم (سهل بن محمد) : ٢٤ ،
٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ،
٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، (٩٤-٩٦) ،
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
الحامض = أبو موسى النحوي :
ابن الحائك = هارون بن الحائك
حبيب بن أوس = أبو تمام
الحجاج بن يوسف الثقفي :
٢٨ ، ٣٥ ، ٢١٦
٢٤٥ - ابن حجاج : (٢٨٩)
١٧٩ - ابن الحداد : ٢٢٠ ، (٢٣٩-٢٤١)
الحضر بن علي بن زكريا ابن يحيى
العدوي أبو سعيد : ١٨٧
أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي : ٢٤
٢٠٧ - حترشن بن أبي حرشن : (٢٦٥)
١٩٨ - أبو حرشن : (٢٥٩)
ابن حرشن : ٢٦٦
٢٤٢ - حترقوص : ٢٨٠ ، (٢٨٨)
حسان بن ثابت : ١٥ ، ١٦ ، ١٣٩
١٧١ - حسان الجاحظ : (٢٣٤) ، ٢٣٨
أبو الحسن : (الراوي) ٤٢ ، ٤٤
الحسن بن أحمد بن ناقد : ٢٥٠
١٥٣ - أبو الحسن الأعز : (٢١٣)
أبو الحسن الباهلي : ٣٩
الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٥ ،
٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦
١٠٤ - الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري :
١٧٣ ، (١٨٣)
١٠٧ - أبو الحسن الرقام : (١٨٥)
الحسن بن أبي سعيد البصري :
٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣
الحسن بن سهل : ١٣٢
الحسن بن عبد الله بن المرزبان =
أبو سعيد السيرافي
الحسن بن علي بن أبي طالب : ٥٦ ،
٥٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
الحسن بن علي الغزالي : ١٧٢
الحسن بن قحطبة : ٤٢
أبو الحسن الكسائي = الكسائي
أبو الحسن الميهراني : ١٧٠
الحسن بن نصر الطوسي : ١٨٧
الحسن بن هاني (أبونواس) :
٢٦٢ ، ٢٦٣
١٥٧ - أبو الحسين (محمد بن الوليد) :
٩٢ ، ٢١٥ ، (٢١٧)
١٥٠ - الحسين بن أحمد الفزاري (٢٠٩)
أبو الحسين الأصمعي : ٥٠
الحسين بن أبي ضُمَيْرَة : ٢٥٨
الحسين بن علي : ٢٠٢ ، ٢٠٣

- حسين بن محمد التميمي
العنبري = الداروني
أبو الحسين المغنّي: ٢٨٣
٢٨٤- ابن الحصار: (٣٠٥ ، ٣٠٦)
الخطيئة: ١٤٤ ، ١٤٩
الحكم بن سوار بن طارق: ٢٥٧
الحكم بن عوانة: ٢٢٦
الحكم بن مروان: ٥٨
الحكم المستنصر بالله: ١٧ ، ٢٨٤
الحكم بن هشام: ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠
٢٢٨- الحكيم (محمد بن إسماعيل):
٢٧٦-٢٧٨ ، ٢٨٣
٢٧٥- الحكيم الأزدي (عبد الله): (٣٠٢)
حماد بن إسحاق الموصلي: ٧٧
حماد الراوية: ٣٧
- حماد بن الزبرقان: ٤٥
١٦- حماد بن سلمة: ٢٤ ، (٥١) ، ٦٦
حماد الكاتب: ١٥٩
١١٢- حماد بن هرمز: (١٩١)
ابن حمدان ، سيف الدولة: ١٢٠
حمدون بن إسماعيل المعروف بالنعجة
= حمدون النحوي
١٧٢- حمدون النحوي: ٢٣١ ، (٢٣٥)-
٢٣٦ ، ٢٤٣
حمزة الزيات: ١٢٨
حمل بن بدر: ٢٥٠
أبو حنيفة: ٦٢ ، ١١٩
الحولاء (جارية إسماعيل بن جامع):
٨١

(خ)

- ٢٢٣- ابن خاطب: (٢٧٣)
ابن خالد = أحمد بن خالد
خالد الحذاء: ٢٧ ، ٢٩
خالد بن صفوان: ١٠٧
خالد بن عبد الله القسري: ٣١ ، ٤٤
١١٦- خالد بن كلثوم: (١٩٤)
أبو خالد النميري: ١٦٣
خالد بن الوليد الخزوي: ٤٠
خالد بن يزيد بن معاوية: ٢٥٥
الخروبي: ٢٩٧
١٨٤- الخروفي: (٢٤٣)
٢١٧- الخشني: ١٣ ، ١٦ ، ٦١ ، ٨٧ ،
٩٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
(٢٦٨) ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢
أبو الخصيب الفارسي: ٣٠٦
١٩٩- خصيب الكلبي: (٢٥٩) ، ٢٧١
- ٨٩- خلف الأحمر: ٤٣ ، ٤٤ ،
(١٦١ ، ١٦٥)
١٧٥- خلف الأطارلسي: (٢٣٧-٢٣٨)
خلف بن هشام البزاز: ٢٧
١٠٠- أبو خليفة: ٦٢ ، (١٨٢)
خليل: ٢٤٦ ، ٢٤٧
١٥- الخليل بن أحمد: ٣٨ ، (٤٧)-
(٥١) ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
٧٥ ، ١٣٣ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٨١
١٨٧- الخياري: (٢٤٤)
٤٦- ابن الخياط: (١١٧) ، ١١٩
ابن أبي خيثمة: ١٥ ، ١٧٤
خيران الوراق: ١٥٠
ابن خيرون: ٢٨٥
الخيراني: ٣٠٦
٢٨١- الخيطي: (٣٠٥)

(د)

- الداخل أبو العوجاء : ٣١٠
 ١٨٨-الداروني : ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 (٢٤٥-٢٤٧)
 أبو داود : ١٦٥
 داود بن علي بن خلف القياسي
 الأصبهاني : ٢٩٥
 داود بن محمد بن صالح = أبو
 الفوارس المروزي
 داود بن أبي هند : ٢٤
 أبو دثار : ٧١
 أبو الدرداء : ٦٦ ، ١٦٤
- ٤٣ - ابن درستويه : ٨٧ ، (١٦٦) ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣
 ٢٦٦-درود (٢٩٨)
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد
 دماذ = رُفيع بن سلمة
 أبو دواد : ١٦٤
 الدؤري : ٤٢ ، ١٣٤ ، ١٩٩
 الديلمي : ١٢٠
 ١٥٤-الدينوري : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، (٢١٥) ، ٢١٧ ، ٢٨٢

(ذ)

- أبو ذر : ١٦٤
 ١٠٢-أبو ذكوان : (١٨٣)
 ٢٦٨-الذهبي : (٢٩٩)
- ذو الرمة : ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
 ١٩٣ ، ٢٤٥
 أبو ذؤيب : ١٦٤

(ر)

- ٢٧٣-الرازي (٣٠٢)
 الراعي : ١٩٣
 ٢٧٤-الري : (٣٠٢)
 ابن أبي رزمة : ٦١
 رشيد (مولى الوليد عبد الملك) : ٣٠٤
 ابن الرقاء : ٢٨٥
- روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب :
 ٢٢٦
 رياش (مولى العباس بن الفرج) : ٩٧
 ٣٢ - الرياشي : ١٣ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٧٥ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، (٩٧ - ٩٩) ، ١٤١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 ابن الريدي : ٣٣٣
- ٩٩ - رُفيع بن سلمة : (١٨١) ، ٢١٥ ، ٢١٦
 ٥٦ - الرؤاسي : (١٢٥) ، ١٢٧ ، ١٣٨
 رؤبة : ٥٢

(ز)

- زبان بن العلاء بن عمار بن العريان
ابن عبد الله بن الحصين =
أبو عمرو بن العلاء
أبو زيد الطائي : ١٦٤
ابن الزبير : ١٦٨
الزبير بن بكّار : ١٨٧
زُحْنَة : ١٤٠
أبو زرعة الفزاريّ = الفزاريّ
زرياب المغنّي : ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
أبو الزناد : ١٥ ، ١٦
ابن أبي الزناد : ١٥
زنجىّ = محمد بن إسماعيل بن يحيى
١٨٦ - زنجىّ بن مثنّى : (٢٤٤)
١٥٦ - أبو زهرة : (٢١٦)
الزهرىّ = ابن شهاب
- زهير بن أبي سلمى : ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١٤٤ ، ١٤٩
ابن الزيات : ٢٠٣ ، ٢٨٣
زياد : ٢٢
زياد بن يحيى : ٥١
زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب : ٢٣٠
زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ٢٣٠
٣٣ - الزيادىّ : ٩٢ ، (٩٩) ، ١٨٠
٢٩٤ - ابن زيد : (٣٠٩)
أبو زيد الإقلىدىّ : ١٩٦
٩٠ - أبو زيد الأنصارىّ : ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ،
٦٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ (١٦٥) ،
(١٦٦) ، ١٧٧ ، ٢٥٣
٢٣٣ - زيد البارد : ٢٧٩ ، (٢٨٤)
زيد الجيّانىّ : ٢٧٥

(س)

- ١٨١ - السبخىّ : (٢٤٢)
سُحْنُون بن سعيد : ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
٢٦٠
السدرىّ : ١٧٢
ابن السراج = محمد بن السراج
سعد : ٢٢
ابن أبي سعد : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ،
٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٦٦ ، ١٩٤
٧٢ - ابن سعدان : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٨ ، (١٣٩)
- ٢٣٥ - سعدان أبو الفتح : (٢٨٤)
سعيد : ٢٤٧
سعيد بن إسحاق الشمخىّ :
٢٣٨
أبو سعيد بن الأعرابىّ : ٢٠٠
سعيد بن أوس بن ثابت بن العتيك =
أبو زيد الأنصارىّ
سعيد الجوهريّ : ٦٣
١٦٩ - أبو سعيد بن حرب بن غثورك :
(٢٣٣)

- سعيد بن حستان الصائغ : ٢٥٣
- ٢٠٥ - سعيد الرشاس : (٢٦١)
- أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين
- سعيد بن سلم الباهلي : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٩٦
- سعيد بن السليم : ٢٩١ ، ٢٩٢
- ٤٩ ، ١١٠ - أبو سعيد السيرافي : (١١٩) ، (١٨٥)
- أبو سعيد الطرّوال : ٧٢
- سعيد بن أبي العروبة : ٦٧
- سعيد بن فتحون أبو عثمان : ١٤
- ٢٦٧ - سعيد بن قدامة البلوطي : (٢٩٩)
- سعيد بن محمد الغساني أبو عثمان = ابن الحداد
- ٢٣ - سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، (٧٢-٧٤)
- سعيد بن المسيب : ١٥ ، ١٦
- ١٠١ - سعيد بن هارون الأشناداني : (١٨٢)
- سفيان الثوري : ١٧٠
- أبو سفيان الحميري : ١٣٥
- ١٠ - أبو سفيان بن العلاء : ٣٧ ، (٤٠)
- ابن السكيت = يعقوب
- ابن سلام = محمد بن سلام
- سلامة (جارية أبي الوليد المهرّي) : ٢٣٥
- سلم بن زياد : ٩٩
- ٦٩ - سلمة بن عاصم : ٧٠ ، ١٢٨ ، (١٣٧) ، ١٤١
- أبو سلمة بن عبد الرحمن : ١٦
- سلمة بن عيَّاش : ٣٩
- ٦٥ - سلمويه : (١٣٥)
- سليم بن سلام المغني : ٨٠
- ابن سليمان = علي بن سليمان
- سليمان بن بلال التيمي : ١٤
- سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي
- ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : ٩٦
- سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير * أبو أيوب بن حجاج
- سليمان بن أبي شيخ الخزاعي : ١٣٥
- سليمان بن علي الهاشمي : ٤٧
- ٨٦ - سمالك بن حرب بن أبي سعيد : ٩٧ ، (١٥٩)
- ١٨٢ - أبو السميدع : (٢٤٣)
- السنجي : ٢٤٢
- سهل بن أبي سهل البهزي : ١٠١
- سهل بن محمد بن عثمان السجستاني = أبو حاتم
- ١٩٦ - سوار بن طارق : (٢٥٧)
- سوار بن عبد الله بن قدامة : ٣٨
- ٢٢ - سيويه : ٥٢ ، (٦٦-٧٢) ، ٧٣ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٦٩ ، ٢٨١
- ابن سيرين : ٢٩

(ش)

- شاذان بن محمد : ٦٣
الإمام الشافعي : ٢٨٢ ، ٢٤٩
شبابه بن سوار : ١٢
ابن شبرمة : ١٣
شبيب بن شيبه : ١٣٦
شبيب بن عزرة الضبيعي : ٥٢
الشرقي بن القطامي : ١٩٣
شريك : ١٩٩
شعبة بن الحجاج بن الورد : ١٢ ،
- ١٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ١٦٧
الشعبي : ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٠١ ،
٢٥٣
شعيب بن صخر : ٦٢
الشماخ : ١٨٠ ، ١٨١
أبو شمير : ٧٤
١٩٧ - الشمير بن نمير (٢٥٧ ، ٢٥٨)
أبو شمير : ٧٧
ابن شهاب الزهري : ١٤ ، ٢٧

(ص)

- صاحب الزنج : ٩٩ ، ١١٠ ، ٢٦٠
ابنة صاحب القرن : ٢٨٥
الصاغانى : ١٩٩
صالح بن أحمد بن عبد الملك
ابن صالح الكوفي أبو مسلم : ١٣٣
صالح بن إسحاق البسجكي =
أبو عمر الجرمي
(ض)
- ٢٢١ - أبو صالح المعافري : (٢٧٢ ،
(٢٧٣)
٢٢٧ - صالح بن معاني : (٢٧٦) ، ٢٨٠
أبو صالح بن يزداد : ٨١
ابن الصائغ : ٢٣٧
صرع الغواني : ٣٠٤
الصولي : ١٦٤

(ض)

- الضحاك بن مخلد = أبو عاصم النبيل ٢٦٠ - ضياء بن أبي الضوء : (٢٩٢)

(ط)

- ٦٤ - أبو طالب المكفوف : (١٣٥)
٢٥٨ - طاهر : (٢٩٢)
١٥٨ - أبو الطاهر أحمد بن إسحاق : (٢١٧)
٥٣ - أبو طاهر عبد الله : (١٢٠ - ١٢١)
طاهر بن الحارث : ١٠٤
٢٢٢ - طاهر بن عبد العزيز : ١٩٩ ،
- ٢٠٠ ، (٢٧٣) ، ٢٨٢ ، ٢٩٨
طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر :
١٤٨ ، ٢٠١
٢٧٩ - الطبيخي : ٢٨٠ ، ٢٩٠ (٣٠٤)
١٧٦ - الطرزي : ٢٣٤ ، (٢٣٨)
الطرماس : ٢٢٥

- ابن الطرماح : ٢٢٩
 ١٨٠ - الطلاء المنجم : (٢٤١ - ٢٤٢)
 طلحة بن عبد الله الخزاعي : ٥٦
 طلحة الهندية (جارية روح بن حاتم)
 ٢٢٦
 ابن طهمان : ١٢٩
 ١٢٩ - الطوسي : ٧٤ ، ١٤٢ ، (٢٠٥)
 الطيالسي : ١٨٢
 الطيب بن محمد الباهلي : ٩٠

(ظ)

- ظالم بن عمرو بن سفيان ابن جندل
 أبو الأسود = أبو الأسود الدؤلي
 ظالم بن سراق العتكي المعروف
 بالسكري : ١٨٣

(ع)

- عاصم بن سليمان : ١٢
 ١٨٥ - ابن أبي عاصم اللؤلؤي : (٢٤٣ - ٢٤٤)
 ١٩ - أبو عاصم النبيل : (٥٤)
 عاصم بن أبي النجود : ٢٢
 عافي بن سعيد = عافي
 المكفوف
 ٢٩٣ - عافي المكفوف : ٣٠٩
 عافية : ١٧٢
 أبو العالية : ١٧٢
 ١٩٠ - عامر بن إبراهيم الفزاري : ٢٥٠
 عائشة (رضي الله عنها) : ١٥ ، ٥١
 ابن عائشة : ٥١ ، ٦٧
 ٨٨ - عباد بن كسيب ، أبو الخنساء : ١٦١
 ابن عباس : ٢٣ - ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٦ ،
 ٢٠١ ، ٧٦ ، ٥٧
 العباس بن الأحنف : ٧٩
 أبو العباس الأديب : ٣٨
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى
 ثعلب
 العباس بن الحسن : ١٠٨
 عباس بن الحياط : ٢٠١
 عباس الدؤري : ٢٠٠
 العباس بن الفرج الرياشي = الرياشي
 ٢١٨ * عباس بن فرناس بن وردّاس :
 (٢٦٨ - ٢٧٠)
 العباس بو كردان : ١٤٧
 ٣٦ - أبو العباس المبرد * محمد بن يزيد
 عباس بن محمد : ٣٧
 العباس بن محمد العباسي : ١٩٥ ، ١٩٨
 العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي :
 ٦٥
 ٢٠٦ - عباس بن ناصح الخزيري : ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، (٢٦٢ - ٢٦٤)
 ١٥٩ - أبو العباس بن ولاد : (٢١٩ ، ٢٢٠)

عبد الرحمن بن معاوية ٢٥٣، ٢٥٤
٢٥٥

أبو عبد الرحمن المقرئ: ١٢٩، ٢٢٩
عبد الرحمن بن مل البصري = أبو
عثمان الهندي

عبد الرحمن بن مهدي: ١٣٤، ١٧١
عبد الرحمن الناصر: ٢٧٠، ٢٨٢،
٢٨٤

أبو عبد الرحمن النسائي: ١٥
عبد الرحمن بن نوح: ٤٩

٢ - عبد الرحمن بن هرمز: ١١، (٢٦)
٢٩٢ - ابن عبد الرؤوف: (٣٠٩)
عبد السلام بن محمد
الجبائي: ١١٩

٢٥٩ - عبد الصمد الأندلسي النحوي: (٢٩٢)
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
العباس: ١٢١
عبد الصمد بن المعدل: ٩٧، ١٧٠
عبد العزيز بن أبي سلمة: ١٧٠
عبد القيس = النابغة الجعدي
٨ - عبد الله بن أبي إسحاق: ٢٧،
(٣١-٣٣)، ٣٥، ٤٠، ٤٥،
٤٦، ٨٦، ١٠٧
أبو عبد الله بن الأعرابي
= محمد بن زياد

عبد الله بن بدر: ٣٠٣
عبد الله بن بكر: ٤٦
عبد الله بن ثابت: ٥٠
عبد الله بن حرب بن

عبد الباقي (المؤرخ) ١٨٣

عبد الحميد بن أبي أويس (أخو
إسماعيل بن أبي أويس): ١٤
عبد الحميد عبد المجيد
= الأخفش الكبير

١٣٧ - عبد الخالق بن منصور النيسابوري
٦٠، (٢٠٦)

أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن
تميم الفراهيدي = الخليل بن أحمد
عبد الرحمن بن أخى الأصمعي = ابن
أخى الأصمعي

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي =
أبو القاسم الزجاجي
عبد الرحمن بن الأسود: ١٤
عبد الرحمن بن حرمل: ١٥

عبد الرحمن بن الحكم: ٢٥٧، ٢٥٨،
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠٩
عبد الرحمن بن أبي الزناد = ابن
أبي الزناد

عبد الرحمن بن الشمر بن نمير: ٢٥٨
أبو عبد الرحمن = يونس بن حبيب
عبد الرحمن بن عبد الله = ابن أخى
الأصمعي

أبو عبد الرحمن بن عبيد
البصري: ١٤

٢١٥ - عبد الرحمن بن غيث (٢٦٦، ٢٦٧)
أبو عبد الرحمن اللحية: ٢٠١
عبد الرحمن بن محمد بن عثمان
أبو المطرف = ابن عثمان الأصم

إبراهيم بن عبد الملك بن يحيى بن
إدريس الكلابي = بجين
عبد الله بن حريش = أبو مسحل
أبو عبد الله الحسين القاضي : ١٨٧
عبد الله بن الحسين بن سعد
الكاتب : ١٠١

عبد الله بن حمود الزبيدي ٣١٣
أبو عبد الله الداروني (حسين بن
محمد التميمي) = الداروني
عبد الله بن أبي داود السجستاني :
١٨٦

عبد الله بن ذكوان الأموي = أبو الزناد
عبد الله بن رافع مولى الرسول
= أبو حرشن

١٤٦ - عبد الله بن رستم : (٢٠٨)

عبد الله بن روح : ١٢
عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد
ابن العاصي = أبو محمد الأموي
عبد الله بن سليمان بن المنذر بن
عبد الله بن سالم المكفوف = درود
٢٠٢ - عبد الله بن سوار بن طارق : (٢٦٠)
عبد الله بن شبرمة الضبي = ابن شبرمة
أبو عبد الله بن طاهر العسكري : ٧٢
عبد الله بن طاهر : ٢٠١

٧٠ - أبو عبد الله الطوال : (١٣٧)

عبد الله بن عامر الأسلمي : ١٥
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم :
٢٠٢

عبد الله بن عبد الله النحوي القياس
= القياس النحوي

عبد الله بن عبد الله = الحكيم الأزدي
عبد الله بن علي : ٤٩

عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي
هاشم المقرئ = أبو طاهر
عبد الله بن أبي عينية : ٢١٣

عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج
المنقري = أبو معمر البصري

٢٥٤ - أبو عبد الله الغابي : ٢٨٣ ، (٢٩٠)
(٢٩١)

٢٠٠ - عبد الله بن الغازي بن قيس : ٢٥٥ ،
(٢٥٩)

عبد الله بن فزارة النحوي = أبو زهرة
أبو عبد الله كاتب المهدي : ١٣٥ ،
١٣٦

عبد الله بن هبة : ٢٦
عبد الله بن محمد الأموي
المكفوف : ٢٤٧

عبد الله بن محمد التوزي = التوزي
عبد الله بن محمد بن حفص = ابن
عائشة .

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
المعروف بابن نبت منيع : ١٨٧
عبد الله بن محمد بن الوليد = أبو القاسم
بن ولاء

عبد الله بن محمد بن
يزداد بن سويد = أبو صالح يزداد

عبد الملك بن نوفل بن مساحق
أبو نوفل المدني = ابن نوفل
عبد الواحد بن سلام أبو الغنم =
الأحدب
عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد :
٩٠

عبد الوارث التنوري : ١٣
عبد الوهاب بن إبراهيم : ٤٠
عبد الوهاب بن عباس بن ناصح : ٢٦٢
عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب بن عبد الرؤف
= أبو وهب بن عبد الرؤف

٢٨٢ عبد الوهاب بن يونس :
(٣٠٥)

ابن عبيد : ٤٠

١٢٣ أبو عبيد : ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ،
(١٩٩ ، ٢٠٢) ، ٢٠٥ ، ٢٥٩ ،

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥

أبو عبيد الجبيري : ١٨٨

عبيدة (المحدث) : ٢٦٨

٩٢ - أبو عبيدة (معمر بن المثنى) :

٣٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٦ ،

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،

(١٧٥ - ١٧٨) ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٦

عبيد الله بن سليمان بن وهب : ١١١ ،

١٥١ ، ١٥٢

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

عبد الله بن أبي محمد اليزيدي
= عبد الله بن يحيى

عبد الله بن محمود المكفوف
النحوي = أبو محمد المكفوف

عبد الله بن مسلم بن قتيبة
المروزي = ابن قتيبة

عبد الله بن المعتز : ١١٣

أبو عبد الله المعلم : ٢٤٠

عبد الله بن المقفّع : ٣٠١

عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي ،
أبو محمد = المزوكي

عبد الله بن وهب : ١٥ ، ٢٥٨

عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي

أبو عبد الرحمن : ٦٥ ، ٧٦

عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي : ٩٠

أبو الوليد عبد الملك = أبو الوليد المهري

عبد الملك بن جتهنور بن يوسف

ابن بخت : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧

٢٠٣ - عبد الملك بن حبيب السلمي :

(٢٦٠ - ٢٦١)

عبد الملك بن عمر بن شهيد :

٢٧٥ ، ٢٧٦

عبد الملك بن قريب = الأصمعي

عبد الملك بن قطن المهري =

أبو الوليد المهوي

٢٠٩ - عبد الملك بن مختار : (٢٦٥)

عبد الملك بن مروان : ١٢٥ ، ١٨٦

أبو عبد الملك مروان : ٣١

- ٢٩٥- ابن عروس : (٣٠٩ ، ٣١٠)
 أبو عمرو : ١٧٢
 عمرو ، أبو هشام : ٦٦
 عمرو بن الزبير بن العوام : ٢٧
 أبو عبيدة = أحمد بن عبيد بن ناصح
 ٢٢٥- عفير بن مسعود : ٢٥٥ ، ٢٦٢ ،
 (٢٧٥ ، ٢٧٦)
- ٧- ابن أبي عقرب : (٣١) ، ٣٧
 ١٦٣- علاء النحوى : ٢٢٢ ، ٣١١
 علقمة بن عتبة : ١٦٤
 أبو علي = إسماعيل بن القاسم
 علي بن أحمد بن بسطام : ١١٥
 ١٠٩- علي بن أحمد الدريدي : (١٨٥)
 ١٣٢- علي بن ثابت بن أبي ثابت : (٢٠٥)
 علي الجمل : ٧٣
 علي بن حازم = اللحياني
 علي بن حرب : ١٦
 علي بن الحسن = علاء
 علي بن الحسين التستويحي = الحروفي
 ١٧٧- علي بن الحضرمي : (٢٣٩)
 علي بن حمزة الكسائي =
 الكسائي
 أبو علي الدينوري = الدينوري
 أبو علي بن أبي سعيد : ٢٤٤ ،
 ٢٤٧
 علي بن سليمان بن الفضل الأخفش
 الصغير : ٦٨ ، ٧٦ ، ٨٧ ، (١١٥ ، ١١٦)
 ٢١٥ ، ١٨٧ ، ١٢٠
- ٥٦ ، ٨٦ ، ١٠٤ ،
 ١١٣ ، ١٠٥
 عبيد الله بن محمد بن أبي
 محمد اليزيدي : ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٨
 عبيد الله بن معاذ العنبري البصري :
 ٦٦
 عبيد الله بن يحيى (الحدث) : ٢٧٩
 العتبي : ٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 أبو عثمان = أبو عثمان المازني :
 عثمان بن إبراهيم =
 البرشقيري
 ٢٨٥- ابن عثمان الأصم : (٣٠٦)
 أبو عثمان الخزازي : ٩٥
 عثمان بن سعيد المعروف بورش :
 ٢٧٠
 عثمان بن سعيد الكنانى = حرقوص
 ٢١٢- عثمان بن شتن : (٢٦٦)
 عثمان بن عمرو = أبو عمرو الموروري
 ٣٠- أبو عثمان المازني : ٤٤ ، ٦٩ ، ٩٠ ،
 (٨٧ - ٩٣) ، ١٠١ ، ١١٠ ،
 ١١٤ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ١٦٨ ، ٨٢ ،
 ٢١٠- عثمان بن المثني ، أبو عبد الملك :
 (٢٦٦)
 أبو عثمان النهدي : ١٢
 العجلي : ٢٧٥ ، ٢٨٢
 العجوزي : ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٤١ ،
 ١٥٠

عمّ أبي بكر بن عبد الملك بن عبد

الصمد : ١٣٨

ابن عمر : ٢٨

أبو عمر الراوى : ١٤٥

عمر بن بكير : ١٣٢

٢٤ - أبو عمر الجوى : ٦٠ ، ٧٣ ،

(٧٤-٧٥) ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١٧٦

عمر بن الخطاب : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ،

١٢٥ ، ٢٧٢

أبو عمر بن سعد القطر بلى : ١٤٣ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٠

عمر بن سعيد بن سلتّم : ١٩٨

عمر بن شبة : ٢٢

عمر بن عبد العزيز : ١٢٥

عمر بن عثمان بن محمد بن عمر بن

حبيب بن عمير = ابن الجوز

١٤ - أبو عمر المطرّز (غلام ثعلب) :

١٤٤ ، ١٨٧ ، (٢٠٩)

عمر بن هبيرة بن سعد = ابن هبيرة

عمر بن يوسف أبو حفص = الخيطى

عمران بن الحصين : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ : ١٧٥ ،

١٩٩ ، ٢١٥

أبو عمرو البصرى : ٩٥

عمرو بن بكر الأعرابى =

أبو مالك الأعرابى

٢٤١ - أبو عمرو بن حجاج : (٢٨٧ -

(٢٨٨)

على بن أبي طالب : ٢١ ، ٢٣ ،

٥٠

على بن العباس الروى : ١١٥

١٤١ - على بن عبد العزيز : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

(٢٠٧) ، ٢٧٣

على بن عبد الله بن حمدان التغلبى

= ابن حمدان سيف الدولة

على بن عبد الله الطوسى = الطوسى

على بن عبد الوارث الصنعانى : ١٩٩

على بن عبيد الله : ١٥٠

٥١ - على بن عيسى البغدادى الوراق :

(١٢٠)

أبو على الفارسى = أبو على الفسوى

على بن الفراء المصرى : ٢٠٤

٥٠ - أبو على الفسوى : (١٢٠)

على بن محمد بن سليمان بن عبد الله

ابن الحارث الهاشمى : ٤٤ ، ٤٥

على بن محمد بن عبد الله = المدائنى

على بن محمد بن عيسى = صاحب

الزنج

على بن محمد الكوفى : ١٤٩

على بن محمد بن نصر : ٨٩

على بن محمد الهاشمى : ٢٢

على بن مغيرة الأثرم : ٢٠٠

أبو على المكفوف = السبخى

على بن نافع أبو الحسن = زرياب

٢٥ - على بن نصر الجهضمى :

(٧٥)

على بن هشام : ٨١

- عمر بن دينار : ٢٧
 ١١- أبو عمرو الشيباني : (١٩٤ ، ١٩٥)
 ٢٢٥
 عمرو بن عبيد : ٣٩
 عمرو بن عثمان بن قنبر = سيويه
 ٨٤، ٩- أبو عمرو بن العلاء : ٣١ ، (٣٥-
 (٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،
 ١٨٧ ، ١٧٤
 ١٢٥- عمرو بن أبي عمرو الشيباني : (٢٠٤)
 أبو عمرو الخزومي : ٦٧
 عمرو بن مرزوق : ٦٨ ، ١٦٩
 ٢٦١- أبو عمرو الموروري : (٢٩٣)
 ٢٤٩- عمير بن عمر بن حبيب بن عمير :
 (٢٨٩)
 العناني : ٥١
 عنان (جارية الناطقي وأبي ثعلب
 الأعرج) : ٦٤
 أبو العنيس الصيمري : ١٠٣ ، ١٠٤
 ٥- عنيسة الفيل : (٢٩ ، ٣٠)
 عنيسة بن معدان = عنيسة الفيل
 عوانة بن عوانة الكلبي : ٢٢٦
 عوف بن أبي جميلة الأعرابي :
 ٥٦ ، ٥٧
 ابن عون : ١٤٨
 عويمر بن عامر = أبو الدرداء
 ١٦٥- عياض بن عوانة : (٢٢٦ ، ٢٢٧)
 ٢٢٩ ،
 عيسى بن إسماعيل : ٤٤ ، ٤٨ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧
 عيسى بن أبي جرثومة
 الخولاني = ابن أبي جرثومة
 عيسى بن دينار الغافقي : ٢٥٣ ،
 ٢٦٠
 ١٢، ٨٧- عيسى بن عمر : ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ،
 (٤٠-٤٥) ، ٤٦ ، ١٢٥ ،
 (١٥٩)
 أبو العيلاء : ١٧٠
 ابن عينية : ٢٦٧

(غ)

- ابن الغازي : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
 ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠١
 ١٩٣- الغازي بن قيس : (٢٥٤-٢٥٦)
 ٢٧٨- الغافقي الوراق : (٣٠٤)
 ٢٠١- ابن أبي غزالة : (٢٥٩)
 ابن غزورك : ٢٣٠

(ف)

- ابن فاتك المغتصبي : ١٥٣
 الفتح بن خاقان : ٨٧ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ - ١٠٤
 ٦٠ - الفراء : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 (١٣١ - ١٣٣) ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦
 ابن الفراء المصري : ٦١ ، ٩٢
 أبو الفرج الفقي : ٢٦٩
 ابن فرج المعروف بالبيساري : ٢٨٣
 فرج أبو محمد = ابن غزلمان
 الفرزدق : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٤ ، ٢١٦
 ابن الفرضي : ٢٩٢
 الفرغاني : ٦٥
 فروخ : ٢٢٥
 ٤١ - الفزاري : (١١٤)
 الفضل بن إسحاق : ٩٧
- الفضل بن الحباب = أبو خليفة
 الفضل بن حماد بن زهير = أبو نعيم
 الفضل بن الربيع : ١٦٨
 أبو الفضل الرياشي = الرياشي
 الفضل بن سعيد بن سلم : ١٩٦
 الفضل بن سهل : ٦٠
 ٢٩ الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
 أبو العباس : ٦٥ ، (٨٦)
 الفضل بن يحيى بن برمك : ٦٨ ،
 ٧٠
 ابن فضيل : ١٦
 ابن فطيس الإلبيري : ٣٠٧
 أبو فتقنوس : ٧١
 فناخسرو، عضد الدولة ابن ركن الدولة
 ابن بويه الديلمي أبو شجاع =
 الديلمي
 ١٤٧ أبو الفوارس المروزي : (٢٠٨)
 ٤٧ أبو الفهد البصري : (١١٩)
 فورك بن ناصح : ٥٧

(ق)

- ابن قادم = محمد بن قادم :
 قاسم (الراوي) : ٥
 القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان
 قاسم بن أصبغ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٩ ،
 ١٨١ ، ١٩٩
 أبو القاسم الباهلي المهلب : ١٠٠
- ٢٣٧ - قاسم بن ثابت بن عبد العزيز
 السرقسطي : (٢٨٤ ، ٢٨٥)
 ١٩١ - قاسم بن حبيب النحوي : (٢٥٠)
 ٤٨ - أبو القاسم الزجاجي : (١١٩)
 قاسم بن سعدان = الريتي
 طبقات النحويين

- القاسم بن عبد الله : ١٥٠ .
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
 ١١١ ، ١١٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
 ١٤٥ - القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري :
 ٢٠٢ ، (٢٠٨)
 أبو القاسم بن محمد التونسي : ٢٥٠
 قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب
 ابن عمير = أبو عمرو بن حجاج
 ٦١ - القاسم بن معن : (١٣٣ ، ١٣٤)
 ١٩٤ ، ٢٠١
 ١٦٠ - أبو القاسم بن ولّاد : ٢١٧ ، (٢٢٠)
 قاسم بن وليد الكلبي : ٢٦٩
 ابن قاضي شيراز : ١٧٦
 قتادة : ١٧ ، ٢٨ ، ٦٧
 القتيبي = ابن قتيبة
 ١٠٣ - ابن قتيبة : ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ،
 ١٣٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، (١٨٣) ،
 ١٩٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 ٦٨ - قتيبة النحوي : (١٣٥ ، ١٣٦) ٢٢٩
 قدامة بن مظعون الجهمي : ١٨٠
 القدرى = أبو إسحاق القرشي
 ٢٨٩ - ابن قزمان : (٣٠٨) .
 ٣٥ - قطرب : (٩٩ ، ١٠٠) ،
 ١٣١ ، ٢٣٠
 ابن قطن الإسكافي : ١٨٧
 قعنب : ٢٥٤
 ٢٢٩ - القلقاط : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، (٢٧٨) -
 (٢٨١) ، ٢٨٣
 ٢١٣ - ابن القملة : (٢٦٦)
 قنبر مولى عليّ بن أبي طالب : ٢٠٤
 ١٨٣ - القياس الجهني : (٢٤٣)
 قيس بن معاذ (المجنون) : ٢٢١

(ك)

- كثير : ١٤٧
 كردين : ١٦٨
 ٥٤ - الكرمانى : (١٢١) :
 ٥٩ - الكسائيّ (علي بن حمزة) : ٤٢ ،
 ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ١٢٦ ، (١٢٧ - ١٣٠) ،
 ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠
 كشاجم : ١١٥
 كعب الأحبار : ٢٥٥
 ١٠٥ - الكلابي : ١١٤ ، (١٨٣)
 ابن الكلبي : ١٦٥
 الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي :
 ٢٥٥
 الكندي : ١٠٧
 أبو الكوثر الخولاني : ٢٧٢
 ٧٨ - كيّسان : (١٥٣)
 ٩٤ - كيّسان أبو سليمان : ١٦٤ ،
 (١٧٨ - ١٧٩)

(ل)

١١٩ - اللحياني : (١٩٥)
لوط عليه السلام : ١٧٨

ابن لُبابة : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨
لَبَّطَة بن الفرزدق : ٢١٦

(م)

محمد بن أحمد الخياط
النحوي : ٧٤
محمد بن أحمد بن سيّد بن عمر بن
حبیب بن عُمَيْر = محمد بن سيّد
محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال
النحوي = أبو عبد الله الطوال
محمد بن أحمد بن
كَيْسَان = ابن كَيْسَان
محمد بن أحمد بن مزید = أبو بكر
ابن أبي الأزهر
محمد بن إدريس الشافعي : ١٩٩
محمد بن أرقم : ٢٧٩ ، ٢٨٠
محمد بن أبي الأزهر أبو بكر :
١٥٠ ، ١٨٧
محمد بن أسامة : ٢٠٠
محمد بن إسحاق بن أسباط =
أبو النضر
محمد بن إسماعيل البخاري : ١٩٩
محمد بن إسماعيل أبو عبد الله = الحكيم
٢٥١ - محمد بن إسماعيل : (٢٩٠) ، ٣٠٩
محمد بن إسماعيل بن يحيى أبو عبد الله :
١١٣
محمد بن أصبغ = ابن أصبغ الكاتب

المأمون : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ،
٦٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٣٩ ،
١٤٥ ، ١٤٦
المازني = أبو عثمان المازني
٨٣ - أبو مالك الأعرابي : (١٥٧)
مالك بن أنس : ١٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ١٦٧ ،
٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥
١٦٤ - أبو مالك الطرماح : (٢٢٥)
المبرد = محمد بن يزيد
٤٠ - المبرمان : (١١٤) ، ١٥٣
المتوكل : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ -
١٠٤ ، ١٠٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
الحجاشمي (صاحب الشرطة) : ١٥٢
مجالد بن سعيد بن عمير : ٥٦ ، ٥٧
ابن مجاهد : ١٢١ ، ١٥٣ ، ١٨٧
محبوب البصري : ٢٧
أبو محرز = خلف الأحمر
أبو محمّد : ١٧٣
محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي :
١٥٠
محمد بن إبراهيم الأنماطي : ٦٣
محمد بن أحمد الأسواري :
١١١

- محمد بن أصبغ بن ناصح المرادي =
 محمد بن أصبغ المجدّر
 ٢٤٤ - محمد بن أصبغ المجدّر: (٢٨٨)
 أبو محمد الأعرابي العامري :
 ٢٨٧ ، ٢٧١
- ١١٥ - أبو محمد الأموي : (١٩٣)
 محمد بن أيوب بن سليمان بن حجاج =
 ابن حجاج
 محمد بن بشار : ١٦
 محمد بن جرير بن كثير
 الطبري : ٦٥
 محمد بن جعفر الهذلي : ١٦
 محمد بن الجهم : ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٣١
 محمد بن حاتم المؤدّب : ٦٠
 ١٢٢ ، ٧٣ - محمد بن حبيب : (١٣٩)
 (١٤٠) ، (١٩٨)
 ١٤٣ - محمد بن الحسن الأخول : ١٧١ ،
 (٢٠٨)
 محمد بن الحسن بن دريد
 الأزدي البصري = أبو بكر بن دريد
 محمد بن الحسن بن أبي
 سارة = الرؤاسي
 محمد بن الحسن الشيباني : ١٣٠
 ١٤٩ - محمد بن الحسن بن يعقوب (٢٠٩)
 محمد بن الحسين : ١٥١
 محمد بن الحسين السمرى : ١٢٧
 محمد بن حمدون = الغافقي الورّاق
 أبو القاسم
 محمد بن حميد : ٢١٦
 محمد بن أبي زرعة أبو العلاء = الباهلي
- ١٢٠ - محمد بن زياد الأعرابي :
 ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 ١٨٠ ، ١٩٣ ، (١٩٥ - ١٩٧) ٢٦٦
 محمد بن زيد = ابن زيد
 ١٧٨ - محمد بن سالم المعروف بالعقّاق :
 (٢٣٩)
 ٣٩ - محمد بن السراج : (١١٢ - ١١٤)
 ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٨٧
 محمد بن السريّ السراج =
 محمد بن السراج
 محمد بن سعدان = ابن سعدان
 محمد بن سعيد الزجالي : ٢٦١
 ١٣٥ - محمد بن سعيد الهروي : (٢٠٦)
 ٩٦ - محمد بن سلام : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ،
 ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، (١٨٠)
 محمد بن سليمان : ٤٥
 أبو موسى بن سليمان = أبو موسى
 الحامض
 محمد بن سليمان الأنصاريّ المكفوف =
 الجرفيّ
 محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث
 الهاشمي : ٤٤
 محمد بن سليمان بن عليّ الهاشمي :
 ٣٧ ، ٩٧
 ٢٤٦ - محمد بن سيد : (٢٨٩)
 ٤٥ - محمد بن شقير النحوي :
 (١١٦) ، ١٨٧
 محمد بن صالح بن مروان أبو عبد الله
 = ابن النطّاح

- ٩٤ ، ٩٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،
 ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ، (٢٦٧) ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠١
 محمد بن عبد الله المكثوف القرشي =
 ابن الأصفر
 محمد بن عبد الله بن موسى الكرمانى
 = الكرمانى
 محمد بن عبد الله بن نُمَيْر : ١٦٩
 محمد بن عبد الله اليوسفى
 = اليوسفى الكاتب
 محمد بن عبد الملك أبو بكر : ١٣٠ ،
 ١٧١ ، ١٨٧
 محمد بن عبد الملك بن أبان الزيات
 = ابن الزيات
 محمد بن عبد الواحد المعروف
 بغلام ثعلب = أبو عمر المطرّز
 محمد بن عبدون الكاتب :
 ١٠٦
 محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن
 ناصح : ٢٦٢
 محمد بن عبيد الله بن محمد بن
 أبي محمد اليزيدى : ٦٢ ، ٦٥
 محمد بن أبي عتيق : ١٤
 محمد بن العزيز بن أبي رزمة = ابن رزمة
 محمد بن عليّ بن إسماعيل
 العسكريّ = المبرمان
 محمد بن عليّ بن بسطام :
 ١١١
 محمد بن عليّ بن حمزة العلوى : ١٧٣
 محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف

١٦٨ - محمد بن صدقة المرادى الأذربائيسى :
 (٢٣٢)

محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد
 اليزيدى : ٦٥
 محمد بن العباس الهاشمى الحلبيّ :
 ٦٣ ، ١٢٧

١١٧ - محمد بن الأعلى بن كُنَاسة : (١٩٤)

محمد بن عبد الجبار : ٢٨٧
 محمد بن عبد الرؤوف أبو عبد الله =
 ابن عبد الرؤوف
 محمد بن عبد الرحمن بن زياد : ٢٨٦
 محمد بن عبد السلام الخشنى =
 الخشنى

محمد بن عبد العزيز : ٦٣ ، ١٢٨
 محمد بن عبد الله : ١٠٤

٢١٩ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله : (٢٧٠)

محمد بن عبد الله بن آدم بن جُشَم
 العبدى : ١٢٧ ، ١٢٩

محمد بن عبد الله بن الأشعث : ٢٨٨
 محمد بن عبد الله الخروبيّ = الخروبيّ
 محمد بن عبد الله بن سعيد بن عمر بن
 مهران البصرى : ٣٨

محمد بن عبد الله بن سوار : ٢٦٠
 محمد بن عبد الله بن طاهر : ١٤٥ ،
 ١٤٧ - ١٤٩

محمد بن عبد الله العبدى : ١٣٤
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
 عروس = ابن عروس

٢١٦ - محمد بن عبد الله بن الغازى : ٩٣ ،

بابن القوطية : ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨
محمد بن عمر بن لبابة : ٢٥٦ ،
٢٦٠ ، ٢٩٩

محمد بن عمرو بن عثمان ، أبو عبد
الرحمن : ١٧٨

محمد بن عيسى : ١٤٥

محمد بن غازي : ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨

محمد بن غانم = الأذيني

محمد بن الفضل بن سعيد

ابن سلكم : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٦

٧١ - محمد بن قادم ، ٨٨ ، (١٣٨-١٣٩)

محمد بن القاسم : ٢٠٨

محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيناء

محمد بن قاسم بن محمد بن حجاج

٢٨٧ ، ٢٨٨

محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان

الهاشمي : ١٠٢

محمد بن كثير : ١٨٢

محمد بن مبشر الوزير : ٢٨٦

محمد بن محمد بن إسحاق =

أبو أحمد الحاكم

محمد بن محمد بن أرقم = ابن أرقم

محمد بن محمد بن عبد الله : ٢٧٠

محمد بن محمد بن عمران البصري

الرقام = أبو الحسن الرقام

٢٧ - محمد بن أبي محمد اليزيدي :

(٧٦ - ٨٢)

محمد بن يوسف بن الحجاج

الطوسي = أبو نصر الطوسي

محمد بن المستنير = قطرب

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب

الزهرى = ابن شهاب

محمد بن معاوية أبو بكر القرشي :

٢١٦

المغربى : ١٠٨

محمد بن المغيرة ، أبو العباس : ٦١

١٣٦ - محمد بن المغيرة البغدادي : (٢٠٦)

١٧٣ - أبو محمد المكفوف النحوي : (٢٣٦ -

٢٣٧) ، ٢٤٣ ، ٢٤٥

محمد بن المنذر : ٢٩٥

محمد بن موسى بن حماد : ١٣٥

محمد بن موسى بن هاشم بن زيد =

الأقشيق .

محمد بن نصر بن ميمون بن بسام

الكاتب : ٨٦ ، ١٩٩

محمد بن هارون الأمين = الأمين

محمد بن الوليد : ٢١٣

محمد بن وليد بن عيسى = الطيبخي

محمد بن وليد المؤدب : ٢٣٠

محمد بن الوليد بن ولاد التميمي =

أبو الحسين

١٣٤ - محمد بن وهب المسعري : ٢٠٦

٢٩٦ - محمد بن يحيى الرباحي : ٢١٣ ،

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، (٣١٠ -

٣١٤)

محمد بن يحيى بن زكريا =

القلفاط

محمد بن يحيى الصولي : ٥٦ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٨٦ ، ١٤٩

- ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠
- مروان بن عبد الملك بن مروان : ٩٢
 ٢٥٥ - المزوكي : (٢٩١)
 المستنصر بالله : ٦٥ ، ٦٦ ،
 ١٥٠ ، ٣٠١ ، ٣١٤
- ٦٧ - أبو مسحل : (١٣٥)
 ٥٨ - أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان :
 (١٢٥) ، ١٢٦
 أبو مسلم الخولاني : ١٣
 مسلمة أبو سعيد : ٢٥٥
- ١٣ - مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب
 الفهري : (٤٥)
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان =
 مسلمة أبو سعيد
 مسلمة بن عبيد الرحمن : ٣٠٣
 مِسْمَع = كردين
 المسيح بن حاتم العُكْلِي : ٥٦
 مطرف بن الشخير : ١٧
 معاذ بن أبي العلاء : ٣٧
- ٥٧ - معاذ الهراء : (١٢٥) ، ١٢٦
 معاذ بن مسلم الهراء = معاذ الهراء
 ٢٨٧ - المعافري : (٣٠٧)
 معاوية بن بكر العُطَيْمِي : ٦٦
 معاوية بن صالح الحمصي : ٢٥٥
 معاوية بن عمر الديلمي = ابن أبي
 عقرب
- محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي
 = محمد بن يحيى الرباحي
 محمد بن يحيى القشيري : ٥٣
 محمد بن يحيى المبارك اليزيدي : ٦٥
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
 أبو العباس المبرد ٦٨ ، ٤٨ ، ١٠١ -
 (١١٠) ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
 ١٧١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ١٤٣ ،
 ١٥٣ ، ١٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٤٧
- ٢١ - أبو محمد اليزيدي : ٤٣ ، ٦١ -
 (٦٦) ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٦٧
 محمد بن يوسف بن يعقوب بن سُهلُول
 الأزرق : ١٨٧
 محمد بن يوسف بن يعقوب
 القاضي : ١٨٧
 محمود بن أبي جميل : ٢٦٩ ، ٢٧٠
 ١٥٢ - محمود بن حسان : (٢١٣) ، ٢١٧
 محمود بن الحسين بن السندي بن
 ساهك = كشاجم
 مخارق بن يحيى بن ناوس (المغنّي) :
 ٨٣ ، ٩٠
 المدائني : ١٢ ، ٦٤
 ١٧٤ - المدني : (٢٣٧)
 ٢٥٢ - مدحج المؤدب : (٢٩٠)
 المرار الأسدي : ١٤٩
 المرار بن سعد الفقعسي الأسدي =
 المرار الأسدي
 أبو مروان : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٧٩
 مروان بن الحكم : ١٤
 أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك :
 ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ،

- ٨١ - المنتجع الأعرابي : ٤٣ ، (١٥٧)
 ٢٦٢ منذر بن سعيد القاضي : ٢٢١ ،
 (٢٩٥ - ٢٩٦)
 ٢٣٩ - المنذر بن عبد الرحمن : ٢٨١ ، (٢٨٥) -
 (٢٨٧)
 المنذر بن موسى بن هاشم بن زيد =
 المنذر
 منصور النمرى : ٧٩
 أبو المنيع الأعرابي : ٢٢٩
 المهدي : ١٣٥
 أبو المهدي : ٤٣ ، ٤٤
 ٨٢ - أبو مهدية الأعرابي : (١٥٧)
 مهران العدوي = سعيد بن أبي العزوبة
 المهراني : ٥٢ ، ٥٣
 أبو المهراني : ٥٢
 المهري : - أبو الوليد المهري
 المهلبى : ٢١٣
 ٩٣ ، ٢٦ - مؤرج بن عمرو السدوسي : ٧٥ ،
 (١٧٨)
 موسى بن أزهر = ابن أزهر الإستنجي
 ٧٦ - أبو موسى الحامض : ١٠٧ ، (١٥٢) -
 (١٥٣)
 أبو موسى الزمن : ٢٦٨
 ١٢٧ - أبو موسى السامري : (٢٠٤)
 موسى بن عبد الرحمن :
 ١٧٥ ، ١٧٦
 موسى بن عبد الله = الطرزي
 موسى بن محمد الحاجب : ٢٨٣
 معبد بن العباس بن عبد المطلب :
 ١٥٣
 ٧٧ - المعبدى : (١٥٣)
 المعتز بن المتوكل : ٢٠٣ ، ٢٠٤
 معد بن عدنان : ٥٢
 ابن المعدل = عبد الصمد
 معرف بن دهم = أبو سليمان كيسان
 أبو معمر البصري : ١٣
 معمر بن المثني التيمي = أبو عبيدة
 معن بن عبد الرحمن : ١٣٤
 ابن معين : ٤٢ ، ١٣٤
 المعوج : ٢٧٨
 المغيرة بن الناصر لدين الله : ٣٠٠ ،
 ٣١٤
 مفرج بن مالك النحوي = البغل
 المفضل : ١٧٣ ، ١٧٤
 ١١٤ المفضل الضبي : (١٩٣)
 المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم =
 المفضل الضبي
 ٢٥٧ - المقصود : (٢٩٢)
 ابن المقفع : ٤٩
 المكتفى بالله الخليفة : ١١١ ، ١١٢ ،
 ١١٣
 ٢٨٠ - المكلفخي : (٣٠٤)
 ٢٧٦ - ملحان : (٣٠٣)
 ملحان بن عبيد الله بن ملحان بن
 سالم = ملحان
 ابن المناذر : ١٧٨

- أبو موسى النحوي : ١٠٧
 ١٩٢ - أبو موسى الهواري : (٢٥٣ ، ٢٥٤) ، ٢٦٥
 الميمني : (١٢٠) ٥٢
 ميمون بن إبراهيم كاتب إسحاق
 المصمعي : ١٣٨ ، ١٣٩
 المزيدي بن المتوكل : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ٦
 ميمون الأقرن : (٣٠) ، ٣١

(ن)

- الناطقة الجعدى : ١٦٣
 الناصر لدين الله : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ١٤٣
 الناظي : ٦٤
 الناعورة = محمد بن أصبغ المجدر
 نافع بن أبي نعيم : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠
 نافع بن عبد الرحمن بن إبراهيم =
 نافع بن أبي نعيم
 أبو النجم العجلي : ٢٠٤
 ابن النحاس : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 نصر (صاحب الأصمعي) : ١٨٠
 ٩٨ - أبو نصر : (١٨٠ ، ١٨١)
 ١٣٣ - نصر بن داود الصاغاني :
 (٢٠٦)
 أبو نصر الطوسي = الطوسي
 نصر بن عاصم الليثي : ١١ ، (٢٧)
 نصر بن علي الجهضمي : ١٦ ، ٧٥
 نصر (غلام طاهر بن الحارث) :
 ١٠٤ ، ١٠٥
 ١٦٢ - أبو النصر : ٢٦ ، (٢٢١)
 ٩٥ ، ٢٠ - النصر بن شمير بن خرشة :
 (٥٥ - ٦١) ، ٧٥ (١٧٩)
 النصر بن طاهر : ١٥
 ابن النطاح : ٦٧
 أبو نعيم : ١٥
 ٨٠ - نفطويه : (١٥٤) ، ١٨٧
 نوار : ٢١٦ ، ٢٨٧
 ابن نوفل : ٣٩
 نوفل بن مساحق : ٣٩

(هـ)

- أبو هارون : ٢٧٢
 هارون بن الحارث السامري =
 ٧٥ - هارون بن الحائك الضرير : ١٠٩
 أبو موسى السامري

هشام بن عبد الرحمن الداخل بن
معاوية : ٢٥٧ ، ٢٥
هشام بن عبد الملك بن مروان :
٢٥٥ ، ٣١
هشام بن عروة : ١٥ ، ٦٦

٨٥ - هشام بن القاسم : (١٥٩)
٦٣ - هشام بن معاوية الضرير : ٦٩ ،
٧٣ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، (١٣٤)
هشام بن الوليد بن محمد بن عبيد
الجبار = أبو الوليد الغافقي
هشيم : ٦٠
هشيم بن بشير بن القاسم السلمي :
٥٥
أبو هفان : ٧٧
أبو هلال (أعرابي من اليمن) : ٢٣١
أبو هلال الراسبي : ٣٩

(و)

الوليد بن حصين = الشرقي بن القطامي
الوليد بن عبيد البحرى = البحرى
وليد بن عيسى بن حارث
ابن سالم بن موسى = الطبيخي
٢٣٤ أبو الوليد الغافقي : (٢٧٤)
الوليد بن محمد التميمي المصادري =
ولاد المصادري التميمي
١٦٧ أبو الوليد المهوي : ١٦٩ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ - ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
ابن وهب : ١٥
٢٦٣ أبو وهب بن عبد الرؤوف : (٢٩٦ -
٢٩٨)

١١٠ ، (١٥١ - ١٥٢)
هارون الرشيد : ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٦٨ ، ١٦٩
هارون بن عبد العزيز الأوارحي
الكاتب : ١٥١
هارون بن أبي غزالة السبائي = ابن
أبي غزالة
هارون الواثق بالله بن المعتصم = الواثق
هاشم بن عبد العزيز : ٢٦٦
ابن هبيرة : ٤١ ، ٤٩
ابن هترمة : ٢٦٢
الهروي : ١٢٩
أبو هريرة : ١٦٤
أبو هريرة (قهرمان روح بن
حاتم) : ٢٢٧
هشام بن بشير القاسمي : ٥٦ ، ٥٧

الواثق : ٧٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٢
الواقدي : ٢٢٩
ورش = عثمان بن سعيد
١٨٩ - ابن الوزان النحوي : (٢٤٧ - ٢٤٩)
٢٥٠ - ابن وقاص القرشي : (٢٩٠)
وقاص بن محمد بن زياد
الكناني = ابن وقاص القرشي
وكيع : ٣٧
١٥١ - ولاد المصادري التميمي : (٢١٣)
ابن ولاد = أبو الحسين
الوليد بن جميع : ١٦

(ى)

يزيد الفصيح = يزيد بن طلحة
يزيد بن محمد المهلبى : ٣٨ ، ٥٢ ،
١٧٠ ، ١٠٢

يزيد بن مزيّد : ٦١
يزيد بن منصور الحميرى : ٦١
يزيد بن المهلب بن أبى صفرة .
٣١٠ ، ٢٨

يعقوب بن إبراهيم الأنصارى =
أبو يوسف

٨١ - يعقوب بن إسحاق الحضرمى : (٤٥)
يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد
الله بن أبى إسحاق = يعقوب بن
إسحاق الحضرمى

أبو يوسف بن إسحاق السكيت =
يعقوب بن السكيت

١٢٤ - يعقوب بن السكيت : ٨٧ ، ٨٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، (٢٠٢-٢٠٤) . ٢٤٩

أبو يعقوب الضرير : ١٠٧
يعقوب بن الليث الصفّار : ٩٣
أبو يعلى الموصلى : ١٨٦
يموت بن المزرع = أبو بكر
ابن المزرع

أبو يوسف : ١٢٧ ، ١٣٠
أبو يوسف الأقسامى : ١٥٤

٢٦٥ - يوسف البلوطى : (٢٩٨)

يحيى = أبو محمد اليزيدى
يحيى بن أكثم : ٧٦ ، ٧٧
يحيى بن أبى بكير : ٢٦

يحيى بن خالد بن برمك : ٦٨ ، ٦٩
١٧٠ ، ٧١ ، ٧٠

يحيى بن سعيد : ١٦
يحيى بن زياد بن عبد الله
ابن منصور الفراء = الفراء

يحيى بن زيد التجيبى : ٢٥٤
يحيى بن سعيد القطان : ١٧١ ، ١٩٩

٢٤٨ - يحيى بن السمينه : (٢٨٩)

يحيى بن أبى صوفة الجزيى : ٢٦٧
يحيى بن على بن يحيى المنجم :
١٠٨ ، ١٠٩

يحيى بن المبارك اليزيدى =
أبو محمد اليزيدى

يحيى بن محمد بن صاعد :
١٨٧

يحيى بن معين بن عون أبو زكرياء
البغدادى = ابن معين
يحيى بن يحيى بن كثير (أبو محمد
الليثى) : ٢٦٠

٤ - يحيى بن يعمر : (٢٧ - ٢٩)
يزيد = أبو بكر محمد بن أبى الأضر

٢٢٠ - يزيد بن طلحة : (٢٧١-٢٧٢) ،

- ٢٦٤ - يوسف بن سليمان الكاتب : (٢٩٨) ١٧ - يونس بن حبيب : ٢٨ ، ٣١ ،
 يوسف بن عدي : ٢٦٨ ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
 يوسف بن عمر : ٤٤ (٥١ - ٥٣) ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 يوسف بن محمد بن يوسف ١٢٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ٢١٦ ،
 ابن سعيد = يوسف البلوطي يونس بن عبد الأعلى : ٢٥
 يوسف بن يعقوب القاضي :

٣ - فهرس الفرق والأمم والقبائل

(أ)

الإباضية : ٤٨ ، ٢٢٩ الأزد : ٤٧ ، ١٩٩
بنو أسد : ١٢٧ بنو أصمع : ٦٣

(ب)

باهلة : ٤٤ ، ٦٣ ، ١٥٧ البرامكة (بنو برمك) : ٦٨ ، ٧٠ ، ٢٦٢

(ت)

بنو تميم : ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ تيم قريش : ١٧٥

(ث)

ثقيف : ٤٠ ، ٢١٦ بنو أبي ثور النجّار ٢٤٣

(ج)

جترم : ٧٤ بنو جهنم : ١٠٠
بنو جملة : ١٧٢ الجهمحيون : ١٨٢

(ح)

بنو الحارث بن كعب : ٦٦ ، ٨٨ بنو حصن : ٢١٦
بنو حدير : ٢٩٢ آل حصن : ١٠٨
آل الحضرمي : ٣١

(ر)

ربيعة : ٢٤٨ الروم : ١٢٥ ، ١٣٩ ، ٢٩٦

(ز)

بنو زبيد بن مذحج : ٣١٣ الزنج : ١٢٥

(س)

بنو سيله : ٣٠٩

آل سَلَم : ١٧٢

سبأ : ٣١٣

بنو سدوس : ٨٧

(ش)

بنو شيبان : ١٤١ ، ١٩٤

(ض)

بنو ضبّة : ١٦٤

(ط)

آل طلحة : ٢٥٦

طم : ٣١٣

طيّئ : ١٥٧ ، ٢٢٥

(ع)

٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣١ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٣

عُقَيْل : ١٦٦

عمرو بن تميم : ٣٢

آل عيينة بن حصن : ٢٥٠

بنو عاصم : ١٠٠

بنو عامر : ٢٧٢

بنو عبد شمس بن عبد مناف : ٣١

بنو أبي عبيدة : ٢٥٨

العجم : ١٥٢

بنو العدوية : ١٧٩

بنو عدى بن عبد مناة بن تميم : ٦١

العرب : ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ،

٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

(غ)

بنو غزوان : ١٠٠

بنو غُبَر : ١٥٩

(ف)

بنو فُطَيْس : ٢٧٦

فزارة : ٢٥٠

(ق)

قریش : ٢٦ ، ، ٨٠ ، ٩٩ ، ٢٨٧ قشیر : ١٦٦

(ل)

بنو لیث : ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩

(م)

بنو مازن : ٩١
 مازن تمیم : ٩١
 مازن ربیعة : ٩١
 بنو مازن بن شیبان بن ذُهل : ٨٧
 بنو مجاشع : ٧٢
 مضر : ١٦٦
 المهالبة : ٢٢٥ ، ٢٢٦
 مَهْرَة : ٢٩

(ن)

نزار : ١٦٣ ، ٢١٦
 بنو نبهان : ١٥٧

(هـ)

بنو هاشم : ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٩٢
 بنو الهُجَیم : ١٧٩
 هذیل : ٢٧

(ی)

اليهود : ١٧٤

٤ - فهرس البلاد والأماكن والبقاع

(أ)

أذربيجان : ١٢	إفريقية: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٨
إستجة : ٢٥٣ ، ٢٥٤	الأندلس : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ،
إشبيلية : ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠	٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ،	٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،	٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
أشونة (حصن بالأندلس) : ١٢٩٠	٢٩٠ ، ٣٠٩ ،
أطرابلس : ٢٣٩	الأهواز : ٤٩ ، ٧٠ ، ١٦٧

(ب)

باب التبن : ١٥٣	٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
باب سوق الأحد : ٢٣١	١٢٧ ، ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
باب الشام : ١٤٩ ، ١٥٠	١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ،
باب العطارين : ٢٧٩	١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ،
باب الكوفة : ١١٠	٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
بابل : ٢٩٦	بغداد : ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠٩ ،
باجة : ٣٠٩	١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،
باحممشا : ١٢٧	١٢١ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ،
البحرين : ١٧٣	١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ،
البصرة : ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،	١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٤ ،	٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٢ ،
٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ،	٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ،	البيضاء : ٦٦
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،	

(ت)

تَاهَرْت (مدينة بالمغرب) : ٢٣١
تَدْمِير : ٢٥٣
تَوَز : ٩٩
تونس : ٢٣٧

(ث)

الثريا (قرب بغداد) : ١١٣

(ج)

الجامع الغربي : ١٥٢
جبيل : ٥١
جبل العقين : ١٧٢
جرجان : ٦٢
جزيرة صقلية : ٢٣٠
أبو جعفر (مدينة) : ١٢٠
جلبقية : ٢٥٨
جسيان : ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ،
الجزيرة الخضراء : ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٠

(ح)

الحجاز : ١٠٧ ، ١٣٦
حلب : ١١٥ ، ١١٦
حمص : ٥٠
الحيرة : ١١٣

(خ)

خراسان : ٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٤٥ ، ١٩٩

(د)

دار الضرب : ٢٤٢
دار أبي عمرو بن العلاء : ٦١
الدارون (بالقيروان) : ٢٤٥
دمشق : ١١٩
ديار بكر : ١٨٦
دير درهالين : ١٥١
الديلم (اسم ماء) : ١٧٣
الدينشور : ٢١٥

(ذ)

ذو يقر : ١٣٠
ذو النخلتين : ١٢٩
ذو بقر : ١٣٠
ذو النخيل : ١٣٠

(ر)

الرقّة : ١١٢	رجبة الزنبريّ : ٢١٥
رماد الكوفة : ١٩٤	الرصافة : ١١٩
الريّ : ١٢٩ ، ١٣٠	رفادة : ٢٣٧

(س)

سُرّت : ٢٣٧	سامراء : ٩٨
السودان : ٢٣١	سجستان : ٩٤
	سُرّ من رأى : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٤٢

(ش)

	الشام : ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٥٥
شيراز : ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٧٦	شَلْوَنَة : ٢٦٢ ، ٢٦٩

(ط)

طليطلة : ٢٦٥	طَبْرَمِين (قلعة بصقلية) : ٢٤١
طنجة : ٢٦٧	طرابلس : ٢٣٢
طوس : ١٢٩	طَرَزَة : ٢٣٨
	طَرَسُوس : ١٩٩

(ع)

العطارين : ٢٣٢	العراق : ٦٥ ، ٦٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠
عُمان : ٤٣	٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨

(ف)

فسطاط مصر : ٣٨	فارس : ٦٦ ، ٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٥
	فَتَحْصُ أَبِى العوجاء : ٣١٠

(ق)

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،	قالي قلا (قرية) : ١٨٨
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،	قرطبة : ١٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،

٣١٠ : قلعة رباح	٣١١، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٩٦، ٢٩٢
١١٦ : قنطرة بتردان	٢٧١ ، ٢٦٦ : قنطرة
٤٤ : قنطرة قرّة	٢٩٦ : أرض قسطنطين
١٥ ، ٢٢٦ ، ٤٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ : القيروان	١٤٥ : قصر الرضا
٢٣١ : القيسارية	٢٨٦ : القصير

(ك)

١٧ ، ٣٧ ، ٧١ ، ٨٩ ،	١٦٧ : كاظم
١١٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ،	٢٨٩ : كورة تدمير
١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ،	٢٦٨ : كورة جيتان
٢٢٦	٢٦٧ : كورة لبلّة

(م)

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ،	٢٣١ : أجل مهيوة (بركة ماء)
١٤٤ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،	٢٩٠ : لدور
٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،	٢٥٩ ، ٢١٣ ، ٧٣ : مدينة المنودة
٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ،	٢٨
٣٠ : معدان	١٥٢، ١٣٨، ٦٩، ٤٢ : مينة السلام
٢٣٦ : المغرب	٥٥ : بربد
٢٦٣ : المغرب الأقصى	٧٧ : رد
١٥٣ : مقبرة باب التبن ببغداد	٦٥ ، ٦١ ، ٥٥ : مرو
٢١٦ : مقبرة بني حصن	١٧٤ : مرو خراسان
١٨٨ : مقبرة متعة	٥٩ : مرو الروذ
١٣٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨ ،	٩٦ ، ٣٥ : مسجد البصرة
١٨٨، ١٨٦ : مناز جترّد (بديار بكر)	٢٣٨ ، ١٥٤ ، ١٣٩ ، ٥١ : المسجد الجامع
٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ : موزور	١٦ : المسجد الحرام
٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ ،	١٦ ، ١٥ : مسجد الرسول
٣٠٩	٧٠ : مسجد الكسائي
١٨٦ : الموصل	٢٩٠ : مسجد متعة
	١٧٨ : مسجد يونس النحوي

(ن)

نيسابور : ١٠١

نجد : ٢٢١

نكور : ٢٧٢

(هـ)

هجر : ٤٣

(و)

وادی لكة : ٢٦٩

(ی)

اليمن : ٢٣١

اليمامة : ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٩٦

٥ - فهرس الشعر

(أ)

٩٣	أبو عثمان المازنيّ	بناء
١٠٨	زهير بن أبي سلمى	أم نساء
١٠٨	الأخطل	نعم وشاء
١٩٤	ربيع بن ضُبَيْع الفزاريّ	ولا أساءوا
٥٨	أبو عروبة المدنيّ	وورائه

(ب)

٤٨ ، ٤٧	الخليل بن أحمد	الكواكب
٥٩	الراعي أو الحكم بن عبدل	الطلباء
٨٢	محمد بن أبي محمد اليزيديّ	عائلاً
١٥٧	امرؤ القيس	أن يُعْطِبَنا
٥٣	الفضل بن عبد الرحمن	جالِبُ
٨٤	أحمد بن محمد بن أبي اليزيديّ	تُثَيِّبُ
٩٠	كعب الغنويّ	طبيب
١٠٧	أبو الطمّحان القينيّ	ثاقِبُهُ
٦٢	أبو محمد اليزيديّ	وأصحابي
٧٨	محمد بن أبي محمد اليزيديّ	بعداب
٨٣	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ	قتلني
٨٣	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ	كالجِبّ
٩٥	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ	في كلّ باب
١٠٥	أبو العباس المبرّد	إلى الصَّبّ
١٤٣	أبو العباس المبرّد	أو ثعلب
١٤٩	نافع بن لقيط الأسديّ	كريح الجورب
١٦٢	الناطقة الجمديّ	فالمنقب
١٨٤	جمحة	والترّب
٦٥	أبو محمد اليزيديّ	غير مُعْتَبَر

(ت)

٢٤٨	—	إذا بَلَوتُ
٥٠	السموئل	الحيتُ
٢٣٧	إسحاق بن خنيس	جَبَلُ المَقْتِ
٢٧٧	محمد بن يحيى القلَفاظ والحكيم	ديك الدجاجاتِ
٢٨١ ، ٢٨٠	القلَفاظ	يأتِي
٣٠٢	ابن الأصفر	من بادي التماويتِ
٢٦١ ، ٢٦٠	عبد الملك بن حبيب	في قُدْرَتِهِ

(ح)

٦٠	الأعشى	فَصَحَّ
٦١	—	لم يَمُصَّحْ
٩٢ ، ٨٨	جرير	بالنجاحِ
٢٦٢	الحسن بن هاني	مأثور القبيحِ

(د)

٣٠	أبو الأسود الدؤليّ	القصائدِ
١٩٧	أبو عبد الله بن الأعرابيّ	ومشهدِ
١٧	الحادرة الذبيانيّ	الخلدِ
١٣٠	اليزيديّ	عميدُ
١٤٥ ، ١٤٤	الخطيئة	شدّوا
٢٩٦	منذر بن سعيد القاضي	البلدِ
٤٠ ، ٣٩	عامر بن الطفيل	موعدِي
٩٠	ابن منافذ	من خلودِ
٢٣٨	الناطقة الذبيانيّ	فالسندِ
١٢٦	معاذ الهراء	أبا جادِ هَما

(ر)

٤٢ ، ٢٣	الخليل بن أحمد	عمَرَ
---------	----------------	-------

١٤٥	امروؤ القيس	النمير
٢٥٦	الكميت بن زيد	إلى المصاير
٧٢	سيبويه	الدهرا
٨٦	جرير	الديارا
١٢٨	النابعة الجعدى	وتجارا
٢١٦	الفرزدق	وما فترا
٢٢٥	أبو مالك الطرماح	ريرا
٣٠٤	ابن الأصفر	جهنورا
٢٥	أبو الأسود الدؤلى	وناصير
٤٤	—	تسير
٦٤	أبو محمد اليزيدى	غيور
٧٨	محمد بن أبى محمد اليزيدى	سامير
٨٥ ، ٨٤	أحمد بن محمد اليزيدى	قارر
٨٦ ، ٨٥	أحمد بن محمد اليزيدى	ساتير
١٤٠	—	مطير
٢١٦	الفرزدق	نهار
٣٠٨	ابن أصبغ الكاتب	وأنظر
١٩٥	مالك بن زغبة الجاهلى	تسورها
٣٢	الفرزدق	منثور
٣٥	الفرزدق	عمار
٣٨	—	بجبل غرور
٤٧	الخليل بن أحمد	تقصيرى
٥٧ ، ٥٦	العرجى	وسداد تغير
١٠٥ ، ١٠٤	أبو العباس المبرد	واليسير
١٠٥	أبو العباس المبرد	من البشرى
١٣٠	مؤرج السلمى	بدار
١٤٦	—	صدري
١٤٦	—	من سقط السفر
١٧٥	—	ومسيري

٢٤٦	الدارونيّ	إلى مُعَسِّرٍ
٢٤٦	أبو جعفر المروزيّ	والمقتريّ
٢٥٨	عبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن بن الشمر	دارٍ
٢٧١	يزيد بن طلحة	من الشعر
٢٨٧	المنذر بن عبد الرحمن	من ذَوَارٍ
٣٠٠	أبو أيوب بن حجاج	مستَهْرٍ
(ز)		
٣١٣	محمد بن يحيى الرياحيّ	العزّا
(س)		
٨٥	أحمد بن محمد اليزيديّ	كهَمَسَا
٢٩٧ ، ٢٩٦	أبو وهب بن عبد الرؤوف	ليَسَا
٣٠٢	ابن الجوز	من كلِّ نَفْسٍ
٣٠٧	لادريس بن ميثم	برسَمٍ دَرِسٍ
(ش)		
٣١٣	محمد بن يحيى الرياحيّ	الفِرَاشِمَا
(ض)		
١٠٦	—	والعِرْضَا
٨٥	أحمد بن محمد اليزيديّ	بذِي غَضَا
٩٥	أبو حاتم	عَضُ
١٩٧	ابن الأعرابيّ	غائِضُ
(خ)		
٨٨	الأعشى	والوجَعَا
٩٠	متمّم بن نويرة	غَاوَجَعَا
١٧٣	أوس بن حجر	جَدَّعَا
٢٣٩	عليّ بن الحضرميّ	قد صُنِعَا

٤١	النابعة الذبياني	ناقع
٧٢	سليمان بن يزيد العدوي	وأقشعوا
٨٣	—	أو مننعوا
٨٤	أحمد بن محمد بن محمد اليزيدي	الوجع
٨٥	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي	شسعوا
٩٠	أبو ذؤيب	يجزع
٢٦٩ — ٢٧٠	—	وقوع
٢٢٥	—	طبعه
١٩٨	—	على أربع

(ف)

١٦٤ ، ١٦٥	الحسن بن هاني	من التلّف
١٧٤	—	أسفا
٢٤٨	—	يوسفًا
١١٢ ، ١١٣	محمد بن السراج	لاتقي

(ق)

٢٦١	عبد الملك بن حبيب	الفرق
٨٤	أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي	شائق
٢٩١	أبو عبد الله الغابي	المعدق
١٢٩	—	علوقها
٢٦٨	الحشني	تلاق
٣٠١	أبو أيوب بن حجاج	طارق

(ك)

٢٤٤	ابن أبي عاصم اللؤلؤي	فيما مملك
١٢٥	معاذ الهراء	امتداحيكما
٢٣٧	أبو محمد المكفوف	هاجيكما
٣٠٠	أبو أيوب بن حجاج	فكّا

٢٩٢	المقصود	الملك
١١٤	محمد بن السراج	إليك

(ل)

٢٦ ، ٢٥	أبو الأسود الدؤلي	وما فضل
٩٥	—	كالحول
٢٣٦ ، ٢٣٥	حمدون النحوي وأبو الوليد المهدى	في الكسل
٦١	النضر بن شميل	أولا
٢٦٢	الحسن بن هاني	واعتدلا
٢٧٨	اللفاظ	ثم ولي
٢٧٩	—	الطلا
٢٨٤	أبو تمام	أجدلا
٢٩٨ ، ٢٩٧	أبو وهب بن عبد الرؤوف وعبد الملك بن جهور	وأجملا
٢٤٩	الحنساء	معالها
٦٤	أبو محمد اليزيدي	المشل
٨٠	أبو محمد النمرى	القتيل
١٠٦	أبو العباس المبرد	مذلل
١٤٤	زهير بن أبي سلمى	سجل
١٦٢	الشتفري	لا منيل
١٧٤	إسحاق الموصلي	يستطيل
٢٤٤	ابن أبي عاصم اللؤلؤي	والحال
٩٨	الرياشي	مقاتله
٣٥	أمية بن أبي الصلت	العقال
٤٧	الخليل بن أحمد	ذامال
٤٨	الخليل بن أحمد أو الأخطل	كصالح الأعمال
٧٧	محمد بن أبي محمد اليزيدي	في الفناء المعطل
١٤٦	امروء القيس	على نابيل
١٧٣	—	بال
٢٩٦	المنذر بن سعيد	وباطل

(م)

٨٨	الأعشى	لم ترم
٩٢	الأعشى	قد يتيم
١٠٣	البحتري	تحتكم
١٠٤	أبو العنيس الصيمري	تلتقيم
٣٦	المرقش الأصغر	لا نمتا
٣٩	المتمس	يتكرما
٨١	محمد بن أبي محمد اليزيدي	لا نمتا
١٠٧	ليلي الأخيلىة	تريمتا
١٦٣	خاف الأحمر	اللجمتا
١٧٤	أوس بن حجر	الأخرمتا
٣١١ ، ٣١٢	محمد بن يحيى الرباحي	بالمعتمى
٧٧	دعبل	عظيم
٨٧ ، ٩١	العرجي أو الحارث بن خالد المخزومي	ظلم
١٠٦	—	هشام
١٩٣	المفضل الضبي	يثم
٣٨	التغلي	بمحرم
٥٠	ابن مقبل أو عدى بن الرقاع أو نصيب	قبل التندم
٥٨	حمزة بن بينض	فلم أقيم
٨٢	محمد بن أبي محمد اليزيدي	الهام
١٠٠	قطرب	لأبي القاسم
١١٤	محمد بن السراج	هموي
١٢٥ ، ١٢٦	أبو مسلم	والرؤم
١٧٢	النايفة الجعدي	بالغنم
١٧٢	جرير	واحتام
١٧٣	عترة بن شداد	الديلم
١٨٢	الباهلي	بسيف كهام
٢٠١	عبد الله بن طاهر	غير محجام
٢٠٢ ، ٢٠٣	عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم	أم قشم

٢٩٢ ، ١٩١	ابن أبي جرثومة	من أمّ تميم
٣٠٧ ، ٣٠٦	إدريس بن ميثم	من لا أسمى

(ن)

١٥١	—	درمالين
٢٦٣	أبو الخشني	إلا الدنيا
٣٠٣	ابن الأصفر	أقصى أمانينا
٢٥٦	عبّاس بن ناصح	نصراني
٢٩١	المروكي	القرآن
٢٢١	قيس بن معاذ المجنون	أعينها
٧٨	منصور النمرى	كل مكان
٧٩ ، ٧٨	محمد بن أبي محمد اليزيدي	ولساني
٨٠ ، ٧٩	محمد بن أبي محمد النمرى ومنصور النمرى	في الأركان
٨١	محمد بن أبي محمد اليزيدي	مفتون
١١١	عبيد الله بن سليمان بن وهب	أبو حسن
١١٥	—	أن يخبروني
١٢٨	—	باللبن
١٦١	النمر بن تولب	من أم حصن
٢٥٧	عمران بن حطان	فعدنان

(هـ)

٤٩	الخليل بن أحمد	بدعة
٦٣	أبو محمد اليزيدي	من باهله
٩١	عبد الصمد بن المعدل	قطره
٩٦	يعقوب القارئ	القرأة
٢٤٧ ، ٢٤٦	الداروني و خليل	المليحة
٢٥٠	محمد التونسي	ما أسبقه
٢٧٣	أبو صالح المعافى	إلى الطبيعة
٢٧٨	أبو دواد الإبادي	مولية

٢٦٧	محمد بن عبد الله بن الغازي	ومتن لاه
٣٠٠	أبو أيوب بن حجاج	فيه وبه
	(و)	
٦٣	أبو محمد اليزيدي	العقو
	(ى)	
٣٢	الفرزدق	موااليا
٩٨	—	تد فنانينا
١٧٢	ذو الرمة	ثاوييا
٣٠١	ابن الحرز	الميزبيري
٥٠	الخليل بن أحمد	العبي
٢٧٧	الحكيم	شجبي
٣١٣	محمد بن يحيى الرباحي	الشجي
٣١٣ ، ٣١٤	محمد بن الحسن الزبيدي	شفهي

٦ - فهرس الأرجاز

الرقم	الراجز	القافية
١٣٢	(ب) المجتاج	حبا
٣٨	(د)	الدَّوَاد
٢٢٥	(ع)	طَبَّيْعُهُ
١٦٤	(ف) أبو نواس	التَّسْلَفُ
٦١	(ل) النَّضْر بن شميل	جَمَلًا
٩٠	(و)	دَلَّوَا
٢٦٣	(الألف المقصورة) أبو الخشبي	الدنا

٧ - فهرس أنصاف الأبيات

٩٢	أظلمتكم إن مصابكم رجلا
٣٢	على زواحف تزجها محاسير
٢٦٣	فأدت القريض ومن ذا فتاد
١٦٢	من خشب الجوز والآبنس
١٦١	وإن شاءت فحواري بلمص
١٧٢	وقصرك أن يثنى عليك وتجمدا

٨ - فهرس الشعراء وقوافيهم

(أ)

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي :		ابن الأصغر :	
قلبي .	٨٣ :	الهاوئيت	٣٠٣ :
تُثيبُ	٨٤ :	جَهَنورًا	٣٠٤ :
قرارُ	٨٥، ٨٤ :	ابن الأعرابي :	
سائرُ	٨٦، ٨٥ :	ومشاهدة	١٩٧ :
كهمسًا	٨٥ :	غائضُ	١٩٧ :
بلدي غضا	٨٥ :	الأعشى :	
شسعوا	٨٥ :	فصيح	٦٠ :
شائق	٨٤ :	والوجعنا	٨٨ :
الأنخل :		قد يشيم	٨٨ :
نعمم وشاء	١٠٨ :	لم ترم	٨٨ :
كصالح الأعمال	٤٨ :	امرؤ القيس :	
إدريس بن ميم :		أن يعطيتنا	١٥٧ :
دريس	٣٠٧ :	النمر	١٤٥ :
من لا أسمى	٣٠٧، ٣٠٦ :	على نابل	١٤٦ :
إسحاق بن خنيس :		أمية بن أبي الصلت :	
جبل المفت	١٣٧ :	كحبل العقال	٣٥ :
إسحاق الموصلي :		أوس بن حجر :	
يستطيل	١٧٤ :	جمد عنا	١٧٣ :
أبو الأسود الدلي :		الأجد منا	١٧٤ :
وناصر	٢٥ :	أبو أيوب بن حجاج :	
وما فضل	٢٥، ٢٦ :	مستهر	٣٠٠ :
ابن أصبغ الكاتب :		من نبش طارق	٣٠١ :
وانتظير	٣٠٨ :	فكتا	٣٠٠ :

(ب)

الباهلي :	البحتري :
بسيف كتهام :	تحتكم :
٢٨١ :	١٠٣ :

(ت)

جابر بن خني :	أبو تمام :
بمحرم :	أجد لا ٢٨٣ ، ٢٨٤ :
٣٨ :	

(ج)

جمحة :	جرير :
والترتب :	الديار :
ابن أبي جرثومة :	بالنجاح :
من أم تميم :	واحتام ١٧٢ :
ابن الحرز :	أبو جعفر المروزي :
من كل نفس :	٦٩٢ ، ٦٩١ :
الزبري :	٣٠٢ :
	٣٠١ :
	والمقتر :
	٢٤٦ :

(ح)

أبو حاتم :	الحطيئة :
عَض :	شد وا :
٩٥ :	١٤٥ ، ١٤٤ :
الحادرة الديباني :	الحكم بن عبدك :
هو الخلد :	الطال :١ :
١٧ :	الحكيم :
الحارث بن خالد الخزوي :	تارات :
ظلم :	شجبي :
٨٧ :	حمدون النعجة :
الحسن بن هاني :	في الكسمل :
مأثور القبيح :	حمزة بن بيشن :
شعف :	٢٦٢ :
١٦٥ ، ١٦٤ :	فلم أقيم :
	٥٨ :
	طبقات النحويين

(خ)

٤٧ :	تقصيري		<u>الخشني :</u>
٤٧ :	ذامال	٢٦٨ :	تلاق
٤٩ :	بيد عته		خليل :
٥٠ :	مثل العي	٢٤٧ :	الفضيحة
	<u>الخنساء :</u>		<u>الخليل بن أحمد :</u>
٢٤٩ :	ما عالتهما	٤٨٠٤٧ :	الكواكب

(د)

	<u>أبو وهب بن عبد الرؤف :</u>		<u>الداروني :</u>
٢٩٧، ٢٩٦ :	ليسا	٢٤٧ :	المليحة
٢٩٧ :	وأجتملا	٢٤٦ :	إلى مفسر
	<u>أبو دواد الإيادي :</u>		<u>دعبل :</u>
٢٧٨، ٢٧٧ :	شجيرة	٧٧ :	عظيم

(ذ)

	<u>أبو ذؤيب :</u>		<u>ذو الرمة :</u>
٩٠ :	من يجزع	١٧٢ :	ثاويثا

(ر)

١٩٤ :	ولا أساءوا		<u>الراعي :</u>
	<u>الرياشي :</u>	٥٩ :	الطلسيا
٩٨ :	تدفنائيا		<u>ربيع بن ضبع الفزاري :</u>

(ز)

١٤٤ :	سجئل		<u>الزبيدي :</u>
	<u>أبو زياد :</u>	٣١٢، ٣١١ :	بالمعنى
٦١ :	لم يمتصع		<u>زهير بن أبي سلمى :</u>
		١٠٨ :	أم نساء

(س)

٧٢ :	سيبويه : الدهرّا	٧٢ :	سليمان بن يزيد العدوي : وأقشعوا السموول : الخييت
		٥٠ :	

(ش)

١٦٢ :	الشنفري : لأَمْبِيلُ
-------	-------------------------

(ص)

٢٧٣ :	أبو صالح الماعري : إلى الطبيعة
-------	-----------------------------------

(ط)

١٠٧ :	أبو الطمّحان القيني : ثاقبُه
-------	---------------------------------

(ع)

٢٥٦ :	عباس بن ناصح : وهو نصّراني عبد الرحمن بن الحكم :	٢٤٤ :	ابن أبي عاصم اللؤلؤي : فيما مَلَكُ والحالُ
٢٥٨ :	لم يَدْرِ به دارِ عبد الرحمن بن الشعر :	٢٤٤ :	عامر بن الطفيل :
٢٥٨ :	من زائرٍ سارِ عبد الصمد بن المعدّل بن غيلان :	٤٠، ٣٩ :	موصدي
٩١ :	قَطْرَةٌ عبد الله بن طاهر :	٧٩ :	العباس بن الأحنف : ولساني
٢٠١ :	محجام عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم :	٢٧٠، ٢٦٩ :	عباس بن فرناس : قطوع
٢٠٢ :	أمّ قشعم	١٠٥ :	أبو العباس المبرّد : إلى الصَّبِّ
		١٠٥، ١٠٤ :	واليسر
		١٠٥ :	من البشّر
		١٠٦ :	مدلل

<u>أبو عبد الله الغائب :</u>	<u>أبو عروبة المدني :</u>
المغديق :	٢٩١ :
<u>عبد الملك بن جهور :</u>	<u>علي بن الحضرمي :</u>
مُجَمِّلًا :	٢٩٨، ٢٩٧ :
<u>عبد الملك بن حبيب :</u>	<u>عمران بن حطان :</u>
في قدرته :	٢٦١، ٢٦٠ :
<u>عبد الله بن سليمان بن وهب :</u>	<u>أبو العنيس الصيمري :</u>
أبو حسن :	١١١ :
<u>عدي بن الرقاع :</u>	<u>عنبرة بن شداد العيسى :</u>
قبل التندم :	٥٠ :
<u>العرجي :</u>	١٧٣ :
وسداد ثَغَر	٥٧، ٥٦ :
ظُلْم	٨٧ :

(ف)

<u>الفرزدق :</u>	مواليا	٣٢ :
القصاصد آ	٣٠، ٢٩ :	<u>الفضل بن عبد الرحمن :</u>
نهار	٢١٦ :	جالب
منثور	٣٢ :	٥٣ :

(ق)

قطرب :	القلفاظ :
لأبي القاسم	ثم وَلَّى
١٠٠ :	٢٧٨ :
	يأتني
	٢٨١، ٢٨٠ :

(ك)

الكسائي :	كعب الغنوي :
١٣٠، ١٢٩ :	طبيبُ الكميت بن زيد :
١٢٩ :	إلى المصاير :
٢٥٦ :	

(ل)

ليلي الأخيلية :	١٠٧ :
تريما	

(م)

مالك بن زغبة الجاهلي :	٧٧ :	المعطل
١٩٥ :	٨٢، ٨١ :	الهام
أبو مالك الطرماح :	٨١ :	مفتون
٢٢٥ :		
ريتر المتلمس :		
٣٩ :		
بأن يتكرما متمم بن نويرة :		
٩٠ :	٢٣٧ :	أبو محمد المكفوف : غير هاجيكما محمد بن مناذر = ابن مناذر أبو محمد النمرى :
٢٥٠ :		القتيل ٨٠
محمد بن السري السراج :		
١١٢ :	٨٠ ، ٧٩ :	في الأركان محمد بن يحيى الرباحي :
إليك ١١٤		
محمد بن عبد الله بن الغازي :	٣١٣ :	الشجي
٢٦٧ :	٣١٣ :	الفراشما
محمد بن أبي محمد اليزيدي :	٣١١ :	بالمعنى
٧٨ :	٣١٣ :	العزّا
٨٢ :	٣١٤، ٣١٣ :	شفيهي
٧٨، ٧٧ :		محمد بن يحيى القلفاض :

ديك الدجاجات :	٢٧٧ :	المفضل الضبي :
شجبي :	٢٧٧ :	يشيم :
أبو محمد اليزيدي :		ابن مقبل :
وأصحابي :	٦٢ :	قبل التندم :
غيور :	٦٤ :	المقصد :
المثل :	٦٤ :	الفلك :
من باهله :	٦٣ :	ابن مناذر :
العفو :	٦٣ :	من خلود :
غير معتبه :	٦٥ :	منذر بن سعيد القاضي :
أبو الخشي :		البلد :
إلا الدنيا :	٢٦٣ :	وباطل :
المرقش الأصغر :		المنذر بن عبد الرحمن :
لائما :	٣٦ :	من نوار :
المروكي :		منصور النمرى :
القرآن :	٢٩١ :	كل مكان :
أبو مسلم :		في الأركان :
والروم :	١٢٦، ١٢٥ :	مؤرج السلمي :
معاذ الهراء :		بدار :
امتداحيكما :	١٢٥ :	
أبا جادها :	١٢٦ :	

(ن)

النايعة الجعدى :		نصيب :
فالمنقب :	١٦٢ :	قبل التندم :
وتجارتا :	١٢٨ :	النضر بن شميل :
بالغنم :	١٧٢ :	أولا :
النايعة الديباني :		النمر بن تولب :
سالف الأمد :	٢٣٨ :	أم حصن :
ناقع :	٤١ :	أبو الوليد المهري :
نافع بن لقيط الأسدي :		في الكتسل :
كريح الجورب :	١٤٩ :	

(و)

أبو وهب بن عبد الرؤوف :
لَيْسَ

: ٢٩٧، ٢٩٦

(ي)

يزيد بن طلحة :
من الشعر
 اليزيدي :
عميد

: ٢٧١

: ١٣٠

يعقوب القاري :
القرآن

: ٩٦

٩ - فهرس الكتب

(أ)

- الإبل ونتاجها وما تصرف منها ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦
 أبنية الأسماء والأفعال ، لأبي بكر الزبيدي : ٢٢٠
 الأحكام ، لمنذر بن سعيد القاضي : ٢٩٥
 أخبار أهل الأندلس ، لأحمد بن موسى الرازي : ٣٠٢
 أخبار الشعراء ، لابن النحاس : ٢٢١
 الإرشاد في النحو ، لابن درستويه : ١١٦
 الاستواء ، لابن الحدّاد : ٢٣٩
 الاستيعاب ، لابن الحدّاد : ٢٣٩
 اشتقاق الأسماء ، لأبي الوليد المهرّي : ٢٣٠
 الإشراف في اختلاف العلماء ، لمحمد بن المنذر : ٢٩٥
 إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٢٩٨
 أصول النحو ، لابن السراج : ١١٢
 إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس : ٢٢٠
 إعراب القرآن ، لعبد الملك بن حبيب النسلمي : ٢٦٠
 إقليدس في أصول الهندسة والحساب : ١١٩
 الألفاظ ، لأبي الوليد المهرّي : ٢٣٠
 الأمالي ، لابن الحدّاد : ٢٣٩

(ب)

البارع في اللغة ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦

(ت)

- التاريخ الكبير ، لأحمد بن أبي يعقوب : ٩٣
 تفسير أسماء الله عزّ وجلّ ، لأبي جعفر النحاس : ٢٢٠
 تفسير القرآن ، لأبي موسى الهواري : ٢٥٤
 تفسير القصائد والمعلقات ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦

تفسير كتاب الأخفش في النحو ، للمبرمان : ١١٤
تفسير مغازى الواقدي ، لأبي الوايد المهرى : ٢٢٩
توضيح المشكل في القرآن ، لابن الحدّاد : ٢٣٩

(ج)

الجامع ، لعيسى بن عمر : ٢٣
الجامع ، ليعقوب بن إسحاق : ٥٤
الجمع والإفراد ، للرؤاسي : ١٢٥
الجمع في النحو ، لعليّ الجمل : ٧٣

(ح)

حدود العوامل والأفعال واختلاف معانيها ، لأبي طالب المكفوف : ١٣٥
حلى الإنسان والحيل وشيائها ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦

(خ)

خلقت الإنسان ، لأبي مالك الأعرابي : ١٥٦

(د)

الدلائل في شرح الحديث ، لقاسم بن ثابت بن عبد العزيز : ٢٨٤ ، ٢٨٥
ديوان ذي الرمة : ٢٤٥
ديوان مسائل الأخفش : ١٥٠

(س)

سبويه ، الكتاب : ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ،
١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ،
٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣١١

كتاب الأدب : ٢٩٨
كتاب جماد بن إسحاق الموصلي : ٧٧
كتاب في اللغة ، لابن السكيت : ٢٤٧
كتاب الكسائي : ٢٥٦

(ش)

- شرح الحديث ، للخشني : ٢٨٥
 شرح الحديث ، لعبد الملك بن حبيب : ٢٨٥
 شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد ، لأبي محمد المكفوف : ٢٣٧
 شرح غريب الحديث ، لأبي عبيد : ٢٤٧
 شرح كتاب الكسائي ، لمفرج بن مالك النحوي المعروف بالبغل : ٢٧٣
 شواهد الحِكَم ، للأقشيني : ٢٨٢

(ط)

- طبقات الشعراء ، لابن سلام : ١٦٢
 طبقات الشعراء في الأندلس ، لعثمان بن سعيد الكناني : ٢٨٨
 طبقات الكتاب ، للأقشيني : ٢٨٢

(ع)

- العبادة الكبرى والصغرى ، لابن الحدّاد : ٢٣٩
 العروض ، لأبي محمد المكفوف : ٢٣٦
 عصمة المسلمين ، لابن الحدّاد : ٢٣٩
 العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،
 العين ، لأبي العباس بن ولاد : ٢٩٥
 العيون والنكت ، لأبي النضر : ٢٢١

(غ)

- الغريب ، لابن الأعرابي : ١٩٦
 الغريب ، لمنذر بن سعيد القاضي : ٢٩٥
 غريب القرآن ، لأبي عبيدة : ١٧٦

(ف)

- الفرش في العروض ، للخليل : ٢٦٩
 فعلت وأفعلت ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦

(ق)

القراءات ، للسجستاني : ٧٣
 القراءات ، لأبي موسى الهواري : ٢٥٤
 القراءات السبع ، لابن مجاهد : ١٨٧

(م)

المثال في العروض ، للخليل بن أحمد : ٢٦٨
 مثالب أهل البصرة ، لأبي عبيدة : ٥٥
 المجالس ، لابن الحداد : ٢٤٠
 المجسطى لبطليموس : ١١٩
 المختصر في ضمائر القرآن ، للدينوري : ٢١٥
 المختصر في النحو ، للأخفش : ٢٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٢١٥
 المختصر في النحو ، لأبي حاتم : ٩٤
 المختصر في النحو ، لابن السراج : ١٢٢
 المختصر في النحو ، لأبي عمر الجرمي : ٧٥ ، ١١٦
 المسائل الكبير ، للأخفش : ٧٣
 المصنف ، لأبي عبيد : ٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥
 المصنف في اللغة ، لخصيب الكلبي : ٢٥٩
 معاني القرآن ، لأبي جعفر النحاس : ٢٢٠
 معاني القرآن ، لسلمة بن عاصم : ١٣٧
 معاني القرآن ، لأبي عبيدة : ٧٣
 معاني القرآن ، للفرّاء : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧
 المعنى ، للخليل بن أحمد : ٥١
 مقاتل الفرسان ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦
 المقالات ، لابن الحداد : ٢٣٩
 المنقّص ، لأبي جعفر النحاس : ٢٢١
 المكمل : لعيسى بن عمر : ٢٣
 الممدود والمقصود ، لأبي عليّ القالي : ١٨٦
 منبه الحجاره ، لحدوى النحوي : ٢٥٦

المنمق في النحو ، لابن ولاد : ٢١٧
 المهذب في النحو ، للدينوري : ٢١٥
 الموطن ، لمالك بن أنس : ١٦٧ ، ٢٥٤

(ن)

ناسخ القرآن ومنسوخه ، لأبي جعفر النحاس : ٢٢٠
 الناسخ والمنسوخ ، لمنذر بن سعيد القماضي : ٢٩٥
 النحو ، للأخفش : ٢٨٤
 النسب ، للزبير بن بكار : ١٨٧
 النوادر ، للحياثي : ١٩٥
 النوادر ، لأبي عليّ القالي : ١٨٥

(هـ)

الهجاء ، لابن درستويه : ١١٦

١٠ - فهرس مراجع التحقيق

- أخبار أصفهان ، (مطبعة بريل بليدن) ١٩٣١ م
 أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٦ م
 إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ
 أزهار الرياض في أخبار الرياض (تحقيق مصطفى السقا والإبياري وشلي)
 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩
 الاستيعاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة نهضة مصر
 الإصابة . لابن حجر ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ
 الأصمعيات ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر
 الأعلام ، للزركلي ، مطبعة كوستا سنة ١٩٥٤ م
 الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، مطبعة دار الكتب ، مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ
 أمالي القالي ، مطبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ
 أمالي المرتضى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) مطبعة عيسى الحلبي
 إنباه الرواة ، للقفطي (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة دار الكتب
 الأنساب ، للسمعاني ، ليدن ١٩١٢ م
 البخلاء ، للجاحظ (تحقيق الدكتور طه الحاجري) ، دار الكاتب المصري سنة ١٩٤٨ م
 بدائع البدائ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة الأنجلو بمصر
 البداية والنهاية = ابن كثير
 بغية الملتبس ، للضبي ، مدريد ١٨٨٤ م
 بغية الوعاة ، للسيوطي (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٥ م
 البيان والتبيين ، للجاحظ (تحقيق عبد السلام محمد هارون) . مطبعة لجنة التأليف
 والترجمة بمصر ١٣٦٧ هـ
 تاريخ ابن الأثير ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ١٣٤٨ هـ
 تاريخ أصفهان = أخبار أصفهان
 تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، طبع القاهرة (نشرة الخانجي سنة ١٣٤٩ هـ)

- تاريخ ابن خلدون ، مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
 تاريخ الطبري (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار المعارف - بمصر
 تاريخ علماء الأندلس ، مدريد ١٨٩٠ م
 تاريخ ابن الفرضي = تاريخ علماء الأندلس
 تاريخ ابن كثير ، مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ
 تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، مطبعة دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٣٣ هـ
 تذكرة داود الأنطاكي ، المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٤٩ هـ
 تفسير القرطبي ، طبع دار الكتب المصرية
 تقريب التهذيب ، لابن حجر ، (بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف) نشرة مكتبة
 القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ
 تكملة الصلة ، نشرة العطار ، مطبعة السعادة بمصر
 تهذيب الأسماء واللغات ، طبعة الشيخ منير الدمشقي بالقاهرة
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . مطبعة المعارف بحيدرآباد سنة ١٣٢٥ هـ
 ثمار القلوب ، للشعالبي ، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) نشرة مكتبة نهضة مصر ١٩٦٥ م
 الجامع لأحكام القرآن للقرطبي = تفسير القرطبي
 جذوة المقتبس ، للحميدى . (تحقيق محمد بن تاويت) مطبعة السعادة ١٣٧١ هـ
 جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٥ هـ
 جمهرة الأنساب . لابن حزم (تحقيق عبد السلام هارون) . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
 الجواهر المضية ، دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٣٢ هـ
 حاشية الصبان في العروض ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢١ هـ
 الحلة السيرة لابن أبار (تحقيق الدكتور حسين مؤنس) مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر
 الحيوان للجاحظ ، (تحقيق عبد السلام هارون) . مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ
 خزانة الأدب ، للبغدادى ، بولاق ١٢٩٩ هـ
 خلاصة تذهيب الكمال . للخزرجي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٢٢ هـ
 ابن خلكان ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠ هـ
 دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ، طبع القاهرة ١٩٣٣ م
 درة الغواص ، للحريري ، الجواثب ١٢٩٩ هـ
 الديباج المذهب . لابن فرحون ، مطبعة المعاهد بمصر ١٣٥١ هـ
 ديوان الأنخل ، بيروت سنة ١٨٩١ م

- ديوان الأعشى ، المطبعة النموذجية بمصر
- ديوان امرئ القيس (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار المعارف بمصر
- ديوان أوس بن حجر (تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم) بيروت
- ديوان البحريّ ، تحقيق حسن كامل الصيرفيّ ، دار المعارف
- ديوان أبي تمام ، بيروت ١٣٢٢ هـ
- ديوان جرير ، مطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ
- ديوان الحادرة (تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد) ، نشرة معهد المخطوطات
- ديوان الحسناء ، بيروت ١٨٩٥ م
- ديوان الخطيئة ، مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣ هـ
- ديوان الحماسة بشرح التبريزيّ (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) مطبعة حجازي ١٣٥٧ هـ
- ديوان ابن دريد (تحقيق محمد بدر العلويّ) مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٣٦٥ هـ
- ديوان زهير بن أبي سلمى . مطبعة دار الكتب
- ديوان الفرزدق ، مطبعة الصاوي ١٣٥٤ هـ
- ديوان المتلمس (تحقيق حسن كامل الصيرفيّ) . نشرة معهد المخطوطات
- ديوان المعاني ، لأبي أحمد العسكريّ ، نشرة القدسيّ بمصر
- ديوان النابغة الجعديّ ، بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان النابغة الذبيانيّ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
- ديوان أبي نواس ، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨ م
- ديوان الخليلين ، مطبعة دار الكتب
- الروض المعطار ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ .
- زهر الآداب (تحقيق علي محمد البجاويّ) ، مطبعة عيسى الحلبيّ
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ،
- نشرة دار الفكر سنة ١٩٦٤ م
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبليّ ، نشرة القدسيّ بمصر
- شواهد المغني ، للسيوطيّ ، مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة ١٣٣٢ هـ
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكريّ (تحقيق عبد العزيز أحمد) ، مطبعة مصطفى الحلبيّ بمصر

- شرح مقامات الحريري للشريشي ، طبع بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، (تحقيق أحمد محمد شاكر) ، دار المعارف بمصر
- الشواذ ، لابن خالويه ، المطبعة الرحمانية ١٩٢٤ م
- طبقات ابن سعد ، دار صادر ببيروت
- طبقات الشعراء ، لابن سلام ، (تحقيق محمود محمد شاكر) ، دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م
- طبقات علماء إفريقية ، للخشني ، نشرة عزت العطار
- طبقات القراء ، لابن الجزري ، نشرة ج . براجستراسر ، مطبعة السعادة ١٣٥٢ هـ
- طبقات ابن قاضي شهاب ، نسخة مصورة بدار الكتب عن مخطوطة الظاهرية .
- عيون التواريخ ، مخطوطة دار الكتب المصرية
- الفاضل ، للمبرد (تحقيق عبد العزيز الميمني) ، طبعة دار الكتب
- الفائق ، للزغشري (تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة عيسى الحلبي
- الفخرى في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، مطبعة المعارف بمصر ١٩٣٠ م
- الفرق بين الفرق للبغدادى ، مطبعة المعارف بمصر ١٣٢٨ هـ
- الفهرست ، لابن النديم ، ليزج ١٨٧١ م
- الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير
- الكامل ، للمبرد ، نشرة مطبعة نهضة مصر ١٣٤٦ هـ
- الكتاب ، لسيويه ، بولاق ١٢١٦ هـ
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، إستانبول ١٣٦٠ هـ
- اللائى (بتحقيق عبد العزيز الميمني) لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٣٥٤ هـ
- اللباب ، لابن الأثير ، نشره القدسي سنة ١٣٥٨ هـ
- لسان العرب ، لابن منظور ، بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
- لسان الميزان ، لابن حجر ، حيدر آباد سنة ١٣٣٠ هـ
- المجالس المذكورة للعلماء (تحقيق عبدالسلام محمد هارون) ، طبع الكويت
- المحاسن والمساوى ، للبيهقي ، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة نهضة مصر
- مختارات ابن الشجري ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٤٤ هـ
- مختصر الزبيدي ، نشرة كرانكو في مجلة المعهد الشرقي بروما سنة ١٩١٣ م ، ١٣١٩ هـ
- المختلف والمؤتلف ، لابن حبيب ، جوتنجن ١٨٥٠ م

المدخل إلى تقويم اللسان ، لمحمد بن أحمد بن هشام النجمي (تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر)

مراتب النحويين (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٠م
المرتبة العليا ، نشرة بروفنسال ، دار الكاتب المصري بالقاهرة ١٩٤٨م
الزهر للسيوطي (تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم) ،
المشتبه للذهبي ، (تحقيق علي محمد البجاوي) ، مطبعة عيسى الحلبي
المضاف والمنسوب = ثمار القلوب .

المعارف لابن قتيبة (تحقيق الدكتور ثروت عكاشة) ، مطبعة دار الكتب
معاهد التنصيص (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، مطبعة السعادة ١٣٦٧ هـ
معجم الأدباء ، لياقوت ، (نشرة دار المأمون ، مطبعة عيسى الحلبي) ١٣٥٥ هـ
معجم البلدان ، لياقوت ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ
معجم الشعراء ، للمرزباني (تحقيق عبد الستار فراج) ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠م
معجم ما استعجم للبكري (تحقيق مصطفى السقا) ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر ١٣٦٤ هـ

العرب ، للجواليقي (تحقيق أحمد محمد شاكر) مطبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ
المعلقات ، بشرح التبريزي ، نشرة محمد منير
الفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف بمصر ١٣٦١ هـ
المقاييس ، لابن فارس ، (تحقيق عبد السلام هارون) ، مطبعة عيسى الحلبي
المقتبس ، لابن حيان (نشرة أنطونيا) ،
المقتبس ، لابن حيان ، تحقيق الدكتور محمود علي مكي . نشرة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

المقتبس ، للمرزباني ، باختصار يوسف بن أحمد اليعموري ، (تحقيق الدكتور
زهير ، نشرة جمعية المستشرقين الألمانية سنة ١٩٦٣م
المنتظم ، لابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ
المؤتلف والمختلف (تحقيق عبد الستار فراج) ، مطبعة عيسى الحلبي
النجوم الزاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية

نزهة الألباء لابن الأنباري (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، نشرة مكتبة نهضة مصر
نفع الطيب (تحقيق الدكتور إحسان عباس) ، دار صادر ببيروت
نكت الحميان ، للصفدي ، بتحقيق أحمد زكي باشا ، مطبعة مصر ١٩١٠
النهاية لابن الأثير ، (تحقيق محمود أنطناحي) ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٣

نور القبس المختصر من المقتبس = المقتبس
الوافى بالوفيات ، للصفدي ، بيروت
وفيات الأعيان = ابن خلكان
يتيمة الدهر للثعالبي ، مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٤م

رقم الإيداع	١٩٨٤ / ٣٩٨٥
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-٠٩٣٧-٦
ISBN	

١ / ٨٤ / ١٣١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





